



مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٢٨ ع ٤، ٢٧٨ صفحة (٢٠٢٠م)

ردم ٠٩٨٩ - ١٣١٩

رقم الإيداع : ٠٢٩٤ / ١٤



# مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية

المجلد ٢٨ العدد ٤

٢٠٢٠م

مركز النشر العالمي  
جامعة الملك عبدالعزيز  
ص ب : ٨٠٩٠٠ - جدة : ٢١٥٨٩  
الهيئة العامة للغذاء والدواء  
<http://spc.kau.edu.sa>

## ■ هيئة التحرير ■

رئيسًا

أ.د. أحمد بن محمد صالح عذب  
aazab@kau.edu.sa

عضوًا

أ.د. عبدالرحمن بن رجا الله السلمي  
aralsulami@kau.edu.sa

عضوًا

أ.د. محمد بن صالح ناحي الغامدي  
Msalghamdil@kau.edu.sa

عضوًا

أ.د. آمال بنت يحيى الشيخ  
Ayalshaikh@kau.edu.sa

عضوًا

أ.د. سامية بنت عبدالله بخاري  
Sbukare@kau.edu.sa

عضوًا

أ.د. زكريا بن أحمد الشربيني  
zalsherpeny@kau.edu.sa

عضوًا

أ.د. نهى بنت سليمان الشرفاء  
Nalshurafa@kau.edu.sa

عضوًا

د. زيني بن طلال الحازمي  
Zalhazmi@kau.edu.sa

عضوًا

د. سليمان مصطفى آيدان  
slaydinn@hotmail.com

عضوًا

د. عبدالرحمن بن عبيد القرني  
aoalqarni@kau.edu.sa

عضوًا

أ.د. عائض بن سعد الشهراني  
asalshahrani@kau.edu.sa

## المحتويات

### القسم العربي

#### الصفحة

- التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية في مواجهة الانحراف الفكري والسلوكي لدى الشباب  
ندى محمد جميل برنجي..... ١
- الصحافة كمهنة في العالم العربي واتجاهات الصحفيين نحوها في عصر الإعلام الجديد  
أحمد بن علي الزهراني..... ٣٧
- مدى اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع: دراسة مسحية في مدينة الرياض  
عبد الملك بن عبدالعزيز الشلهوب..... ٧٥
- دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك عبد العزيز بجدة  
عبد الله القحطاني..... ١٢٣
- الابتعاث الخارجي للمرأة السعودية ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية "مبتعثات المنطقة الشرقية نموذجا"  
خلود بنت عطيه الثقفي..... ١٥٥
- تربية الأمة بأوائل منازل من القرآن الكريم (صدر سورة العلق) "دراسة استقرائية استنباطية"  
هناء عبد الله سليمان أبوداود..... ١٩٥
- الأساليب المعرفية الإبداعية وعلاقتها بالتمكين النفسي في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة  
خالد بن محمد قليوبي..... ٢٢٥

## المحتويات

- الخصائص الطبوغرافية وتقدير كمية الحصاد المائي في قاع الجفر  
ميسون الزغول و يسرى الحسبان ..... ٢٧٠
- العوامل المؤثرة في الاختبار المباشر لمتعلمي اللغة الثانية القدرة على الكتابة  
أنور سعد الجدعاني..... ٢٧٨

## التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية في مواجهة الانحراف الفكري والسلوكي لدى الشباب

د. ندى محمد جميل برنجي

الأستاذ المشارك في قسم اللغات الأوروبية وآدابها

جامعة الملك عبد العزيز - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - شعبة اللغة الفرنسية وآدابها

مستخلص. في زمن انتشرت فيه المفاهيم الخاطئة، والأخلاق الهدامة انتشارا سريعا عبر الانترنت ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي أصبح من مسؤولية الأكاديميين والمتخصصين في العلوم الإنسانية دراسة ظاهرة الميل عن الحق التي قد تدفع الشباب إلى انتهاج سلوكا منحرفا لا يتوافق مع الدين والعادات والتقاليد، أو سلوكا متطرفا يؤدي للغلو والتطرف الديني والإرهاب. ولذا وجب على الباحثين في العلوم الإنسانية أن يتحدوا، وتتكامل معارفهم؛ لدراسة وتحليل هذه الظاهرة، ووضع إستراتيجية واضحة، ومنهجية محددة؛ لمحاربة هذا السلوك المنحرف الذي تقشى لدى بعض الشباب في العالم العربي والغربي. وأكبر دليل على ذلك انتهاج بعضهم لأساليب غير أخلاقية في حياتهم، أو انضمامهم إلى المنظمات الإرهابية والسرية. إن التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية والدينية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الجغرافيا، والتاريخ، ونظم المعلومات، واللغة العربية، واللغات الأجنبية، والإعلام، وعلم الاتصال، سيتيح للخبراء في هذه التخصصات إجراء دراسات بينية لهذه الظاهرة من جميع جوانبها؛ للوقوف على التأثير الديني، والنفسي، والاجتماعي، والجغرافي، والتاريخي على الشباب. وسيكون للإعلام، وعلم الاتصال، واللغة العربية، واللغات المختلفة دور في دراسة العوامل المؤثرة في سرعة انتشار هذه المفاهيم الخاطئة، وتحليل الخطاب الموجه للشباب عبر الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي؛ لمواجهة الانحراف الفكري والسلوكي، بوضع خطة إستراتيجية تكاملية بين العلوم الإنسانية للحد من تفاقم هذا الظاهرة، والقضاء عليها.

الكلمات المفتاحية: التكامل المعرفي - العلوم الإنسانية - الانحراف السلوكي - الانحراف الأخلاقي - الشباب - الإستراتيجية.

### المقدمة

عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿[البقرة: ١٤٣]﴾. فسر العلماء المسلمون

كلمة "الوسط" بالعدل، وكلمة "الوسطية" بالاعتدال، أي أن الوسطية، والاعتدال في التصرفات هي

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ

٤. وضع تصورا للخطة الإستراتيجية التوافقية لتحسين الشباب ضد مظاهر الانحراف الفكري والسلوكي.

#### الدراسات السابقة:

١. قام الدكتور السحيباني في دراسته المعنونة " الانحراف الفكري وأثره في الأمن في ضوء القرآن الكريم" (١) بدراسة الانحراف الفكري من الجانب الديني، وبالتحديد في ضوء القرآن الكريم. وقد نجحت الدراسة في تعظيم دور تعاليم الدين الإسلامي في المحافظة على الفكر السليم وتحقيق الأمن.

٢. وفي دراسة شرعية تحليلية بعنوان أسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل في الإسلام، قام الدكتور علي محي الدين القره داغي (١) بتناول الأسباب والعلاج من وجه نظر شرعية تحليلية، وقد نجح في إيضاح وتحليل أسباب الانحراف ووصف طرق العلاج لهذا الجنوح.

٣. وقام الباحث عبد الرحمن المذاهبي الحارثي في دراسته لنيل درجة الماجستير بمعالجة الانحرافات الفكرية والسلوكية في ضوء أحاديث صحيح البخاري (٢)، بحيث استطاع أن يبرز دور السنة النبوية في مواجهة الانحراف بكل أشكاله.

٤. وفي عام ١٤٣٧هـ، قدم الدكتور آل سليمان أطروحة الدكتوراه، بعنوان تصور مقترح لوضع خطوات إجرائية تربوية لوقاية فكر الشباب من الانحراف في ضوء التربية الإسلامية" (٣)، لمعالجة

المقومات الأساسية للأمة الإسلامية. ولكننا نلاحظ الآن أن هناك جموحا عارما في الفكر يجعل الشباب ينتهجون الإفراط أو التفريط. فالمغالة والتطرف يمثلان الوجه الآخر للتسيب والانحلال. والميل لأحد القطبين يمثل الانحراف والاعوجاج عن المسار الوسطي، ويشكل الانحراف الفكري الذي يؤدي إلى الانحراف السلوكي لدى بعض الشباب.

ولمحاربة هذا السلوك المنحرف فعلى الأكاديميين والمتخصصين والباحثين في العلوم الإنسانية أن يوحدوا جهودهم لإجراء دراسات بينية، وتحليل هذه الظاهرة، ووضع إستراتيجية، ومنهجية للحد من انتشارها، والقضاء عليها. إن التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية سيسهم في تحليل العوامل الدينية، والنفسية، والاجتماعية، والجغرافية، والتاريخية والفكرية والثقافية التي تؤثر على فكر وسلوك الشباب.

#### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. التعريف بمظاهر الانحراف الفكري والسلوكي لدى بعض الشباب،
٢. إبراز دور التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية في دراسة العوامل التي تساهم في انتشار هذه الظاهرة،
٣. مواجهة ومكافحة الانحراف الفكري والسلوكي لدى بعض الشباب،



الموضوع وفقا للتربية الإسلامية. وقد خلصت الدراسة إلى إظهار مدى تأثير الوعظ الديني والتربية السليمة على مكافحة ظاهرة الانحراف.

٥. وتناول الدكتور الحارثي هذه الظاهرة من جانب الإعلام التربوي في دراسة بعنوان "إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين" (٤). ونجحت الدراسة في إبراز دور الإعلام التربوي في المدارس الثانوية في إلقاء الضوء على ظاهرة الانحراف وطرق معالجتها.

٦. وتناولت بحوث الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مركز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة التابع لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية موضوع "الأمن الفكري" (٥) الذي يعكس الجانب الوقائي للانحراف. وأبرزت البحوث دور الأمن الفكري في تحصين الشباب ضد الانسياق وراء الأفكار الهدامة وتوعيتهم بالمؤامرات الخارجية التي تحاك ضدهم.

٧. وتطرقت بحوث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي في عام ١٤٢٣هـ إلى موضوع الشباب والانفتاح العالمي (١). ونجحت في إبراز الآثار المباشرة للانفتاح الاقتصادي والإعلامي والثقافي على تشكيل الفكر العام للشباب.

٨. وقد تم مؤخرا عقد مؤتمر عن "واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من خطر

الجماعات والأحزاب والانحراف" (٢) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حيث تم تقديم خمسين بحثا ناقشت مواضيع عدة خاصة بتعظيم دور الجامعات السعودية في حماية الشباب من الانضمام للجماعات الإرهابية.

ونلاحظ بأن الدراسات السابقة قد تناولت الانحراف لدى الشباب، والأمن الفكري (العماد الأساس لمواجهة الانحراف)، والانفتاح الاقتصادي والإعلامي، والثقافي (والذي قد يمثل تهديدا لبعض الشباب)، إما من وجهة نظر دينية، أو تربوية، أو أمنية، أو اقتصادية، أو إعلامية، أو ثقافية. ولكن هذه الدراسات لم تُعنى بدراسة موضوع مكافحة الانحراف الفكري والسلوكي بطريقة شاملة ووافية، ولم تقدم حلولاً تتكامل فيها العلوم الإنسانية؛ كما تتناولها وتقدمها هذه الدراسة.

### المنهجية

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل البيانات والمعطيات والأفكار الخاصة بهذه الظاهرة، وتفسير أسباب حدوثها، واستتباط العوامل المختلفة التي تؤدي إلى انتشارها، وتمكنها من التأثير على الشباب. كما تنتقل الدراسة إلى التأصيل بتقديم الحلول الملائمة التي تسهم في وضع خطة إستراتيجية محكمة لمكافحة الانحراف. وتحتوي الدراسة على مبحث تمهيدي يعرض أهم المصطلحات الخاصة بالانحراف الفكري والسلوكي، وأربع مباحث تتناول الأهداف الرئيسية، والتوصيات

والأعراف، والنظم الاجتماعية التي أقرها، وارتضاها مجتمع ما بما يتفق مع معتقداته. ويراه البعض: أنه " الخروج من جادة الصواب، والتباعد عن الوسط المعتدل، وترك الاتزان." (٦) ويفسر أيضا على أنه سلوكًا غير متوافق، يتعارض مع القواعد المألوفة للجماعة، وهو شامل لكل المظاهر السلوكية، والاجتماعية، سواء كانت على صعيد الجريمة، أو على صعيد العمل الايجابي، أو السلبي. ومن وجهة النظر القانونية هو: "أي فعل، أو نوع من السلوك، أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة، ويصدر فيه حكم قضائي." (٧) وتعددت معاني "الفكر" لدى علماء اللغة، فيقول الفيروز آبادي: أن الفكر في اللغة هو: "إعمال النظر في الشيء". (١) والفكر اصطلاحا عند الغرالي هو: إحضار معرفتين في القلب؛ ليستثمر منهما معرفة ثالثة" أي أنه يعني التأمل، والتدبر. (٢) أما السلوك فيعني في علم النفس: الاستجابة الكلية التي يُبديها الكائن الحي إزاء أي موقف يواجهه" (٣)

### المبحث الأول

#### مظاهر الانحراف الفكري والسلوكي لدى بعض

##### الشباب

يتمثل الانحراف الفكري لدى بعض الشباب في التطرف، والميل إلى العنف، والانحلال الخلقي، والسطحية، وسوء معاملة الوالدين، وعدم احترام الآخر، والسخرية منه، وعدم الالتزام بحسن الخلق، والتأثر بالفكر التحرري، وارتكاب الجرائم، وكل ما

المقترحة للقضاء على الفكر الشاذ والسلوك المنحرف لدى البعض، والآلية الخاصة بوضع خطة منهجية واضحة للقضاء على الانحراف.

### المبحث التمهيدي

"الانحراف" لغةً يعني: "الميل عن الشيء والعدول عنه"، (١) ويقول ابن دريد: "وانحرفت عن الشيء انحرفًا: إذا ملت عنه"، (٢) وإذا بحثنا في معجم المعاني الجامع عن معنى كلمة انحراف فنجد أن هناك الانحراف العقلي والذي يعني اضطراب ذهني يوقع المرء في الخطأ، أما الانحراف عن الطريق المُستقيم فهو: الخروج عن جادة الصواب، والابتعاد عنها. وفي علم النفس الاجتماعي: يعني الخروج عما هو مألوف، ومتعارف عليه من عادات وسلوك. ويعني في علم الجغرافيا: الميل عن خط الاستواء، ووفقًا لعلم النفس هو: تحول إحدى الوظائف عن غايتها الطبيعية؛ كانحراف الغريزة" (٣)، والانحراف بمعناه الاصطلاحي الواسع هو: "انتهاك للتوقعات، والمعايير الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة" (٤) وهناك من يرى أن الانحراف الفكري هو: ذلك النوع من الفكر الذي يُخالف القيم الروحية، والأخلاقية، والحضارية للمجتمع، ويُخالف الضمير المجتمعي، وأهم من ذلك كله هو ذلك النوع من الفكر الذي يُخالف المنطق، والتفكير السليم، ويؤدي إلى ضرب، وتفكك وحدة، وكيان المجتمع " (٥) ويعني أيضا الفكر الذي يضرب بعرض الحائط التعاليم الدينية، والعادات،

من شأنه جر الإنسان نحو الرزيلة، والخطيئة. ويتحول هذا الفكر تدريجياً إما إلى سلوك عدواني يرتكز على إيذاء النفس، أو إيذاء الآخرين، أو إلى سلوك يسيئ إلى المجتمع، ويدفع الشباب إلى الفرار من الواقع عبر الادمان، أو السطحية، أو الشعور بعدم الانتماء إلى الأسرة، والدين، والمجتمع، والوطن. وينبثق عن هذا السلوك أفعال نكراء؛ كالسرقة، والكذب، والغش، والفساد، والتحرش، والاغتصاب، وارتكاب الآثام، والجرائم. وأحياناً يصل الحد إلى الإلحاد والخروج عن التقاليد والأطر المجتمعية المتعارف عليها. ومن أكثر ما نعاني منه في هذه الأيام انخراط الشباب في التنظيمات الإرهابية التي تعمل على التغير بعقول الشباب تحت ستار الدين؛ لدفعهم لارتكاب الجرائم باسم الدين. وبذلك يتحول الانحراف الفكري إلى انحراف عقائدي يخلط بين تعاليم الدين الإسلامي السمح، والأفكار التكفيرية المتشددة، وينتهي بالإرهاب الذي "يقوم على" تزويج الأمنين، وتدمير مصالحهم، ومقومات حياتهم، والاعتداء على أموالهم، وأعراضهم، وحررياتهم، وكرامتهم الإنسانية؛ بغياً وإفساداً في الأرض". (٤) ويتصف مفهوم الانحراف الفكري بأنه ذلك النوع من الفكر الذي يخالف القيم الروحية، والأخلاقية، والحضارية للمجتمع، ويخالف الضمير المجتمعي، وأهم من ذلك كله هو ذلك النوع من الفكر الذي يخالف

المنطق، والتفكير السليم، ويؤدي إلى ضرب، وتفكك وحدة، وكيان المجتمع". (١) وعرفه البعض على أنه: ذلك الفكر الشاذ الذي يحيد بالمجتمع عن تقاليده الحميدة، ويخالف تعاليم الإسلام الحنيف، والقيم السمحة". (٢) ويتمثل الانحراف السلوكي في ارتكاب الجرائم المختلفة؛ والجريمة هي تلك المجموعة من الأفعال، والسلوكيات، والتصرفات المنحرفة، أو الشاذة التي تكون خارجة عن إطار الأخلاق، والقانون، والعرف، والتقاليد، والتي تستوجب العقاب، والمحاسبة الشرعية، والقانونية. وحسب القانون الوضعي فإن الجرائم تصنف إلى: جرائم اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وتنقسم الجريمة إلى: جنائية، وجنحة، ومخالفة.

وفسر العلماء المسلمون الانحراف الفكري من الوجهة الشرعية بأنه: الميل إلى غير الحق في أصول الدين فيما ينتجه عقل الإنسان من رأي". (٣) ويرى الاجتماعيون الغربيون: أن طبيعة الانحرافات الاجتماعية تتمثل في خروج أنماط معينة من السلوك على المعايير في مجتمع معين، وزمن معين، ويرى البعض الآخر: أنها تمثل سلوكاً يخالف المعايير التي يقدرها الناس، وإذا اتصفت بالاستمرارية أصبح لها دور سلبي في نظر الناس، وأصبح من الضروري أن تهتم بها وسائل الضبط الاجتماعي". (٤) ويعتقد العالم الإيطالي أنريكو فيري Enrico Ferri من المدرسة الوضعية الإيطالية: أن الانحراف ما هو إلا "محطة مترابطة من العوامل

الطبيعية، والأنثروبولوجية، والشخصية، والاجتماعية. وقد وضع أصول مذهب جديد عرف فيما بعد بمذهب "تعدد العوامل أو مذهب تداخل العوامل، أو الاتجاه التكاملي في تفسير الانحراف". (٥) مما يبرهن على أنه من الضروري إجراء دراسة تتكامل فيها المعارف والعلوم الإنسانية؛ لتفسير عوامل هذا الانحراف. وتكمن خطورة الانحراف الفكري في كونه "يُعد من أهم مُهددات الأمن، والنظام العام، ومن أبرز وسائل تقويض الأمن الوطني بمُقوماته المختلفة، حيث يهدف إلى زعزعة القنوات الفكرية، والثوابت العقدية، والمُقومات الأخلاقية، والاجتماعية، ولا شك أن جميع الانحرافات الفكرية، والسلوكية، والنشاطات المُضرة بمصالح الناس، ومقاصد الشرع يكون ورائها فكرًا منحرفًا". (١) إن الجنوح لدى الشباب بصفة خاصة، أو لدى البشر بصفة عامة ليس وليد اليوم بل إن الصراع بين الخير والشر أبدي. فقد خلق الله سبحانه وتعالى النفس البشرية وألهمها الفجور والتقوى. يقول الله - عز وجل - في كتابه الكريم: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا \* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا \* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾. [الشمس: ٦-٧] أي أن الله تبارك وتعالى يحثنا على تزكية النفس، والبعد عن الفجور، والخطيئة، والانحراف؛ للفوز بالجنة والنجاة من النار.

ولكن في العصر الحديث اختلط الأمر على البعض، فيظن المنحرفون فكريا، وسلوكيا بأنهم هم الناجون، وبأنهم على الصراط المستقيم. وقد ورد في القرآن

الكريم ذكر أولئك الذين يعتقدون بأنهم يحسنون صنعا وهم في الحقيقة في ضلال كبير؛ يقول الله - عز وجل -: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾. [البقرة: ١١-١٢]

وينظر الناس للانحراف الفكري والسلوكي نظرة نسبية وفقا لاختلاف المجتمعات الإنسانية وثقافتها، والقيم التي يؤمنون بها، بمعنى أن ما يراه مجتمع ما خارجا عن العرف، والتقاليد يراه مجتمع آخر حقًا مكتسبًا. إن ما تطالب به بعض المجتمعات الغربية من حريات شخصية تعتبره مجتمعات أخرى (أكثر التزاما بتعاليم الديانات السماوية)، فكريًا شاذًا، وسلوكًا منحرفًا. فنحن نرى الآن الدعوات المغرضة للسماح بالإجهاض، وتقبل فكرة زواج المثليين، والسماح لهم بتبني أبناء: لتكوين أسر مثلية، والانحلال بدعوى حماية حقوق الإنسان، واحترام حرية الشخصية، أو المطالبة بحرية الأفراد في إقامة علاقات أسرية خارج إطار الزواج في بعض البلاد التي لا تبالي بكل التعاليم السماوية؛ لتدافع بالباطل عن الانحراف. إن كل ما يؤرق المجتمعات الغربية هو الانحراف الفكري والعقدي الذي يرمي الشباب الغربي في أحضان التطرف، والتعصب الديني، أو يدفع البعض للقيام بالعمليات الانتحارية ظنًا منهم بأنهم سيجابهن الخارجين عن ملتهم، وسيقتلونهم؛ لنيل الأجر، والثواب، والشهادة.

وهناك فروقا واضحة بين تفسير وتأويل بعض التصرفات والمعتقدات والسلوك الإنساني التي تتوافق مع الاتجاهات الفكرية للأشخاص، والمجتمعات. ففي القانون الوضعي، ووفقا لما توصل إليه عالم الاجتماع سكنر Skinner . فإن السلوك الذي نسميه الصواب ليس مرده إلى سوء، أو حسن تصرف في موقف ما، ولا يرجع السلوك إلى المعرفة الفكرية غير المكتسبة عن الصواب أو الخطأ، أو الحلال أو الحرام، إنما يرجع السلوك وببساطة إلى ارتباطات شرطية تكونها مجموعة متنوعة من المعززات الإيجابية، والسلبية أي الثواب، والعقاب. وفيما يخص تطبيق هذا المفهوم على القانون، والدين، فقد ذكر سكنر Skinner "أن الجماعة تحافظ على نظم معينة؛ ذلك بمعاينة أعضائها عندما يسيئون السلوك، ولكن عندما تحل الحكومة محل الجماعة في هذه الوظيفة، فإن مهمة العقاب تترك للمختصين... وهنا تتقابل كلمتي: "المصيب، والمخطئ بقانوني، وغير قانوني". (١) وهذا يجعلنا نفكر بأن مفهوم الانحراف الفكري هو في الحقيقة مفهوم نسبي متغير، فما يُعد انحرافاً فكرياً في مجتمع ما لا يُعد كذلك في مجتمع آخر؛ وذلك لاختلاف القيم، والمعايير الدينية، والاجتماعية السائدة " (٢)؛ أي أن مفهوم الانحراف الفكري والسلوكي قد يتغير وفقا للعوامل الثقافية، والفكرية، والايولوجية للمجتمعات المختلفة. وتلعب الايولوجيا أو المعتقدات دوراً أساساً في التغيير الاجتماعي والعقائدي والفكري للأفراد في بعض

المجتمعات التي تتأثر بأيدولوجيات مجتمعات أخرى، وبالتالي تكون غريبة عن معتقداتها. وتتعدد المعاني العلمية لمصطلح أيدولوجيا فهي: "علم المعاني، وأصل الأفكار، أو أنها منظومة من الأفكار التي تعنى بالظواهر، خاصة تلك التي تتعلق بالحياة الاجتماعية " وتعني أيضا: " أسلوب التفكير الذي يميز الفرد، أو الطبقة، والطريقة التي يرى الإنسان بها الواقع". واتخذت الأيدولوجيا بعداً أوسع، وأشمل؛ فاعتبرت طريقة التفكير التي تميز جماعة، أو طبقة، وتصورات تعكس وجودها التاريخي، والاجتماعي. ويشير البعض بأن النظرة الأيدولوجية "تعني أن الفرد يتخير الأشياء، ويؤول الواقع بكيفية تظهرها مطابقة لما يعتقد أنه الحق. أي أنها ليست بالضرورة مطابقة للحق، ولكن هو يعتقد بذلك". (٣) وهذا ما يفسر اختلاف مفهوم الخطأ والصواب، والحلال والحرام، من مجتمع لآخر وفق طرق التفكير والإيديولوجيات المختلفة للمجتمعات الإنسانية. إلا ان هذه الدراسة تتناول الانحراف الفكري والسلوكي من منظور المجتمعات العربية الإسلامية التي تؤمن بالتعاليم الإسلامية، وتحترم القيم والعرف والعادات والتقاليد.

### المبحث الثاني

#### دور التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية في

#### دراسة العوامل التي تساهم

#### في انتشار هذه الظاهرة

ولمحاولة تحليل الأسباب والدوافع التي تؤثر سلبا على بعض الشباب، كان لا بد من دراسة العوامل

المسببة لحدوث هذا الانحراف من وجهة النظر التكاملية للعلوم الإنسانية. ويسعى الأكاديميون والمختصون والباحثون لتحقيق التكامل المعرفي عن طريق القيام بدراسات بينية بين العلوم الإنسانية؛ لما يجره ذلك من نفع على تطور هذه العلوم؛ لإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات. وقد يمتد هذا التكامل لأفرع أخرى من العلوم: كالعلوم الاقتصادية، والإدارية، والتربوية، والسياسية؛ لتحقيق رؤية شمولية وتكاملية في البحث العلمي، وتعزيز دور التكامل المعرفي في دراسة وتحليل الأسباب الحقيقية وراء الانحراف والانحلال الأخلاقي لدى بعض الشباب.

فلو أخذنا على سبيل المثال ظاهرة انضمام الشباب للجماعات المضللة، وارتكاب الجرائم، والعمليات الانتحارية باسم الدين، فإننا نرى أن معظم الأبحاث السابقة تتناول المشكلة من الجانب الديني والعقائدي فقط، وتحاول أن تقدم النصح والإرشاد المباشر لأولئك الضالين من الشباب. ولكن التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية يستطيع أن يتناول المشكلة بشكل أشمل، وأكثر عمقا. فيستطيع علم النفس أن يحلل الأسباب، والدوافع التي تؤدي لاعتناق أولئك الشباب للفكر التكفيري من وجهة النظر النفسية، والشخصية. ويستطيع علم الاجتماع أن يكتشف الدوافع الاجتماعية والأسرية للانخراط في هذا الفكر، ويرصد علم الجغرافيا الظاهرة، وفقا للمكان الجغرافي الذي تنتشر فيه هذه الأفكار. ويعمل المتخصصون في علم الشريعة على دراسة التأثيرات الدينية التي

تحول الفكر المعتدل لأولئك الشباب إلى فكر ضال؛ سواء بتحليل الخطاب الديني في محيط نشأة أولئك الشباب، أو اكتشاف التأثير السلبي للخطاب الموجه لهم بطريقة مباشرة عن طريق المتشددین، أو عبر الاحتكاك المباشر بشباب من مجتمعات أخرى، أو عبر طرق غير مباشرة خلال عملية تبادل الآراء، والأفكار عبر الانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي. ويساهم تحليل الخطاب الموجه بمختلف اللغات في حماية الشباب العربي والأجنبي من مؤامرات الدول المعادية التي تستهدف زعزعة الأمن وثوابت المجتمعات.

ويسلط هذا المبحث الضوء على معنى الانحراف الفكري والسلوكي في المجتمعات الملتزمة بتعاليم الديانات السماوية. وحتى الآن لم تحظ هذه الظاهرة بدراسات بينية بين العلوم الإنسانية تعمل على تحليل أسباب الانحراف.

لقد عرف العلماء المسلمون مصطلح "التكامل المعرفي" منذ زمن بعيد، فقد كانوا يستخدمونه للتعبير عن "أشخاص يلمون بشتى أنواع المعرفة"؛ أي أنهم أشخاص "موسوعيين في معرفتهم، وثقافتهم، حتى لو كان إلمامهم من باب الثقافة العامة، وليس المعرفة التخصصية". (١)

وقد اتصف الكثير من العلماء المسلمين بالتكامل المعرفي والموسوعي، في اللغة، والأدب، والفقه، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، والتاريخ، وربما الفلك، أو الطب، أو الرياضيات. ويقضي التكامل المعرفي

مؤخرا الكثير من العمليات الإرهابية في كل من المملكة العربية السعودية، والعراق، وتونس، والجزائر، ولبنان، ومصر، وليبيا، واليمن، والسودان، والمغرب، وأيضا في العالم الغربي في فرنسا، وبلجيكا، وهولندا، وبريطانيا، وألمانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، والمكسيك، والبرازيل، وروسيا، وكثير من الدول الآسيوية؛ كأفغانستان، وباكستان، والهند، والدول الأفريقية؛ كنيجيريا، والصومال، ومالي.

كما تفشت في الآونة الأخيرة الجرائم التي يقتل فيها الأبناء والديهم، وتلك التي يتخلص فيها الأزواج من زوجاتهم، وأبنائهم. وأصبح قتل الزوجات لأزواجهن وأبنائهن ظاهرة شائعة في بعض الدول، وذاعت جرائم الخيانة، وتفشي الفساد، والرشوة، والانحلال الأخلاقي، والإدمان، وانغماس بعض الشباب في ملذاتهم، وبعدهم عن الدين، والخروج عن الملة، وانتشار ظاهرة العلاقات خارج إطار الزواج، وازدياد أعداد "أولاد الشوارع" من اللقطاء، والأطفال المشردين، وظهور الفسق، والفجور بين بعض الشباب والشابات، وانضمام البعض منهم إلى المنظمات الإرهابية والسرية في العالم العربي والغربي. علاوة على جرائم التعصب، وعداوة الإسلام، والديانات السماوية في أنحاء العالم، كما زادت نسبة جرائم الاغتصاب، والتحرش.

ولا نغفل الأوضاع الاقتصادية التي تؤثر سلبا على الشباب، وتجعلهم يعانون معاناة شديدة إما من ضيق

من وجهه النظر الشرعية "بأسلمة" العلوم، أما المفهوم العصري لمصطلح "التكامل المعرفي" فيعني " تكامل جهود العلماء من تخصصات مختلفة، ولكنها ضرورية؛ لمعالجة مشكلة معينة، وبخاصة القضايا الاستراتيجية الكبيرة، والتطوير العلمي، والتكنولوجي المعاصر في مجالات مثل: الطب، وغزو الفضاء، وقد يتعلق أحد الجوانب الأساسية في هذا النوع من التكامل بإدارة، وتنظيم أدوار العاملين في المشروع العلمي؛ لتوفير المعلومة الضرورية لكل خطوة من خطواته، وتنظيم أدوار العاملين فيه، إضافة إلى مواجهة الطوارئ، والمستجدات". (٢)

أما التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية فيعني تضافر هذه العلوم؛ لدراسة، وتحليل مشكلة ما من جميع الجوانب النفسية، والاجتماعية، والتاريخية، والجغرافية، والدينية، واللغوية، والاستفادة من التخصصات الدقيقة لهذه العلوم؛ لدراسة الأوجه المختلفة لمشكلة ما. ويرتئي البحث بأنه قد آن الأوان؛ لتتضافر جهود الأكاديميين المتخصصين في العلوم الإنسانية لدراسة هذه الظاهرة.

وتنقسم العوامل المؤدية إلى تفشي للانحراف لدى بعض الشباب العربي والغربي إلى عوامل شخصية، ونفسية، واجتماعية، واقتصادية، ودينية، وأخلاقية، وعقدية، وثقافية، وفكرية، وإعلامية، وسياسية.

ولتحديد أهم مظاهر الانحراف يكفي أن نشير إلى انتشار ظاهرة التفجيرات الانتحارية، وشيوع الجرائم الالكترونية في العالم العربي والغربي؛ فقد شهد العالم

ويرجع البعض أسباب الانحراف الفكري إلى العوامل الفردية والأسرية والجهل بالعلم والدين، وكثرة الصراعات السياسية والطائفية، ووسائل الإعلام، والغزو الفكري، والبطالة، والفقر.

وربط الكثير من علماء الاجتماع بين الأسباب الاجتماعية والميل عن الطريق المستقيم. ومن أهم هذه الأسباب: الغلو والتطرف والتعصب، وسوء التنشئة الاجتماعية، وهامشية المؤسسات الاجتماعية، وبيئات التوتر والصراع، وقوة الجماعة المرجعية (قوة المعلومات)، واليأس، والإحباط، والتأثير السلبي لوسائل الإعلام، والإعجاب بالرأي، والتمسك بالأفكار القديمة، والتقليد الأعمى، والتسرع في الأحكام.

وفي الحقيقة، فإن الأسباب تتفاوت إلى حد ما بين علم وآخر، فعلماء الشريعة يجدون أن أهم سبب في الانحراف، هو: البعد عن الله، وعن التعاليم الدينية. بينما يركز علماء الاجتماع على الظروف الاجتماعية والأسرية، ويعزي علماء النفس الانحراف لأسباب شخصية ونفسية. ويرى علماء اللغة وتحليل الخطاب أن الخطاب هو أهم الوسائل المؤثرة في اعتناق الأفكار وتشكيل الوجدان. ويحاول المتخصصون في علم الجغرافيا تفسير الظاهرة وفقاً للمواقع الجغرافية لمنشأ مرتكبي الجريمة. ويسعى علماء التاريخ إلى دراسة الأبعاد التاريخية المؤثرة على الشباب. ويقوم المختصون في علم الاتصال بتحليل الخطاب، ولغة الجسد لزعماء الفئات

الحال، أو من عدم الرقابة من أولياء الأمر المتيسرين مادياً، والذين يسيئون استخدام هذه الأموال في التبذير، أو في الفحش، والبغي، ولا ننسى ذكر العوامل السياسية التي تشعرهم بالغربة عن أوطانهم، ومجتمعاتهم.

ولنحقق التكامل المعرفي لدراسة الميل عن الحق من وجهة نظر شرعية، فلنرى تفسير أهل الدين، والعلوم الشرعية لهذا الشأن. فقد فسر الزهراني السبب الرئيس للانحراف الفكري إلى قلة الفقه في الدين، مؤكداً أن *ثُرُوس الجهال*، وعدم معرفة مقاصد الشرع، وإتباع المتشابه من *نصوص الكتاب والسنة*، وترك المحكم، والأخذ ببعض الأدلة، وترك ما سواها، وعدم النظر إلى *مآلات الأفعال* (١) يؤدي إلى تشويه الصورة السمحة للدين. وينتهج معتقي الفكر المنحرف والتكفيري للمجتمع سلوكاً عدوانياً يدفعهم إلى ارتكاب أعمال إجرامية، وهم على يقين بأنها أعمال حسنة لنصرة الدين، بينما هي في الحقيقة أعمال تخريبية، وانتهاكات ترتكب في حق الدين. وقد أرجع كل من الذيب وابو صعيلى أسباب الانحراف الفكري إلى الغلو: وهو *الزيادة عن المشروع*، *والتعمق في الشيء، والتكلف فيه* (٢) والتفريط: وهو *التقصير في القيام بما أوجب الله؛ والجَهْلُ*: وهو: *تَقْيُصُ الْعِلْمِ* (٣) *"وسوء تربية الأبناء، والفراغ الفكري"* (٤) وعدم التلقي من العلماء الربانيين، والظلم الواقع على بعض الدول الإسلامية.



المضللة، والمنحرفين فكرياً؛ لاكتشاف طرق تأثيرهم على الأشخاص المنحدرين.

ويعزى القائمون على وسائل الإعلام أسباب الانحراف لتأثر الشباب بالعولمة، والفكر المنحرف المنتشر عبر الفضائيات، والانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي. ويفسر البعض العولمة بأنها: " تيار ثقافي سياسي اجتماعي فكري يسعى إلى خلق كيان ينصهر فيه العالم في بوتقة واحدة تتجاوز الحدود المكانية، وعوامل الدين والثقافة والأعراف"

(١) ولذلك يرى البعض بأنها: تمثل تهديداً على فكر الشباب الفاقدين لهويتهم، والذين ينقادون بلا عقل للمغريات، ويتأثرون بالفكر التغريبي، والتلوث الفكري، أو الغزو الفكري الذي يفسره البعض بأنه " غارة الأعداء على أمة من الأمم بأسلحة معينة، وأساليب مختلفة؛ لتدمير قواها الداخلية، وعزائمه، ومقوماتها، وانتهاك كل ما تملك"(٢) وعليه فإنه يستلزم أن تقوم مختلف العلوم الإنسانية بمساعدة العلوم الأخرى بدراسات بينية متخصصة؛

لتحديد عوامل الانحراف الفكري، والإيديولوجي، والسلوكي للشباب العربي والغربي.

وقد أجرى العيد دراسة ميدانية للتعرف على أهم المشاكل التي يواجهها الشباب السعودي، وأسبابها، والحلول المقترحة من قبلهم عبر توزيع استبيانات على ١٢٠ طالب جامعي، و ١١٠ طالب في المرحلة الثانوية، و ٦٠ في المرحلة المتوسطة بالرياض. وقام العيد في دراسته المنشورة على موقعه الشخصي

بإيراد الإجابات كما هي دون تصنيفها أو تحليلها، وخلص لعدة نتائج، وتوصيات مهمة أوردتها في الدراسة. (١) وقد قمنا في هذا البحث بدراسة إجابات الطلاب، واستخلصنا منها بعض المعلومات التي ساعدتنا في تحليل الأسباب التي تساهم في شيوع هذه الظاهرة. وقد قمنا بتصنيفها وتحليلها؛ لدراستها من منظور التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية، وبعض العلوم الأخرى؛ لنبرز دور التكامل المعرفي بين تلك العلوم في إيجاد الحلول لهذه المشاكل، ووضع خطة متكاملة للوقاية منها. كما أضفنا بعض الأسباب التي لم يرد ذكرها من قبل الطلاب. وقمنا بتحليل العوامل الشخصية، والنفسية، والتربوية، والاجتماعية، والمدرسية، والأسرية، والاقتصادية، والفكرية، والثقافية، والدينية، والتنظيمية التي تسهم في ذبوع الانحراف.

وتتطبق معظم هذه العوامل على الدول، والمجتمعات الإنسانية، والشباب في أنحاء العالم؛ ولكننا سنولي جل اهتمامنا لتناول المشاكل التي تواجه بعض الشباب السعودي.

وقد تمحورت العوامل الشخصية التي تؤثر سلباً على عقلية الشباب في: الافتقار إلى المثل الأعلى، والخوف من تحمل المسؤولية، والافتقار إلى التخطيط الاستراتيجي السليم للمستقبل، وتخوين الآخرين، وسهولة الانقياد، وضعف الشخصية، وضعف الإرادة، وتضييع الوقت فيما لا يفيد (من سماع الأغاني، ومشاهدة الأفلام، والمسلسلات)، والفراغ،

والكسل، والخمول، والإصابة بالملل، والخوف من المستقبل، وعدم الانتفاع بالنصائح، والافتكالك على الغير، والخوف من تحمل المسؤولية، وتجاهل الآخرين، والمبالغة في السعي إلى الشهرة، وصعوبة اتخاذ القرار.

وانحصرت العوامل النفسية في: الاضطرابات، والضغوط النفسية، والهموم، والإحساس بالنقص، وانعدام الثقة بالنفس، أو الثقة الزائدة عن الحد، والتكبر، والقلق، والخوف من المستقبل، والجنون، والهوس الجنسي، والوسواس، والانطواء، والشعور بالوحدة، وبعدم الانتماء للمحيط، واللامبالاة، وانعدام ثقة الشباب في أنفسهم، وفيمن حولهم، وإحساسهم بأن الآخرين لا يقدرّون ظروفهم.

وتكمن المشاكل التربوية الخاصة بالدراسة في ضعف التربية والتعليم والتوجيه في جميع المراحل الدراسية، وإهمال الدراسة، وكراهية المدرسة، والتأخر في الدراسة، وعدم معالجة المشاكل بأسلوب حكيم من قبل المعلمين، وقلة احترام الطلاب، والتقليل من شأنهم، وضعف العلاقة بين البيت والمدرسة.

أما العوامل الأخلاقية والسلوكية فانعكست في الكذب، والسرقة والإدمان، وتناول المخدرات والمسكرات، والتسكع في الشوارع، ومعاكسة المارة، والجلوس على المقاهي، وشرب الدخان، والشيخة، والتلفظ بكلمات نابية، والاستهزاء بالغير، وسوء التعامل مع الوالدين، ومع الآخرين، وإيذائهم من خلال الهاتف، أو الجوال، أو عبر وسائل التواصل

الاجتماعي، والتمتر، والاختلاط المستهتر، والاستهزاء بالشباب الملتزمين، ومجارة الفاسدين، والاختلاط برفقاء السوء، والتعصب الكروي، وقيادة السيارات بتهور؛ مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الحوادث، وسرعة التأثير بالمغريات. ونضيف على ذلك عدم احترام الكبير، والاستخفاف بالثوابت، واللجوء إلى العنف. وقد زادت في الفترة الأخيرة نسبة جرائم الخطف، والقتل، والسرقة، والاغتصاب، والتحرش بالنساء والأطفال، وقتل الآباء والأمهات، وزنا المحارم في الوطن العربي، مما استدعى الحكومات إلى سن القوانين الرادعة ضد مرتكبي هذه الفواحش.

ومن أهم العوامل الاجتماعية الفقر، والبطالة، وضيق الحال، وعدم توفير البيئة الملائمة للشباب، واختلاطهم بأصدقاء السوء، وتأثرهم السلبي بالمحيط الاجتماعي، والسكني، وانزوائهم عن المجتمع، وشعورهم بعدم الانتماء للأسرة، والمجتمع، والوطن، وافتقارهم للوعي الاجتماعي، وجهلهم بدورهم في المجتمع، وصعوبة وتأخر الزواج، وغلاء المهور، والتكاليف الباهظة للزواج، والانتقاص من قدر الشباب من قبل المجتمع.

ولا يفوتنا ذكر محاولة مجارة الغرب في الصيحات الحديثة، وحب التقليد، والانسلاخ من الهوية بدون التفكير في العواقب، وكذلك عدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها المطلوب في غرس القيم والسلوكيات الإيجابية لدى النشء.

والفضائيات، ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي؛ لأن بعض مواقع الشبكة العنكبوتية، وبعض القنوات الفضائية تبث سمومها عبر الصفحات، والبرامج الهابطة، وتحض على الفتن، والرذيلة، والتعصب، والطائفية، وتؤثر سلباً على فكر وأخلاق وسلوك الشباب. ويمثل التعارض بين ما يبث في وسائل الإعلام، وبين ما يقدم في المناهج الدراسية السبب الأساسي في الصراع النفسي بين الخير والشر؛ ويؤدي ذلك لانحراف الشباب عن طريق الحق. كما تقوم بعض القنوات الفضائية بإنتاج برامج المسابقات لاكتشاف المواهب الغنائية، والغنية، والرياضية، دون الالتفات لإبراز دور المخترعين، والموهوبين، وحفظة القرآن، ورواد الأعمال؛ مما يتسبب في إحباط الشباب الجاد والملتزم، وزعزعة قيمة العلم والعلماء، وترسيخ المعتقدات الخاطئة في أذهان بعض الشباب عن طريق الترويج للغناء والفن والرياضة على اعتبار أنهم أقصر الطرق لتحقيق الثراء والشهرة.

وتتصدر العوامل الاقتصادية في الفقر، والحالة المادية المتدنية، والبطالة، ونقص فرص العمل، وصعوبة الالتحاق بالوظائف المتاحة في القطاعات الحكومية والخاصة، والافتقار للمهارات المطلوبة في سوق العمل، وعدم القدرة على المنافسة، ووجود الأيدي العاملة الرخيصة التي تجعل بعض أصحاب الأعمال يفضلون توظيف الوافدين. كما أن توفر أو نقص المال بأيدي الشباب يسبب مشاكل جمة؛ قد تنعكس أحياناً في حالات الإحباط والضياع التي

وهناك أوجه عديدة للمشاكل الأسرية يكون المتسبب فيها أولياء الأمور، بدءاً من سوء التربية (سواء كان أسلوب التربية متشدداً أو متسيباً)، والتفكك والعنف الأسري، واللجوء إلى الضرب، والتعنيف، وعدم المساواة في معاملة الأبناء، والاستهزاء بهم، أو نهرهم، أو زجرهم أمام الآخرين، وغفلة الآباء عن مراقبة أبنائهم، وعدم اكتراثهم بالتعرف على أصدقائهم، أو معرفة أماكن ذهابهم، وتغافلهم عما يفعلها الأبناء من التصرفات غير اللائقة، وترك الحرية المطلقة لهم دون رقيب، وإغداق الأموال عليهم، وتدليلهم بشراء سيارات لهم في سن مبكرة، وغياب الأب والأم عن البيت لفترات طويلة، وعدم وثوق الوالدين في الأبناء، ومنعهم من التعبير عن آرائهم، ومعالجة مشاكلهم بأسلوب لا يرضيهم، والتقليل من شأنهم، وعدم حثهم على أداء الصلوات، والالتزام بتعاليم الدين. والاهمال في مراقبة سلوك الخادmates في المنازل.

وهناك مشاكل أخرى يتسبب فيها الأبناء أنفسهم؛ كالتنمر على الأسرة، وعقوق الوالدين، وشعور الشباب بأنهم مختلفون عن آبائهم، وبأنهم لا ينتمون لمجتمعهم، واستخفافهم بالثوابت والأعراف.

ومن أهم العوامل الثقافية، والإعلامية عدم تقدير الشباب لقيمة العلم والثقافة، وجهلهم بتاريخهم، وحضارتهم، وسرعة انخداعهم بالمعلومات المغلوطة، وتأثرهم السلبي بالثقافات الغربية، وسرعة انخداعهم بالخطابات السلبية الموجهة إليهم عبر الانترنت،

تصيبهم، أو في حالات الغضب التي تفقد السيطرّة على أنفسهم. وقد يفقد الغني معنى الالتزام، والطموح، ويشعر الفقير بالحسرة، وينقم على الأغنياء، ويتحول لقنبلة موقوتة تهدد أمن واستقرار المجتمع.

أما فيما يخص العوامل التي تمس الجانب الديني فتتمثل في هجر كتاب الله، والتهاون في أداء الصلاة، أو التكاسل عنها، أو تركها، وضعف الوازع الديني، والبعد عن مجالسة أصحاب العلم وأهل الاستقامة وكبار السن، وإغفال الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر من قبل معظم طبقات المجتمع، والتهاون ببعض المعاصي، والنقليل من هيبة رجال الدين، والسلوكيات الخاطئة من بعض الملتزمين. إضافة إلى الغلو والتعصب والتشدد، والمجاهرة بفعل المعصية، وعدم الحرص على التناصح، وعدم الالتزام بالأخلاق الحميدة وبتعاليم الدين الإسلامي، وتكفير المجتمع، والانخراط في المنظمات الإرهابية، وكرهية الاستماع للخطاب الديني، والإلحاد، وأحيانا يصل الأمر لعبادة الشيطان (والعياذ بالله).

ولجذب الشباب إلى الخطاب الديني فقد حاول السماسيري أن يؤصل لنظرية جديدة للخطاب الديني؛ تسهم في تحقيق هدفين: أولهما: "تحديد مكامن الخلل الذي يسري في أوصال الخطابات الإسلامية القائمة، وثانيهما: ترسيم السبل التي يمكن من خلالها بناء خطاب إسلامي جديدة قادر على تجاوز هذا الخلل". (١) أما العوامل الفكرية، والثقافية،

والأيديولوجية، والسياسية، فتنحصر في التبعية، وسرعة الانقياد للفكر المنحرف، وعدم طاعة ولاية الأمر، وبث الفتن، واللجوء للعمليات الإرهابية، والتفجيرات الانتحارية، وتنفيذ المخططات والمؤامرات التخريبية التي تهدف لإشاعة الفوضى، والدمار في البلاد، وزعزعة الأمن العام. وتشمل أيضا التأثير الواضح بالغرب، والتقليد الأعمى، والغزو الفكري، وقلة القراءة، وقلة المحاضرات والندوات التوعوية، وعدم الاكتراث بقراءة تاريخ وحضارات الأمم، وحب المظاهر الخداعة، والأفكار الشاذة التي تأتي عبر وسائل الإعلام الهدامة، علاوة على التأثير بالأفكار الشاذة، والحضارة الغربية المتحررة، والتكر للهوية، وجهل الشباب بالمخططات العدوانية التي تحاك ضدهم.

وفي العصر الحديث ونظرًا للتطور التقني المذهل، فقد حاول علماء الاجتماع والاتصال أن يدرسوا "مدى تأثير نظرية الانتشار الثقافي *Cultural Diffusion Theory*، ونظرية الغرس الثقافي *Cultivation theory*، ونظرية المجتمع الجماهيري *Mass Society theory*، ونظرية التأثير الانتقائي *Theory of Selective Influence*، ونظريات التأثير القوي *Theories of Strong Influence*، والنظريات التعزيزية *Reinforcement* ونظرية بناء الواقع *The Construction of reality Theory*، ونظرية تدفق الاتصال *Communication Flow*

*Theory of*، ونظرية الإنماء الثقافي *Cultural Development*، ونظريات المعرفة *Theories of Knowledge*، (٢) والنظريات الاجتماعية والنفسية في التغير الثقافي والاجتماعي والفكري والسلوكي للشعوب " .

ولإلقاء الضوء على مدى خطورة التأثير بالثقافات والإيديولوجيات التي لا تتماشى مع ديننا وقيمنا، فإنه كان لا بد من التطرق إلى معنى كلمة "ثقافة" لتحديد كيف يتم التغير الفكري والاجتماعي والثقافي للمجتمعات والأفراد وخاصة الشباب. وقد عرف المؤتمر العالمي المنعقد بمكسيكو عام ١٩٨٢م بإشراف اليونسكو أن الثقافة "هي جماع السمات الروحية، والمادية، والفكرية، والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها. وهي تشمل الفنون، والآداب، وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات". وقد عرفها الغريب بأنها: "مجموعة السمات الروحية، والمادية، والذهنية، والنفسية، التي تميز مجتمعا ما، أو جماعة بشرية ما، وتضم الفنون والآداب، وأنماط الحياة، وطرق العيش المشترك، ونظم القيم، والتقاليد، والمعتقدات". (١)

ويعد التغريب ومحاولة التأثير على الفكر، والثقافة من أخطر العوامل التي تؤدي لتغير المعتقدات وطرق التفكير للشعوب؛ مما يؤثر سلبا على سلوكهم، ويدفعهم للتقليد الأعمى والتنكر لمجتمعهم.

وقد أعزى علماء الاجتماع، والأنثروبولوجيا حدوث التغير الثقافي إلى عدة "عوامل داخلية: كالتجديد، والاكتشاف، والاختراع، والانتشار، وإلى عوامل خارجية: كالانتشار الثقافي، والاستعارة التي لا تحدث إلا من خلال الاحتكاك الثقافي بين الثقافات". (٢) ولا يخفي علينا أن للقنوات الفضائية، والانترنت، ووسائل الإعلام الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعي أكبر الأثر في تغيير المفاهيم الأيدولوجية، والثقافية للشعوب. فإذا ما تأثر الشباب بالثقافات والأيدولوجيات الأخرى فسيعيش صراعا فكريا وثقافيا يفقد فيه هويته، وقيمه، وتمسكه بدينه، وبالثوابت الأساسية لبيئته ومجتمعه؛ وسيعرضه ذلك للغزو الفكري والثقافي الذي يتسبب في الانحلال الفكري والأخلاقي والسلوكي للمغرب بهم من الشباب. ونود أن ننوه بأن هناك بعض المشاكل التنظيمية التي يعاني منها الشباب تتمثل في عدم وجود مراكز أو أماكن مخصصة لتجمعات الشباب؛ لقضاء أوقات الفراغ، وفي عدم مراقبة الجهات الأمنية من الدوريات والشرطة لأماكن تجمعهم. ويمثل تعرض الشباب لسوء المعاملة من قبل بعض المسؤولين أحد المشاكل التنظيمية بين الشباب والسلطة الشرعية. ومما سبق فإنه يتضح لنا أن معظم المشاكل الشبابية التي تم حصرها قد تنطبق على الشباب في العالم العربي والغربي.

إن انتشار، وازدياد عدد الجرائم، والعمليات الإرهابية في العالم يدل على أن هناك مؤشرا خطيرا لانحراف

الفكر والسلوك لدى مرتكبي هذه الأفعال الشنيعة. وبتحليل العوامل والمشاكل التي تؤثر على الشباب عن طريق التكامل المعرفي، نستطيع أن نضع الحلول المناسبة للمشاكل النفسية، والاجتماعية، والتربوية، والمدرسية، والثقافية، والفكرية، والدينية، والعقائدية، والإعلامية، والتنظيمية التي تم ذكرها في الدراسة.

ويتبين مما سبق أن الدراسات البينية بين العلوم الإنسانية تسهم في بلورة المعطيات الأساسية والعوامل المختلفة لذيوع وتفاقم هذه الظاهرة. كما تقدم اقتراحات وحلولاً جذرية لمعالجتها، والقضاء عليها بأسلوب علمي ومنهجي.

### المبحث الثالث

#### دور التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية في مواجهة ومكافحة الانحراف الفكري والسلوكي لدى بعض الشباب

ويتناول المبحث الثالث طرق العلاج والوقاية من هذه الظاهرة من منظور التكامل المعرفي بين العلوم على وجه العموم، وبين العلوم الإنسانية على وجه الخصوص. وقد أضحت التكامل ضرورة لا غنى عنها؛ لإيجاد حلول فعالة لهذه الظاهرة؛ حتى تتحقق نهضة الأمم، وتتطور المعارف الإنسانية. فالتكامل المعرفي يستطيع أن يحل الأسباب الحقيقية لاضطراب الأشخاص المنحرفين، ويضع تصوراً لعلاج الخلل الذي أصابهم. وإذا أخذنا في الاعتبار أن العلوم الإنسانية تتكامل، وتندمج؛ للوصول إلى

حلول سريعة للمشاكل التي تحتاج إلى أكثر من تخصص؛ لفهم طبيعتها. فالخلل الذي يصيب العلاقات الأسرية، ويؤثر سلباً على الترابط بين أفرادها، يتم تحليله وفقاً للدوافع الشخصية، والنفسية، والتربوية، والفكرية، والثقافية، والسلوكية، والدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإعلامية، والتكنولوجية، والسياسة أيضاً؛ فالشخص الذي ينشغل عن أسرته باستخدام التكنولوجيا الحديثة، ويفضل العزلة والانطواء، ويتناسى مسؤولياته الأسرية، ولا يلقي بالاً للتعاليم الدينية التي تحثه على بر الوالدين وصلة الرحم، الشخص الذي يفضل مصلحته على مصالح الآخرين، أو يبتعد عن أسرته، أو يعاني من ظروف اقتصادية صعبة، أو له توجهات فكرية، وعقائدية تنفره من المجتمع، أو لديه معتقدات سياسية تجعله يشعر بعدم انتمائه لوطنه، وتتسبب في سخطه على الواقع الذي يعيشه، يكون أكثر عرضة للوقوع في هاوية الانحراف السلوكي والأخلاقي. كل تلك المشاكل لها أبعاد مختلفة تستطيع العلوم الإنسانية أن تدرس مسبباتها، وتجد لها طرق الوقاية الملائمة لها، وتستطيع أيضاً القضاء عليها.

ويؤكد عثمان أن " النهضة الاجتماعية التي سادت القرنين الماضيين صاحبت نهضة علمية إنسانية تركت عالم المادة؛ لتدخل عالم الإنسان، وتبحث في حقيقة متاعبه، فظهرت علوم جديدة كعلم النفس، والإنسان، والطب العقلي، والاجتماع، والوراثة، وعلوم إنسانية مستحدثة. كما تعددت الأبحاث العلمية؛

لتفسير السلوك المنحرف، ومشكلات الأسرة، والعمل، وغيرها. بل اكتشفت أساليب مقنعة؛ لقياس القدرات العقلية، والنفسية، وسمات الشخصية؛ ليؤدي ذلك كله إلى مكان إخضاع المشكلة الإنسانية؛ للبحث العلمي، وأماكن علاجها بأسلوب علمي جديد". (١)

فعلم النفس بمختلف فروعه، وتخصصاته يلعب دورا رائدا في دراسة شخصية الإنسان، والعوامل البيئية والوراثية؛ لتكوين الشخصية. كما يعمل على التعرف على العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي، والسلوك الإنساني، والاتجاهات، والعادات، والسمات، والميول، والمشاعر، والأحاسيس، والعواطف، والآراء، والأفكار، والقدرات، والدوافع الكامنة وراء تصرفات الإنسان، وتكوين اتجاهاته الفكرية. ويستطيع المتخصصون في علم النفس استخدام المقاييس النفسية؛ لقياس الذكاء، والقدرات الخاصة، وسمات الشخصية، والاستعدادات، والاتجاهات، والظواهر النفسية لدى الأطفال، والشباب في المدارس، والجامعات. ومن خلال الإحصاء الوصفي، والإحصاء الاستدلالي يستطيعوا الكشف عن الفروق الفردية في الذكاء المرتبطة بالوراثة، والبيئة، والتغيرات الاجتماعية، وبذلك يستطيعوا توجيه الشباب نحو المجالات التي تناسبهم فلا نعرضهم للفشل، والإحباط، ونقضي بذلك على أي فرصة للانحراف الفكري أو السلوكي.

التي تسهل، أو تعيق هذه العملية. وعليه فإنه يتحتم على المسؤولين في التعليم أن يؤسسوا لاستخدام المقاييس النفسية على الأطفال في المدارس للتعرف المبكر على أي احتمالات لحدوث أي انحرافات فكرية أو سلوكية لديهم. وأن يتم التركيز على القدرات الفردية للأطفال؛ لتوجيههم لمجالات التعليم التي تناسبهم. ويتيح علم نفس النمو للمعلمين فهم مراحل النمو لدى الأطفال، والعوامل المؤثرة في عملية النمو، وخصائص المراهقة. وسيساعد الإلمام بعلم النفس المعرفي المعلمين على ترسيخ العمليات العقلية الأساسية التي تؤثر في طريقة التفكير، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات في كل ما يخص المواقف ومشكلات الحياة اليومية. أي أن دور الأخصائي النفسي في المدرسة دور أساسي؛ للاعتناء بالصحة النفسية للأطفال في المدارس؛ فدراسة الصحة النفسية تهتم بتعزيز مفهوم الوقاية النفسية، وأنواعها، ومراحلها. ويستطيع القائمون على التعليم في مرحلتَي المتوسطة والثانوية اكتشاف الشخصيات السيكوباتية المضادة لقيم المجتمع، والأمراض العصبية، والذهانية، وأعراض الإحباط، وبعض أنواع الصراع النفسي، والقلق التي قد يعاني منها بعض الشباب، وبذلك نستطيع أن نقيهم شر التعرض للإحباط، والاضطرابات السلوكية، ونسلحهم بالأساليب المختلفة لتحقيق الثبات النفسي، والتي تجعلهم يتكيفون مع أنفسهم، ومع مجتمعاتهم. كما أن إلمام القائمين على التدريس بعلم نفس الفئات

ويسهم علم النفس التربوي في دراسة النظريات المفسرة للتعلم، ومفهوم العملية التعليمية، والعوامل

والقوانين الوضعية في التعامل مع المجرمين، وتحليل سلوكهم.

وقد نوه بدري على أهمية استحداث أدوات قياسية تتناسب مع تعاليم الدين الإسلامي، وأوصى أخصائيين النفس المسلمين أن "ألا يعتمدوا على ملائمة الأدوات القياسية المستعملة حالياً، ولكن عليهم أن ينموا قدراتهم على الابتكار وثقتهم بأنفسهم، والتي تمكنهم من استخدام طرق، ومبادئ للتقييم، تمكنهم أيضاً من خلق أدواتهم القياسية الخاصة بهم". (١) ويتضح مما سبق أن علم النفس يساهم في إيجاد الحلول لبعض العوامل الشخصية، والنفسية، والاجتماعية، والتربوية والدينية التي سبق ذكرها في المبحث الثاني. وبذلك ستتكامل المعارف بين علم النفس والتخصصات الأخرى؛ كالدراسات الإسلامية، والعلوم الدينية، والعلوم الاجتماعية، والتربوية؛ لتوفير الوقاية النفسية اللازمة ضد العوامل المؤثرة على نشوء الانحراف الفكري والسلوكي.

فعلى سبيل المثال يستطيع المتخصصون في علم النفس قياس مدى تأثير وسائل الإعلام على الأطفال، والشباب؛ لأن كل ما يشاهدونه، ويرونه ينعكس إما إيجابياً، أو سلبياً على القدرات العقلية، وعلى سمات شخصياتهم، ونمو المفاهيم. وأكبر دليل على قوة تأثير الإعلام على تغيير السلوك؛ ما شاهده العالم من مقاطع الفيديو التي ييثرها تنظيم "داعش" في عملية تدريب الأطفال (الذين لم تتجاوز أعمارهم الثلاث سنوات) على ذبح الدمى، والعرائس؛ ليتولد

الخاصة سيتيح لهم التعرف على أنواع الإعاقات، وتحديد السمات العامة التي تميز الموهوبين، وطرق الارتقاء بهذه الفئات. ولا يغفل دور التوجيه، والإرشاد النفسي الذي يبين مظاهر السلوك السوي، وغير السوي لدى الأشخاص في الاكتشاف المبكر لمظاهر الانحراف لدى بعض الشباب.

ويستطيع الموجهون النفسيون في الجامعات أن يوجهوا الطلاب في الجامعات للتخصصات التي تتلاءم مع شخصيتهم، وطبيعتهم بتطبيق أسس علم النفس المهني التي تجعل المهنة أكثر ملائمة، وانسجاماً مع من يعمل بها. وفي المجال المهني يستطيع القائمون على إدارة الموارد البشرية القيام بدراسات تحليلية للمهن، والموائمة بين الموظف، وطبيعة المهنة التي سيشغلها، وبذلك يتحقق التوازن النفسي، والرضاء الوظيفي للعاملين في مختلف المجالات؛ ويتعدوا عن أي فكر، أو سلوك انحرافي. وسيسهّم ذلك أيضاً في القضاء على البطالة، والتحصن بطرق الوقاية النفسية المهنية اللازمة.

أما تطبيق علم النفس الجنائي سيمكننا من دراسة السلوك الإجرامي، وخصائصه، وتصنيف الاضطرابات النفسية، والعقلية للشباب الذين انصرفوا فكرياً، وسلوكياً، وارتكبوا جرائم.

وباعتبارنا مجتمعات مسلمة فإننا لن نغفل عن دراسة هذه الظاهرة من وجه النظر الإسلامية للسلوك الإجرامي، والمقارنة بين المنظور الإسلامي،



صالحين منتمين لدينهم، وقيمهم، ووطنهم. وقد كتبت الغامدي أن "من أهم أساليب شحن الطاقات، وزيادة الدافعية للإنجاز؛ النظرة الايجابية المشرقة... والروح المتفائلة... وتحفيز الذات، وتشجيعها على الانجاز... وأخيرا الحوار بالحب". (١)

ولعلم الاجتماع أهمية كبيرة في دراسة ظاهرة الانحراف، فهو علم يهتم في المقام الأول بدراسة السلوك الاجتماعي للفرد، والمجتمعات باعتبار الأفراد كائنات اجتماعية تتواصل على مستوى الممارسات الاجتماعية الشخصية البسيطة، وعلى المستوى الجمعي، والعالمي، سواء كان ذلك على مستوى التفاعل العابر أو اللحظي أو المؤقت، أو على مستوى التفاعلات الدائمة والمستمرة. كما يهتم بفهم، وحل المشاكل الاجتماعية، ودراسة التنظيمات الاجتماعية في الريف والحضر والتقسيمات الطبقية الاجتماعية، والعلاقات "الإثنية Ethnic والعرقية. وهناك عدة علوم اجتماعية تهتم بالعائلة، والتعليم، والسياسة، والعلاقات الإنسانية، وعلم الجريمة، والإجرام. ويتناول علم النفس الاجتماعي كل ما يخص النفس والعلاقات الإنسانية. كما أن هناك أفرع عديدة من علم الاجتماع تقوم بدراسة كل ما يخص العائلة، والسكان، والشيخوخة، وتنقل المجتمعات من مكان إلى آخر، وتحلل عوامل تغير أنماط الحياة للمجتمعات المختلفة. ويقوم علم الاجتماع المقارن بالمقارنة بين الحقائق والظواهر الاجتماعية، وبدراسة عمليات التفاعل الاجتماعي،

لديهم في اللاشعور الاستخفاف بعملية قتل الآخر. ونرى أيضا الأطفال الأكبر سنا يوجهون أسلحتهم للرهائن، والمختلفين عنهم عقائديا، ويقومون بقتلهم سواء بإطلاق الرصاص على رؤوس الضحايا، أو ذبحهم. فالطفل الذي اعتاد رؤية مشاهد القتل، والتعذيب سيتولد لديه الشعور بعدم احترام إنسانية الآخر، وستنمو لديه مشاعر الكراهية، والحقد، وسيترسخ لديه السلوك العدائي، والإرهابي، وسيشعر بأنه السلوك الطبيعي للإنسان؛ وهكذا سيكون لديه في اللاشعور الرغبة في ممارسة هذه الأفعال الشنيعة. كما أن اختيار أفراد القاعدة، وتنظيم داعش، والمنظمات الإرهابية لأسماء تعود للتاريخ الإسلامي له تأثير إعلامي خادع؛ فهم يوهمون الشباب بأنهم سيعيدون أمجاد الأمة الإسلامية، وبأنهم يتشبهون بالصحاب (رضوان الله عليهم).

وفي هذا السياق، فإنه يتوجب اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة ضد ما تبثه وسائل الإعلام المغرضة، ومحاربة الفكر المنحرف ببث المحبة، ومبادئ الوسطية والتسامح، والطاقة الإيجابية عبر تبني الأكاديميين من أقسام الإعلام وعلم النفس والاجتماع والدراسات الإسلامية الإشراف على قنوات فضائية متخصصة تعمل على جذب الشباب؛ لمشاهدتها، ومتابعتها؛ لنستطيع أن نوجه من خلالها رسائل إيجابية تحض الشباب على التفاؤل، وتعزيز قدراتهم في أنفسهم، وترسخ لديهم قيمة العلم، والتعلم، والوقت، وثقافة احترام العمل، وتجعل منهم مواطنين

ومظاهر التماثل والاختلاف بين المجتمعات الإنسانية العديدة. ويتناول علم الاجتماع السياسي، والاقتصادي، والجنائي الظواهر الاجتماعية التي تؤدي إلى تغيير السياسات، أو تؤثر على الاقتصاد، أو تدفع الأفراد لارتكاب الجرائم، ويحلل أيضا العوامل السياسية، والاقتصادية، والجنائية التي تحدث تغييرات في المجتمعات.

وعليه فإن دور المتخصصين في علم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، والأخصائيين الاجتماعيين مهم، وحيوي في دراسة، وتحليل، وإيجاد الحلول المناسبة لظاهرة الجنوح لدى بعض الشباب.

ويؤكد الغريب أن الخدمات الاجتماعية تسهم إسهاما كبيرا في مواجهة، وعلاج، وتتبع ظاهرة الانحراف. ولهذه الخدمات دور وقائي يتمثل في "منع الظروف المسببة للمشكلات الاجتماعية من الظهور، والحد منها بالاكشاف المبكر لها، وعزل تأثيراتها عن الآخرين إلى حد أدنى ممكن" ... و "تأهيل، ومساعدة الأفراد الذين وقعوا في المشكلة؛ لعلاج تأثيراتهم، وتنمية قدراتهم". (١) وبناء على ما تقدم فإن دور الأخصائي الاجتماعي في المدارس، والجامعات، والأحياء حيوي للغاية للاكتشاف المبكر للظواهر الاجتماعية التي تنبئ بوقوع انحراف فكري أو سلوكي للطلاب. أما بالنسبة لأولئك الذين ارتكبوا جرائم، وتم حبسهم، فإنهم بحاجة لمتابعة مستمرة من قبل المجتمع، ومن خلال مؤسسات، ومراكز الخدمة الاجتماعية.

ومن ثم يأتي الدور العلاجي للخدمة الاجتماعية الذي ينحصر في "علاج المنحرفين، أو التخفيف من شدة الانحراف عن طريق التعرف على العوامل التي أدت إلى انحراف المنحرفين، وتشخيص السلوك الانحرافي مع تحديد العوامل، والدوافع، والمسببات مع وضع خطة، وبرنامج محدد لهذا السلوك، وتقوم دور (أو مراكز) الخدمة الاجتماعية بعد ذلك بتتبع الأفراد؛ ضمانا لعدم تكرار السلوك المنحرف، وتحديد برامج موجهة؛ للعناية بهم بعد الإفراج عنهم". (١) ويقدم الأخصائيون الاجتماعيون الذين تتوفر لديهم المهارات المهنية اللازمة لحل المشكلات المختلفة المساعدة لعملاء الخدمة الاجتماعية بكل فاعلية وإتقان، ويقومون أيضا بدراسة حالات الاضطرابات والنزاعات الأسرية مع تشخيص الأوضاع الاجتماعية، والفكرية، والنفسية الراهنة التي تمر بها الأسرة، ورصد القضايا المختلفة، والمؤثرة في البنية الاجتماعية للأسرة، وتقديم المشورة المهنية للمقبلين على الزواج من أجل وضع الأطر السليمة لتكوين الأسرة؛ خاصة وأن المجتمعات بحاجة ماسة إلى علاج المشكلات الأسرية لاسيما مع تزايد حالات الطلاق، والتفكك الأسري.

وتهدف الخدمة الاجتماعية إلى "مساعدة الفرد، والجماعة والمجتمع، فعلى مستوى الفرد وحسب تعريف ماري ريتشموند Mary Richmond فإن الخدمة الاجتماعية تهدف إلى تنمية الشخصية بواسطة تأثيرات محسوسة في الفرد؛ كي ينسجم مع

للسلوك، وموقف الإسلام من تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد على مستوى الأسرة، والمجتمعات الإنسانية.

إن من أولويات المجتمعات العربية والإسلامية أن تولي اهتماماً لإنشاء دوراً ومراكزاً اجتماعية، ونفسية؛ ليقوم الأخصائيون في مجالات الخدمة الاجتماعية، والنفسية بمساعدة الأفراد وإرشادهم؛ لإيجاد حلول لمشاكلهم النفسية، والاجتماعية، والأسرية، وتوجيههم، وتزويدهم بمفاهيم، وأساليب حل المشكلات، وتنمية قدراتهم على إصلاح أنفسهم، وأسرهم، ومجتمعهم.

فالخدمة الاجتماعية المقدمة للجماعة تمثل (وفق تعريف كونوبكا Konopka) "منهجاً يهدف إلى مساعدة الأفراد؛ للقيام بكل وظائف الأداء الاجتماعي من خلال استثمار الخبرات المتكاملة التي تؤهل أفراد تلك الجماعة إلى مواجهة مشكلاتها، ومشكلات الجماعات التي ينتمون إليها، متبعين في ذلك طرقاً وخططاً تتميز بالنشاط، والفاعلية". (٢) ولل قضاء على ظاهرة الانحراف؛ فلا بد أن نعظم دور الأسرة في تنشئة جيل صحي سوي؛ نفسياً واجتماعياً، جيل مدرك؛ لدوره، ومسؤوليته في المجتمع ملتزم بدينه، وقيمه، وموروثاته، وعاداته.

ولعلم نظم المعلومات دور بارز في توعية الشباب بالمؤامرات الخارجية عن طريق تنظيم المعلومات، واسترجاعها، وتحليلها من خلال التقنيات الحديثة لمراقبة الانترنت؛ للقضاء على الجرائم الالكترونية

بيئته الاجتماعية". (٢) وتري هيلين برلمان Helen Perlman بأنها تسعى لمساعدة الأفراد على المواجهة الفعالة للمشكلات التي يمكن أن تعوق أداءهم، وتحد من وظائفهم الاجتماعية". (٣) وتري الصديقي أن دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب يمتد "إلى كل الميادين التي يعيش فيها الشباب لمساعدتهم ... وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة، والتعاون في تنظيم المجتمع، و تنمية روح الأخوة، والتعاون بين بعضهم البعض مع توجيههم، وتشجيعهم؛ للمساهمة في المشروعات القومية، والخدمات العامة التي تساعد في رفع مستوى البيئة، والمجتمع...وتعمل أيضا على ... تخطيط برامج تمكينهم من تنمية شخصيتهم، ومهاراتهم ... كما تقوم الخدمات الاجتماعية بربط نشاط الشباب، واحتياجاتهم باحتياجات المجتمع، وبإجراء البحوث الاجتماعية، وإعداد المعلومات، والبيانات، والإحصائيات، والندوات، والمحاضرات الخاصة

(١) فهمي، محمد سيد، الخدمة الاجتماعية: التطور-الطرق-المجالات، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٧م / ١٤٢٧ هـ، ص ٦٦.

بالشباب، والمشاركة في المؤتمرات المختلفة التي تناقش مشاكل الشباب". (١) ولتطبيق التكامل المعرفي، فإنه يتحتم بناء الجسور بين علم الاجتماع، وعلم النفس، وبين التفسير الإسلامي

من سرقات للبنوك، وللحسابات الشخصية، ولحجب المواقع، والصفحات الالكترونية التي تبث المفاهيم المنحلة، وتنتشر التعصب، والتطرف، وتغزر بالشباب، وتقنعهم بتصديق الأكاذيب، وتحولهم لدمى يتم التلاعب بها من خلال نشر أخبار وإشاعات مضللة، وتجند الشباب للانضمام للمنظمات الإرهابية، والسرية، وتبث الفاحشة، وتطالب بالحرية المطلقة للعلاقات الشاذة، وزواج المثليين، والإباحية، وتدافع عن ادعاءات كاذبة، وإيديولوجيات خادعة باسم الدفاع عن حقوق الإنسان.

وعلىنا أيضًا أن نبرز دور العلوم الإسلامية، والشرعية في تحصين الشباب ضد الانحراف؛ فهي علوم تُعني بدراسة النواحي الشرعية، والأحوال الشخصية من الجانب الإسلامي، وتقارن بين تعاليم الإسلام السمحة، وبين المذاهب الفكرية المعاصرة؛ لتحصين الشباب ضد التغريب، وانتهاج أفكار تكفيرية مضللة.

وتقوم أيضًا بتحديد منهجية الدعوة، والإصلاح مع التجديد في الخطاب الدعوي، وإعادة صياغة الخطاب الديني بما يتناسب مع العصر الحديث، وإحياء علوم الدين، والتعريف بالفرق والملل، والأديان السماوية. كما أنها تدعو لاحترام الآخر، وفتح الحوار بين أتباع الأديان، والانخراط في حوار الحضارات؛ لتقليل الفجوة بين المجتمعات، والحضارات، وتجريم قتل الأبرياء؛ لأن الإسلام يحثنا على احترام النفس التي حرم الله قتلها.

وقد كتب الرويس أن من أبرز الأسباب للوقاية الفكرية من التطرف، ودعائه، وكتبه هو: " ربط النشء بالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وتعويد الشباب، والنشء على طلب العلم الشرعي، وحفظ المتون، ومتابعة العلماء المعروفين بسلامة المنهج النقي غير المشبوه، وعرض كل ما تدور حوله الشبه على أهل العلم، أو ممن نثق بعلمهم، ومتابعة أشرطة العلماء الذين أفنوا سنين عمرهم في العلم، وطلبه".

(١) ولغة العربية، واللغات الأجنبية دور بارز في القضاء على الانحراف؛ لأن اللغة هي الوسيلة الشفهية، والكتابية؛ للتعبير عن الأفكار، ومكونات النفس، وهي وسيلة التواصل الأساسية بين البشر؛ ولأن تبادل الأفكار والتواصل الإنساني أصبح في غاية السهولة والسرعة عبر وسائل التواصل التكنولوجية المقروءة والسمعية والبصرية، فقد زاد تأثر الشباب بما يتم نشره عبر الانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي؛ كاليوتيوب، والباث، والتويتر، والفيس بوك، والإنستغرام، والسناب تشات، وعبر وسائل التواصل السمعية، والمرئية؛ كالكايب، والفيس تايم، ومسنجر، وإيمو، وغيرها.

إن قوة تأثر الشباب بالأفكار، والمعتقدات أصبحت قوة لا يستهان بها في تحول الفكر، والسلوك، والعادات، والتقاليد. وفي العصر الحديث تلعب اللغات دورا هاما في محاولة التصدي لسحر التأثير السلبي لمحترفي الخداع؛ بأن تدرس وتحلل وتنفذ الخطاب الموجه للشباب عبر الانترنت، ووسائل

بالوضع السياسي والأمني. "فالدولة بالنسبة للجغرافيا السياسية عبارة عن عنصرين أساسيين، هما: الأرض، والشعب، ينجم عنهما عنصر ثالث هو: نتاج التفاعل بين الأرض، والناس. وتشتمل دراسة الأرض على كثير من عناصر الدراسة الجغرافية الطبيعية على رأسها عنصر المكان الجغرافي، والأقاليم الطبيعية للدولة، كما تشتمل دراسة الشعب على عناصر كثيرة من الدراسة للحياة البشرية، وهي تبدأ بالسكان، والنشاط الاقتصادي، وأنماط السكن، والمدن، والتكوين الحضاري للناس من حيث سلالاتهم، ومجموعاتهم اللغوية، وتنظيمهم الطبقي". (١) إن دراسة ظاهرة الانحراف من وجهة نظر الجغرافيا الاجتماعية والسياسة لها أهمية قصوى في تحديد مصادر التهديد، وأماكن انتشار الظاهرة.

ويستلزم على جميع المتخصصين، والأكاديميين في التاريخ أن يوجهوا اهتماماتهم؛ لتسجيل تاريخ الأحداث، والظواهر الاجتماعية، ويعملوا على دراسة نشأة الإرهاب، والمشكلات الطائفية، والمشكلات العامة، وجميع المستجدات التي تؤثر سلباً، أو إيجاباً على المجتمع، وتوثيق التراث الشعبي، والعادات، والتقاليد، وتاريخ المجتمعات الإنسانية. لأن دراسة ظاهرة تستوجب دراسة الظروف المصاحبة لنشأتها من خلال دراسة تاريخية دقيقة.

ولمهارات الاتصال والتواصل الإنساني أهمية بالغة في دراسة ظاهرة الانحراف حيث إن المتخصصين يمتلكون القدرة على كشف مدى مصداقية، أو كذب

التواصل التكنولوجي؛ لدراسة الدلالات المختلفة للكلمات، والتي تسهم في محاولة التغير بعقول الشباب.

ويستطيع المتخصصون في علم نظم المعلومات بمساعدة علماء اللغة أن يقوموا بمحاربة الانحراف الفكري عبر توجيه خطاب مضاد يحذرهم فيه من الانجذاب للحوارات الضالة، والمواقع المغرضة، والصفحات المشبوهة. وهذا جزء مما يقوم به حالياً مركز "اعتدال" الذي افتتحه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في ٥/٨/١٤٣٨هـ؛ لمكافحة الفكر المتطرف، وحماية الأمن السيبراني، والفضاء الإلكتروني للمملكة العربية السعودية من التهديدات الإلكترونية.

ويمكن لعلم الجغرافيا دراسة الظاهرة من حيث المواقع الجغرافية التي تنفشي فيها الانحرافات الفكرية، والسلوكية من حيث أماكن حدوث العمليات الإرهابية، والجرائم، والتغيرات الاجتماعية. وتركز الجغرافيا الاجتماعية، والاقتصادية، وجغرافيا السكان على المستوى الاقتصادي، والاجتماعي لأماكن حدوث الخروقات ضد القانون. وتقوم الجغرافيا السياسية بدراسة التوجهات، والمفاهيم السياسية لسكان الدول المختلفة، ودراسة تأثير دول الجوار أو الدول التي لها مصالح سياسية في بلد ما، على مجريات الأمور السياسية والاقتصادية لهذه الدولة، وكشف محاولات التشكيك والتضليل، ونشر الفوضى والتعصب، والتطرف؛ لزعزعة الأمن، والمساس

المتحدث أثناء قيامه بعمليات الاتصال المختلفة، وأثناء تعامله مع الآخرين. فعلى رجال الدين، والسياسيين، والقائمين على التعليم، والاتصال المباشر مع الشباب

#### المبحث الرابع

##### الخطة الإستراتيجية التوافقية لتحسين الشباب ضد

##### الانحراف الفكري والسلوكي

وبعد أن قمنا بدراسة ببنية بين العلوم الإنسانية؛ لوضع تصورا لحلول فعالة لأهم العوامل التي تؤدي إلى الانحراف الفكري والسلوكي لدى بعض الشباب، فإننا نناشد الدول والحكومات الاهتمام بمواطنيهم؛ حتى يهيئوا لهم الحياة الرغيدة التي تحولهم لمواطنين فاعلين ومنتجين.

والخطة الإستراتيجية الشاملة والتوافقية، والتي تتكامل فيها معارف العلوم الإنسانية، والسياسة، والإعلام، والاقتصاد، وتهدف للقضاء على ظاهرة الانحراف تتلخص في توزيع المسؤوليات التطويرية على بعض الجهات كالآتي:

**الدول:** حث الحكومات على توفير الحياة الكريمة، والمقومات الاقتصادية للمواطنين عن طريق زيادة فرص العمل والتوظيف، ورفع قيمة الدخل المادي الملائم؛ لتوفير المسكن، وتكوين أسرة، وخلق البيئة الملائمة لتمكينهم في كافة نواحي الحياة، وتعزيز انتمائهم لأوطانهم.

**المجتمعات:** السعي للمحافظة على معتقداتها، وقيمتها الإسلامية، والأخلاقية، وهويتها، وعاداتها، وإيجاد

حلولاً لشتى المشاكل الاجتماعية، وخاصة المتعلقة بزواج الشباب. فعلى القائمين على تشكيل الفكر الجمعي للمجتمعات أن يغيروا المفاهيم المتعلقة بالمغالة في طلب المهور، ومطالبة الشباب بما لا يطبقونه من متطلبات الزواج؛ لتسهيل الزواج المبكر للشباب، وتأمين استقرارهم النفسي، والعاطفي، مما ينمي لديهم الشعور بالمسؤولية؛ فينصرف فكرهم عن الفراغ، والملل الذي يؤدي بهم إلى أن يسلكوا طرقاً غير سوية. وعلى المجتمعات أيضاً أن تحت أفرادها على التمسك بالقيم الأخلاقية، وبالعادات، والتقاليد، وأن تحميهم من تيارات التغريب، ومحو الهوية.

**أولياء الأمور:** القيام بمسؤولياتهم في توفير المناخ العائلي الهادئ، والصحي للأبناء؛ لتهيئة البيئة السليمة لنموهم نموًا نفسيًا سليمًا بعيدًا عن الخلافات الأسرية، والمشاحنات. وأن يحسنوا معاملتهم، ويقدرُوا ظروفهم، ولا يفرقوا في التعامل بينهم؛ كي يحافظوا على الترابط الأسري الجيد؛ بحيث لا يشعر الأبناء بأنهم منبوذون أو مهملون. وعلى الوالدين تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء، والتعرف على أصدقائهم، ومراقبتهم بطريقة غير مباشرة.

**مراكز الخدمة الاجتماعية، والنفسية، والاستشارات الأسرية، والنفسية:** تقوم بمساعدة الأفراد على حل مشاكلهم، وتدريبهم على اكتساب مهارات اتخاذ القرارات السليمة، وحل المشكلات. وأن تسن الدول قانوناً يلزم المنظمات الاجتماعية والمراكز

المتخصصة بالقيام بزيارات ميدانية إلزامية للأسر في البيوت؛ لتفقد أوضاعهم العامة

**المدراس:** تطوير المناهج الدراسية، وطرق التدريس بما يواكب العصر، وتحويل المدرسة إلى بيئة جاذبة للطلاب، والتعاون مع الأسرة في حل مشاكل الأبناء، والتخطيط لتحويل مجالس الآباء، والأمهات إلى حلقات نقاش تتم بشكل فعال؛ لمناقشة المشاكل الخاصة بالطلاب. كما يستلزم تغيير أسلوب التعامل مع الطلاب، وفتح الحوار معهم؛ لإبداء الرأي، وسماع مقترحاتهم، وتبليتها بقدر الإمكان، وإعطائهم الفرصة؛ لإبراز مواهبهم العلمية، وتنظيم رحلات جماعية؛ لتنفيذ الأنشطة المدرسية المفيدة، وإنشاء مراكز للموهبة والإبداع، وريادة الأعمال، وتشجيعهم على إجراء الأبحاث العلمية، وإعداد محاضرات خاصة؛ لتدريبهم على وضع "خطة إستراتيجية شخصية تعني بجميع مجالات الحياة". فلو اعتاد الأطفال في المدارس على تقدير قيمة الوقت، والاهتمام به؛ لأدركوا قيمة أنفسهم، وأصبحوا أشخاصاً أسوياء يُقدِّرون قيمة كل شيء في الحياة، ولما اشتكوا من الفراغ، والملل، ولما أضاعوا الوقت في أشياء غير مفيدة. وعلى المدرسة أن تزيد من أعداد الأخصائيين النفسيين، والاجتماعيين في المدرسة؛ ليتم تفعيل القياسات النفسية، والتربوية على الطلاب؛ لتوفير البيئة المدرسية المحفزة، والملتزمة، وأن تجشع الطلاب؛ لينخرطوا في الإدارة المدرسية، ولتحملوا المسؤولية منذ نعومة أظفارهم، وأن تقيم

الندوات، والمحاضرات التوعوية واستضافة الشخصيات الناجحة والمؤثرة؛ لإكسابهم مهارات التفكير، والتواصل، ومساعدتهم على تطوير أنفسهم. وأن تحرص على إقامة المحاضرات الثقافية والتاريخية التي تذكّرهم بتاريخهم وأمجادهم، وأن تشجعهم على المشاركة في الأعمال التطوعية.

**الجامعات السعودية:** على الجامعات والمؤسسات التعليمية أن تنتهج نفس النهج مع التركيز على البحث العلمي، وتنمية الموهبة، والاختراع، والابتكار وريادة الأعمال لتخريج جيلاً مؤهلاً لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

ولتعزيز القيم الأخلاقية ونشر ثقافة الاعتدال في المجتمع السعودي، فقد كان لجامعة الملك عبد العزيز السابق بإنشاء كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي بتاريخ ٢٠ / ٣ / ١٤٣٠هـ، وفي تاريخ ٣ / ١٠ / ١٤٣٧هـ أطلق عليه "مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال"، ثم تحول المسمى إلى معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال، وذلك بعد أن تم افتتاح مركز "اعتدال" لمكافحة الفكر المتطرف، وحماية الفضاء الإلكتروني للمملكة العربية السعودية.

**المسجد:** العمل على تحويل المسجد لمكان جذب روحي وتثقيفي وتفاعلي، والاهتمام بخطب الجمعة بحيث تمس موضوعاتها احتياجات الناس وتطلعاتهم، وبحيث يسعد الشباب بمجالسة الصالحين ليتعلموا الأخلاق الحميدة ويتفقهوا في أمور دينهم، ولتحققوا بحلق تحفيظ القرآن الكريم. وللمسجد دور

التنظيمية في قطاعات التعليم والتربية، ورعاية الشباب؛ لمواكبة العصر.

**الجهات الحكومية المسؤولة، والشركات الخاصة:** الاهتمام بمستقبل الخريجين بتوفير فرص عمل تناسب قدراتهم، وتكسبهم مهارات جديدة. وبذلك سننشئ جيلاً من الشباب حريصاً على الاستفادة من وقته، جيلاً قنوعاً يقبل بالعمل حتى إن كان الدخل قليلاً؛ ليكتسب الخبرة والمعرفة، ويعتاد أن يتكفل بالصرف على نفسه؛ لكي يقدر قيمة العمل والمال، ويقتصد في مصروفاته.

ولتنمية الجانب الثقافي والفكري للشباب؛ فعلى المسؤولين أن يهتموا بالمكتبات التقليدية، والالكترونية، والافتراضية، والمكتبات المتنقلة في الأحياء. وأن يوفر الكتب، والكتيبات الورقية، والالكترونية بأسعار مخفضة؛ لتشجيع الجميع على القراءة، واكتساب المعلومات. وقد أطلقت وزارة التعليم السعودية البرنامج الوقائي الوطني للطلاب والطالبات (فطن)، والذي كان يهدف إلى تعزيز القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية لديهم، ويعنى بتنمية مهاراتهم الشخصية والاجتماعية، ويسهم في تحصينهم نفسياً ضد السلوكيات الخطرة، والأفكار المنحرفة، إلا أن البرنامج قد تم إلغاؤه في عام ٢٠١٧ م.

**المعلمين وخاصة معلمي المراحل الابتدائية:** عليهم أن يطوروا أنفسهم، وأن يرسوا قواعد جديدة للاهتمام بالعملية التربوية التي تعزز في النشء الجديد القدرة

فعال في المحافظة على التوازن النفسي للشباب، بإنشاء مراكز دينية ترفيهية تابعة لإدارته، وتنظيم الرحلات الإيمانية، ودعوة الشباب لممارسة الرياضة، وإقامة محاضرات دينية خاصة لتعرف الشباب بسماحة الدين الإسلامي، وبأخلاقيات الإنسان المسلم الوسطي الذي يحترم الآخر، وحثهم على مداومة ذكر الله، والاختلاط بالشباب الصالحين.

**الوزارات والهيئات المتخصصة بالشباب:** اتخاذ كافة الإجراءات التنظيمية التي تسعى لخلق جيل واعد من الشباب قادر على تحمل المسؤولية: كفتح مراكز متعددة المجالات، ومؤسسات اجتماعية ونفسية للشباب، ونوادي رياضية، وثقافية، وأدبية في مختلف الأحياء، وإقامة أنشطة رياضية، ومسابقات ثقافية، وتنظيم رحلات ترفيهية، وتشكيل لجان شبابية؛ لاستثمار طاقاتهم، واعطائهم الفرص في إدارة شؤونهم، وإثبات وجودهم، وإشراكهم في الأعمال التطوعية، والأعمال النافعة للمجتمع، وتوفير فرص عمل مؤقتة للطلاب خلال الإجازات الصيفية؛ لتوظيفهم، وإقامة المحاضرات، والندوات، وورش العمل، والدورات الخاصة بتطوير الذات، وتحمل المسؤولية الشخصية، والاجتماعية، وتوعية الشباب بأهمية المستقبل (بما يتماشى مع رؤية المملكة ٢٠٣٠)، مع وضع برنامج متكامل لرعاية الشباب، وتوجيههم للتخلي بالأخلاق الحميدة، والبعد عن العنف، والتطرف، والعمل على تطوير الهياكل



### الخاتمة

وتأتي الخاتمة لتضع بين أيديكم بعض التوصيات الخاصة بالخطوة الإستراتيجية المتكاملة، والتي نأمل أن تضع نهاية لانتشار ظاهرة الانحراف الفكري والسلوكي لدى بعض الشباب؛ وذلك عن طريق نشر ثقافة الإستراتيجية الشخصية في المدارس، والجامعات، والمراكز الشبابية، والمؤسسات، والوزارات الحكومية.

كما نوصي بإطلاق حملة: "الإستراتيجية الشخصية للجميع"، التي ستسهم بإذن الله في القضاء على الانحراف، وتضع الشباب على الطريق المستقيم وتجعلهم يتحملون المسؤولية، ويخططون لمستقبلهم، ويحددون أهدافهم بمنهجية واضحة، ويحققون النجاح في حياتهم، ويصبحون مواطنين صالحين، ومتميزين يفخر بهم الوطن؛ خاصة وأن رؤية المملكة ٢٠٣٠ تعتمد اعتماداً أساسياً على سواعد الشباب وتأمل في أن يحققوا نهضة وازدهار المملكة العربية السعودية. ولتحقيق هذا الهدف على المستوى الوطني، فإنه يتوجب على المسؤولين أن يخططوا لإعداد جيل من الشباب يعمل على وضع خطة إستراتيجية شخصية للمستقبل. وتعتمد الخطة في المقام الأول على تحقيق التوازن بين مختلف الجوانب الحياتية: كالجانب الذاتي، والديني، والروحي، والصحي، والنفسي، والاجتماعي، والأسري، والعلمي، والفكري، والمالي، والرياضي، والثقافي. كما تركز على أعمال أساسية؛ كقراءة القرآن بصفة يومية، وتخصيص وقت

على تحمل المسؤولية، وتقدير قيمة الوقت، وترسخ فكرة أن التعليم هو السبيل الأوحده؛ للتقدم، والتطور، وتحقيق الأحلام". وعليهم أن ينموا لديهم مهارات التفكير، والتعليم المبني على حل المشكلات، وأن يشجعوهم على القراءة، وارتياذ المكتبات، وشغل أوقات فراغهم بما هو مفيد، وتوفير المكتبات في المؤسسات التعليمية، ودعم طباعة الكتب الورقية، وتوفير الاشتراكات في المكتبات الالكترونية.

وقد أدركت المملكة العربية السعودية أهمية التعليم والتدريب المهني؛ ولذلك تم إنشاء برنامج " تنمية القدرات البشرية"، تحت رعاية ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، لتطوير منظومة التعليم، والمنظمات التعليمية، وتسخير كافة الإمكانيات اللازمة لتنمية العاملين في هذا المجال، وتطوير أساليب التعليم، والتعلم، والتقييم، والإجراءات، والبرامج وتحقيق الجودة المستدامة، وإقرار الحوكمة؛ لتنمية رأس المال البشري، والاجتماعي السعودي.

الشباب: عليهم أن يستعينوا بالله على قضاء حوائجهم، وأن يتمسكوا بدينهم، ويتسلحوا بالعلم، ويتحلوا بالأخلاق الحميدة، وينموا قدراتهم، ويعززوا انتمائهم لوطنهم، ويشحنوا طاقاتهم الإيجابية، ويحافظوا على هويتهم، ويفخروا بتاريخهم، ويخططوا لمستقبلهم، ويحددوا أهدافهم، ويبدلوا كل ما في وسعهم لتحقيق طموحاتهم، ويتحملوا المسؤولية، ويساهموا في تحقيق رؤية المملكة الراجعة ٢٠٣٠.

والانتماء إلى الوطن، والقيم، والعادات، والتقاليد الأصيلة في أنفسهم.

وعلى الأكاديميين والمتخصصين في العلوم الإنسانية أن يقدموا الدراسات المتخصصة للحكومات، والوزارات، وأن يناشدوا المسؤولين عن الشباب بضرورة دعم المكتبات، والنوادي الرياضية، والأدبية، والثقافية، ومراكز تقديم الخدمات الاجتماعية، ومراكز رعاية الموهوبين، وحاضنات الأعمال؛ لتحفيز الشباب على القيام بالمشاريع الصغيرة، ووضعهم على أولى خطوات ريادة الأعمال وحثهم على إنجاز الاختراعات والابتكارات الحديثة. ولا يغفل عن مطالبة وزارة التعليم بنشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي الشخصي في المدارس، والجامعات. ونناشد المجتمعات بتبني "حملة الخطة الاستراتيجية الشخصية للجميع".

#### التوصيات:

- توصي هذه الدراسة الباحثين، والأكاديميين، والدارسين بما يلي:
١. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات العلمية حول دور العلوم الإنسانية في تصحيح الانحرافات الفكرية، والسلوكية لدى الشباب في المجتمعات الإنسانية، والدول التي تتفشى فيها هذه الظاهرة.
  ٢. إبراز الدور الهام للتكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية؛ للوقوف على أسباب الجنوح الفكري لدى بعض الشباب، وتصحيح هذه الانحرافات.

للقراءة اليومية، والمداومة على الصلوات، والتفقه في الدين، ومراجعة الدروس اليومية، والاهتمام بالعلم والتعلم، وتنمية حب البحث العلمي، والاكتشاف، والاختراع، والابتكار، وريادة الأعمال، ونشر ثقافة احترام العمل، وممارسة الرياضة، واستخدام التكنولوجيا الحديثة في أشياء مفيدة كمشاهدة الأفلام الوثائقية، والاستفادة من المواقع الثقافية، والأدبية، والعلمية.

ولنجاح الخطة يستلزم: توعية الشباب بالمؤامرات التي تستهدفهم، وتحذيرهم من المواقع التي تغرر ببعض منهم، وحثهم على كراهية المجتمع وتكفيره، والتأمر على الحكومات، لتحولهم بطريقة غير مباشرة إلى إرهابيين، ونصحهم بالتقليل من مشاهدة الأفلام والمسلسلات غير الهادفة، ومنعهم من استخدام الألعاب الالكترونية التي تنمي لديهم الميل للعنف والقتل، والدمار.

ولا يغفل توعية الشباب المراهقين في المدارس، والجامعات بعدم الانصياع لعمليات "غسيل العقول" التي تزرع الإيمان في قلوب النشء وتدعوهم إلى الانحلال والحرية المطلقة بدعوة الحفاظ على حقوق الإنسان (حتى وإن خالفت مطالبهم شرع الله، وسنة الله في خلقه).

ويتوجب على وسائل الإعلام أن تقوم بمسؤوليتها في تحذير الشباب من أخطار ما يبث من فكر تغريبي، وأخبار ملفقة وإشاعات، وفي ترسيخ قيمة المواطنة،

٣. الاهتمام بدراسة الانحراف الفكري والسلوكي من جميع الجوانب النفسية، والاجتماعية، والدينية، والجغرافية، والتاريخية، وتحليل تأثير الخطابات المتشددة، أو التغريبية الموجهة للشباب.
٤. الاهتمام بدراسة أهم المشاكل التي يجب أن يتصدى لها الأكاديميون، والمتخصصون، والباحثون؛ لإنقاذ الشباب ومساعدتهم.
٥. إيجاد حلول جذرية؛ للقضاء على هذه الظاهرة التي انتشرت بين بعض الشباب العربي والغربي في الآونة الأخيرة.
٦. إبراز دور الأسرة، والمدرسة، والجامعة، والمسجد، والإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل وجدان الشباب، وتوجيه فكرهم وسلوكهم.
٧. تحذير الشباب من التأثير السلبي للفكر التغريبي الذي تبثه بعض وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، وبعض مواقع الانترنت المغرضة.
٨. إعادة صياغة الحوار الديني الموجه للشباب؛ للقضاء على الغلو والتشدد والتعصب، ونبذ الآخر، والانخراط في حوار الأديان والحضارات.
٩. إصلاح الشباب؛ بالقضاء على الظواهر السلبية؛ لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تولي الشباب اهتماما كبيرا وتعتمد على سواعدهم الفتية في ازدهار الاقتصاد وتحقيق التنمية، والمساهمة في تطوير المملكة العربية السعودية.
١٠. الدعوة إلى وجوب التمسك بالتعاليم الإسلامية السمحة، والمبادئ، والعادات، والتقاليد التي تتوافق مع كتاب الله، والسنة النبوية.
١١. توعية الشباب؛ لتجنب الوقوع في الانحراف بانتهاج الوسطية، وإتباع كتاب الله، وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- والتمسك بالعادات، والأخلاق الحميدة.
١٢. تكثيف المحاضرات، والندوات، والدورات، وورش العمل المجانية؛ لتصحيح الانحرافات الفكرية والسلوكية؛ للحد من مشكلات الشباب، والنهوض بالأوطان.
١٣. تعزيز الانتماء الوطني لدى الشباب، وحثهم على احترام حقوق الآخرين.
١٤. زيادة أعداد الأخصائيين النفسيين، والاجتماعيين في المدارس، والجامعات مع تفعيل دورهم؛ للكشف المبكر عن الانحرافات في الفكر، والسلوك.
١٥. استحداث دبلوم تربوي ونفسي لتهيئة المعلمين، وإلزامهم، وكل من له علاقة بالتعليم بالحصول عليه.
١٦. نشر ثقافة الإستراتيجية الشخصية لإدارة عجلة الحياة، وتحفيز الشباب؛ لتحمل المسؤولية.
١٧. تبني حملة "الإستراتيجية الشخصية للجميع"؛ للنهوض بالمجتمع.

### الحواشية السفلية

- (١) الشباب والانفتاح الاقتصادي، الشباب والانفتاح الإعلامي والثقافي، بحوث المؤتمر العالمي التاسع، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ٢٠٠٢م/ ١٤٢٣ هـ.
- (٢) السجل العلمي لمؤتمر "واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من خطر الجماعات والأحزاب والانحراف"، خلال الفترة من ٢٠ - ٢١ / ٥ / ١٤٣٩ هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطابع الجامعة، الرياض، ١٤٣٩ هـ.
- (١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ص ٤٨٩، ١٩٧٩م / ١٣٩٩ هـ.
- (٢) الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، (المتوفى: ٣٢١ هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م، ص ٥١٧.
- (٣) قاموس المعاني <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%86%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%81.4>
- (٤) غباري، محمد سلامة محمد، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث . العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ط ٢، ١٩٨٩م، ص ٦.
- (٥) طالب. حسن مبارك، الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٦ هـ، ص ١١٦.
- (٦) الزحيلي محمد، الإسلام والشباب، دار القلم، دمشق، ١٤١٤ هـ، ص ١٦٣.
- (٧) رزق، هيام محمود، المراهق والانحراف، سلسلة المراهق دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٣٨ هـ، ص ٢٩-٣٠.

- (١) السحبياني، عبد الحميد بن عبد الرحمن، الانحراف الفكري وأثره في الأمن في ضوء القرآن الكريم، مجلة العدل، العدد ٤١، (١٠ - ٥٢)، محرم ١٤٣٠ هـ.
- (٢) القره داغي، علي محيي الدين، أسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل في الإسلام، دراسة شرعية تحليلية، 11 ربيع اول ١٤٣٨ هـ، <https://alabasirah.com/node/469>
- (٣) الحارثي، عبد الرحمن بن محمد بن نفيذ المذهبي، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية تخصص (التربية الإسلامية) بعنوان "الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري"، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٣/١٤٣٣ هـ.
- (٤) آل سليمان، عبد الله ناصر، رسالة دكتوراه بعنوان: تصور مقترح لوضع خطوات إجرائية تربوية لوقاية فكر الشباب من الانحراف في ضوء التربية الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٣٧ هـ.
- (٥) الحارثي، زيد بن زايد أحمد، إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط. جامعة أم القرى. ١٤٢٨/١٤٢٩ هـ.
- (٦) بحوث الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مركز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول الأمن القومي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، المدينة المنور، ٢٠٠٤م، وتمت طباعة البحوث من قبل الناشر المدينة المنورة، الرياض، ٢٠٠٥م.

- (١) القليبي، علي حسن، التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأمن الفكري بالمملكة العربية السعودية، مقال في مؤتمر التخطيط الاستراتيجي بتحقيق النهضة المعلوماتية بالمملكة العربية السعودية الذي أقيم في جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٠٠٧م، ص ٥.
- (١) بدري، مالك، أزمة علماء النفس المسلمين، الرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين، ديونو De Bono للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١١٦، (ترجمة منى أبو قرجة) ٢٠١٠م، ص ٣١، عن ب ف سكينر Skinner، ما وراء الحرية والكرامة، بليكان بوكس Pelican books، نيويورك، ١٩٧٥م.
- (٢) الغريب، عبد العزيز بن علي، التغير الاجتماعي والثقافي مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي، ٤٥٤، خوارزم العلمية، جدة، ٢٠١٥م / ١٤٣٦هـ، ص ٧٧-٧٨.
- (٣) المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله، نحو بناء استخرافية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، أطروحة دكتوراة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية كلية الدراسات العليا قسم العلوم الشرطية، الرياض، ٢٠٠٦م، ص ٧٠.
- (١) مكاي، فتحي حسن، منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، أمريكا، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص ٢٥.
- (٢) نفس المرجع، ص ٥٨.
- (١) الصديقي، سلوى عثمان، منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، ج م ع، المكتب الجامعي الحديث، ٥٣٥، ٢٠٠٢م، ص ٥١٢.
- (٢) الشهراني، عائض بن سعد أبو نخاع، طرق الخدمة الاجتماعية؛ تعدد الأساليب وتكامل الممارسة، خوارزم العلمية، جدة، ٣٤٣، ٢٠١٤م، ص ٨٢.
- (١) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، تحقيق مجد الدين أبو طاهر، ١٩٨٧ م، ٥٨٨هـ، الطبعة الجديدة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ٢٠٠٥ م / ١٤٢٦هـ.
- (٢) الغزالي، محمد أبو حامد، إحياء علوم الدين، المطبعة العثمانية، القاهرة، ١٩٣٣م / ١٣٥٢هـ.
- (٣) العطاس، عبد الله بن أحمد، مفهوم السلوك الخُلقي، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة، ط ١، ٢٠٠٥م / ١٤٢٥هـ، ص ٢٩.
- (٤) الزايد، عبد الله بن عبد العزيز، بحث بعنوان: حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (٧٧ - ٢٣٩)، من ذو القعدة إلى صفر لسنة ١٤٢٦هـ / ١٤٢٧هـ، ص ٢٩-٣٠.
- (١) الزهراني، ناصر بن مسفر، حصاد الإرهاب، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص ٢٢.
- (٢) أحمد، نعيم سمير، الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، ١٩٨٥م، ص ٢٥.
- (٣) قاموس المعاني الإلكتروني <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%83>
- (٤) الدوري، عدنان، أسباب الجريمة والسلوك الإجرامي، الكويت، دار السلاسل، ١٩٨٤م، ص ٦٤.
- (٥) طالب. حسن مبارك، الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص ١١٦.

الفكر الإسلامي، دار القام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٧٧٠، ١٤٣٨هـ، ص ٧.

(٢) الغريب، عبد العزيز بن علي، التغير الاجتماعي

والثقافي مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي،

خوارزم العلمية، جده، ٤٥٤، ٢٠١٥م / ١٤٣٦هـ، ص ١٦٣.

(١) الرويس خالد حزام، "الوقاية الفكرية والنفسية من الإرهاب والتطرف، جريدة الرياض، العدد ١٥٢٨١، الأثنين ٢٦/٤ / ٢٠١٠م / ١٢/٥ / ١٤٣١هـ.

(١) الغامدي، رحمة، كيف نحمي أبناءنا من الانحراف

الفكري؟ رؤية نفسية، جريدة الرياض، العدد ١٧٣١٥،

الجمعة ٢٠/١١ / ٢٠١٥م / ٨/٢ / ١٤٣٧هـ.

(١) الغريب، مرجع سابق، ص ١٥٢-١٥٦.

(٢) غرابية، فيصل محمود، الخدمة الاجتماعية في المجتمع

العربي المعاصر، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع،

عمان، الأردن، ٢٠٠٤م، ص ٧٧.

(١) رياض، محمد، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية

أوالجيوپوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط،

مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٣٢٤،

٢٠١٤م، ص ١٥.

أن يتدربوا على مهارات الاتصال؛ للتأثير على الشباب.

وللإعلام الدور الريادي في تسخير الأقلام، والبرامج،

والقنوات؛ لمحاربة الانحراف الفكري والسلوكي، وكشف

التهديدات، والمؤامرات التي تحاك ضد الشباب.

ويستطيعون باستخدام مهارات الإقناع أن يقنعوهم بطرق

غير مباشرة بالعودة للطريق المستقيم، وبترجيح كفة

العقل، والالتزام عن طريق كشف الحقيقة والخدع التي

تمارس على الشباب؛ لتغيير معتقداتهم، ومفاهيمهم

للحياة.

(١) عثمان، عبد الفتاح، خدمة الفرد في المجتمع النامي،

مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٠م، ص

١٠.

(١) الزهراني، إبراهيم بن عبد الله، من أسباب الانحراف

الفكري قلة الفقه في دين الله، <https://ar.islamway.net/article/24399/>

(٢) الذيب، عبد الرحمن بن صالح وأبو صعليليك، إبراهيم

حامد، الهدي النبوي في معالجة الانحراف الفكري،

جامعة المجمعة، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، العدد

١٠، ديسمبر ٢٠١٦م / ربيع أول ١٤٣٨هـ، (١) -

(٢٩).

(٣) أبو الفضل، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي

المصري جمال الدين، لسان العرب، دار صادر،

بيروت، لبنان، الجزء ١٥، ١٣٣٠هـ، ص ١٢٩.

(٤) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا

الفرويني الرازي، ١٤٢١ هـ، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم

مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار

الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م / ١٣٩٩هـ، ص ٤٨٩.

(١) بدري، مرجع سابق، ص ٨٧.

(١) مذكور، علي أحمد، الشجرة التعليمية . رؤية متكاملة

للمنظومة التربوية، دار الفكر العربي،

القاهرة، ١٤٢٠هـ، ص ٧.

(٢) الراعي، توفيق يوسف، الحضارة الإسلامية مقارنة

بالحضارة الغربية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،

المنصورة، ١٤٠٨هـ، ص ٦٨٠.

(١) العيد، سليمان بن قاسم بن محمد، الشباب وكيف نتعامل

معهم، تمت إضافتها على موقعة الرسمي في

٢٣/١٢/٢٠٠٧م - ١٣/١٢/١٤٢٨هـ،

<http://www.alukah.net/web/eleid/0/18702>

(١) الغريب، مرجع سابق، ص ١٣٩-١٤٠.

(١) السماسيري، محمود يوسف، نظرية الخطاب (الفكر)

الإسلامي، قراءة عملية تأسيسية، سلسلة نحو إعادة بناء

### مصادر ومراجع متعلقة بالدراسة

١. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ٤٨٩ ص، عمان، الأردن، ١٩٧٩م / ١٣٩٩هـ.
٢. أبو الفضل، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الجزء ١٥، ١٣٣٠هـ.
٣. أحمد، نعيم سمير، الدراسة العلمية للسلوك الانحرافي، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، ١٩٨٥م.
٤. الحارثي، عبد الرحمن بن محمد بن نفيز المذهبي، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية تخصص (التربية الإسلامية) بعنوان الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٣/١٤٣٣هـ.
٥. الحارثي، زيد بن زايد أحمد، إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط. جامعة أم القرى، مكة، ١٤٢٨-١٤٢٩هـ.
٦. السحيباني، عبد الحميد بن عبد الرحمن، الانحراف الفكري وأثره في الأمن في ضوء القرآن الكريم، مجلة العدل، العدد ٤١، (١٠-٥٢)، محرم ١٤٣٠هـ.
٧. آل سليمان، عبد الله ناصر، رسالة دكتوراه بعنوان: تصور مقترح لوضع خطوات إجرائية تربوية لوقاية فكر الشباب من الانحراف في ضوء التربية الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، الرياض، ١٤٣٧هـ.
٨. آل سليمان، عبد الله ناصر، عبد الرحمن بن صالح وأبو صعليك، إبراهيم حامد، الهدي النبوي في معالجة الانحراف الفكري، جامعة المجمعة، المجمعة، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، العدد ١٠، ديسمبر ٢٠١٦م / ربيع أول ١٤٣٨هـ، (١-٢٩).
٩. الدوري، عدنان، أسباب الجريمة والسلوك الإجرامي، الكويت، دار السلاسل، ١٩٨٤م.
١٠. الدويش، أحمد بن عبد الرزاق، جمع وترتيب فتاوى اللجنة الدائمة -المجموعة الأولى، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء -الإدارة العامة للطبع، ١- ٣٨٢، الرياض، ١٤١٧هـ.
١١. الراعي، توفيق يوسف، الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٤٠٨هـ.
١٢. الرويس خالد حزام، الوقاية الفكرية والنفسية من الإرهاب والتطرف، جريدة الرياض، العدد ١٥٢٨١ / الأثنين ٢٦/٤ / ٢٠١٠م / ١٢/٥ / ١٤٣١هـ.
١٣. الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
١٤. الزايد، عبد الله بن عبد العزيز، بحث بعنوان: حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (ص ٧٧ - ص ٢٣٩)، من ذو القعدة إلى صفر لسنة ١٤٢٦هـ/١٤٢٧هـ.
١٥. الزحيلي محمد، الإسلام والشباب، دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـ.

مؤتمر التخطيط الاستراتيجي بتحقيق النهضة المعلوماتية بالمملكة العربية السعودية الذي أقيم في جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٠٠٧م.

٢٦. المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله، نحو بناء استخراجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، أطروحة دكتوراة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا قسم العلوم الشرطية، الرياض، 2006م.

٢٧. بدري، مالك، أزمة علماء النفس المسلمين، الرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين، ديونو De Bono للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١١٦، (ترجمة منى أبو قرعة) ٢٠١٠م، عن ب ف سكرنر، ما وراء الحرية والكرامة، بليكان بووكس، نيويورك، ١٩٧٥م.

٢٨. رزق، هيام محمود، المراهق والانحراف، سلسلة المراهق دار القام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٣٨هـ.

٢٩. رياض، محمد، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ص ٣٢٤، ٢٠١٤م.

٣٠. طالب، حسن مبارك، الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٣١. عثمان، عبد الفتاح، خدمة الفرد في المجتمع النامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.

٣٢. غباري، محمد سلامة محمد، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث . العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ط ٢، ١٩٨٩م.

١٦. الزهراني، ناصر بن مسفر، حصاد الإرهاب، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ.

١٧. السماسيري، محمود يوسف، نظرية الخطاب (الفكر) الإسلامي، قراءة عملية تأسيسية، سلسلة نحو إعادة بناء الفكر الإسلامي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٧٧٠، ١٤٣٨هـ.

١٨. الشهراني، عائض بن سعد ابو نخاع، طرق الخدمة الاجتماعية؛ تعدد الأساليب وتكامل الممارسة، خوارزم العلمية، جدة، ٣٤٣، ٢٠١٤م.

١٩. الصديقي، سلوى عثمان، منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، ج م ع، المكتب الجامعي الحديث، ص ٥٣٥، ٢٠٠٢م.

٢٠. العطاس، عبد الله بن أحمد، مفهوم السلوك الخلقي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة، ط ١، 1425هـ / ٢٠٠٥م.

٢١. الغامدي، رحمة، " كيف نحمي أبنائنا من الانحراف الفكري؟ رؤية نفسية "، جريدة الرياض، العدد ١٧٣١٥، الجمعة ١١/٢٠ / ٢٠١٥م / ١٤٣٧/٢/٨هـ.

٢٢. الغريب، عبد العزيز بن علي، التغير الاجتماعي والثقافي مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي، ص ٤٥٤، خوارزم العلمية، جدة، ٢٠١٥م / ١٤٣٦هـ.

٢٣. الغزالي، محمد أبو حامد، إحياء علوم الدين، المطبعة العثمانية، القاهرة، ١٩٣٣م / ١٣٥٢هـ.

٢٤. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، تحقيق مجد الدين أبو طاهر، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٨، ٢٠٠٥م / ١٤٢٦هـ.

٢٥. القليبي، علي حسن، التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأمن الفكري بالمملكة العربية السعودية، مقال في



٣٧. السجل العلمي لمؤتمر "واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من خطر الجماعات والأحزاب والانحراف"، خلال الفترة من ٢٠ - ٢١ / ٥ / ١٤٣٩هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مطابع الجامعة، ١٤٣٩هـ.

٣٨. الشباب والانفتاح العالمي، بحوث المؤتمر العالمي التاسع، الندوة العالمية للشباب الإسلام، ١٤٢٣هـ.

٣٩. الأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، بحوث الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مركز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول الأمن القومي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الناشر لمدينة المنورة، الرياض، ٢٠٠٥ م.

### المواقع الإلكترونية:

١. العيد، سليمان بن قاسم بن محمد، الشباب وكيف نتعامل معهم، تمت إضافتها على موقعة الرسمي في ٢٣/١٢/٢٠٠٧م - ١٣/١٢/١٤٢٨هـ، <http://www.alukah.net/web/eleid/0/18702>
٢. الزهراني إبراهيم بن عبد الله، من أسباب الانحراف الفكري قلة الفقه في دين الله، <https://ar.islamway.net/article/24399/>

٣٣. غرابية، فيصل محمود، الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م.

٣٤. فهمي، محمد سيد، الخدمة الاجتماعية: التطور - الطرق - المجالات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٧م / ١٤٢٧هـ.

٣٥. مكاي، فتحي حسن، منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، أمريكا، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٣٦. مذكور، علي أحمد، الشجرة التعليمية . رؤية متكاملة للمنظومة التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٠هـ.

٣. قاموس المعاني، <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%83>

٤. قاموس المعاني، <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%86%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%81.4>

## **Cognitive integration of Humanities in Facing the Intellectual and Behavioral Deviation among the Youth.**

*Dr. Nada Mohammad Jameel Brengy*

*Associate Professor of French Language and Literature*

*Department of European Languages and Literature*

*Faculty of Arts and Humanities*

*King Abduaziz University / Kingdom of Saudi Arabia*

*Abstract.* At a time when misconception and destructive ethics spread rapidly across the Internet, mass media and social networking, academics and specialists of humanities should take the responsibility of studying this dangerous phenomenon that led to the adoption of deviant behavior that does not comply with the religion, customs and traditions or led to extravagance and religious extremism and terrorism. Therefore, specialists should unite and integrate their knowledge to study and analyze this phenomenon and to develop strategy and methodology to combat this deviant behavior. It is confined to the Arab youth, and to the outbreak of moral delinquency spread among young people in the Western world as well. The biggest proof is that a large number of Western youth pursue unethical methods in their lives and join terrorist and secret organizations. Integration of knowledge between religious sciences, psychology, sociology, geography, history, information systems science, the Arabic as well as foreign languages, and science of communication and information, will allow academics in these disciplines to study this phenomenon in all its aspects. They could determine the religious, psychological, social, geographical and historical influences on youth. Information, communication sciences and languages will identify the cause of the rapid spread of these misconceptions and will analyze the content addressed to the youth to identify the various factors that lead to spread this phenomenon and its impact on young generation.

**Keywords:** Cognitive integration - Humanities - The intellectual deviation – The behavioral deviation - The youth - Strategy.

## الصحافة كمهنة في العالم العربي واتجاهات الصحفيين نحوها في عصر الإعلام الجديد

أحمد بن علي الزهراني

أستاذ الصحافة والإعلام الرقمي المساعد

رئيس قسم الصحافة والإعلام الرقمي - كلية الاتصال والإعلام، جامعة الملك عبدالعزيز  
جدة، المملكة العربية السعودية

المستخلص. تهدف هذه الدراسة إلى سبر اتجاهات الصحفيين نحو مهنة الصحافة في العالم العربي والتحديات التي تواجههم نحو مهنة الصحافة في ظل تكنولوجيا الإعلام الجديد، من خلال رصد الواقع الصحفي لديهم والمعايير التي تحكمه. وتنبثق أهميتها من خلال رصد أهم التأثيرات التكنولوجية لوسائل الإعلام الجديد على العمل الإعلامي وتقديم صورة عامة عن وضع الصحفيين العرب (السعوديين - المصريين) وقياس اتجاهاتهم لمعرفة مدى مواكبتهم لهذه التقنيات، ومدى التحديات التي يواجهونها. واستخدمت الدراسة منهج المسح على العينة ضمن البحوث الوصفية لملائمته لموضوع البحث وذلك من خلال تطبيقه على ٢٠٠ مفردة عمدية بواقع ١٠٠ مفردة من الصحفيين السعوديين في صحف المملكة العربية السعودية ومثلها لبعض الصحفيين المصريين في صحف جمهورية مصر العربية.

وانتهت الدراسة إلى أن عدد من النتائج والتوصيات من أهمها أن أبرز التحديات التي يواجهها الصحفيون في الوقت الراهن نقص مساحة حرية التعبير وضعف المقابل المادي، واستمرار الانخفاض في توزيع الصحف الورقية بسبب تطور التكنولوجيات الاتصالية وضعف الانقراطية لوسائل الإعلام التقليدية مما يهدد استقرارهم الوظيفي. كم أثبتت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات التقنية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني. وقد أوصت الدراسة إلى رفع كفاءة المنتجات الأكاديمية من برامج دراسية ودورات تدريبية في جميع مجالات العمل الصحفي لمواكبة المتغيرات الاتصالية المعاصرة. كما أوصت الدراسة إلى ضرورة تحرك الحكومات عبر أذرعها القانونية والاستثمارية لدعم وتطوير الصحافة من خلال حزمة من القوانين والإجراءات غير التقليدية، التي تتفق مع طبيعة المرحلة للحفاظ على بيئة صحافية ذو جاذبية ومتماسكة تستطيع من خلالها القيام بعملها كسلطة رابعة خادمة لمجتمع مدني متحضر.

### المقدمة

كبيرة خاصة في مجالي الإعلام والاتصال، وعلى

الرغم من التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال بكل أبعادها إلا أن العالم لم يستطع حتى الآن إيجاد

أدى النمو المتزايد للثورة التكنولوجية التي شهدتها  
العالم خلال العقدين الماضيين إلى خلق تحديات

الحديثة، وتعددها أثر بشكل كبير على الصحافة، بل وساعد على فتح باب المنافسة معها، حيث أصبح بالإمكان الحصول على المعلومة من أكثر من مصدر إعلامي كما أصبح بإمكان متلقي المعلومات أن يختار الوسيلة التي يراها مناسبة للحصول على المعلومة التي يريد الوصول إليها، لذا ارتفعت حدة المنافسة شديدة بين الصحافة المطبوعة والوسائل الأخرى<sup>(٤)</sup>.

وقد فرضت هذه التحولات العميقة على مختلف القائمين في ميدان الإعلام والاتصال التكيف مع هذه المتغيرات، وفي مقدمتها تملك المهارات التي تقتضيها التكنولوجيات الحديثة، وتطوير قدرات المهنيين، من أجل رفع كفاءة العاملين في مجالات الإعلام للتعامل مع الإمكانيات التي أضحت يوفرها الحقل الرقمي مستخدماً في ذلك التكنولوجيات الحديثة.

إن هذه التحديات تفرض على الفاعل الإعلامي المهني التفاعل الإيجابي مع هذه التحولات، والإجابة عن الإشكالات التي تطرحها وسائط الاتصال الحديثة من صحافة إلكترونية ومواقع رقمية، ليس فقط على المستوى التنظيمي والأمني، ولكن على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي أيضاً، مع التعامل باحترافية واتقان مع تقنيات التواصل الجديدة من أجل تجويد وتطوير الأداء الإعلامي<sup>(٥)</sup>.

وعلى هذا الأساس كان اختيار الباحث لموضوع الدراسة الذي يتمثل في التعرف على اتجاهات

وسيلة كفيلة بالتحكم والسيطرة بشكل كامل على هذه التكنولوجيا التي تمتاز بالتعقيد إلى حد كبير<sup>(١)</sup>، وتعد الصحافة المطبوعة من أكثر الوسائل الإعلامية التي ظهرت فيها تأثيرات التقنيات الاتصالية الحديثة، وساعد ذلك على فتح باب المنافسة معها من خلال ما تتلقاه من الوسائل الإعلامية الإلكترونية التي تعد الأكثر تقدماً في المجال التقني<sup>(٢)</sup>.

حيث شهدت السنوات الأخيرة تعاظم الاهتمام بالتطورات الجديدة في تكنولوجيا الاتصال باعتبارها جوهر السمات الأساسية في العالم والذي فرض آلياته مع أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات على العالم ككل، مما أدى إلى تبلور مجموعة من النظم والوسائل الاتصالية الحديثة ذات مزايا غير مسبقة<sup>(٣)</sup>.

ويواجه الصحفيين العديد من التحديات والتي منها التحديات المهنية والتحديات الأخلاقية والتحديات المادية التي تتعلق بالدخول المادية للصحفيين وموارد الصحيفة عامة، وكذلك التحديات الشخصية أو الفردية المرتبطة بطموحات الصحفيين وأنماط قيمهم وأخلاقياتهم وثقافتهم، والتحديات التكنولوجية الناتجة عن منافسة وسائل الإعلام الجديد ومدى توظيفها في خدمة العمل الصحفي، إضافة إلى نقص وصعوبة تأهيل وتدريب الكفاءات الصحفية وتخلفها عن استخدام وتوظيف التكنولوجيا في تقديم الجديد.

وفي ضوء ذلك يرى العديد من الباحثين أن تطور تكنولوجيا الاتصال وظهور التقنيات الاتصالية

٢- إن إدماج غالبية المؤسسات الصحفية للتكنولوجيا في أدائها المهني أصبح واقعاً، وبالتالي تظهر ضرورة التعرف على تجليات هذا الإدماج في واقع الممارسة الصحفية.

٣- مراقبة بيئة العمل الصحفي تظهر الحاجة إلى رسم رؤية مستقبلية للتعامل مع المتغيرات المهنية وغير المهنية، بما يضمن زيادة مستوى التأثير الإيجابي لهذه المتغيرات وتقليل تأثيراتها السلبية.

٣- التعامل الموضوعي والواقعي مع الصحفيين كفئة يجب التعرف على مشكلاتها ومعوقاتهما والضغوط والعقبات التي تواجهها، والتي يكون لها التأثير المباشر على مهنتهم الصحفية.

٤- ندرة الدراسات العربية التي تناولت الضغوط والتحديات التي يواجهها الصحفيون خلال ممارسة مهنتهم الصحفية.

٥- الإطار النظري الذي اعتمدت عليه الدراسة والتي تمثل تطبيقاً علمياً ومنهجياً لنظرية المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility Theory ومدخل الحتمية التكنولوجية Technological Determinism، بهدف الوقوف على السمات الاتصالية لوسائل الإعلام الجديد، وما توفره من إمكانيات لمستخدميها وتأثير ذلك على اتجاهات الصحفيين نحو مهنة الصحافة.

الصحفيين في العالم العربي نحو مهنة الصحافة في عصر الإعلام الجديد.

### مشكلة الدراسة

تتسع دائرة التحديات التي تواجه الصحفيين لتشمل كافة جوانب العمل الصحفي التي ترتبط بروافد ذاتية داخلية وروافد خارجية، والتي تحدث بشكل يومي ومستمر أو تتواجد بشكل مزمّن، وتغطي كافة الأبعاد من تحديات مشتركة يفرضها المناخ الصحفي عامة، وتحديات أيديولوجية ومهنية وأخلاقية وتكنولوجية، وتترك هذه التحديات على الصحفيين آثاراً نفسية ومهنية بالغة وتنعكس بدورها على أداء مهامه الصحفية، لذا تتحدد إشكالية الدراسة في اتجاه الصحفيين نحو مهنة الصحافة في ظل تكنولوجيا الإعلام الجديد، من خلال رصد الواقع الصحفي لديهم والمعايير التي تحكمه للعمل والتحديات والمشاكل التي يواجهونها.

### أهمية الدراسة

١- تكتسب الدراسة أهمية خاصة في ظل تراجع الإعلام التقليدي نسبياً ليفسح المجال أمام الإعلام الجديد الذي أحدث تأثيرات جذرية في العالم، لا سيما في المجال الصحفي، واتساع نطاق تأثير تكنولوجيا الإعلام الجديد على اتجاهات الصحفيين نحو المهنة الصحفية، والتي شملت تغييرات جذرية في نوعية الصحيفة وإدارتها، ومستوى الأداء المهني للصحفيين.

هذه النظرية حاولت أن تحرر وسائل الإعلام من تسلط بعض فئات المجتمع عليها، وأن تنادي بالموضوعية في الرسالة الإعلامية وأن تحافظ على قيم المجتمع وتكون ناقلة لهذه القيم من جيل إلى جيل. (٦)

واهتمت هذه النظرية بتحديد الوظائف التي ينبغي أن تقدمها وسائل الإعلام لأفراد المجتمع وتحديد المعايير الأساسية للأداء الإعلامي، إلى جانب القيم المهنية التي تحكم سلوكيات الإعلاميين في أداء واجباتهم الوظيفية، كما تطرقت النظرية إلى قيم المعالجة الإعلامية للموضوعات والأحداث والقضايا المختلفة، التي ينبغي أن تشتمل على الصدق والدقة، والشمول مثل خلفية الأحداث، وطبيعة الأبعاد السياسية والاقتصادية للأحداث، وكذلك الموضوعية بأبعادها المختلفة مثل الاسناد والتوازن واللغة المستخدمة وفصل الخبر عن الرأي. (٧)

ويعرف الباحث نظرية المسؤولية الاجتماعية في مجال الصحافة والإعلام بأنها "مجموعة الوظائف التي يجب أن تلتزم الصحافة بتأديتها أمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بحيث يتوفر في معالجاتها وموادها القيم المهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمول، شريطة أن يتوافر للصحافة حرية حقيقية تجعلها مسؤولة أمام القانون والمجتمع".

٦- إشباع فضول الصحفيين في معرفة حقيقة مستواهم المهني والاحترافي من خلال استخداماتهم هذه التقنية الجديدة.

### أهداف الدراسة:

- ١- تحديد أهم التحديات التي تواجه الصحفيين.
- ٢- رصد أهم التأثيرات التكنولوجية لوسائل الإعلام الجديد على العمل الإعلامي.
- ٤- تهدف الدراسة في شقها الميداني إلى تقديم صورة عامة عن وضع الصحفيين العرب (السعوديين - المصريين) أمام هذه الثورة الهائلة ولاستقصاء آراء عينة منهم وقياس اتجاهاتهم لمعرفة مدى مواكبتهم لهذه التقنيات، ومدى التحديات التي يواجهونها.
- ٤- التعرف على أبرز المقترحات التي يقترحها الصحفيون لتطوير مهنة الصحافة بما يتوافق مع متغيرات الإعلام الجديد.

### الإطار النظري:

تعتمد الدراسة في بنائها النظري على:

- أ- نظرية المسؤولية الاجتماعية.
- ب- مدخل الحتمية التكنولوجية.

### (أ) نظرية المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility Theory

جاءت نظرية المسؤولية الاجتماعية لتعزيز مفهوم الحرية الإعلامية، ولكنها حملت معها فكرة الحرية المسؤولة وليست الحرية المطلقة، ولذا فإن مبادئ

عناصر المسؤولية الاجتماعية:للمسؤولية الاجتماعية ثلاثة عناصر رئيسية هي:

## ١- الاهتمام

ويقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد أو الصحفي ارتباطاً يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغها أهدافها.

## ٢- الفهم

ويتضمن شقين: الأول، فهم الجماعة في حالتها الراهنة وفهم قيمها ونظمها وعاداتها وتاريخها وفهم العوامل المحيطة بها وكذلك فهم تاريخها بما يمكن من فهم حاضرها واستقراء مستقبلها، والشق الثاني، فهم المغزى من الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الفرد وفهم نتائجها وعواقبها.

## ٣- المشاركة

وتعني تقبل الأفراد للأدوار الاجتماعية التي يقومون بها في إطار مجتمعاتهم بعيداً عن الصراعات.

وقد واجهت نظرية المسؤولية الاجتماعية بعض المعوقات كان والتي كان من أهمها النقد الذي وجه إليها باعتبارها تقلل من مساحة الحرية، وتفرض القيود والوصاية على النظام الإعلامي من خلال مواثيق الشرف، وبهذا رفض هؤلاء الباحثين مبدأ المسؤولية باعتباره متعارضاً مع مفهوم الحرية، وأن المسؤولية تعني الالتزام وتقلل من حرية الصحافة.<sup>(٨)</sup>

مبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعيةتتلخص المبادئ الأساسية لنظرية المسؤوليةالاجتماعية في جملة المبادئ التالية:<sup>(٩)</sup>

- ينبغي على الصحافة والإعلام بوسائلها المختلفة أن تسهم في التزامات معينة تجاه المجتمع.
- يمكن لوسائل الإعلام أن تعمل وفق المنطق المجتمعي وأن تقوم بالالتزامات الملقاة على عاتقها عبر احترام المعايير المهنية لنقل المعلومات كالدقة والالتزان والموضوعية وغيرها على اعتبار أنها أداة بناء لا هدم.
- على وسائل الإعلام أن تبادر وتعمل على تنظيم نفسها.
- يتوجب على وسائل الإعلام أن تتجنب نشر ما يشجع على الجريمة والعنف والفوضى الاجتماعية.
- على الصحافة أن تحترم التعددية وأن تعكس حرية تنوع الآراء وأن تحترم حق الرد.
- من حق المجتمع على الصحافة أن تلتزم بأداء الوظائف المنوطة بها وأن تحافظ على المعايير المهنية خلال أدائها لوظائفها.

ويمكن تقسيم المسؤولية الاجتماعية للإعلاميينكالتالي:<sup>(١٠)</sup>أ. مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع العام

تتحقق عبر إتاحة المعلومات والعمل على عدم إلحاق الضرر بالآخرين.

#### ب. مسؤولية الإعلامى تجاه مجتمعه المحلى

تتحقق عبر نشر ما يتوقعه الأفراد من المجتمع وما يتوقعه المجتمع من الأفراد من مثل وقيم وأداء الرسالة الصحفية بطريقة لا تقلل من ثقة الجمهور بالصحافة.

#### ت. مسؤولية الإعلامى تجاه نفسه

تتحقق عبر أداء الرسالة بأقصى قدر من الأمانة والصدق والمسؤولية وبما يتواءم ومصلحة المجتمع. تطبيق نظرية المسؤولية الاجتماعية على موضوع الدراسة الحالية:

من هذا المنطلق تستفيد الدراسة الحالية من نظرية المسؤولية الاجتماعية في التعرف على المسؤولية الاجتماعية للصحفيين تجاه وسائل الإعلام الجديد، وما حدود حريتهم واستخداماتهم لهذه الوسائل.

#### (ب) مدخل الحتمية التكنولوجية Technological Determinism<sup>(١١)</sup>

تعتمد الدراسة الحالية كذلك على مدخل الحتمية التكنولوجية والذي يعد من أعمال مارشال ماكلوهان وهارولد إنيس، وقد ركزا على الدور الرئيس الذي تقوم به وسائل الاتصال من جهة والتكنولوجيا المستخدمة في وسيلة الاتصال المسيطرة في كل مرحلة من مراحل التاريخ.

ويقترح المدخل النظر إلى التكنولوجيا كعامل خارجي للعلاقات الاجتماعية، وكعامل يحدد توجه وتطور المجتمع في المستقبل، والحتمية كفكرة هي وجود عامل يتخطى السيطرة البشرية، ومدخل الحتمية التكنولوجية ترى بالتطورات التكنولوجية المحور المركزي لتقدم وتغير المجتمع.

واعتبر ماكلوهان أن الموصفات الأساسية لوسيلة الاتصال المسيطرة في فترة زمنية هي التي تؤثر على التفكير وكيفية تنظيم المجتمعات أكثر من مضمون الرسالة الاتصالية من منطلق أن التحول في تكنولوجيا يؤدي إلى التحول في التنظيم الاجتماعي بل في حواس الإنسان التي تصبح امتدادا لها.

#### تطبيق مدخل الحتمية التكنولوجية على موضوع الدراسة الحالية

من هذا المنطلق تستفيد الدراسة الحالية من مدخل الحتمية التكنولوجية في التعرف على رؤية متكاملة حول واقع التحديات التي فرضها العصر الرقمي الحديث من خلال التقنيات الحديثة، وكيفية تعامل الصحفيين مع الوضع التقني الجديد.

#### الدراسات السابقة

قسمت الدراسة الحالية الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور رئيسة:

أولاً: الدراسات التي تناولت التحديات التي تواجه القائم بالاتصال في المؤسسات الصحفية.



الرقابة الفعالة وطرق رفعها، وتفعيل النشاط الرقابي بالمؤسسات الإعلامية لرفع مستوى أداء المراقبين الإعلاميين، وتوصلت الدراسة إلى إن الرقابة عملية ديناميكية تتصف بالحركة فهي تحاول تقييم الأداء في كل الأوقات، وأن الرقابة من العمليات الإدارية الهامة والتي لا يمكن الاستغناء عليها في أي مؤسسة إعلامية كالتخطيط والتنظيم والتوجيه.

٣- دراسة طيبي عمار (٢٠١٥) <sup>(١٤)</sup> والتي هدفت إلى معرفة الشروط الواجب توافرها في القائم بالاتصال في المجال الرياضي، ومعرفة العوامل المؤثرة على القائم بالاتصال في عمله، وكذلك التعرف على طبيعة الضغوط التي تواجه القائم بالاتصال في المجال الرياضي، ومعرفة العلاقة بين الأداء الصحفي وقواعد السلوك المهني، وتوصلت الدراسة إلى أن المشكلات المادية في مقدمة أنواع المشكلات التي تواجه القائم بالاتصال، ثم جاءت المشكلات المتعلقة بنقص المعلومات وصعوبة الحصول عليها، تليها المشكلات التي تتعلق بتعامل أجهزة الأمن مع الصحفي، ثم المشكلة الفنية التي تتعلق بنقص الإمكانيات والتجهيزات، كما احتلت الضغوط النفسية المرتبطة بالوقت المراتب الأولى من حيث الضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال.

٤- دراسة منى الأفشر (٢٠١٤) <sup>(١٥)</sup> والتي هدفت إلى محاولة استكشاف المشكلات الخاصة التي تواجه القائمين بالاتصال وتؤثر سلباً على أدائهم

ثانياً: الدراسات التي تناولت اتجاهات الصحفيين نحو مهنة الصحافة.

ثالثاً: الدراسات الخاصة بالتطور التكنولوجي والعمل الصحفي.

أولاً: الدراسات التي تناولت التحديات التي تواجه القائم بالاتصال في المؤسسات الصحفية

١- دراسة سمية كامل أبو ماضي (٢٠١٥) <sup>(١٢)</sup> والتي هدفت إلى التعرف على أهم العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحف اليومية الفلسطينية أثناء معالجته لقضايا الانقسام الفلسطيني، ومعرفة أهم المعوقات التي واجهته أثناء حصوله على المعلومات، إلى جانب التعرف على طبيعة اللغة المستخدمة في الموضوعات الصحفية المنشورة في الصحف عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز العوامل التي تؤثر على الأداء المهني للقائم بالاتصال في تغطية لموضوعات الانقسام الفلسطيني كانت لصالح الانتماءات والاتجاهات الفكرية، تلتها السياسات التحريرية ونمط الملكية وبنفس النسبة ٢٠,٥٪، وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة يرى أن السلطة الحاكمة لا تمارس سياسة التخوين والتهديد ضد الصحفيين.

٢- دراسة خير الدين نايلي (٢٠١٥) <sup>(١٣)</sup> والتي هدفت الدراسة إلى التعرف على نوع وأساليب الرقابة المرافقة للأنشطة الإعلامية، والتعرف على معوقات

بوابة، كما أثارت جملة من القضايا كمسألة مصداقية وموضوعية المعلومات المستقاة من شبكة الإنترنت.

٧- دراسة عمر حسين جمعه (٢٠١١) <sup>(١٨)</sup> والتي هدفت إلى رصد وتحليل وتقييم ملامح حرية الصحافة في مصر على الممارسة المهنية للصحفيين المصريين خلال فترة الدراسة، ورصد وتحليل اتجاهات الصحفيين تجاه كل من نقابة الصحفيين والمجلس الأعلى للصحافة، ودورهما في الدفاع عن حقوقهم وأثرهما على الممارسة المهنية. وانتهت نتائج الدراسة إلى الكشف عن قلق الصحفيين إزاء حالة الحريات الصحفية في مصر حيث يرى ٩,٥٪ من المبحوثين أن حرية الصحافة غائبة وهو ما يعبر بوضوح عن عدم رضا الصحفيين عن وضع الحريات الصحفية من خلال ما يلمسونه في واقع الممارسة العملية، فيما يرى ٤٢,١٪ أنها مقبولة مقابل ١٠,٩٪ من العينة أكدت أن حرية الصحافة جيدة.

٨- دراسة Allen White (٢٠١١) <sup>(١٩)</sup> والتي هدفت إلى التعرف على الممارسة المهنية للصحفيين، وأكدت الدراسة أن سلوك الصحفيين عند اتخاذهم لقرارات أخلاقية في أعمالهم يرجع أساساً إلى الخلفية الثقافية الشخصية للصحفي، بصرف النظر عن اعتبارات أخرى مثل الواجبات المهنية التي تنص عليها مواثيق الشرف الصحفي أو القواعد المحددة لواجبات الصحفيين داخل مؤسساتهم.

الصحفي وظروف عملهم في الصحافة الخاصة المصرية، وذلك من خلال دراسة المشكلات الخاصة التي تواجههم في ظل ظروف هذه الصحف الخاصة، والكشف عن طبيعة تلك المشكلات وكيف تؤثر في فاعلية القائم بالاتصال في الصحف الخاصة المصرية، وتوصلت الدراسة إلى قوة تأثير القائم بالاتصال في الرسالة الإعلامية ومدى تأثيرها في المتلقي، كما تؤثر كفاءة المحرر على توصيل أفكاره للقارئ وإقناعه بها، وتتأثر هذه الكفاءة بالعديد من العوامل الذاتية والموضوعية.

٥- دراسة لبنى محمد النجار (٢٠١٣) <sup>(٢٠)</sup> والتي هدفت إلى تحديد الضغوط الإدارية الأكثر تأثيراً على القائم بالاتصال مقارنة بتأثير الضغوط المهنية التي يتعرض لها، وقد أثبتت النتائج أن ٤٠٪ ممن كانوا يعملون في مجال الصحافة يرون أن الضغوط الإدارية أكثر تأثيراً عليهم من الضغوط المهنية، مقابل ٣٥٪ يرون أن الضغوط المهنية الأكثر تأثيراً.

٦- دراسة صليحة شلواش (٢٠١٢) <sup>(٢١)</sup> والتي هدفت إلى التعرف على كيف أثرت تكنولوجيا الاتصال الحديثة على العمل الإعلامي، وما مدى توظيف تكنولوجيا الاتصال الحديثة على مستوى الاتصال الداخلي والخارجي للمؤسسة، وتمثلت عينة الدراسة في ٣٧ صحفياً، وتم استخدام استمارة الاستقصاء للحصول على البيانات المطلوبة، وتوصلت إلى أن تكنولوجيا الاتصال الجديدة أثرت على الصحفي كمبدع ومفسر للأحداث وكحارس

وهو الرقابة التكنولوجية من خلال برامج التصنيف والفلتر وتنتهي إلى القول إن هذا النمط الجديد أكثر خطورة من أنماط الرقابة السابقة.

١١- دراسة أميمة محمد عمران (٢٠٠٩) <sup>(٢٢)</sup> والتي هدفت إلى الوقوف على إعداد وتأهيل ومهارات القائم بالاتصال في الصحافة الإلكترونية المصرية، إلقاء الضوء على الضغوط والمشكلات التي تعترض القائم بالاتصال في الصحافة الإلكترونية وتوقع أدائه المهني، الكشف عن رؤية المبحوثين لطبيعة البيئة الإعلامية التي يعملون فيها ومدى تأثيرها على أدائهم المهني، وتوصلت الدراسة إلى تنوع التقنيات التي يستخدمها القائمون بالاتصال في الصحف الإلكترونية لجمع المادة الصحفية عبر شبكة الإنترنت، وكانت الخدمات الإلكترونية الفورية في مقدمة تلك التقنيات التي يتم استخدامها بدرجة كبيرة، وتلتها قواعد المعلومات، والخدمات الصحفية الشخصية، ثم القواميس والموسوعات الإلكترونية والجماعات الإخبارية، وكان لاستخدام هذه التقنيات تأثيرات إيجابية على الأداء المهني للمبحوثين من خلال الحصول على قدر هائل من المعلومات والبيانات التي تساعدهم في تجويد العمل الصحفي، وتقديم معالجات صحفية أكثر توازن وشمول، بالإضافة إلى جعل الأداء الصحفي أكثر دقة ويسر.

١٢- دراسة خديجة صالح محمد بن مريشد (٢٠٠٩) <sup>(٢٣)</sup> والتي هدفت إلى التعرف على الأسس المهنية لنجاح التحرير الصحفي، والعوامل المؤثرة

٩- دراسة مي صالح (٢٠١٠) <sup>(٢٠)</sup> والتي هدفت إلى التعرف على أخلاقيات الأداء الصحفي في الصحف الإلكترونية العربية، وأوضحت الدراسة أن المنافسة بين الصحافة الإلكترونية ووسائل الإعلام الأخرى تؤثر على شكل المادة المقدمة في الصحافة الإلكترونية مما يتسبب أحياناً الوقوع في أخطاء مهنية جراء عدم تحري الدقة والموضوعية في المعلومات المقدمة للجمهور، وأن أكثر الأخطاء التي تقع فيها الصحف الإلكترونية تتمثل في نشر أخبار مجهولة المصدر، وجاءت صحيفة عكاظ بنسبة ١٥,٩٪ تليها الأنوار بنسبة ١٣,٤٪ والاتحاد بنسبة ١١,٤٪ ثم الجمهورية بنسبة ٩,٢٪ وأوصت الدراسة بالالتزام بأخلاقيات الممارسة الصحفية وتفعيل مواثيق الشرف الصحفي والعمل على تعديله بما يلائم صحافة الإنترنت وتنظيم الدورات التثقيفية للصحفيين وزيادة الوعي بالمسؤولية الاجتماعية.

١٠- دراسة Chalaby (٢٠٠٩) <sup>(٢١)</sup> والتي هدفت إلى التعرف على الحريات الجديدة التي ولدتها الإنترنت، والتهديدات الجديدة التي أثارها للأوضاع القائمة في الدول التي دخلتها. وحللت شلبي وسائل الرقابة على وسائل الإعلام التقليدية وقارنتها بالوسائل المستخدمة حالياً في معظم دول العالم مع الصحافة الإلكترونية والنشر على الإنترنت بوجه عام، وركزت الدراسة على النمط الجديد من الرقابة الذي صاحب ظهور شبكة الإنترنت وازدهارها ولم يكن معروفاً من قبل مع وسائل الاتصال التقليدية،

لها الصحفي وتعيّنه على الالتزام بالثوابت الأخلاقية في أدائه المهني.

ثانياً: الدراسات التي تناولت اتجاهات الصحفيين نحو مهنة الصحافة.

١٥- دراسة أحمد بن محمد الجميلة (٢٠١٠) (٢٦) والتي هدفت إلى التعرف على العوامل المهنية وغير المهنية للتعرف على مدى تأثيرها على واقع الممارسة المهنية للصحفيين، إلا أنها لم تحدد بدقة العوامل التي تؤثر على أداء الصحفي المهني، ولم تشر إلى مدى تأثيرها على واقع ممارسته المهنية، إذ توقفت أغلب تلك الدراسات عند السمات الشخصية والمهنية للقائم بالاتصال في الصحف، واتجاهاته، وميوله، ورضاه الوظيفي داخل المؤسسة التي يعمل بها، ومستوى تدريبه وتأهيله.

١٦- دراسة Hussein Amin (٢٠١٠) (٢٧) والتي هدفت إلى تطوير حرية الصحافة والرقابة في مصر والعالم العربي، واتجاهات الصحفيين نحو ذلك، كما تناقش أنماط التأثير على حرية الصحافة وأثرها على الصحفيين العرب، ويجد أن حرية الصحافة في البلدان العربية وأداء الصحفيين العرب لا تزال مهددة بالثقافة السياسية الرقابية، وتوصلت الدراسة إلى توقع زيادة التغيرات التكنولوجية التي تجتاح العالم من أجل التغيير وتجعل قضايا الرقابة عتيقة حيث يجد الصحفيون منافذ للإبلاغ بين وسائل الإعلام الوطنية.

في الأداء الصحفي المهني، والتعرف على مدى رضا الصحفيين عن سياسة صحفهم تجاه المعلنين، وتمثلت عينة الدراسة في ٤٠٠ مفردة من الصحفيين والصحافيات الذين يعملون في الصحف السعودية، واستخدمت الباحثة أداة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم العوامل التي تؤثر على الأداء المهني الصحفي بالترتيب هي الدورات سواء الداخلية منها أو الخارجية، ثم الرغبة والموهبة والثقافة العامة والخبرة، والتفرغ التام للعمل الصحفي.

١٣- دراسة McManus (٢٠٠٨) (٢٤) والتي تناولت مفهوم المسؤولية الاجتماعية الصحفية، واهتمت الدراسة بمواثيق الشرف الإعلامية في ظل الالتزام بتنفيذ قرارات مالكي المؤسسات الإعلامية، تطبيقاً على عينة من مالكي المؤسسات الصحفية، وخلصت الدراسة إلى اقتراح ميثاق شرف إعلامي يراعي مصالح مالكي المؤسسات الإعلامية والمعلنين ومصادر الأخبار والجمهور والحكومة وجماعات الضغط في آن واحد.

١٤- دراسة Kathryn Campbel (٢٠٠٧) (٢٥) والتي هدفت لاستقصاء آراء ٢٣٠ صحفياً عن صحة نظرية التعددية الأخلاقية البديلة عن نظرية الأخلاقيات الصحفية المطلقة التي لم تلق نجاحاً لصعوبة اقتناع جموع الصحفيين باتباع أخلاقيات موحدة ودائمة، وخلصت الدراسة إلى أهمية استقلال الجريدة مادياً لتفادي الإغراءات المالية التي يتعرض

١٧- دراسة Jo Bardoel (٢٠٠٠)<sup>(٢٨)</sup> والتي هدفت إلى التعرف اتجاهات القائمين بالاتصال في الصحف نحو مهنتهم بعد تقدم مجتمع المعلومات ووسائل الإعلام الأخرى وشبكات الحواسيب، وانفجار المعلومات واستقلال التواصل المتزايد للمواطنين، وتوصلت الدراسة إلى أن المهمة التقليدية للصحافة ستتحول من جمع المعلومات إلى توجيه التدفق الاجتماعي للمعلومات والنقاش العام.

١٨- دراسة Voakes (٢٠٠٠)<sup>(٢٩)</sup> والتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات الصحفيين نحو مسؤولياتهم الأخلاقية والقانونية في غرفة الأخبار، ومدى قدرتهم على تحقيق التوازن بين الاعتبارات الأخلاقية والقانونية أثناء مهنتهم الصحفية، وخلصت الدراسة إلى أن هناك ثلاثة نماذج تحكم العلاقة بين القانون والأخلاق في العمل الصحفي، هي نموذج الانعزال الذي يعطي الأولوية للقانون، ونموذج التوافق الذي يستبعد التناقض بين القانون والأخلاقيات، ونموذج المسؤولية الذي يوازن بين القانون والأخلاقيات.

ثالثاً: الدراسات الخاصة بالتطور التكنولوجي والعمل الصحفي

١٩- دراسة مجدي محمد الداغر (٢٠١٨) (٣٠) والتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات الإعلاميين المصريين نحو استخداماتهم لشبكات التواصل الاجتماعي في ضوء الضوابط المهنية والأخلاقية بعد ثورة ٣٠ يونية ٢٠١٣م" بالتطبيق على القائم بالاتصال بالمؤسسات الإعلامية المصرية، وحاولت

الدراسة معرفة مدى التزام الإعلاميين عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالضوابط المهنية والأخلاقية عند تغطية الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مصر، وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (١٩١) مفردة من العاملين بالمؤسسات الإعلامية المصرية المطبوعة والمسموعة والمرئية، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم دراسات القائم بالاتصال كانت تركز على طبيعة الممارسة المهنية للمؤسسات الإعلامية، إلا أن القلة منها اهتمت بالاستخدامات الإعلامية للقائم بالاتصال لتعرف المصادر الإعلامية التي يعتمد عليها، لتعرف ومدى تأثير الوسائل الإعلامية على بعضها البعض، وتحديد تأثير شبكة الإنترنت والشبكات الاجتماعية على استخدامات الوسائل الأخرى، بالإضافة إلى تعرف مدى استخدامات الإعلاميين المصريين الشخصية المهنية لوسائل الإعلام الاجتماعي، وأخيراً استشراف مستقبل شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر معلومات مهم للإعلاميين في المؤسسات الإعلامية المختلفة.

٢٠- دراسة طارق المبروك الصادق خميس (٢٠١٧) (٣١) والتي هدفت إلى التعرف على أثر الإعلام الجديد على الصحف التقليدية في ليبيا وذلك من خلال استطلاع آراء القائمين بالاتصال في الصحف الليبية (رؤساء تحرير الصحف ومدير ورؤساء الأقسام والصفحات والمنفذون وغيرهم ممن تستدعي الحاجة إجراء مقابلة معهم) حول أهمية هذا

على كل ما ينشره القارئون بالاتصال فيها، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ثمة اختلاف في الدور الذي يسهم به البريد الإلكتروني في متابعة القراء للقضايا أو الأحداث التي يتناولها القارئ بالاتصال عن البريد العادي، كما اتضح أن ٧٢,٩٪ من المبحوثين يتفاعل معهم زملائهم ورؤسائهم حول تعليقات قراءهم على ما ينشرونه من مواد، وهو ما يعني أن ثمة مزيداً من التفاعل والتأثير لهذه التعليقات.

٢٢- دراسة مفرح بن حسن الجابري (٢٠١٦) (٣٣) والتي هدفت إلى رصد وتحليل وتفسير استخدامات الشباب الجامعي لمواقع الصحف الإلكترونية وتفضيلاتهم ومدى الإشباع الذي يحققه هذا الاستخدام من خلال التعرف على الآليات والمحددات التي تحدد دوافع استخدامهم للصحف الإلكترونية، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية الشباب الجامعي يقرؤون الصحف الإلكترونية بدرجة متوسطة، أكثر الصحف متابعة هي صحيفة سبق الإلكترونية يليها صحيفة عكاظ ثم صحيفة المدينة يليها صحيفة سبورت السعودية، وأقل الصحف الإلكترونية متابعة هي صحيفتي أنحاء وبرق، وأظهرت الدراسة عدداً من الإشباعات المتحققة للشباب الجامعي من خلال قراءتهم للصحف الإلكترونية جاء في مقدمتها تلبية رغبتهم في الاطلاع ومعرفة الجديد، ثم زيادة حصيلتهم المعرفية، وجاءت الإشباعات المتعلقة برفع مستوى

التحول الجذري في الصحافة من عالم الورق إلى عالم النشر الإلكتروني، وتم استخدام أسلوب الدراسات المسحية، وتكون مجتمع الدراسة من الإعلاميين في صحيفة الساعة وصحيفة فبراير وصحيفة الرأي البالغ عددهم ١٧٤ صحفياً، حيث تم اختيار عينة عشوائية طبقية من الإعلاميين مكونة من ١٢٠ صحفياً، وتوصلت الدراسة إلى أن الهاتف الذكي جاء في المرتبة الأولى كوسيلة لتصفح الانترنت من قبل الإعلاميين الليبيين، وأن تصفح المواقع الإخبارية الليبية بهدف التعرف على أخبار العالم الهامة جاء في المرتبة الأولى لاستخدام الانترنت، كما أظهرت الدراسة أن الإعلام الجديد يمتاز عن الصحف الورقية باستخدام الوسائط المتعددة (الصوت - والصورة - والفيديو)، وبسعة انتشاره وبإمكانية التحديث المستمر والمباشر في نقل الأحداث.

٢١- دراسة محمود يوسف محمد السماسيري (٢٠١٦) (٣٤) والتي هدفت إلى التعرف على مدى التفاعلية التي تتيحها المواقع الإلكترونية لصحف الدراسة لقراءها مع القارئ بالاتصال في تلك الصحف عبر البريد الإلكتروني المصاحب للمواد التي ينشرونها، وطبيعة الفروق بين البريد العادي والبريد الإلكتروني، وأثر هذه الفروق في تطوير أداء القارئ بالاتصال، وكذلك التعرف على الآثار المباشرة وغير المباشرة للتفاعلية - التي تتيحها النسخة الإلكترونية للقراء عبر تمكينهم من التعليق

التقليدية، ومعرفة أيهما الذى يعتمد عليها المستخدم في الحصول على المعلومات وتعمل على أن تكون مرجعا له، وانتهت الدراسة إلى أن المبحوثين يعتمدون بشكل كبير على الهاتف المحمول في القراءة، يليها الكمبيوتر، ثم التلفزيون وأخيراً الصحف المطبوعة، كما يستخدم المبحوثين الهاتف المحمول لتلقى الأخبار بشكل أكبر من الصحافة التقليدية.

٢٦- دراسة Hilary & Parker (٢٠١٢) (٣٧) والتي هدفت إلى بيان العلاقة بين التكنولوجيا الرقمية والمجتمع المتلقي لها، متمثلة في العلاقة بين التكنولوجيا الرقمية والصحافة المطبوعة وما لحق بها من تطور، كذلك التعرف إلى نظرة كل من الصحفيين والقراء إلى موقعهم وأدوارهم في هذا الوسط الجديد، وانتهت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مقبولة ومعترفاً بها كوسيلة للتواصل بين وسائل الإعلام المطبوعة وبين القراء، كما أكد الصحفيين أنه من غير الممكن تجاهل هذه المواقع لأنها أصبحت مرسخة في حياة الناس.

٢٧- دراسة Anders Olof Larsson (٢٠١٢) (٣٨) والتي هدفت إلى التعرف على أبرز السمات التفاعلية المتاحة على مواقع الصحف السويدية، والعوامل التي تؤثر على استفادة الصحف من تلك الميزات، وقد أشارت أبرز النتائج إلى أن ثمة فروقاً واضحة في أدوات ومقدار التفاعلية على مواقع هذه

التفكير الناقد والشعور بالسعادة والمتعة في المرتبتين الأخيرتين.

٢٣- دراسة نصير بوعلي (٢٠١٥) (٣٤) والتي هدفت إلى التعرف على العادات والأنماط المتعلقة باستخدام الطلاب والطالبات لوسائل الإعلام التقليدية ونماذج الإعلام الجديد، الإشباعات المتحققة، وقد أوضحت النتائج أن الصحف الإلكترونية أصبحت بديلاً للصحف لدى الشباب، وثبت أن التأثيرات السلبية كانت الأكثر من الإيجابية لدى عينة الدراسة من تدني مستوى معرفي، وغياب الاهتمام بالفعاليات الأكاديمية.

٢٤- دراسة فاطمة الزهراء عبد الفتاح إبراهيم (٢٠١٥) (٣٥) والتي هدفت إلى رصد وتحليل أثر التحولات التكنولوجية في إنتاج وتقديم المضمون في الصحافة المصرية، مع رصد التجارب الدولية في هذا الشأن، والاسترشاد بها في استكشاف تجارب المؤسسات المصرية نحو تنويع منصات الإعلام، وانتهت الدراسة إلى أن منصات تقديم المحتوى في الصحف المصرية شهدت تطوراً مطرداً باتجاه تقديمه من خلال النشر متعدد الوسائط، والجمع بين منصات رقمية وورقية تحت نفس العلامة التجارية حمل تداعيات على البنية الشكلية لغرف الأخبار.

٢٥- دراسة Wolf & Schanaber (٢٠١٤) (٣٦) والتي هدفت إلى معرفة دور أجهزة الهاتف المحمول في تكوين حصيلة المعلومات لدى المستخدمين، إضافة إلى مقارنة هذا الدور بدور الصحافة

الترتيب الأول بنسبة ٣٤٪، تليها في الترتيب الثاني السرية والقيود بنسبة ٢٦,٨٪.

٢٩- دراسة الحسن على الزاري (٢٠١١) (٤٠) والتي هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب اليمني للصحف الإلكترونية، وكيفية استخدامها ومعرفة طبيعة استخدام الشباب اليمني للصحف الإلكترونية المنشورة على شبكة الإنترنت ومدى الإشباع الذي يحققه هذا الاستخدام من خلال التعرف على الآليات والمحددات التي تحدد دوافع استخدامهم للصحف الإلكترونية، وانتهت إلى أن البحث عن المعلومات تصدر قائمة الدوافع لاستخدام الشباب للإنترنت، وكانت المضامين المفضلة في الصحف الإلكترونية: الموضوعات الإخبارية، ثم الموضوعات الثقافية والأدبية في المرتبة الثانية، ثم تليها الموضوعات الدينية في المرتبة الثالثة، ثم الموضوعات السياسية، ثم الموضوعات والقضايا الاجتماعية.

٣٠- دراسة سامية محمد محمود (٢٠١١) (٤١) والتي هدفت إلى رصد أسباب استخدام الشباب الجامعي لبعض الصحف الإلكترونية وكثافة تعرضهم، والإشباع المتحققة للشباب الجامعي عند تصفحهم للصحف الإلكترونية، والكشف عن ميول الشباب تجاه الصحف الإلكترونية، وتمثلها صحيفتي الأهرام الإلكترونية والمصري اليوم الإلكترونية، تطبيقاً على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من شباب الجامعات الحكومية والخاصة، وانتهت الدراسة إلى أن إقبال

الصحف، وتجلت هذه الفروق في زيادة مقدار التفاعلية لصالح الصحف الكبرى (القومية) مقابل الصحف المحلية، وكذلك وجود فروق في كم الخدمات التفاعلية التي تقدمها الصحف الكبرى (القومية) لقرائها عما تقدمه الصحف المحلية، كما أشارت النتائج إلى زيادة نسبة التفاعلية في تلك الصحف التي يمتاز كادرها الوظيفي المسؤول عن موقعها الإلكتروني بصغر أعمارهم نسبياً عن تلك التي تمتلك كادراً وظيفياً مسؤولاً عن موقعها الإلكتروني أكبر في أعمارهم.

٢٨- دراسة مبارك بن واصل الحازمي (٢٠١٢) (٣٩) والتي هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الصحفيين العاملين في الصحف السعودية المطبوعة بالصحافة الإلكترونية، وكذلك التعرف على مدى اقتناع القائمين بالاتصال في الصحف السعودية المطبوعة بالتواصل مع الصحافة الإلكترونية، وتوصلت الدراسة إلى أن فئة الصحفيين العاملين في الصحف السعودية المطبوعة من أكثر الفئات تعاملًا مع الصحافة الإلكترونية إذ احتلت الترتيب الأول بنسبة ٨٩,٤٪، بينما جاءت نسبة ١٠,٦٪ في الترتيب الثاني لتمثل الفئات التي لا تتعامل مع الصحافة الإلكترونية، وهي نسبة ضئيلة لا تقارن بنسبة من يتعاملون مع الصحافة الإلكترونية، ومن أهم المشكلات التي تواجه الصحافة الإلكترونية كما يراها الصحفيون العاملون في الصحف السعودية المطبوعة، المساءلة القانونية إذ جاءت تلك الفئة في



المعلومات، إمكانية إضافة المعلومات. وقد أشارت النتائج التي أجريت على عينة من (١٨) صحيفة الكترونية ليس لها نسخة ورقية و(٥٣) صحيفة الكترونية لها نسخة ورقية إلى صحة فرضية أن نوع الصحيفة على الإنترنت يؤثر في مستوى التفاعلية لها على الإنترنت.

٣٣- دراسة Lucinda Davenport (٢٠٠٩) (٤٤) والتي هدفت إلى توظيف الحاسب الآلي بغرف الأخبار في صحف ولاية "ميتشجان" الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى أن تزايد توظيف هذه الصحف لتكنولوجيا الحاسب الآلي في غرف الأخبار قد أسهم بشكل كبير في تطور الأداء المهني لهذه الصحف، حيث زاد حجم التغطية الإخبارية لمختلف الأحداث، وإصدار طبعات الإلكترونية من الصحف المطبوعة.

٣٤- دراسة Walter Nibauer (٢٠٠٩) (٤٥) والتي هدفت إلى التعرف على مستويات توظيف الحاسب الآلي في الصحف الصادرة بولاية أيوا الأمريكية، وخلصت الدراسة إلى أن إدارات المؤسسات الصحفية التي يعملون بها توظف الحاسب الآلي في ثلاث مستويات هي: إدارة تدفق الأخبار، إدارة عمليات الإنتاج الصحفي، إدارة الموارد الاقتصادية للمؤسسة.

#### التعليق على الدراسات السابقة

أظهرت مراجعة الدراسات السابقة عددًا من النتائج والمؤشرات ذات العلاقة بموضوع الدراسة أهمها:

الشباب على قراءة الصحف الإلكترونية أكثر من الصحف الورقية، حيث إن ١٦٪ يقرءون الصحف الإلكترونية دائمًا في حين أن نسبة ٦٨,٣٪ يقرءونها أحيانًا، بينما نسبة ١٥,٧٪ يقرءونها نادرًا.

٣١- دراسة خالد غازي (٢٠١٠) (٤٦) والتي هدفت إلى رصد الفروق بين الصحافة الإلكترونية العربية ونظيرتها الورقية، وبيان الدور الذي يمكن أن تلعبه مواثيق الشرف المهنية في طرح مفهوم لأخلاقيات النشر والتناول في الصحافة الإلكترونية العربية، وقد أوصت الدراسة بضرورة وجود تشريعات كضابط للممارسة الصحفية الإلكترونية في الدول العربية، كما أوصت بضرورة تفعيل مواثيق الشرف المهني على الصحافة الإلكترونية، والتحلي بالأخلاق في العمل الصحفي، وضرورة إعلاء قيم الحريات الصحفية في ظل حماية قانونية ودستورية للصحفي والمجتمع أيضًا، والاستفادة من تجارب دول العالم المتقدمة في هذا المجال.

٣٢- دراسة سعيد محمد الغريب النجار (٢٠٠٩) (٤٧) والتي هدفت إلى اختبار فرضية رئيسة ألا وهي: إن الصحف العربية التي ليس لها نسخة ورقية تحقق قدرًا من التفاعلية أكبر من تلك الذي تحققه الصحف العربية ذات النسخة الورقية، وذلك عبر قياس ست أبعاد للتفاعلية حددها الباحث هي: تعدد الاختيارات المتاحة، إمكانية الاتصال بين المستخدمين وبين مسؤولي الصحيفة ومحرريها، تسهيل الاتصال الشخصي، مراقبة الموقع، إمكانية البحث عن

ويمكن تحديد أهم أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة على عدة مستويات، هي:

**المستوى الأول:** وهو خاص بما قدمته هذه الدراسات من مفاهيم ومداخل نظرية عن واقع الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال بالصحف، والعوامل المؤثرة فيها، حيث ساهمت هذه الدراسات في تحديد جانب من المفاهيم الخاصة بالممارسة المهنية، والمبادئ والأسس التي تنطلق منها، إلى جانب المداخل والنظريات العلمية ذات العلاقة بالطبيعة الخاصة بواقع الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال، كما قدمت هذه الدراسات عدة مؤشرات حول الأساليب الخاصة بهذه الممارسات، والعوامل المؤثرة فيها، مما مكن الباحث من تطويرها في شكل تساؤلات خاصة بدراسته.

**المستوى الثاني:** ويتمثل في الإفادة من الدراسات السابقة في تطوير مدارك الباحث بشأن المتغيرات التي تضمنتها الدراسة، المتمثلة في العوامل المهنية وغير المهنية المؤثرة على الممارسة المهنية في الصحف وعلى اتجاهات الصحفيين نحو مهنة الصحافة، لا سيما الجوانب السلبية منها، وكيفية التعامل معها مستقبلاً.

**المستوى الثالث:** الإفادة من الجوانب المنهجية للدراسات الميدانية التي نهجتها معظم هذه الدراسات، والأساليب والأدوات المستخدمة لقياس المتغيرات، والتوظيف الأمثل للأساليب الإحصائية لاستخراج النتائج، مما أثري دراسة الباحث وعمق دلالتها في إطار العلاقات المختلفة بين متغيرات الدراسة.

١- ندرة الدراسات التي عنيت بدراسة واقع الممارسة المهنية الصحفية، والمبادئ والأسس التي تنطلق منها هذه الممارسة، وعلاقتها بقيم العمل المهني.

٢- على الرغم من محدودية الدراسات السابقة التي اهتمت بالعوامل المؤثرة على واقع الممارسة المهنية، إلا أنها لم تحصر بشكل دقيق هذه العوامل، ولم تفرق بشكل دقيق بين العوامل المهنية وغير المهنية، ومدى تأثير كل عامل من هذه العوامل على واقع الممارسة، ويعتبر ذلك من أهم نقاط الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، حيث ستقوم الدراسة الحالية بتحليل هذه العوامل كل على حده.

٣- تناولت بعض الدراسات العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال بشكل منفرد، مثل دراسة تأثير الجوانب الأخلاقية، أو التنظيمية، أو السياسية، أو التقنية على واقع الممارسة المهنية، وليس من منظور تكاملي يصف العلاقة بين هذه العوامل مجتمعة ويحللها.

٤- توقفت الدراسات السابقة عند بيان العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال، دون تقديم رؤية نقدية ومستقبلية للتقليل من تأثير العوامل السلبية على واقع الممارسة، ويعتبر ذلك من أهم نقاط الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، حيث ستقوم الدراسة الحالية بتقديم رؤية مستقبلية للتقليل أو لحد من تأثير هذه العوامل السلبية على واقع الممارسة المهنية للصحفيين.

### تساؤلات الدراسة

- ١- ما أهم التحديات التي تواجه الصحفيين جراء استخدام التكنولوجيا الجديدة؟
  - ٢- ما أهم التأثيرات التكنولوجية لوسائل الإعلام الجديد على العمل الإعلامي؟
  - ٣- ما أهم وسائل التكنولوجيا الاتصالية المستخدمة على مستوى الجريدة، وما مدى مسايرة وتحكم الصحفيين فيها؟
  - ٤- ما أبرز المقترحات التي يقترحها الصحفيون لتقديم رؤية مستقبلية للتقليل أو للحد من تأثير هذه العوامل السلبية على واقع الممارسة المهنية للصحفيين؟
- فروض الدراسة

- ١- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات المهنية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني.
- ٢- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات المهنية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني باختلاف خصائصهم الشخصية.
- ٣- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات المادية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني.
- ٤- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات المادية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني باختلاف خصائصهم الشخصية".

٥- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات المعنوية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني.

٦- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات التقنية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني باختلاف خصائصهم الشخصية .

٧- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات التقنية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني.

### الإجراءات المنهجية

#### نوع الدراسة ومنهجها

يندرج البحث الحالي ضمن البحوث الوصفية Descriptive Researches، التي تهتم بجمع معلومات تتسم بالموضوعية والمنهجية حول الظاهرة محل الدراسة<sup>(٤٦)</sup>، ومن ثم فإن البحوث الوصفية هي الأكثر ملائمة لدراسة التحديات التي تواجه الصحفي نتيجة لما تطرحه الثورة الرأسمالية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من مستحدثات ونتائج وآثار متوقعة في مستقبل الصحافة كصناعة ومهنة، واعتمدت الدراسة في ذلك على منهج المسح بالعينة.

وفي إطار منهج المسح قامت الدراسة بمسح عينة من الصحفيين في المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية، لمعرفة التحديات المهنية للصحفي المعاصر، الأمر الذي يعني بذل الجهد في إعادة تأهيل الصحفيين الممارسين للمهنة وفقاً لأسس جديدة تتوافق مع ما يحدث في صناعة الإعلام.

## عينة الدراسة

العاملين في صحف جمهورية مصر العربية، حيث بلغت العينة ٢٠٠ مفردة، بواقع ١٠٠ مفردة في كل دولة.

تم تطبيق البحث على عينة من عمدية أو قسدية تمثلت في بعض الصحفيين العاملين في صحف المملكة العربية السعودية، وكذلك بعض الصحفيين ويوضح الجدول رقم (١) الخصائص العامة لعينة الدراسة:

جدول (١) خصائص عينة الدراسة.

البيانات الشخصية		الإجمالي	
		ك	%
النوع	الذكور	١٥١	٧٥,٥
	الإناث	٤٩	٢٤,٥
	الإجمالي	٢٠٠	١٠٠
الجنسية	سعوديين	١٠٩	٥٤,٥
	مصريين	٩١	٤٥,٥
	الإجمالي	٢٠٠	١٠٠
السن	من ١٨ إلى أقل من ٢٥ عام	٣١	١٥,٥
	من ٢٥ إلى أقل من ٣٥ عام	٤٥	٢٢,٥
	من ٣٥ إلى أقل من ٤٥ عام	٦٤	٣٢
	أكبر من ٤٥	٦٠	٣٠
	الإجمالي	٢٠٠	١٠٠
المستوى التعليمي	ثانوي	١٢	٦
	جامعي	١٣٩	٦٩,٥
	دراسات عليا	٤٩	٢٤,٥
	الإجمالي	٢٠٠	١٠٠
عدد سنوات الخبرة	أقل من سنة	١٨	٩
	من سنة إلى أقل من ٥ سنوات	١٨	٩
	من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	٢٤	١٢
	من ١٠ سنوات إلى أقل من ٢٠ سنة	٦١	٣٠,٥
	أكثر من ٢٠ سنة	٧٩	٣٩,٥
	الإجمالي	٢٠٠	١٠٠
الإصدار الصحفي التي تعمل بها أفراد العينة	الإصدار التقليدي	٤٩	٢٤,٥
	الإصدار الإلكتروني	٤٢	٢١
	كلا الإصدارين معا	١٠٩	٥٤,٥
عدد الوسائل الإعلامية التي تتعامل معها أفراد العينة	وسيلة إعلامية واحدة	١١٥	٥٧,٥
	وسيلتين إعلاميتين	١٢	٦
	أكثر من وسيلتين إعلاميتين	٧٣	٣٦,٥

كما تشير بيانات الجدول رقم (١) أن أفراد عينة الدراسة يميلون إلى استخدام وسيلة إعلامية واحدة بنسبة ٥٧,٥٪، وفي الترتيب الثاني جاء استخدامهم أكثر من وسيلتين إعلاميين بنسبة ٣٦,٥٪، أما الترتيب الأخير فكان من نصيب استخدام أفراد العينة لوسيلتين إعلاميتين بنسبة ٦,٠٪.

#### أسباب اختيار عينة الدراسة

- اختلاف البيئة الإعلامية وخاصة الصحفية بمصر عنها بالمملكة العربية السعودية.

- السعودية ومصر تعتبران عينة تمثيلية للنظم السياسية السائدة في العالم العربي وهي النظامان الملكي (الأميري) والنظام الجمهوري والتي بدورها تمثل انعكاساً على الاقتصاد السياسي والذي يؤثر بطبيعة الحال في بنائية وديناميكية المؤسسات الصحفية والمشهد الإعلامي ككل.

#### أدوات جمع البيانات

تم تصميم استمارة استقصاء لجمع البيانات التي تقيس الأبعاد والمتغيرات المختلفة للدراسة، وذلك في ضوء المشكلة البحثية والهدف من الدراسة، فضلاً عن فروض الدراسة وتساؤلاتها في إطار المداخل النظرية التي تعتمد عليها الدراسة، وتضمنت الاستمارة ٨ أسئلة مركزة إضافة إلى العناصر الديموجرافية لتغطية أهداف الدراسة بشكل واف، إضافة إلى أسئلة البيانات الشخصية.

يتبين من الجدول رقم (١) خصائص عينة الدراسة حيث بلغت أعداد الذكور ١٥١ مفردة، في حين بلغت أعداد الإناث ٤٩ مفردة، احتلت الفئة العمرية من ٣٥ إلى أقل من ٤٥ سنة المركز الأول بنسبة ٣٢٪ يليها فئة أكبر من ٤٥ بنسبة ٣٠٪، ثم الفئة من ٢٥ إلى أقل من ٣٥ سنة في المركز الثالث بنسبة ٢٢,٥٪، وأخيراً الفئة من ١٨ إلى أقل من ٢٥ سنة بنسبة ١٥,٥٪، أما من حيث المستوى التعليمي فجاء المؤهل الجامعي في المركز الأول بنسبة ٦٩,٥٪، يلي ذلك الدراسات العليا بنسبة ٢٤,٥٪، ثم المرحلة الثانوية بنسبة ٦٪.

ومن حيث عدد سنوات الخبرة جاءت الفئة أكثر من ٢٠ سنة في المركز الأول بنسبة ٣٩,٥٪، ثم الفئة من ١٠ سنوات إلى أقل من ٢٠ سنة في المركز الثاني بنسبة ٣٠,٥٪، وفي المركز الثالث جاءت الفئة من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات بنسبة ١٢٪، وفي المركز الرابع جاءت الفئتين أقل من سنة، من سنة إلى أقل من ٥ سنوات بنفس النسبة التي بلغت ٩٪.

ومن خلال بيانات الجدول رقم (١) اتضح أن أغلب عينة الدراسة تعمل في كلا الإصدارين التقليدي والإلكتروني بنسبة ٥٤,٥٪، وجاء بالترتيب الثاني العمل بالإصدار التقليدي بنسبة ٢٤,٥٪، وبنسبة متقاربة جاء العمل بالإصدار الإلكتروني بنسبة ٢١,٠٪.

## اختبار الصدق والثبات

## • اختبار الصدق (Validity)

ويقصد به صدق المقياس المستخدم ودقته في قياس المتغير النظري أو المفهوم المراد قياسه، وللتحقق من صدق المقياس المستخدم في البحث، وتم القيام بعرض البيانات (صحيفة الاستبيان) على مجموعة من الخبراء والمتخصصين، وتم إجراء بعض التعديلات بناء على آرائهم واقتراحاتهم بحيث أصبحت تقيس بالفعل ما صممت لقياسه وتحقق أهداف الدراسة.

## • اختبار الثبات (Reliability)

يعنى محاولة تخفيض نسب التباين لأقل حد ممكن من خلال السيطرة على العوامل التي تؤدي لظهوره في كل مرحلة من مراحل البحث، وهو ما تم على النحو التالي:

جدول (٢) متغيرات الدراسة.

المتغير التابع	المتغيرات الوسيطة	المتغير المستقل
اتجاهات الصحفيين نحو مهنة الصحافة	المتغيرات الديموجرافية النوع - السن - المستوى التعليمي سنوات الخبرة - الجنسية	تكنولوجيا الإعلام الجديد

## التعريفات الإجرائية:

١- تكنولوجيا الإعلام الجديد:

استخدام جميع التقنيات الحديثة في تحويل البيانات لتُستخرج منها معلومات ذات فائدة.

٢- التحديات التي تواجه الصحفيين:

تتمثل في الضغوط التي يواجهها الصحفيون

تم تطبيق اختبار الثبات على عينة تمثل ١٠٪ من العينة الأصلية بعد تحكيم صحيفة الاستبيان، ثم أعادت تطبيق الاختبار مرة ثانية على عينة ٥٪ من المبحوثين بعد أسبوعين من الاختبار الأول، والذي وصل إلى ٩٣٪، مما يؤكد ثبات الاستمارة وصلاحياتها للتطبيق وتعميم النتائج.

## الإطار الزمني لجمع البيانات

تم إجراء الدراسة الميدانية وتطبيق المسح وجمع البيانات خلال أشهر محرم - صفر - ربيع الأول ١٤٤٠ هـ، الموافق للأشهر أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ٢٠١٨ م.

## متغيرات الدراسة

ويمكن توضيح متغيرات الدراسة الميدانية (المستقلة - التابعة - الوسيطة) في الجدول رقم (٢):

والمتمثلة في الضغوط المهنية والضغوط الأخلاقية والمادية التي تتعلق بالدخول المادية للصحفيين وموارد الصحيفة عامة، وكذلك الضغوط الشخصية أو الفردية المرتبطة بطموحات الصحفيين وأنماط قيمهم وأخلاقياتهم وثقافتهم، والضغوط التكنولوجية الناتجة عن منافسة وسائل الإعلام الجديد.

### المعالجة الإحصائية للبيانات

قام الباحث بالاستعانة ببرنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وذلك لتحليل بيانات الدراسة التحليلية والميدانية، ويتمثل مستوى الدلالة المعتمدة في الدراسة الحالية في كافة اختبارات الفروض والعلاقات الارتباطية ومعامل الانحدار في قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة ٩٣٪ فأكثر، أي عند مستوى معنوية ٠,٠٥ فأقل، وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية التالية:

أولاً: المقاييس الوصفية وتشمل:

١- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

٢- المتوسط الحسابي.

٣- الانحراف المعياري وهو الذي يحدد مدى تباعد أو تقارب القراءات عن وسطها الحسابي.

٤- الوزن النسبي الذي يحسب من المعادلة:

الوزن النسبي = (المتوسط الحسابي × ١٠٠) ÷ الدرجة العظمى للعبارة

ثانياً: الاختبارات الإحصائية وتشمل:

١- اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent-Samples T-Test).

٢- تحليل التباين ذو البعد الواحد (Oneway Analysis of Variance) المعروف اختصاراً باسم ANOVA.

### نتائج الدراسة الميدانية

الجزء الأول: النتائج العامة للدراسة الميدانية والمقاييس الإحصائية

١- توزيع عينة الدراسة من الصحفيين وفقاً للتحديات المهنية التي تواجههم.

جدول (٣) التحديات المهنية التي تواجه أفراد العينة من الصحفيين.

التحديات المهنية	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
نقص مساحة حرية التعبير	٥٢٪	٣٣٪	٠,٠٪	٩٪	٦٪	٤,١٦	١,١٨٤
ضيق المساحة المخصصة للنشر	١٨,٥٪	٦٠,٥٪	٠,٠٪	١٥٪	٦٪	٣,٧١	١,١١٥
صعوبة التواصل مع المصادر غير الرسمية	٣٠,٥٪	٣٦٪	٠,٠٪	٣٠,٥٪	٣٪	٣,٦١	١,٢٨٣
صعوبة الوصول لمصادر الأخبار الرسمية	١٨,٥٪	٥٤٪	٠,٠٪	١٨٪	٩,٥٪	٣,٥٤	١,٢٤٧
صعوبة تغطية الأحداث ميدانياً	١٢٪	٥٤,٥٪	٠,٠٪	٢١٪	١٢,٥٪	٣,٣٣	١,٢٨٠
التدخل في أسلوب المعالجة الصحفية المتصلة بأحداث معينة	١٩٪	٣٩٪	٣٪	١٨٪	٢١٪	٣,١٧	١,٤٦٧
المسّ بجوهر موضوعاتك مع إبقاء التوقيع عليها	١٥٪	٤٣٪	٠,٠٪	١٢٪	٣٠٪	٣,٠١	١,٥٣٧
الزامي بالكتابة لموضوعات تتعارض والضمير المهني	٩٪	٣٠,٥٪	٠,٠٪	٣٣,٥٪	٢٧٪	٢,٦١	١,٣٩٢

تشير نتائج الجدول رقم (٣) إلى تعدد وتنوع التحديات المهنية التي تواجه أفراد العينة من الصحفيين، والتي يمكن توضيحها كما يلي:

جاء نقص مساحة حرية التعبير في الترتيب الأول من حيث التحديات المهنية التي تواجه الصحفيين وذلك بمتوسط حسابي ٤,١٦، في حين جاء ضيق المساحة المخصصة للنشر بمتوسط حسابي ٣,٧١،

- وأشارت النتائج إلى ضيق المساحة المخصصة للنشر Newshole حيث لا تستطيع الصحيفة أن تنشر كل ما يرد إليها من مواد صحفية، فتختار بعضها وتنتشره في المساحة المناسبة مع باقي الأخبار والموضوعات، ومن ثم قد يحصل الصحفي على أخبار مهمة ولكنه لا يستطيع نشرها، لعدم وجود مساحة لها، نظرا لأن هناك أخبارا وموضوعات أكثر أهمية أو تنتشر بعد اختصارها وتركيزها.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة طيبي عمار<sup>(٤٧)</sup> حيث توصلت إلى أن صعوبة الحصول على المعلومات من مصادرها من أهم الضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال في الصحف.

٢- توزيع عينة الدراسة من الصحفيين وفقاً للتحديات المادية التي تواجههم.

ثم جاءت صعوبة التواصل مع المصادر غير الرسمية بمتوسط حسابي ٣,٦١، وبمتوسطات نسبية متقاربة إلى حد ما جاء صعوبة الوصول لمصادر الأخبار الرسمية، صعوبة تغطية الأحداث ميدانياً، التدخل في أسلوب المعالجة الصحفية المتصلة بأحداث معينة، المسّ بجوهر موضوعاتك مع إبقاء التوقيع عليها حيث بلغت المتوسطات الحسابية ٣,٥٤، ٣,٣٣، ٣,١٧، ٣,٠١ على التوالي، أما الترتيب الأخير فكان من نصيب الزامي بالكتابة لموضوعات تتعارض والضمير المهني بمتوسط حسابي ٢,٦١.

- ويمكن تفسير ذلك بأن لكل صحفي حرية الرأي والتعبير، والحق في الحصول على المعلومات والأفكار ونقلها، - باعتبار أن حقوق الإنسان متكاملة ومترابطة - وبما لا يؤثر سلباً على أعمال هذا الحق فهي تأخذ بمبدأ التقييد النظامي لهذه الحريات والمتسق مع المعايير المتفق عليها.

جدول (٤) التحديات المادية التي تواجه أفراد العينة من الصحفيين.

التحديات المادية	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ضعف المنح والعلاوات	٦١%	١٨%	٦%	١٢%	٣%	٤,٢٢	١,١٧٤
انخفاض الرواتب	٥٤,٥%	٢٤,٥%	٦%	٩%	٦%	٤,١٣	١,٢٢٣
عدم إقرار منحة السبق الصحفي	٥٥%	٢١%	٣%	١٨%	٣%	٤,٠٧	١,٢٤٥
عدم توافر وسائل النقل وقت الحاجة	٣٣%	٢٤,٥%	٠,٠%	٢١%	٢١,٥%	٣,٢٧	١,٦٠٦
عدم توافر حاسوب شخصي	٢٧%	١٢%	٠,٠%	٣٠%	٣١%	٢,٧٤	١,٦٣٩
تعطل مستمر في شبكة الإنترنت	٩%	٢٧%	٠,٠%	٤٢%	٢٢%	٢,٥٩	١,٣٣١

وانخفاض الرواتب وعدم إقرار منحة السبق الصحفي بمتوسطات حسابية بلغت ٤,٢٢، ٤,١٣، ٤,٠٧ على التوالي.

يتضح من الجدول رقم (٤) تقارب نسب المراتب الثلاثة الأولى الخاصة بالتحديات المادية التي تواجه الصحفيين والتي تمثلت في ضعف المنح والعلاوات،



مقدمة الضغوط التي يتعرض لها الصحفي، كما اتفقت مع دراسة طيبي<sup>(٤٩)</sup> التي خلصت إلى أن المشكلات والضغوط المادية جاءت في مقدمة أنواع المشكلات التي تواجه الصحفيين.

٣- توزيع عينة الدراسة من الصحفيين وفقًا للتحديات المعنوية التي تواجههم.

وجاء في الترتيب الرابع عدم توافر وسائل النقل وقت الحاجة بمتوسط حسابي ٣,٢٧، وبترتيبين متقاربين جاء عدم توافر حاسوب شخصي، والتعطل المستمر في شبكة الإنترنت بمتوسطات حسابية ٢,٧٤، ٢,٥٩ على التوالي.

تتفق هذه الدراسة مع دراسة Kathryn<sup>(٤٨)</sup> والتي أوضحت أن الضغوط والاغراءات المادية جاءت في

جدول (٥) التحديات المعنوية التي تواجه أفراد العينة من الصحفيين.

التحديات المعنوية	موافق جدًا	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
استحواذ البعض على المناصب القيادية والإشرافية بدون استحقاق	٤٢٪	٣٧,٥٪	٤,٥٪	٩,٥٪	٦,٥٪	٣,٩٩	١,١٩٩
الرقابة الذاتية	٤٢,٥٪	٣٠,٥٪	٠,٠٪	١٨٪	٩٪	٣,٨٠	١,٣٨٧
الغيرة السلبية بين الزملاء	٣٠٪	٤٣٪	٣٪	١٨٪	٦٪	٣,٧٣	١,٢٣٥
أسلوب التواصل من جانب رؤساء العمل	١٨٪	٣٦,٥٪	٠,٠٪	٢٤,٥٪	٢١٪	٣,٠٦	١,٤٧٦
الضغط النفسي بسبب طول ساعات العمل	٢١٪	٣٤٪	٠,٠٪	١٢٪	٣٣٪	٢,٩٨	١,٦٢٣
عدم الثقة في قدراتك وكفاءتك	١٢٪	٢٤٪	٠,٠٪	٢١,٥٪	٤٢,٥٪	٢,٤٢	١,٥١٨
التشكيك في مدى تحملك للمسئولية	١٨٪	١٥٪	٠,٠٪	٢٤,٥٪	٤٢,٥٪	٢,٤٢	١,٥٧٦

رؤساء العمل في الترتيب الخامس بمتوسط حسابي بلغ ٣,٠٦.

ثم جاء الضغط النفسي بسبب طول ساعات العمل بمتوسط حسابي ٢,٩٨، وفي الترتيب الأخير جاء كل من عدم الثقة في قدراتك وكفاءتك، التشكيك في مدى تحملك للمسئولية بنفس المتوسط الحسابي الذي بلغ ٢,٤٢.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء وصف مهنة الإعلام بأنها مهنة المتاعب والضغوط النفسية، وذلك بما تشتمله من بث، وتعاملات عديدة مع أحداث على

تشير نتائج الجدول رقم (٥) إلى تعدد وتنوع التحديات المعنوية التي تواجه أفراد العينة من الصحفيين، والتي يمكن توضيحها كما يلي:

جاء استحواذ البعض على المناصب القيادية والإشرافية بدون استحقاق في الترتيب الأول من التحديات المعنوية التي تواجه الصحفيين بمتوسط حسابي ٣,٩٩، وفي الترتيب الثاني جاءت الرقابة الذاتية بمتوسط حسابي ٣,٨٠، أما الترتيب الثالث فتمثلت في الغيرة السلبية بين الزملاء بمتوسط حسابي ٣,٧٣، وجاء أسلوب التواصل من جانب

- تتفق هذه النتيجة مع دراسة لبنى النجار<sup>(٥٠)</sup> والتي أوضحت أن الضغوط الإدارية جاءت في مقدمة الضغوط الأكثر تأثيرًا على الصحفيين.

- واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة خير الدين<sup>(٥١)</sup> والتي توصلت إلى أن الرقابة (ذاتية - خارجية) عملية ديناميكية تتصف بالحركية فهي تحاول تقييم الأداء في كل الأوقات، وأن الرقابة من العمليات الإدارية الهامة والتي لا يمكن الاستغناء عنها في أي مؤسسة إعلامية كالتخطيط والتنظيم والتوجيه، أما الدراسة الحالية أوضحت أنها تمثل ضغطًا من الضغوط التي تواجه الصحفي وتؤثر عليه.

المستوى الميداني، وترتيبات تكنولوجية دقيقة ومحددة، كل هذه وغيرها من الظروف تحتم على الكوادر الإعلامية أن تقف أمام مسؤولياتها المهنية، وهي في حالة من التوتر والقلق، مما يفرض ضغوطًا ومعاناة نفسية تتراكم عبر الكثير من القرارات الإعلامية التي يتعامل معها الإعلاميون، وربما أحد أسباب الضغوط القائمة التي قد تكون مصدر معاناة هو عدم المواءمة بين حجم المسؤولية ومقدار الصلاحيات التي تتطلبها القرارات الإعلامية. كما أن التضارب في التعليمات التي تصدر للأجهزة الإعلامية ربما تكون السبب في مزيد من حالات المواقف الضاغطة التي يواجهها الإعلاميون.

#### ٤ - توزيع عينة الدراسة من الصحفيين وفقًا للتحديات التقنية التي تواجههم.

جدول (٦) التحديات التقنية التي تواجه أفراد العينة من الصحفيين.

التحديات التقنية	موافق جدا	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
استمرار الانخفاض في توزيع الصحف الورقية	٥٥%	٣٠%	٦%	٩%	٠,٠%	٤,٣١	٠,٩٣٧
استقطاب الإعلام المرئي للمعلنين وتآكل قاعدة القراء	٤٣%	٣٦%	٦%	١٢%	٣%	٤,٠٤	١,١١٦
سيطرة الإعلام المرئي على الجماهير	٣٧%	٤٢%	٦%	١٥%	٠,٠%	٤,٠١	١,٠١٧
صعوبة متابعة تطورات الإعلام الرقمي	٢١,٥%	٥١,٥%	٦%	١٢%	٩%	٣,٦٥	١,٢٠٣
التحول السريع من صحافة الخبر إلى صحافة المعلومات	٢١%	٥٢%	٣%	١٥%	٩%	٣,٦١	١,٢٢٧
احتلال المواقع الإلكترونية المركز الأول في السبق الصحفي	٣٠%	٣٤%	٠,٠%	٢٤%	١٢%	٣,٤٦	١,٤٣٥

استمرار الانخفاض في توزيع الصحف الورقية كان أولى تحديات التقنية، حيث جاءت بمتوسط حسابي

واجه الصحفيين العديد من التحديات التقنية والتي مثلتها بيانات الجدول رقم (٦) حيث أشارت إلى أن

٤,٣١ وبمتوسطين متقاربين جاء كل من استقطاب الإعلام المرئي للمعلنين وتآكل قاعدة القراء، سيطرة الإعلام المرئي على الجماهير حيث بلغ متوسطهما ٤,٠٤، ٤,٠١.

وتقاربت إلى حد ما المتوسطات الحسابي الخاصة بكل من صعوبة ملاحقة تطورات الإعلام الرقمي، والتحول السريع من صحافة الخبر إلى صحافة المعلومات، واحتلال المواقع الإلكترونية المركز الأول في السبق الصحفي حيث بلغت المتوسطات الحسابية ٣,٦٥، ٣,٦١، ٣,٤٦ على التوالي.

- حيث تعتبر التحديات التقنية من أخطر التحديات التي تواجه الصحفي الآن في ظل الثورة الراهنة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من مستحدثات ونتائج وآثار متوقعة في مستقبل الصحافة كصناعة ومهنة.

٥- ومن خلال سؤال نصي أجابت عنه عينة الدراسة من الصحفيين لتطوير مهنة الصحافة بما يحقق لها مواجهتها للتحديات وكذلك توافقها مع متغيرات الإعلام الجديد، تمثلت إجابتهم في النقاط التالية:

١- التبادل والتواصل المستمر مع الزملاء من خلال الحوار الإعلامي سواء في مجال الإعلام التقليدي أو الجديد.

٢- الاطلاع على عالم الإعلام والصحافة في بلاد أخرى مختلفة، ومحاولة المشاركة في حوارات مفتوحة حول الخلفيات الثقافية والقيم الأساسية في المجتمع.

٣- أهمية تبادل المعلومات حول التقنيات الإعلامية وحماية سرية البيانات.

٤- تعتبر الحرية من أهم القضايا المتعلقة بالصحافة فهي أساس الصحافة، وبدونها لا تتحقق رسالة الصحافة الحقيقية، ومن ثم يجب تعديل بعض القوانين المتعلقة بكبت الحرية الصحفية ما لم تخالف الأنظمة والقوانين.

٥- ضرورة مسايرة ثورة الإعلام الجديد، وأخذ المنح والتدريبات اللازمة لملازمة التقنيات الإعلامية الحديثة.

٦- تعديل هيكل الأجور للصحفيين في المؤسسات الصحفية.

٧- ضرورة العمل على إعادة الثقة في الصحف الصادرة عن المؤسسات الصحفية، وذلك من خلال إعادة النظر في طبيعة الوظائف والأدوار التي تقدمها، ومن خلال تخطيط حملات تسويقية لإدارة سمعة هذه المؤسسات، وتمكينها من المنافسة.

٨- ضرورة تطوير أساليب إدارة وتنظيم المؤسسات الصحفية والصحف الصادرة عنها، من خلال تبني أساليب الإدارة المستحدثة ونظرياتها التي تكتظ بها مؤلفات وبحوث الإدارة، والاستفادة مما تشهده مؤسسات الصحافة والإعلام في الدول المتقدمة من تطبيقات وتجارب لهذه الأساليب المستحدثة في أرض الواقع.

## الجزء الثاني: نتائج اختبار الفروض

## جدول (٧) تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات المهنية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني.

بين الصحفيين من حيث تأثير التحديات المهنية على أدائهم العمل المهني.

مصدر التباين	مربع الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	القيمة الجدولية	مستوى المعنوية	القيمة الحرجة
بين المجموعات	٣١٣,٣	٧	٤٤,٨	٢٥,٧	٠,٠٠٠	٢,٠١٥
داخل المجموعات	٢٧٧٣,٦	١٥٩٢	١,٧	-	-	-
المجموع	٣٠٨٦,٩	١٥٩٩	-	-	-	-

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (٧) بإجراء اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد One way ANOVA لاختبار مدى معنوية الفروق بين الصحفيين من حيث تأثير التحديات المهنية على أدائهم العمل المهني وجود فروق بين المجموعات حيث بلغت قيمة (ف) ٢٥,٧، وبلغت قيمة مستوى المعنوية ٠,٠٠٠٠، وهي قيمة دالة إحصائية.

## جدول (٨) اختبار (ت) (T-Test) لدلالة الفروق في تأثير التحديات المهنية على الصحفيين على أدائهم العمل المهني.

القيمة الحرجة	التحديات المهنية
٠,٠٠٠	صعوبة الوصول لمصادر الأخبار الرسمية
٠,٠٠٠	صعوبة التواصل مع المصادر غير الرسمية
٠,٠٠٠	نقص مساحة حرية التعبير
٠,٠٠٠	ضييق المساحة المخصصة للنشر
٠,٠٠٠	صعوبة تغطية الأحداث ميدانيا
٠,٤٦٣	المسّ بجوهر موضوعاتك مع إبقاء التوقيع عليها
٠,٠٠٠	الزامي بالكتابة لموضوعات تتعارض والضمير المهني
٠,٠٥١	التدخل في أسلوب المعالجة الصحفية المتصلة بأحداث معينة

صعوبة التواصل مع المصادر غير الرسمية - نقص مساحة حرية التعبير - ضيق المساحة المخصصة للنشر - صعوبة تغطية الأحداث ميدانيا - الزامي بالكتابة لموضوعات تتعارض والضمير المهني)،

يتبين من الجدول رقم (٨) بإجراء اختبار T-Test إلى أن القيمة الحرجة سجلت قيماً أقل من ٠,٠٥ في عدد ٦، مما يشير إلى وجود دلالة إحصائية عند معدل ثقة ٩٥٪، وتمثلت هذه الحالات الستة في (صعوبة الوصول لمصادر الأخبار الرسمية -

ومن ثم تؤثر هذه التحديات على الأداء المهني للصحفيين. وبالتالي ثبت صحة الفرض الأول.

في حين كشفت النتائج عدم وجود أي دلالة إحصائية للتحديات المهنية المتمثلة في المسّ بجوهر موضوعاتك مع إبقاء التوقيع عليها، والتدخل في أسلوب المعالجة الصحفية المتصلة بأحداث معينة إحصائية بين تأثير التحديات المهنية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني باختلاف خصائصهم الشخصية.

جدول (٩) العلاقة بين التحديات المهنية على الصحفيين وخصائصهم الشخصية.

التدخل في أسلوب المعالجة الصحفية المتصلة بأحداث معينة	الزامي بالكتابة لموضوعات تتعارض والضمير المهني	المسّ بجوهر موضوعاتك مع إبقاء التوقيع عليها	صعوبة تغطية الأحداث ميدانياً	ضيق المساحة المخصصة للنشر	نقص مساحة حرية التعبير	صعوبة التواصل مع المصادر غير الرسمية	صعوبة الوصول لمصادر الأخبار الرسمية	التحديات المهنية
٠,٠	٠,١-	٠,٠	٠,١-	٠,١	٠,٠	٠,١-	٠,٢-	الجنس
٠,١-	٠,٢-	٠,١-	٠,١	٠,١-	٠,١-	٠,١	٠,١	الجنسية
٠,١	٠,٢-	٠,٣-	٠,١	٠,٢-	٠,٠	٠,١	٠,٢	العمر
٠,٣	٠,٢-	٠,٢-	٠,٠	٠,٢-	٠,١	٠,٢	٠,٢	سنوات الخبرة
٠,٢	٠,١-	٠,٢	٠,٣	٠,٣	٠,١	٠,٠	٠,٣	المؤهل الدراسي
٠,٤	٠,٢	٠,١	٠,١	٠,٣	٠,٣	٠,١	٠,٣	الإصدار الصحفي
٠,٤	٠,٥	٠,٣	٠,٣	٠,٥	٠,٣	٠,٤	٠,٣	عدد الوسائل الإعلامية

تشير نتائج الجدول رقم (٩) إلى أن أعلى قيمة للارتباط كانت ٠,٥ (ارتباط موجب متوسط)، وسجلت في حالتين: الحالة الأولى بين عدد الوسائل الإعلامية التي يعمل بها الصحفي والزامي بالكتابة لموضوعات تتعارض والضمير المهني والثانية بين عدد الوسائل الإعلامية وضيق المساحة المخصصة للنشر، ويلاحظ إنه قد سجلت قيم ارتباط متوسطة بلغت ٠,٤ في عدد ثلاث حالات، تمثلت الحالة الأولى بين الإصدار الصحفي وبين التدخل في أسلوب المعالجة الصحفية المتصلة بأحداث معينة، أما الحالة الثانية بين عدد الوسائل الإعلامية وبين صعوبة التواصل مع المصادر غير الرسمية، وبين عدد الوسائل الإعلامية وبين التدخل في أسلوب المعالجة الصحفية المتصلة بأحداث معينة، وبالتالي

يتضح ان التحديات المهنية التي يمكن ان تؤثر على الصحفيين في ممارسة العمل المهني لا ترتبط بالخصائص الشخصية للصحفيين ولا تتأثر بها بشكل عام إلا في عاملين هما عدد الوسائل الصحفيين وأدائهم العمل المهني

الإعلامية والإصدار الصحفي وبالتالي ثبتت عدم صحة الفرض الثاني.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات المادية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني

جدول (١٠) تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA بين الصحفيين من حيث تأثير التحديات المادية على أدائهم العمل المهني.

مصدر التباين	مربع الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	القيمة الجدولية	مستوى المعنوية	القيمة الحرجة
بين المجموعات	٥٣٩,٠	٥	١٠٧,٨	٥٦,٣	٠,٠٠٠	٢,٢٢٢
داخل المجموعات	٢٢٨٥,٠	١١٩٤	١,٩	-	-	-
المجموع	٢٨٢٤,٠	١١٩٩	-	-	-	-

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (١٠) بإجراء اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد One way ANOVA لاختبار مدى معنوية الفروق بين الصحفيين من حيث تأثير التحديات المادية على أدائهم العمل المهني وجود فروق بين المجموعات حيث بلغت قيمة (ف) ٥٦,٣، وبلغت قيمة مستوى المعنوية ٠,٠٠٠ وهي قيمة دالة إحصائية.

جدول (١١) اختبار (ت) (T-Test) لدلالة الفروق في تأثير التحديات المادية على الصحفيين على أدائهم العمل المهني.

القيمة الحرجة	التحديات المادية
٠,٠٠٠	انخفاض الرواتب
٠,٠٠٠	ضعف المنح والعلاوات
٠,٠٠٠	عدم إقرار منحة السبق الصحفي
٠,٠١٣	توافر حاسوب شخصي
٠,٠٠٠	تعطل مستمر في شبكة الإنترنت
٠,٠١٠	عدم توافر وسائل النقل وقت الحاجة

يتبين من الجدول رقم (١١) بإجراء اختبار T-Test إلى أن القيمة الحرجة سجلت قيمة أقل من ٠,٠٥ في جميع بنود التحديات المادية مما يشير إلى وجود دلالة إحصائية عند معدل ثقة ٩٥٪، ومن ثم تؤثر هذه التحديات على الأداء المهني للصحفيين، وبذلك ثبتت صحة الفرض الثالث.

**الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة** الصحفيين وأدائهم العمل المهني باختلاف إحصائية بين تأثير التحديات المادية على خصائصهم الشخصية

**جدول (١٢) العلاقة بين التحديات المادية على الصحفيين وخصائصهم الشخصية.**

الصعوبات المادية	انخفاض الرواتب	ضعف المنح والعلوات	عدم إقرار منحة السبق الصحفي	عدم توافر حاسوب شخصي	تعطل مستمر في شبكة الإنترنت	عدم توافر وسائل النقل وقت الحاجة
الجنس	٠,٢	٠,٣	٠,١	٠,٠	٠,١-	٠,٣
الجنسية	٠,١	٠,١	٠,١-	٠,١-	٠,١	٠,١-
العمر	٠,١-	٠,١-	٠,٠	٠,٠	٠,٣	٠,٣-
سنوات الخبرة	٠,١	٠,١	٠,٢	٠,٠	٠,١	٠,٣-
المؤهل الدراسي	٠,٠	٠,٢	٠,١	٠,١-	٠,٠	٠,١-
الإصدار الصحفي	٠,١-	٠,٠	٠,٢	٠,٢	٠,١-	٠,٣
عدد الوسائل الإعلامية	٠,١	٠,٢	٠,٠	٠,٢	٠,١	٠,٤

الصحفي وعدم توافر وسائل النقل وقت الحاجة)، وكذلك بين (العمر وتعطل مستمر في شبكة الإنترنت) وأيضًا (الجنس وضعف المنح والعلوات)، وبالتالي ثبت صحة الفرض الرابع جزئيًا.

**الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات المعنوية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني.**

تشير نتائج الجدول رقم (١٢) الخاص بتحليل العلاقة بين التحديات المادية والخصائص الشخصية للمبحوثين إلى وجود علاقة ارتباط طردية وعكسية ضعيفة بين المتغيرات. حيث لم تتجاوز قيم الارتباط ٠,٤ (عدد الوسائل الإعلامية التي يعمل بها الصحفي وعدم توافر وسائل النقل وقت الحاجة) فيما بلغت قيمة الارتباط  $\pm ٠,٣$  في ٦ حالات والمتمثلة في (الجنس - العمر - سنوات الخبرة - الإصدار

**جدول (١٣) تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA بين الصحفيين من حيث تأثير التحديات المعنوية على أدائهم العمل المهني.**

مصدر التباين	مربع الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	القيمة الجدولية	مستوى المعنوية	القيمة الحرجة
بين المجموعات	٥١١,٩	٦	٨٥,٣	٤١,٢	٠,٠٠٠	٢,١٠٥
داخل المجموعات	٢٨٨٢,٣	١٣٩٣	٢,١	-	-	-
المجموع	٣٣٩٤,٢	١٣٩٩	-	-	-	-

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (١٣) بإجراء اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد One way ANOVA لاختبار مدى معنوية الفروق بين الصحفيين من حيث تأثير التحديات المعنوية على أدائهم العمل المهني وجود فروق بين المجموعات حيث بلغت قيمة (ف) ٤١,٢، وبلغت قيمة مستوى المعنوية ٠,٠٠٠٠، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

جدول (١٤) اختبار (ت) (T-Test) لدلالة الفروق في تأثير التحديات المعنوية على الصحفيين على أدائهم العمل المهني.

الصعوبات المعنوية	القيمة الحرجة
الضغط النفسي بسبب طول ساعات العمل	٠,٤٣١
الرقابة الذاتية	٠,٠٠٠
أسلوب التواصل من جانب رؤساء العمل	٠,٢٨٣
الغيرة السلبية بين الزملاء	٠,٠٠٠
عدم الثقة في قدراتك وكفاءتك	٠,٠٠٠
التشكيك في مدى تحملك للمسؤولية	٠,٠٠٠
استحواذ البعض على المناصب القيادية والإشرافية بدون استحقاق	٠,٠٠٠

بسبب طول ساعات العمل وأسلوب التواصل من جانب رؤساء العمل هما عاملين مؤثرين على العمل المهني للصحفيين، وبالتالي ثبتت صحة الفرض الخامس جزئياً.

الفرض السادس: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات المعنوية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني باختلاف خصائصهم الشخصية

يتبين من الجدول رقم (١٤) بإجراء اختبار T-Test إلى أن القيمة الحرجة سجلت قيمة أقل من ٠,٠٥ د ٥ حالات (الرقابة الذاتية والغيرة السلبية بين الزملاء وعدم الثقة في قدراتك وكفاءتك والتشكيك في مدى تحملك للمسؤولية واستحواذ البعض على المناصب القيادية والإشرافية بدون استحقاق) مما يشير إلى وجود دلالة إحصائية عند معدل ثقة ٩٥٪، وبالتالي يمكن لها ان تؤثر على الصحفيين في ممارسة العمل المهني، ومن ناحية أخرى فإن النتائج تشير إلى عدم وجود دلالة إحصائية على ان عاملي الضغط النفسي

جدول (١٥) العلاقة بين التحديات المعنوية على الصحفيين وخصائصهم الشخصية.

الصعوبات المعنوية	الضغط النفسي بسبب طول ساعات العمل	الرقابة الذاتية	أسلوب التواصل من جانب رؤساء العمل	الغيرة السلبية بين الزملاء	عدم الثقة في قدراتك وكفاءتك	التشكيك في مدى تحملك للمسؤولية	استحواذ البعض على المناصب القيادية والإشرافية بدون استحقاق
الجنس	٠,٢-	٠,١	٠,٠	٠,٣-	٠,١-	٠,٢-	٠,٢
الجنسية	٠,١-	٠,١-	٠,١-	٠,١-	٠,٣-	٠,٣-	٠,٢-
العمر	٠,١	٠,٢-	٠,٣-	٠,٣	٠,٢-	٠,٠	٠,٣-
سنوات الخبرة	٠,١	٠,٢-	٠,٣-	٠,٢	٠,١-	٠,١-	٠,٣-
المؤهل الدراسي	٠,١-	٠,٠	٠,٠	٠,١-	٠,١	٠,١	٠,١-
الإصدار الصحفي	٠,٠	٠,١-	٠,٢	٠,١-	٠,١	٠,٠	٠,٢
عدد الوسائل الإعلامية	٠,٢	٠,١-	٠,٢	٠,١	٠,٥	٠,١	٠,٣



الثقة في قدراتك وكفاءتك وعدد الوسائل الإعلامية، وبالتالي ثبتت صحة الفرض السادس جزئياً.

الفرض السابع: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات التقنية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني

تشير نتائج الجدول رقم (١٥) الخاص بتحليل العلاقة بين التحديات المعنوية والخصائص الشخصية للمبحوثين إلى وجود علاقة ارتباط ضعيفة في جميع الحالات ولم تتجاوز قيمة الارتباط ٠,٣ باستثناء حالة واحدة سجل فيها قيمة الارتباط ٠,٥ والتي أشارت إلى علاقة ارتباط متوسط بين عدم

جدول (١٦) تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA بين الصحفيين من حيث تأثير التحديات التقنية على أدائهم العمل المهني.

مصدر التباين	مربع الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	القيمة الجدولية	مستوى المعنوية	القيمة الحرجة
بين المجموعات	١٠٥,٠	٥	٢١,٠	١٥,٤	٠,٠٠٠	٢,٢٢٢
داخل المجموعات	١٦٢٥,٥	١١٩٤	-	-	-	-
المجموع	١٧٣٠,٥	١١٩٩	-	-	-	-

أدائهم العمل المهني وجود فروق بين المجموعات حيث بلغت قيمة (ف) ١٥,٤، وبلغت قيمة مستوى المعنوية ٠,٠٠٠٠ وهي قيمة دالة إحصائية.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (١٦) بإجراء اختبار تحليل التباين في اتجاه واحد One way ANOVA لاختبار مدى معنوية الفروق بين الصحفيين من حيث تأثير التحديات التقنية على

جدول (١٧) اختبار (ت) (T-Test) لدلالة الفروق في تأثير التحديات التقنية على الصحفيين على أدائهم العمل المهني.

القيمة الحرجة	التحديات التقنية
٠,٠٠٠	التحول السريع من صحافة الخبر إلى صحافة المعلومات
٠,٠٠٠	احتلال المواقع الإلكترونية المركز الأول في السبق الصحفي
٠,٠٠٠	استمرار الانخفاض في توزيع الصحف الورقية
٠,٠٠٠	سيطرة الإعلام المرئي على الجماهير
٠,٠٠٠	استقطاب الإعلام المرئي للمعلنين وتآكل قاعدة القراء
٠,٠٠٠	صعوبة متابعة تطورات الإعلام الرقمي

جميع بنود التحديات المادية، مما يشير إلى وجود دلالة إحصائية عند معدل ثقة ٩٥٪، ومن ثم تؤثر

يتبين من الجدول رقم (١٧) بإجراء اختبار T-Test إلى أن القيمة الحرجة سجلت قيماً أقل من ٠,٠٥ في

هذه التحديات على الأداء المهني للصحفيين، الصحفيين وأدائهم العمل المهني باختلاف وبالتالي ثبتت صحة الفرض السابع.

الفرض الثامن: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات التقنية على

جدول (١٨) العلاقة بين التحديات التقنية على الصحفيين وخصائصهم الشخصية.

تحديات تقنية	صعوبة ملاحظة تطورات الإعلام الرقمي	استقطاب الإعلام المرئي للمعنيين وتآكل قاعدة القراء.	سيطرة الإعلام العربي على الجماهير	استمرار الانخفاض في توزيع الصحف الورقية	احتلال المواقع الإلكترونية المركز الأول في السبق الصحفي	التحول السريع من صحافة الخبر إلى صحافة المعلومات	تحديات تقنية
الجنس	٠,٢	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	
الجنسية	٠,١	٠,٠	٠,١-	٠,١-	٠,٢-	٠,١-	
العمر	٠,٢	٠,١	٠,١	٠,١	٠,١	٠,٠	
سنوات الخبرة	٠,٤	٠,٣	٠,٢	٠,٢	٠,٢	٠,٠	
المؤهل الدراسي	٠,٣	٠,٠	٠,١	٠,٠	٠,١	٠,١	
الإصدار الصحفي	٠,٣-	٠,١-	٠,١	٠,٠	٠,٣-	٠,١-	
عدد الوسائل الإعلامية	٠,١-	٠,٢	٠,٣	٠,٢-	٠,١-	٠,١	

نظرية المسؤولية الاجتماعية التي تعزز مفهوم الحرية الإعلامية.

٢- تعددت التحديات المادية التي تواجه الصحفيين، حيث جاء في مقدمتها ضعف المنح والعلاوات، وانخفاض الرواتب وعدم إقرار مكافأة السبق الصحفي.

٣- جاء استحواذ البعض على المناصب القيادية والإشرافية بدون استحقاق في الترتيب الأول من التحديات المعنوية التي تواجه الصحفي.

٤- جاء في مقدمة التحديات التقنية التي يواجهها الصحفي استمرار الانخفاض في توزيع الصحف

تشير بيانات الجدول رقم (١٨) إلى وجود علاقة ارتباط ضعيفة في معظم الحالات ولم تتجاوز قيم الارتباط ٠,٣ باستثناء حالة واحدة بلغت قيمة الارتباط ٠,٤ بين عدد سنوات الخبرة وصعوبة ملاحظة تطورات الإعلام الرقمي.

## النتائج العامة والتوصيات

### أولاً: نتائج الدراسة

١- أظهرت نتائج الدراسة أن نقص مساحة حرية التعبير في الترتيب الأول من حيث التحديات المهنية التي تواجه الصحفيين، وهذا على خلاف ما نادى به

المعنوية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني باختلاف خصائصهم الشخصية" جزئياً.

١١- ثبت صحة الفرض القائل "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات التقنية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني"

ثانياً: توصيات الدراسة

تم تقسيم التوصيات إلى:

(أ) توصيات عامة:

١- ضرورة الاهتمام ببرامج التدريب وإعادة التأهيل الموجهة للعاملين في هذه المؤسسات، لتنمية مهارات وقدرات العنصر البشري في كافة قطاعات المؤسسات الصحفية، وضمان قدرته على تلبية متطلبات التغيير والتطوير الخاص بوسائل الإعلام الجديد.

٢- إعمال مبدأ المحاسبة سنوياً للقيادات الإدارية والتحريرية عن مدي النجاح أو الإخفاق الذي يحققونه في الإدارة والتحرير والجوانب المالية، لضمان إعمال الرقابة عليهم والزامهم بتطبيق مداخل الإدارة بالأهداف والنتائج.

٣- تقديم المشورة والدعم الفني والدراسات الإدارية ودراسات الجدوى الاقتصادية للمؤسسات الصحفية، بشأن كيفية تنشيط المشروعات الاقتصادية لبعض المؤسسات الصحفية، وكيفية تعزيز قدراتها الاستثمارية، وزيادة معدلات الربحية بها، مما يقلل التحديات المادية التي تواجهها.

الورقية ، وهذا ما أثبتته مدخل الحتمية التكنولوجية الذي ساعد في التعرف على التحديات التي فرضها العصر الرقمي الحديث من خلال التقنيات الحديثة، وكيفية تعامل الصحفيين مع الوضع التقني الجديد، والذي كان له العديد من الآثار والتي من أهمها الانخفاض في توزيع الصحف الورقية.

٥- ثبتت صحة الفرض القائل "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات المهنية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني".

٦- ثبتت عدم صحة الفرض القائل "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات المهنية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني باختلاف خصائصهم الشخصية".

٧- ثبتت صحة الفرض القائل "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات المادية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني".

٨- ثبت صحة الفرض القائل: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات المادية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني باختلاف خصائصهم الشخصية" جزئياً.

٩- ثبت صحة الفرض القائل "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات المعنوية على الصحفيين وأدائهم العمل المهني" جزئياً.

١٠- ثبت صحة الفرض القائل "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تأثير التحديات

## (ب) توصيات عملية :

## المراجع

١- فاطمة الزهراء حسن الدويك. واقع الصحافة المطبوعة في فلسطين في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٧.

٢- فهد العسكر. التقنيات الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

٣- منال قدواح. اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر.

٤- صليحة شلواش. واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة وأثرها على العمل الصحفي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٢.

٥- تحديات ورهانات الصحافة والإعلام في ظل الثورة الرقمية

<https://www.hespress.com/writers/401941.htm>  
1

6- Dennis Elliott, "Social Responsibility representation and reality," "Responsible-journalism: Beverly Hills, 1986", pp.101-106.

٧- محمد بن سليمان الصبيحي. المعالجة الإعلامية لوظيفة الرقابة في الصحف السعودية المطبوعة: دراسة تحليلية لعينة من مقالات الرأي في عينة من الصحف المحلية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد ٣٨، يوليو - ديسمبر ٢٠١١.

٨- غدير أحمد العمري. ورقة عمل حول نظرية المسؤولية الاجتماعية في البحوث الإعلامية، الجامعة الإسلامية - غزة، كلية الآداب قسم الصحافة، ٢٠١٤.

١- رفع كفاءة المنتجات الأكاديمية من برامج دراسية ودورات تدريبية في جميع مجالات العمل الصحفي الصحافة لملائمتها مع المتغيرات الإعلامية المعاصرة.

٢- سرعة تحرك الدولة لدعم وتطوير الصحافة من خلال حزمة من القوانين والإجراءات غير التقليدية، التي تتفق مع طبيعة كل مؤسسة صحفية وخصوصية مشاكله.

٣- كشفت نتائج الدراسة عن نقص في مساحة حرية التعبير وعليه يوصي الباحث عن البحث عن صيغ قانونية جديدة لدعم حرية التعبير.

٤- تطوير الأنشطة المعتادة التي تقوم بها المؤسسات الصحفية، والتي ترتبط بطبيعة أنشطتها، كالطباعة والإعلان والتوزيع، لضمان توفير مصادر تمويل ذاتية بديلة لهذه المؤسسات، تمكّنها من دعم هياكلها الاقتصادية، ومواجهة تقلبات الأسواق، ومنافسة وسائل الإعلام الخاص.

٥- ضرورة أن تقوم المؤسسات الصحفية باستحداث إدارات للبحوث والتطوير بها، تساعد في إجراء تقييم ذاتي لأدائها المهني والإداري بشكل مستمر، والبحث في سبل وآليات التطوير والتجديد الداخلي، بما يستجيب لمتغيرات العصر وثورة الاتصال والمعلومات، والمنافسة الصحفية.

- ٩- توماس ماكفيل. الإعلام الدولي: النظريات، الاتجاهات، والملكية، ترجمة: حسني محمد نصر وعبدالله الكندي، العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٥، ص ١٦٨.
- ١٠- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد. الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط٦ (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٦، ص ١٤٣.
- ١١- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى:
- بسام عبد الرحمن المشاقبة. نظريات الاتصال، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠) ص ١٩٧.
- محمد جاسم فليحي الموسوي. نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري  
[http://www.ao-academy.org/wesima\\_articles/library-20060523-456.html](http://www.ao-academy.org/wesima_articles/library-20060523-456.html)
- ١٢- سمية كامل أبو ماضي. العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال في تغطية قضية الانقسام الفلسطيني: دراسة تحليلية ميدانية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠١٥.
- ١٣- خير الدين نايلي. الرقابة الإعلامية في المؤسسات الصحفية وأثرها على الأداء المهني: دراسة ميدانية بإذاعة البيان ببرج بوعريش، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ٢٠١٥.
- ١٤- طيبي عمار. معوقات الأداء المهني للقائم بالاتصال بالصحف الرياضية الجزائرية: دراسة استطلاعية على صحفيي جريدة الخبر الرياضي، مجلة العلوم لطبع وتوزيع الكتب والمجلات العلمية، العدد ٩، جامعة الجزائر، ٢٠١٥.
- ١٥- منى الأقرش. مشكلات القائم بالاتصال في الصحف الخاصة: دراسة ميدانية  
[https://www.researchgate.net/publication/280446629\\_mshklat\\_alqaym\\_balatsal\\_fy\\_alshf\\_alkhast\\_drast\\_mydanyt](https://www.researchgate.net/publication/280446629_mshklat_alqaym_balatsal_fy_alshf_alkhast_drast_mydanyt)
- ١٦- لبنى محمد النجار: الضغوط المهنية والإدارية على القائم بالاتصال رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الرقازيق، كلية الآداب، قسم الصحافة، ٢٠١٣.
- ١٧- صليحة شلواش. واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة وأثرها على العمل الصحفي، مرجع سابق.
- ١٨- عمر حسين جمعه. تأثير حرية الصحافة في مصر على الممارسة المهنية، دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١١.
- 19- White Allen H. The salience and pertinence of ethics: when journalists do and don't think for themselves. Journalism and mass communication Quarterly Vol.73, No.1, 2011. p p. 17- 28
- 20- مي صالح، أخلاقيات الأداء الصحفي في الصحف الإلكترونية العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٨.
- 21- Chalaby, Jean K 2009: "New media, New Freedoms, New Threats, Vol. 26. No.1.pp.23-29, Gazette.
- ٢٢- أميمة محمد عمران. الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الإلكترونية المصرية: دراسة ميدانية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ٢٠٠٩.
- ٢٣- خديجة صالح محمد بن مريشد. تأثير المادة الاعلانية في الصحف السعودية على الأداء المهني للصحفيين: دراسة وصفية على عينة من الصحفيين السعوديين، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة ماجستير، ٢٠٠٩.
- 24- McManus, John, H: Who's Responsible for Journalism? Journal of Mass Media Ethics, Vol. 12, No. 1, 2008, pp:5-12.
- 25- Campbell Kathryn B. Ethical pluralism: Defining its Dimensions A paper submitted to the media Ethics Division of the Association for Educators of journalism and mass communication, 2007.

٣٤- **نصير بوعلي**، الشباب بين وسائل الإعلام التقليدية ونماذج الإعلام الجديد، دراسة منشورة، مجلة الباحث الإعلامي، العدد (٢٧)، ٢٠١٥.

٣٥- **فاطمة الزهراء عبد الفتاح إبراهيم**. أثر التحولات التكنولوجية في انتاج وتقديم المضمون في الصحافة المصرية في اطار تعدد المنصات الإعلامية: دراسة لاتجاهات التطوير واشكاليات التحول، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٥.

36- **Wolf, C., Schnauber, A**, The Role of Mobile Devices and Traditional Journalism's Content Within the User's Information Repertoire. Paper presented at News Consumption in the Mobile Era digital journalism, (2014, August), 14, 759-776.

37- **Hilary, E. Parker**. Print Media in the Digital Age: Creating Conversation and Community (Unpublished Master Thesis). Gonzage University, Washington, (2012).

38- **Anders Olof Larsson** (2012), Interactivity on Swedish newspaper websites: What kind, how much and why? The International Journal of Research into New Media Technologies 18(2) 195-213.

٣٩- **مبارك بن واصل الحازمي**. رؤية القائمين بالاتصال في الصحف السعودية المطبوعة لواقع الصحافة الإلكترونية ومستقبلها، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، القاهرة، كلية الإعلام، العدد ٤٠، إبريل/يونيو ٢٠١٢.

٤٠- **الحسن على الرازي**، استخدامات الشباب اليمني للصحف الإلكترونية والإشباع المتحققة، دراسة ميدانية رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أسيوط، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١١.

٤١- **سامية محمد أبو النصر**. دوافع استخدام الشباب الجامعي لبعض الصحف الإلكترونية والإشباع المتحققة منها، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠١١.

٢٦- **أحمد بن محمد الجميلة**. الممارسة المهنية الصحفية والعوامل المؤثرة فيها: دراسة ميدانية على عينة من الصحف والصحفيين في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٠.

27- **Hussein Amin**. Freedom as a Value in Arab Media: Perceptions and Attitudes Among Journalists, Political Communication, Vol 19, Issue 2, 2010.

28- **Jo Bardoel**. Beyond Journalism: A Profession between Information Society and Civil Society, European Journal of Communication, Vol 11, Issue 3, 2000.

29- **Voakes P.S, Rights and Responsibilities: Law and Ethics in the Newsroom**, Journal of Mass Media Ethics, Vol. 15, Issue 1, 2000, PP.14-29.

٣٠- **مجدي محمد الداغر**. اتجاهات الإعلاميين المصريين نحو استخداماتهم لشبكات التواصل الاجتماعي في ضوء الضوابط المهنية والأخلاقية: دراسة ميدانية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج ٣٨، ع ٤٩٣، الكويت، ٢٠١٨.

٣١- **طارق المبروك الصادق خميس**. تأثير الإعلام الجديد على واقع الصحافة التقليدية في ليبيا من وجهة نظر الإعلاميين الليبيين، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٧.

٣٢- **محمود يوسف محمد السماسيري**. دور التفاعلية في تطوير أداء القائمين بالاتصال في الصحف اليومية: الصحف الأردنية أنموذجاً، المجلة المصرية لبحوث الإعلام - العدد الرابع والخمسون يناير - مارس ٢٠١٦.

٣٣- **مفرح بن حسن الجابري**. استخدامات الشباب الجامعي السعودي لمواقع الصحف الإلكترونية السعودية والإشباع التي تحقّقها: الدوافع، الإشباع، المضامين، الاتجاهات، حجم المشاركة" المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، Vol.5 Issue 9 Part 4.

46- Given, M. Lisa.,(2007),"Descriptive Research", (Online), available at:  
<http://www.omnilogos.com/2007/03/13/descriptiveresearch/html>, Date of Search: 22/8/2018

٤٧- طيبي عمار. مرجع سابق.

48- Campbell Kathryn B.op.cit.

٤٩- طيبي عمار. مرجع سابق.

٥٠- لبنى محمد النجار. مرجع سابق.

٥١- خير الدين نايلي. مرجع سابق.

٤٢- خالد غازي. الصحافة الإلكترونية العربية' وكالة الصحافة العربية، القاهرة، ٢٠١٠.

٤٣- سعيد محمد الغريب النجار. "التفاعلية في الصحف العربية على الإنترنت"، في أبحاث المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد، جامعة البحرين ٧-٩ إبريل، ٢٠٠٩ ص ٥٥٩-٥٨٤.

44-Lucinda Davenport , Computers in News room of Michigan News Papers, News Research Journal, vol.17, No.3-4, 2001.

45- Walter Nibauer , Computer Adoption Levels of Lowe Dailies, Newspaper Research, and Weeklies, vol.21, No.2, 2000.

## **Journalism as a Profession in the Arab world: Journalists' Attitudes towards Profession of Journalism in New Media Age**

Ahmed Ali Alzahrani

*Assistant Professor of Journalism and Digital Media  
Head of Journalism Department, Faculty of communication and Media,  
King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia, Jeddah*

*Abstract* . this study investigates attitudes of journalists towards journalism as a profession in the Arab world. It also identifies challenges that journalists are facing in Saudi and Egyptian under rapid development of new media technologies. The study used questioner tool to gather data from 200 Journalists from both countries. The results of this study concluded to number of findings and recommendations. The most important challenges are facing journalists nowadays are; lack of freedom of speech, unfair reward of salary and financial compensation, and continued decline of newspapers distribution due to development of new media technologies. The study also showed a statistically significant correlation between impact of technological challenges and performance of journalist's professional work.



## مدى اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع: دراسة مسحية في مدينة الرياض

د. عبدالملك بن عبدالعزيز الشلهوب

الأستاذ المشارك بقسم الإعلام - كلية الآداب

بجامعة الملك سعود

مستخلص. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدوافع والأهداف التي تدفع الجمهور السعودي للاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، وأي هذه المواقع يعتمد عليها الجمهور في الحصول على المعلومات حول قضايا المجتمع السعودي، والأسباب التي تدفع الجمهور للاعتماد على هذه المواقع في المعرفة بقضايا المجتمع، وما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي تبعاً لسماتهم الديموغرافية، ومدى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي، واستخدم الباحث المنهج المسحي والاستبانة أداة للحصول على المعلومات الرئيسية من أفراد العينة البالغ عددهم (٨٩٣) مفردة من سكان مدينة الرياض من السعوديين، وكشفت نتائج الدراسة تركيز اعتماد أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع بالدرجة الأولى على الدوافع المعرفية، وأن الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في متابعة قضايا المجتمع السعودي تركز على متابعة القضايا الاجتماعية، كما أظهرت النتائج اعتماد الجمهور على موقع التواصل تويتر بدرجة كبيرة في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع السعودي.

الكلمات المفتاحية: اعتماد الجمهور، مواقع التواصل الاجتماعي، قضايا المجتمع السعودي، المعرفة بقضايا المجتمع، الجمهور السعودي

### المقدمة

هاتين الوسيلتين الطريق لنظام إعلامي جديد يقوم على اساس العولمة الإعلامية التي تعد امتداداً طبيعياً للعولمة على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وهذا بدوره أدى إلى تغيير كبير في

شهد الإعلام في العقدين الأخيرين تطورات كبيرة تمثلت في ظهور الوسائل الإعلامية الجديدة بما تشمله من قنوات فضائية وإنترنت، حيث مهدت

الشكل العام للمشهد الإعلامي وطرق تلقي المعلومات ووسائلها حتى أصبح الإنسان مثل النجم الذي يسبح في فضاء تحيط به المعلومات من كل اتجاه، وأصبحت هذه الوسائل تلاحق الإنسان في كل مكان وتقدم له ما يحتاجه من أخبار ومعلومات، وأدى ذلك بالتالي إلى " تغيير مفهوم الإعلام وطبيعته في هذا العصر حيث لم يعد مرتبطاً بمخرجات وسائل الاتصال الجماهيري بل أصبح شديد الالتصاق بالمعلومات: المالية، والعلمية، والتكنولوجية، والطبية، والرياضية، والثقافية، والاجتماعية، بمعنى أن الإعلام لم يعد حكراً على المؤسسات الإعلامية الكلاسيكية حيث دخل متعاملون جدد في مجال إنتاج الإعلام، وتخزينه، وتوزيعه، لم تكن لهم علاقة سابقة بوسائل الإعلام الكلاسيكية، وهذا ما جعل القيمة التبادلية للإعلام تسعى لتغطي على قيمته الاستخدامية في ظل تحول البنية الاقتصادية للمؤسسة المنتجة للإعلام والقائمة على الطلب وليس على العرض، أي خلافاً للمنطق الذي كان يستند إليه اقتصاد وسائل الإعلام في منتصف القرن الماضي والقائم على مبدأ العرض. " (العياضي، [http://www.siironline.org/alabwab/solta5\(18\)/0\(15.htm](http://www.siironline.org/alabwab/solta5(18)/0(15.htm))

لقد أدى انتشار شبكة الإنترنت والذي بلغ عدد مستخدميه بنهاية الربع الأول (٢٠١٨م) أكثر من أربعة مليار مستخدم، (<https://taqnia24.com>) إلى ربط أجزاء هذا العالم، ولعبت دوراً بارزاً في تطوير كل القطاعات التي دخلت عليها وفي الارتقاء بها

سواء من حيث التعليم أو الأبحاث أو التجارة والتسويق أو الصحافة والإعلام أو فيما يتعلق بالترابط الاجتماعي والعلاقات بين الناس من خلال وسائلها الجديدة، (قتلوني، ٢٠١٤: ٨٣) حيث مهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، فالإنترنت كوسيلة اتصال تعد المظهر الأكثر تجلياً لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وأخرجت الجماهير والأفراد العاديين من دورهم السلبي إلى دور أكثر فعالية من خلال توليد فضاءات إبداعية واتصالية خاصة بهم، فالمواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى، لقد أدى هذا كله إلى تحويل المتلقي إلى مرسل ومصدر للمادة الإعلامية، وأضحت مساحات اتصالية يعبر فيها المغمورون عن آرائهم وما يختلج في صدورهم، وأن تكون الأداة التي استطاعت أن توحد وتقرب بين أقطار العالم. (شفيق، ٢٠١٣: ٦٨)

وهكذا نرى أن أهم ما يميز وسائل الإعلام الحديثة بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي إتاحتها المجال للناس للمشاركة والتعبير عن اهتماماتهم واحتياجاتهم ومطالبهم بصورة لم تكن متاحة لهم من

قبل، لهذا فنحن أمام إعلام جديد اختلفت فيه مؤسساته وأدواته وأساليبه وأهدافه ومآلكيه.

لقد أفقدت الوسائل الإعلامية الجديدة ولا سيما مواقع التواصل الاجتماعي الإعلام التقليدي بريقه وقللت من أهميته ودفعت كثير من الناس إلى تهميشها بعد أن شعروا بأنها لا تخدم مصالحهم أو تلبي احتياجاتهم نتيجة غياب المصداقية وانحيازها نحو السلطة والمال والنفوذ، حيث استطاع الإعلام الجديد وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي من كسر احتكار القنوات التلفزيونية الكبيرة وبعض الصحف المهمة والمؤثرة بعد أن كانت هذه القنوات وتلك الصحف تسهم في تكوين الرأي العام باعتبار أنها أهم وأول مصدر إخباري بالنسبة للناس. (المقدادي، ٢٠١٣: ١٩٨)

لقد باتت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم النافذة التي يطل منها المستخدم على العالم من حوله يعلن فيها عن نفسه، ويجد من يعلن عن نفسه مثله ويشاركه الرأي، والسرعة في تغطيتها للأحداث، وأنها أحد البدائل والخيارات المطروحة أمام الجمهور لإشباع حاجاته بناء على التوقعات التي يرسمها لنفسه، وبالإضافة إلى ذلك التفاعلية التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي إذ خلقت نوعاً من التفاعل ولاسيما بين الشباب والعالم بعد العزلة التي كانت تفرضها عليه ظروف الحياة، وأنها تعتبر المتنفس للمستخدمين ليعبروا عن اهتماماتهم وهموم المتنوعة بعد حالة الكبت والعيب ومصادرة الرأي

والحرية، إضافة إلى قدرة مستخدمي هذه المواقع على نشر أي قضية أو موضوع سواء أكان سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو غيرها من المواضيع دون الاضطرار للتعامل مع حراس البوابة في الإعلام التقليدي، وهذا الذي حدث أدى ببعض الباحثين إلى التأكيد على أنه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر والفيسبوك واليوتيوب يمكن للجمهور أن يعرف الكثير من القضايا والأحداث من خلال الشهود المباشرين الذين شاهدوا ورأوا تلك الأحداث، كما يمكن أن يتخاطب هذا الجمهور مع الشهود المباشرين ويتناقش معهم بدلاً من خيار الإعلام التقليدي الذي يُنقل عبر مندوب أو مراسل ولا يمكن للجمهور أن يتفاعل مباشرة مع تلك الأحداث والقضايا ومع تلك الوقائع ومع الشهود عليها. (القرني، ٢٠١١: ٦٤)

إن مواقع التواصل الاجتماعي والتي يبلغ عدد مستخدميها الآن أكثر من ٣,١ مليار شخص (<http://www.arrajol.com>، ٢٠١٨) استطاعت أن تفرض نفسها بقوة على الجمهور في العالم وفي المملكة العربية السعودية بشكل خاص، حيث يشهد هذا العصر نزوحاً من قبل الأفراد على اختلاف مستوياتهم نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ وأدى هذا الاستخدام الكثيف والإقبال المتزايد على هذه المواقع إلى إنتاج الأخبار والمعلومات وتحليلها وتوزيعها على جماهير مترابطة تكنولوجياً ولا تحدها حدود جغرافية، وأضحى ملايين الأفراد يلجؤون إلى

٤- سعي هذه الدراسة إلى تحديد حجم ونوعية الدوافع التي تدفع الجمهور للاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي سواء أكانت دوافع معرفية أم توجيهية أم سلوكية.

٥- سعي هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب الكامنة وراء اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي.

#### الدراسات السابقة:

قام الباحث بمراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع دراسته، وقد وجد عدداً من الدراسات ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة، ومن هذه الدراسات دراسة محمد الكافي وحاتم الصالحي (٢٠١٧) التي استهدفت الكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في إمداد الشباب العربي بالأخبار والمعلومات حول ظاهرة الإرهاب من خلال معرفة مدى التماس الشباب العربي للإخبار والمعلومات من شبكات التواصل الاجتماعي واعتمادهم عليها كمصدر للمعلومات حول ظاهرة الإرهاب، واستخدم الباحث المنهج المسحي، والاستبانة أداة لجمع بيانات الدراسة وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٣٢٥) مفردة من الشباب العربي في كل من الأردن والسعودية واليمن ومصر، وبينت نتائج الدراسة أن الشباب يلتمس من شبكات التواصل الاجتماعي المعلومات المتعلقة بالحوادث والعمليات الإرهابية التي تحصل في بلدانهم، وأن التأثيرات المعرفية

مواقع التواصل الاجتماعي لجذب الانتباه إلى القضايا المهمة والجدلية التي تم تهميشها أو تغييبها، (البناء، ٢٠١٤: ٥٧) ومن هنا فإن مواقع التواصل الاجتماعي اليوم أصبحت وسيلة فعالة في التأثير في كثير من القضايا حيث نجحت هذه المواقع في تسليط الضوء بكثافة على قضايا مسكوت عنها في وسائل الإعلام التقليدية مما يجعل هذه القضايا المهمة هاجساً للمجتمع للتفكير فيها ومناقشتها ومعالجتها. (علم الدين، ٢٠١٤: ٢٦٦)

#### أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من خلال الآتي:

١- يشهد المجتمع السعودي تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية، ومن هنا فإن هذه الدراسة مهمة لأنه ستدرس العلاقة بين الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى معرفة الجمهور السعودي بقضاياها المختلفة.

٢- أهمية دراسة الجمهور في مثل هذه الفترات التي يشهد فيها المجتمع السعودي إصلاحات اجتماعية واقتصادية واضحة باعتبارهم الطرف المستهدف والمستفيد من عمليات الإصلاح لمعرفة آرائهم وتصوراتهم بما يفيد في النهاية صناع السياسات والقرارات في خططهم وبرامجهم.

٣- استحوذ مواقع التواصل الاجتماعي على اهتمام فئات كبيرة من المجتمع السعودي، وبالتالي فإنه من المهم معرفة ماهية القضايا التي يهتم الجمهور بها والأهداف الناتجة عن هذا الاعتماد.

جاءت في مقدمة التأثيرات الناتجة عن اعتماد الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول ظاهرة الإرهاب.

واستهدف رضا أمين (٢٠١٧) في دراسته التعرف على مدى اعتماد الجمهور البحريني على الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات عن قضايا التنمية المستدامة، وتأثيرات هذا الاعتماد على معارف الجمهور واتجاهاتهم وسلوكياتهم فيما له صلة بتلك القضايا، واستخدم الباحث المنهج المسحي، والاستبانة أداة لجمع بيانات الدراسة وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٢٥٠) مفردة من مستخدمي الإعلام الجديد، وبينت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن الإعلام الجديد يقدم معلومات محدودة عن قضايا التنمية المستدامة، وأن شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمونها وتتناول قضايا التنمية المستدامة توتر ثم سناج شات فالانستجرام ثم الفيسبوك، وأن تويتر يتصدر شبكات التواصل الاجتماعي في الاستخدام لدى المجتمع البحريني، كما بينت النتائج نفي (٨٢٪) من المبحوثين أن تكون مواقع التواصل ذات إسهام في الإثراء الثقافي بقضايا التنمية المستدامة.

وسعى عامر الدهمشي (2015 Amer Aldahmashi) إلى التعرف على مدى اعتماد الشباب السعودي على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول العملية العسكرية المعروفة باسم عاصفة الحزم. اضافة الي ذلك تسعى هذه الدراسة لفهم

العوامل التي تؤثر في اعتماد الشباب على هذا النوع من الوسائط وايضا رضاهم عند التعامل مع هذا النوع من الشبكات خلال فترة عاصفة الحزم. واستخدم الباحث الطريقة الوصفية التحليلية والاستبيان لتغطيه الجزء التطبيقي من الدراسة والذي تم عملها لأغراض الدراسة وفقا للخطوات العلمية المعروفة كما تم تطبيقها على عينه تتألف من (١٥١ مصطلح) التي يستخدمها الشباب السعوديين، وبينت نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي تحتل المرتبة الاولى في مصادر المعلومات التي يعتمد عليها الشباب السعودي في معرفة الامور المتعلقة بعملية عاصفة الحزم، ومن حيث رضاهم عن دور وسائل التواصل الاجتماعي فان استخدام مثل هذه المصادر أصبح أمراً حيويًا لجميع أفراد المجتمع السعودية.

وتطرقت دراسة منية إبراهيم (٢٠١٦) إلى التعرف على اعتماد الشباب الجامعي المصري على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار بالتطبيق على موقعي الفيسبوك وتويتر، واستخدمت الباحثة لدراستها المنهج المسحي واستخدمت في إطاره الاستبيان أداة لجمع بيانات الدراسة الميدانية، وبينت نتائج الدراسة أن شباب الجامعات يفضلون متابعة الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأن الشباب المصري يعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر أساسي للأخبار وذلك لسرعتها في تغطية الأحداث، وتناولها لقضايا هامة في المجتمع المصري بحرية،

كما بينت نتائج الدراسة أن المبحوثين يفضلون الموضوعات ذات المضمون الترفيهي أولاً ثم المضمون الثقافي ثانياً ، فالمضمون الرياضي ثالثاً، ثم المضمون الفني.

وفي إطار آخر سعى حمزة محمد (٢٠١٦) إلى التعرف على مدى اعتماد أبناء الجالية المصرية بدولة الامارات العربية المتحدة على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة كمصدر للمعلومات أثناء أزمة جزيرتي تيران وصنافير، واستخدم الباحث لدراسته المنهج المسحي، والاستبانة أداة لجمع بيانات الدراسة الميدانية، وطبقها على عينة عمدية قوامها (٢١٠) مفردة من المصريين المقيمين في الإمارات، وبينت نتائج الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي جاءت في مقدمة المصادر التي يعتمد عليها المبحوثين في الحصول على المعلومات حول قضية جزيرتي تيران وصنافير، وأن من أهم أسباب اختيار أفراد العينة لوسيلة إعلامية معينة للحصول على معلومات حول قضية الجزيرتين هو السرعة في نقل الخبر وتغطية الأحداث، كما بينت النتائج أن أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها المبحوثين للحصول على المعلومات أثناء قضية الجزيرتين، الفيسبوك بالدرجة الأولى ثم تويتر في المرتبة الثانية.

وفي ذات الإطار استهدف شرحبيل أبو سليم (٢٠١٥) التعرف على مدى اعتماد طلبة الجامعات الأردنية على شبكات التواصل الاجتماعي للحصول على الأخبار والمعلومات، واستخدم الباحث لدراسته

المنهج المسحي، والاستبانة أداة لجمع بيانات الدراسة، بالتطبيق على عينة بلغت (٤٧٠) مفردة من طلبة الجامعات الأردنية، وبينت نتائج الدراسة اقتصار مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها أفراد العينة على الفيسبوك وتويتر واليوتيوب، وأن مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تزويد الطلبة بالأخبار والمعلومات جاء في المرتبة الأولى.

وسعت شروق الشايع (٢٠١٤) إلى التعرف على دور شبكة تويتر في تنمية مشاركة الشباب السعودي في القضايا المجتمعية، وأهم القضايا التي يتابعها الشباب عبر تويتر، واستخدمت الباحثة المنهج المسحي، والاستبانة أداة لجمع بيانات الدراسة الميدانية وطبقته على (٦٥١) مفردة من الشباب السعودي، وبينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة لديهم اهتمام بالقضايا الاجتماعية، وأن النسبة الأكبر من العينة تشارك في هاشتاق السعودية وأن أبرز مشاركات الشباب في الهاشتاق في إطار القضايا المجتمعية من خلال التغريد حول القضايا وإعادة التغريد، وأن السرعة في نقل الأحداث ومتابعة الأخبار وتفاصيلها جاءت في مقدمة أسباب متابعة الشباب السعودي للقضايا المجتمعية عبر تويتر.

واستهدف صابر طر (٢٠١٤) في دراسته التعرف على العلاقة بين الاعتماد على المواقع الإخبارية الإلكترونية ومستوى معرفة الشباب اليمني بالقضايا السياسية اليمنية والعربية، واستخدم الباحث لدراسته المنهج المسحي وطبق دراسته الميدانية على عينة

قوامها (٤٥٩) مفردة من الشباب اليمني في مدينة صنعاء، والدراسة التحليلية على (٢٧) موقع إخباري إلكتروني يمني وعربي، واستخدم لجمع بيانات الدراسة الميدانية الاستبانة، وأداة تحليل المضمون للدراسة التحليلية، وبينت نتائج الدراسة حضور القضايا السياسية اليمنية والعربية لدى نوعي المواقع التابعة لصحف ورقية أهلية ونوع المواقع المستقلة، كما بينت نتائج الدراسة الميدانية تأثيرات عدد من العوامل التي قد تساعد في فهم العلاقة بين التعرض والاعتماد على المواقع الإخبارية الإلكترونية ومستوى المعرفة بالقضايا السياسية اليمنية والعربية لدى الشباب اليمني.

وفي إطار آخر سعت زينب أبوطالب (٢٠١٣) إلى التعرف على مدى اعتماد الجمهور السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الصحية مقارنة بالمصادر الأخرى، والتأثيرات المعرفية والسلوكية المرتبطة بهذا الاعتماد، واستخدمت الباحثة لدراساتها الوصفية المنهج المسحي واستخدمت في إطاره الاستبيان بالتطبيق على (٢٩٩) مفردة من سكان مدينة الرياض، وبينت نتائج الدراسة أن الأطباء والصيادلة ما زالوا أهم مصدر للمعلومات الصحية، وأن أهم الأسباب التي تدفع الجمهور للاعتماد على مصادر محددة في الحصول على المعلومات الصحية هي مساعدتهم في اتخاذ قرارات معينة في الجانب الصحي، وأن مستوى اعتماد الجمهور على شبكات التواصل الاجتماعي

كمصدر للمعلومات الصحية ما يزال في المستوى المتوسط لبعض الشبكات والنادر لشبكات أخرى أو عدم المتابعة، وأن مستوى الثقة لدى الجمهور بشبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الصحية ما يزال متدنياً.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة نجد أنها أكدت على أهمية الدراسة الحالية وأن مواقع التواصل الاجتماعي في ظل تنامي أعداد مستخدميها تمثل اليوم مصدراً مهماً للمعلومات عن القضايا والمشكلات الغائبة والمساحة الأوسع لتعددية الرأي بما يلغي فرص الهيمنة ويبطل خيارات العزل والاستبعاد، وأصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية وفي متابعة مسار وتطورات الأحداث، وعموماً فمن خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة فإن أقرب الدراسات لدراسة الباحث دراسة الشايع إلا أنها ركزت على دراسة موقع واحد من مواقع التواصل الاجتماعي وهو تويتر ودوره في تنمية مشاركة الشباب في القضايا المجتمعية، وعلى جمهور خاص هم جمهور الشباب، في حين أن دراسة الباحث لا تتناول الأدوار أو موقع واحد إنما تتناول اعتماد الجمهور بشكل عام على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي ككل، أما الدراسات الأخرى فنجد أن أغلبها ركز على دراسة قضايا محددة في مواقع التواصل الاجتماعي كدراسة الكافي والصالح التي

قدمته هذه الدراسات من تراكم معرفي ساعد الباحث كثيراً في تحديد وصياغة الإطار المرجعي للدراسة وفي بناء منهجيتها وصياغة تساؤلاتها وبناء استمارة الدراسة وفي تفسير نتائجها ومقارنتها بالدراسات السابقة.

### الإطار المرجعي للدراسة:

تستند هذه الدراسة في إطارها النظري على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وتهتم هذه النظرية برصد ودراسة التأثيرات المختلفة لوسائل الإعلام على كل من الفرد والمجتمع، إذ إن من الأهداف الرئيسية لهذه النظرية الكشف عن الأسباب التي تجعل لوسائل الإعلام على اختلافها آثار قوية مباشرة، وفي أحيان أخرى تكون لها تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نوعاً ما. (العبدالله، ٢٠١٠: ٢٢٦)

ويمكن القول وفقاً لمكاوي والسيد إلى "إن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام هي نظرية بيئية، والنظرية البيئية تنظر إلى المجتمع باعتباره تركيباً عضوياً، وهي تبحث في كيفية ارتباط أجزاء من النظم الاجتماعية صغيرة وكبيرة يرتبط كل منهما بالآخر، ثم تحاول تفسير سلوك الأجزاء فيما يتعلق بهذه العلاقات، والمفترض أن يكون نظام وسائل الإعلام جزءاً هاماً من النسيج الاجتماعي للمجتمع الحديث، وهذا النظام له علاقة بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية الأخرى، وقد تتسم هذه العلاقات بالتعاون أو بالصراع، وقد تكون ديناميكية متغيرة أو ساكنة ثابتة، وقد تكون مباشرة

تناولت دور مواقع التواصل كمصدر للمعلومات عن ظاهرة الإرهاب، ودراسة أمين التي ركزت على قضايا التنمية المستدامة في البحرين، ودراسة أبوطالب التي تناولت القضايا الصحية، ودراسة طر التي ركزت على المعرفة بالقضايا السياسية في المواقع الإخبارية الإلكترونية، ودراسة السميح التي تناولت الوعي الديني، ودراسة محمد التي ركزت على المصادر التي يعتمد عليها المصريين في الإمارات العربية المتحدة في الحصول على المعلومات عن جزيرتي تيران وصنافير، في حين أن الدراسة الحالية تتناول مختلف القضايا، كما اهتمت بعض الدراسات بمعرفة مدى الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار وماهي المواقع التي يحرص أفراد العينة على متابعة الأخبار من خلالها كدراسة منية وأبو سليم وهذا جانب مختلف عن دراسة الباحث كما أن بيئة هذه الدراسات مختلفة عن دراسة الباحث.

وعلى ضوء ما سبق فإن الدراسات السابقة تُظهر أهمية الدراسة الحالية، وأن هذه الدراسة التي تتناول اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع جديدة من حيث موضوعها في المملكة العربية السعودية - حسب اطلاع الباحث-، إذ إن العديد من الدراسات التي تناولت الاعتماد على الإعلام الجديد أو مواقع التواصل كما تم ذكره سابقاً ركزت في أغلبها على قضايا محددة، وعلى أشكال صحفية، ولا شك فإن ما



وقوية أو غير مباشرة وضعيفة". (مكاوي و السيد، ١٩٨٨: ٣١٤)

وقد سجلت الورقة المقدمة بعنوان مفهوم المعلومات لساندرا بول روكيتش عام ١٩٧٤م الفكرة الأساسية لنشأة نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام حيث دعت إلى التحول من المفهوم المرتكز على الإقناع في وسائل الإعلام إلى النظر لها كنظام معلومات يشتق قوته من خلال علاقات اعتماد متبادلة بين الأفراد، الجماعات، النظم، المنظمات، وبين مصادر المعلومات لدى وسائل الإعلام التي تقوم بدورها في معالجة وتوزيع تلك المعلومات للجماهير. (طر، ٢٠١٤: ٦٤)

#### الركائز التي تقوم عليها نظرية الاعتماد

ومن خلال ما سبق فإن علاقة الاعتماد على وسائل الإعلام تقوم على ركيزتين رئيسيتين هما: (مكاوي، والسيد، ١٩٩٨: ٣١٤، ٣١٥)

أولاً: الأهداف: فحتى يحقق أفراد الجمهور والمنظمات المختلفة أهدافهم الشخصية والاجتماعية فإن عليهم أن يعتمدوا على موارد يسيطر عليها أشخاص أو جماعات أو منظمات أخرى.

ثانياً: المصادر حيث يسعى الأفراد والمنظمات إلى المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم، إذ تعد وسائل الإعلام نظام معلومات تسيطر على ثلاثة أنواع من مصادر المعلومات يجب على الأفراد الحصول عليها من أجل تحقيق أهدافهم التي يأملونها، وتتلخص هذه

المصادر في التالي: (ديفلير، ورويكيتش، ١٩٩٢: ٤١٤، ٤١٥)

١- جمع المعلومات: ويعني أن الصحفيون يجمعون المعلومات التي نحتاج إلى معرفتها، وكتاب السيناريو يقدمون معلومات عن أحداث حقيقية أو خيالية تتيح لنا إشباع هدف اللعب أو المرح مع أشخاص آخرين.

٢- تنسيق المعلومات حيث يتم تحويل وتنقيح المعلومات التي تم جمعها أو خلقها ووضعها في سياق مناسب في شكل قصة صحفية أو فيلم سينمائي أو برنامج إذاعي أو تلفزيوني.

٣- نشر المعلومات وتوزيعها بصورة جماهيرية كبيرة وذلك لخدمة أهداف المؤسسة.

ووفقاً لما سبق تشير العبد إلى أن فكرة نظرية الاعتماد الأساسية تتلخص في أن أفراد الجمهور يعتمدون على المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام لتحقيق مجموعة من الأهداف والدوافع من أهمها: الحصول على المعلومات حول موضوع معين، والترفيه والتعلم، والاقتناع وتبني مفهوم أو سلوك ما، وتقويم سلوك معين بهدف الوقاية من الوقوع في خطأ ما، وتوجيه العمل في إطار من التوقعات وأخلاقيات المجتمع (العبد، ٢٠٠٩: ٣٧١)، ولذلك وبناءً على ما ذكر أنفاً فإن اعتماد أفراد الجمهور على وسائل الإعلام يتنوع لتحقيق ثلاثة أهداف هامة هي:

١- الفهم: ويتمثل في الفهم الذاتي من خلال تعلم المرء عن ذاته ونموه كشخص، والحصول على

الأمر بشبكات داخلية من الأصدقاء والأسرة، وكذلك بنظم تربوية ودينية وسياسية وغيرها تساعد الناس على بلوغ أهدافهم" (ديفلير، ورويكيتش، ١٩٩٢: ٤٢٠).

وعطفاً على ما سبق فإن قوة وسائل الإعلام كما ذكرنا سابقاً تكمن في سيطرتها على مصادر معلومات معينة تلزم الأفراد لبلوغ أهدافهم الشخصية، وذلك علاوة على أنه كلما زاد المجتمع تعقيداً زاد اتساع مجال الأهداف الشخصية التي تتطلب الوصول إلى مصادر معلومات ووسائل الإعلام، كما إن الواقع الحالي يشير إلى أن الناس مدفوعون لفهم أنفسهم وبيئاتهم الاجتماعية وهم يستخدمون هذا الفهم في توجيه أعمالهم وفقاً لعلاقتهم المتبادلة مع الآخرين، إذ يمثل الفهم والتوجيه والتسليّة الأبعاد الثلاثة الكبيرة لدوافع الإنسان التي تحدد سلوك الأفراد تجاه وسائل الإعلام، وتعتبر مهمة وضرورية حتى تؤدي إلى علاقات اعتماد رئيسية ومتشابهة (مكاوي، والسيد، ١٩٩٨: ٣٢١، والكافي، ٢٠٠٧: ١٥).

#### تأثيرات الاعتماد على وسائل الإعلام:

تحدد الآثار الناتجة على اعتماد أفراد الجمهور على وسائل الإعلام كما رصدها ملفين ديفلير وساندرا بول روكيتش في ثلاثة تأثيرات على النحو التالي:

١- التأثيرات المعرفية: والتي تتمثل في تجاوز مشكلة الغموض الناتجة عن نقص المعلومات التي يتعرض لها الفرد أو نقص المعلومات أو عدم كفايتها لفهم معاني الأحداث أو تحديد التفسيرات الصحيحة

الخبرات ومعرفة أشياء عن البيئة المحيطة به وتفسيراتها، والفهم الاجتماعي من خلال معرفة أشياء عن العالم أو الجماعة المحلية وتفسيرها (ثروت، ٢٠٠٦، ٤٩٠).

٢- التوجيه: ويشتمل على ثلاثة أمور، الأول توجيه ذاتي مثل اتخاذ القرارات المناسبة، والثاني توجيه العمل والسلوك مثل أن تقرر ماذا تشتري، وكيف تلبس، وكيف تحتفظ بصحتك، أما التوجيه الثالث فهو توجيه تفاعلي تبادلي مثل الحصول على دلالات عن كيفية التعامل أو التصرف مع المواقف الجديدة أو الصعبة (ديفلير، ورويكيتش، ١٩٩٢: ٤١٨).

٣- التسليّة والترفيه: وتشتمل على التسليّة المنعزلة مثل الراحة والاسترخاء عندما يكون الفرد بمفرده، والتسليّة الاجتماعية كالذهاب إلى السينما أو مشاهدة التلفزيون أو الاستماع إلى الموسيقى مع الأسرة أو مع الأصدقاء (مكاوي، والسيد، ١٩٩٨: ٣٢٠).

والأهداف السابقة الذكر لا يمكن تحقيقها بسهولة بدون وصول أفراد الجمهور إلى معلومات ووسائل الإعلام، فهذه الوسائل تسيطر على مصادر معلومات معينة لكنها مرتفعة القيمة، وهي التي يحتاجها الأفراد لبلوغ وتحقيق أهداف فهمهم وتوجيههم وتسليتهم، ومع ذلك يرى (ديفلير) و(روكيتش) عدم "المبالغة في أهمية وسائل الإعلام الجماهيري فهي تجعل بالفعل تحقيق الفهم والتوجيه وأهداف التسليّة أكثر سهولة، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة لبلوغ هذه الأهداف، فالأفراد يتصلون بنهاية

خلال المصادر الشخصية مع مراعاة وفرة المعلومات ومقارنتها بالمصادر المتاحة لأفراد الجمهور من البيئة المعلوماتية.

٢- أن الشخص الأكثر اعتماداً على وسائل الإعلام لاشباع احتياجاته عبر استخدامها هو الأكثر اهتماماً بالدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في حياته، وبالتالي هو الأكثر تأثراً بهذه الوسائل فهناك علاقة مباشرة بين مستوى الاعتماد ومستوى التأثير. (طر، ٢٠١٤: ٧٠)

٣- يعتبر النظام الإعلامي مهماً للمجتمع وتزداد درجة اعتماد المجتمع عليه في حالة اشباع لاحتياجات الجمهور كما تقل درجة اعتماداً على النظام الإعلامي في حالة وجود قنوات بديلة للحصول على المعلومات، حيث يختلف أفراد الجمهور في درجة اعتمادهم على وسائل الإعلام نتيجة اختلافهم في الأهداف والمصالح والحاجات الفردية.

٤- أن الأفراد في المجتمعات يحتاجون إلى المعلومات لكي يستطيعوا اتخاذ عدة قرارات يومية هامة ترتبط بتحقيق مصالحهم الخاصة مثل الحصول على الطعام والسكن والملبس والمواصلات.

٥- تؤثر طبيعة الاختلاف بين شرائح أفراد الجمهور على الاختلاف في درجة الاعتماد على وسائل الإعلام؛ إذ إن درجة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام تختلف من شخص لآخر لاختلاف الأفراد

لها، كما تشمل التأثيرات المعرفية تكوين الاتجاهات نحو القضايا التي تثيرها وسائل الإعلام، وترتيب أولويات القضايا المطروحة في وسائل الإعلام وفقاً لأهميتها. (عبدالحميد، ٢٠١٥: ٣٦٠، عبدالغفار، ٢٠٠٩: ٨)

٢- الآثار الوجدانية: وهي التي تشير للفئات المختلفة من المشاعر والعواطف والفتور العاطفي، والمكونات الإنسانية من الحب والكره والإحساس بالخوف والقلق، ويظهر هذا التأثير عندما تقدم معلومات معينة من خلال الرسائل الإعلامية تؤثر على مشاعر الأفراد واستجاباتهم بالتالي في الاتجاه الذي تستهدفه هذه الرسائل. (عبدالحميد، ٢٠١٥: ٣٦٢)

٣- الآثار السلوكية: وتتمثل في قيام الأفراد بسلوكيات إيجابية تعكس قناعاتهم بما تقدمه وسائل الإعلام، أو على العكس من ذلك فقد يتمثل التأثير الإعلامي في إحداث نوع من الخمول لدى الأفراد، وهذا قد يأخذ أشكالاً عديدة مثل العزوف عن المشاركة المجتمعية والسياسة، وعدم الانخراط في الأنشطة التي تفيد المجتمع. (عبدالغفار، ٢٠٠٩: ٩)

### فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

تقوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على عدة افتراضات وهي:

١- أن الاعتماد على وسائل الإعلام يزداد بزيادة حجم القدرة على استقبال المعلومات المطلوبة من

بعضهم عن البعض الآخر في الأهداف والمصالح.  
(Melvin, Sandra, 1992: 262-264).

### نظرية الاعتماد والإعلام الجديد:

يرى محمد عبدالحميد أن تفسير كل من ميلفين ديلفير وروكيتش لاعتماد الجمهور على وسائل الإعلام يعتبر مجالاً تطبيقياً لتأثير الاعتماد على وسائل الاتصال الرقمي حيث أنهم يفترضون قيام علاقة الاعتماد على دعمتين رئيسيتين تتمثلان في حاجة الجمهور إلى المعلومات التي تلبي حاجاته وتحقيق أهدافه، إذ تعتبر الأهداف المعرفية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها ويعتمد فيها على وسائل الإعلام تعتبر كلها وظائف الاتصال الرقمي ويحققها نظام المعلومات الذي يتميز به هذا الاتصال، ونجدها موجودة بوفرة على المواقع العديدة لشبكة الإنترنت في حزم المواقع التي تم تصنيفها والتي يتمكن المستخدم أو الزائر من الوصول إليها واستخدامها ومنها مواقع التواصل الاجتماعي، فعلى قدر أهمية هذه الحاجات وقدرة حزم المواقع المختلفة على تنظيمها وتقديمها في مواقع شبكات الإنترنت بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص تتفاوت درجات اعتماد الأفراد عليها في الظروف العادية. (عبدالحميد، ٢٠١٥: ٣٦٦، ٣٦٧)

وقد قدمت بعض الدراسات ومنها دراسة (صن ٢٠٠٤) نموذجاً للاعتماد على الإنترنت، ومن أبرز العوامل المؤثرة في عملية الاعتماد على الإنترنت

وأهم القضايا التي أثارها النموذج هي: (طر، ٢٠١٤: ٧٥)

١- اشتمل النموذج على عدة عوامل تؤثر في عملية الاعتماد على الإنترنت وتتمثل في الإحساس بالكفاءة الذاتية والتي تعني ثقة الفرد بقدرته الذاتية في التعامل مع الوسيلة، والقلق، وخصائص تتعلق باستخدام الإنترنت مثل الدوافع والقرب والتعرض، وهذا النموذج يساعد في تفسير العلاقة بين هذه المفاهيم وكيف تؤثر في عملية الاعتماد على الإنترنت.

٢- من القضايا المهمة التي استكشفتها النموذج التالي:

أ- تأثير عامل الإحساس بالكفاءة الذاتية والقلق كعوامل سابقة تؤثر في استخدام الإنترنت، ثم دور المفاهيم الأخرى كعوامل وسيطة وهي دوافع استخدام والانهماك والقرب وتأثيرها جميعاً كوسيط في العلاقة بين العوامل السابقة (الكفاءة والقلق) من جهة، والاعتماد على الإنترنت من جهة أخرى.

٢- تم اختبار نموذج مسار الاستخدام والاعتماد على الإنترنت حيث أشارت النتائج إلى أن مفاهيم الدوافع والاستغراق والقرب هي عوامل وسيطة مرتبطة بتأثير مفاهيم الكفاءة الذاتية والقلق في الاعتماد على الإنترنت، وأن الدوافع هي أهم عامل للتنبؤ بمستوى الاعتماد على الإنترنت، وأنها أيضاً ممكن تتنبأ بمستوى الاستخدام العادي للإنترنت لدى الفرد، فالأفراد الذين يستخدمون الإنترنت للبحث عن

٣- يحاول هذا الاطار النظري فهم العلاقة المتبادلة بين الجمهور والإعلام والإجابة على سؤال ما هي الأهداف والدوافع التي يتابع من أجلها الجمهور مواقع التواصل الاجتماعي هل هي بهدف الفهم أم التوجيه أم للتسلية والترفيه.

٤- تساعد هذه النظرية في التعرف على أهداف ودوافع المبحوثين في الاعتماد على مواقع التواصل في التعرف على القضايا المجتمعية سواء أكانت دوافع معرفية أم توجيهية أم سلوكية، وعلاقة هذه الدوافع بحجم ودرجة اعتمادهم على تلك المواقع للحصول منها على المعلومات عن مختلف قضايا المجتمع.

وعلى ضوء ما سبق فإن الباحث سيسعى من خلال مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام إلى التعرف على ودوافع المبحوثين في الاعتماد على مواقع التواصل في التعرف على القضايا المجتمعية السعودية سواء أكانت دوافع معرفية أم توجيهية أم سلوكية.

#### مشكلة الدراسة:

تشهد مواقع التواصل الاجتماعي نمواً كبيراً، وباتت هذه المواقع أحد البدائل والخيارات المطروحة أمام جمهور وسائل الإعلام لإشباع حاجاته بناء على التوقعات التي يرسمها لنفسه، وتشهد هذه المواقع استخداماً كبيراً من قبل الجمهور في العالم ولدى أفراد المجتمع السعودي بشكل خاص، حيث يصل عدد مستخدمي مواقع التواصل في العالم أكثر من ثلاثة مليار شخص، وعدد المستخدمين السعوديين

المعلومات هم أكثر ميلاً لتصفح المواقع على الشبكة، والذين يستخدمون الإنترنت لسهولة استخدامها والتحكم هم أكثر ميلاً لاستخدام البريد الإلكتروني.

ومن خلال ما سبق فإن الاتصال عبر الإنترنت بشكل عام والإعلام الاجتماعي خاصة في مجال نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام لا يعتبر نظاماً للمعلومات فقط ولكنه عديد من النظم الخاصة بفئات المستخدمين والزائرين وحزم المواقع ومحتواها وأهدافها التي تتفق مع أهداف وحاجات هؤلاء المستخدمين والزائرين، كما أن تأثيرات الاعتماد على الإنترنت والإعلام الاجتماعي خاصة تختلف أيضاً باختلاف درجات الاعتماد على هذا الاتصال. (عبد الحميد،

٢٠١٥: ٢٦٩)

مدى ملائمة استخدام نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في هذه الدراسة:

وانطلاقاً مما سبق فإن مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام في هذه الدراسة يعد من المداخل المناسبة والملائمة للدراسة الحالية للإسباب التالية:

١- أن هذه النظرية تساعد في اختبار مدى اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر من مصادر المعلومات عن مختلف قضايا المجتمع السعودي.

٢- يساعد هذا الاطار النظري في الإجابة على الأسباب التي تزيد من اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفق تقرير وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات أكثر من ثمانية عشر مليون مستخدم، فقد اتاحت هذه المواقع لأفراد المجتمع السعودي الاتصال والتواصل الاجتماعي، والمشاركة بالمعلومات وطرح قضايا وموضوعات ما كانت تطرح في الوسائل الإعلامية التقليدية، ولذلك فإن واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع السعودي يفرض التحقق من واقع اعتماد أفراد المجتمع السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في معرفتهم بقضايا المجتمع المختلفة ومن هنا فإن مشكلة هذه الدراسة تتحدد في التساؤل التالي ما مدى اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي؟

#### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- التعرف على الدوافع والأهداف التي تدفع الجمهور السعودي للاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي.
- ٢- التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها الجمهور في الحصول على المعلومات حول قضايا المجتمع السعودي.
- ٣- معرفة درجة اعتماد الجمهور على مواقع التواصل في معرفة قضايا المجتمع السعودي.
- ٤- التعرف على الأسباب التي تدفع الجمهور السعودي اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع.

٥- التعرف على نوعية القضايا التي يحرص الجمهور السعودي على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي.

#### تساؤلات الدراسة:

- ١- ما الوسائل الإعلامية التي يعتمد عليها الجمهور السعودي في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع؟
- ٢- ما المواقع الإلكترونية التي يعتمد عليها الجمهور السعودي في المعرفة بقضايا المجتمع؟
- ٣- ما مواقع التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها الجمهور السعودي في المعرفة بقضايا المجتمع؟
- ٤- ما نوعية القضايا التي يحرص الجمهور السعودي على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ٥- ما درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي؟
- ٦- ما أسباب اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع؟
- ٧- ما الدوافع والأهداف التي تدفع الجمهور السعودي في الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع؟

#### فروض الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى اختبار الفروض الآتية:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في

### التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

- ١- **الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي:** وتعني درجة استخدام الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي كمصادر للحصول على المعرفة بقضايا المجتمع المختلفة، ويتم قياسها في هذه الدراسة من خلال قياس درجة تحديد عينة الدراسة لدرجة اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي.
- ٢- **الجمهور السعودي:** ويقصد بهم في هذه الدراسة المواطنين السعوديين في المملكة العربية السعودية والقاطنين في مدينة الرياض من الذكور والإناث.
- ٣- **مواقع التواصل الاجتماعي:** ويقصد بها الشبكات الاجتماعية التفاعلية على شبكة الإنترنت والتي تتيح لمستخدميها التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض ومشاركتهم الاهتمامات والتعبير عن وجهات نظرهم تجاه أي قضية أو موضوع في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم والمتمثلة في الفيسبوك وتويتر والواتسب وجوجل بلس واليوتيوب والسناپ شات والانستجرام... الخ من المواقع
- ٤- **المعرفة بقضايا المجتمع:** وتعني الإدراك والوعي وفهم الحقائق أو اكتساب المعلومات المتعلقة بقضايا المجتمع من خلال التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي، والتي يمكن الحكم على صحتها من خلال المقاييس العلمية، وقد تم قياسها في هذه الدراسة بدرجة الاعتمادية على مواقع التواصل الاجتماعي ونوعية القضايا وأسباب الاعتماد وعدم الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي وبدوافع وأهداف الاعتمادية.

المعرفة بقضايا المجتمع السعودي تبعاً لسماتهم الديموغرافية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي تبعاً لسماتهم الديموغرافية.

٣- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين نوعية القضايا التي يحرص الجمهور السعودي على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي.

٤- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي.

٥- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين نوعية القضايا التي يحرص الجمهور السعودي على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي.

٦- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع وبين مدى متابعتهم لتلك المواقع في المعرفة بقضايا المجتمع.

### نوع الدراسة:

تتدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية والتي سعت من خلال دراسة مدى اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي إلى التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها الجمهور في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع السعودي، ونوعية القضايا التي يحرص الجمهور على متابعتها، ودرجة اعتماد الجمهور على هذه المواقع في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، والدوافع والأهداف التي تدفع هؤلاء الجمهور للاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي.

### منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح فهو الأنسب لهذه الدراسة وذلك لتمييزه "باستهداف الحقائق التفصيلية عن واقع الظاهرة المدروسة مما يمكن الباحث من تقديم وصف شامل ودقيق لذلك الواقع". (العساف، ١٩٨٩: ١٩٣)

### أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة أداة ضرورية للحصول على المعلومات الرئيسية للدراسة من أفراد العينة من الجمهور السعودي، وقد قسم الباحث الاستبانة إلى خمسة أجزاء على النحو الآتي:

الجزء الأول: وخصص للسمات الديموغرافية لأفراد العينة (الجنس، والحالة الاجتماعية، والسن، والدخل الشهري، والمؤهل العلمي، والمهنة).

الجزء الثاني: وخصص لقياس الوسائل الإعلامية التي يعتمد عليها الجمهور في الحصول على المعلومات حول قضايا المجتمع السعودي.

الجزء الثالث: وخصص لقياس مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية التي يعتمد عليها الجمهور في الحصول على المعلومات حول قضايا المجتمع السعودي.

الجزء الرابع: وخصص لقياس درجة اعتماد الجمهور على مواقع التواصل في معرفة قضايا المجتمع السعودي.

الجزء الخامس: وخصص لقياس الدوافع التي تدفع الجمهور للاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي.

ولتسهيل تفسير النتائج استخدم الباحث الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بنود الأداة، على النحو التالي:

تم إعطاء وزن للبدايل: (بدرجة كبيرة جداً = ٥، بدرجة كبيرة = ٤، بدرجة متوسطة = ٣، بدرجة ضعيفة = ٢، لا يعتمد عليها مطلقاً = ١)

(دائماً = ٥، غالباً = ٤، أحياناً = ٣، نادراً = ٢، أبداً = ١)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية: طول الفئة = (أكبر قيمة - أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (٥ - ١) ÷ ٥ = ٠,٨٠. لنحصل على التصنيف التالي:



جدول رقم (١) توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	الوصف	مدى المتوسطات
بدرجة كبيرة جداً	دائماً	٥,٠٠ - ٤,٢١
بدرجة كبيرة	غالباً	٤,٢٠ - ٣,٤١
بدرجة متوسطة	أحياناً	٣,٤٠ - ٢,٦١
بدرجة ضعيفة	نادراً	٢,٦٠ - ١,٨١
لا يعتمد عليها مطلقاً	لا يستخدمها	١,٨٠ - ١,٠٠

#### مجتمع الدراسة والعينة:

للحصول على المعلومات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة فإن مجتمع الدراسة هم المواطنون السعوديين في مدينة الرياض؛ وقد حدد الباحث مدينة الرياض لأنها العاصمة، وتمثل المرتبة الأولى من حيث الكثافة السكانية من بين مدن المملكة العربية السعودية حسب إحصاءات الهيئة العامة للإحصاء لعام ٢٠١٧م، بالإضافة إلى تنوع تركيبة مدينة الرياض السكانية ومن مختلف الطبقات والفئات والسكان المستقرين بها: فهم تقريباً يمثلون معظم مناطق ومدن المملكة، الأمر الذي يجعلها تعبر إلى حد ما عن واقع المجتمع السعودي (٢٠١٨، <https://www.stats.gov.sa/ar>)، وقد قام الباحث بتوزيع الاستبانة بطريقة العينة المتاحة لأن المسح الإلكتروني لا يتيح آلية لسحب عينة عشوائية من مفردات عينة الدراسة، وقد بلغ حجم العينة (٨٩٣) مفردة، من خلال تصميم مسح إلكتروني (Online Survey) على موقع (Google Drive)

(<https://drive.google.com>) وتوزيع رابط الاستبانة

عبر البريد الإلكتروني وموقع التواصل الاجتماعي (تويتر). (جوني، ٢٠١٥: ٢٦٢)

#### تحليل المعلومات:

تم استخدام برنامج (SPSS) لتحليل البيانات الكمية وفق المعايير الإحصائية المتعددة، واستخدم الباحث عدداً من الأساليب الإحصائية لوصف نتائج الدراسة، وهي:

١- معامل ارتباط (Pearson) لقياس التحقق من صدق الاتساق الداخلي لبند الاستمارة، وللكشف عن مدى وجود علاقات دالة إحصائية بين إجابات المبحوثين وعدد من المتغيرات.

٢- معاملات ثبات ألفا كرونباخ لقياس معاملات ثبات محاور الدراسة.

٣- التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للتعرف على تكرارات الإجابات لدى المبحوثين.

٤- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

### صدق الاتساق الداخلي:

وللتحقق من صدق الاستبانة قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) للاستبانة بالدرجة الكلية لمحاول الدراسة، وقد أظهرت النتائج أن جميع معاملات ارتباط عبارات الدراسة بالمحور المنتمية إليه كانت دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل، وهذا يشير إلى صدق العبارات في أداة دراسة.

### الثبات:

للتأكد من ثبات استبانة دراسة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع قام الباحث باستخدام معامل ثبات (ألفا كرومباخ) لمحاول الدراسة حيث أظهرت النتائج كما يبين الجدول رقم (٢) أن محاور الاستبانة تتمتع بثبات جيد، وهذا يشير إلى ثبات أداة الدراسة وصلاحياتها للتطبيق.

٥- اختبار (ت) لبيان مدى وجود فروق دالة إحصائية بين إجابات المبحوثين تبعاً لسماتهم الرئيسية.

٦- تحليل التباين الأحادي (On Way Anova) لبيان مدى وجود فروق دالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على بعض جوانب الدراسة المختلفة. وقد اقتصر الدلالة المعتمدة في هذه الدراسة على مستوى (٠,٠٥)، واقتصر الباحث في هذه الدراسة على النتائج التي تتوافر على هذا المستوى من الدلالة.

### إجراءات الصدق والثبات:

#### الصدق الظاهري:

١- للتأكد من صدق الاستبانة المستخدمة في هذه الدراسة قام الباحث بصياغة أسئلة الاستبانة المتعلقة بمتغيرات الدراسة صياغة واضحة، بحيث يمكن فهم محتواها من قبل المبحوثين.

٢- تم عرض الاستبانة ومشكلة الدراسة وتساؤلاتها على عدد من المحكمين\* لتحكيمها، للحكم على مدى صلاحيتها للقياس، وقد أخذ الباحث بملاحظات المحكمين وتعديلاتهم حيث أفاد منها في إعادة صياغة بعض الأسئلة حتى أصبحت الاستبانة جاهزة للتوزيع.

\* المحكمون هم: أ.د. عثمان العربي الأستاذ بقسم الإعلام بجامعة الملك سعود، وأ.د. وائل عبدالباري الأستاذ بكلية الإعلام بجامعة عين شمس، ود. محرز غالي الأستاذ المشارك بقسم الإعلام بجامعة الملك سعود، ود. هيثم يوسف الأستاذ المشارك بقسم الإعلام بجامعة الملك سعود، ود. حسان بصفر الأستاذ المشارك بكلية الإعلام والاتصال بجامعة الملك عبدالعزيز، ود. عايض الحربي الأستاذ المساعد بقسم الإعلام بجامعة الملك سعود.

جدول رقم (٢) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة (العينة الاستطلاعية: ن=٤٧)

المحور	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
درجة الاعتماد على وسائل الإعلام للحصول على معلومات عن قضايا المجتمع	٨	٠,٧٦
درجة الاعتماد على المواقع الإلكترونية للحصول على معلومات عن قضايا المجتمع	٦	٠,٨٥
درجة الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات عن قضايا المجتمع	١١	٠,٨٧
القضايا التي يحرص المجتمع السعودي على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي	١١	٠,٩٣
أسباب الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في معرفة قضايا المجتمع	١٣	٠,٨٤
الدوافع والأهداف التي تدفع الجمهور السعودي للاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في معرفة قضايا المجتمع	١٤	٠,٩٧

## نتائج الدراسة:

## أولاً: السمات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة:

توضح الجداول الآتية السمات الديموغرافية لأفراد العينة التي بلغت ستة متغيرات هي: الجنس، والحالة الاجتماعية، والسن، والدخل الشهري، والمؤهل العلمي، والمهنة.

جدول رقم (٣) توزيع أفراد العينة وفقاً للسّمات الديموغرافية

المتغيرات	التصنيف	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	٦٢٥	٧٠,٠
	أنثى	٢٦٨	٣٠,٠
الحالة الاجتماعية	متزوج	٧٢٠	٨٠,٦
	غير متزوج	١٧٣	١٩,٤
السن	أقل من ٢٠ سنة	١٨	٢,٠
	من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة	١٦٩	١٨,٩
	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	٢٩٠	٣٢,٥
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة	٣٢١	٣٥,٩
	من ٥٠ سنة فما فوق	٩٥	١٠,٦
الدخل الشهري	أكثر من ١٥٠٠٠ ريال	٣٣١	٣٧,١
	من ١٠٠٠١ إلى ١٥٠٠٠ ريال	١٩٢	٢١,٥
	من ٥٠٠١ إلى ١٠٠٠٠ ريال	١٥٣	١٧,١
	أقل من ٣٠٠٠ ريال	١٤٤	١٦,١
	من ٣٠٠١ إلى ٥٠٠٠ ريال	٧٣	٨,٢
المؤهل العلمي	بكالوريوس	٤٧٤	٥٣,١
	دراسات عليا	١٩٠	٢١,٣
	ثانوي فأقل	١٣٣	١٤,٩
	دبلوم	٩٦	١٠,٨
المهنة	موظف/موظفة حكومي	٢٨٤	٣١,٨
	موظف/موظفة قطاع خاص	١٩٣	٢١,٦
	متقاعد/ متقاعدة	١٠٠	١١,٢
	ربة منزل	٨٢	٩,٢
	طالب/ طالبة	٧٥	٨,٤
	صاحب/صاحبة أعمال حرة	٧٢	٨,١
	بدون عمل	٤٧	٥,٣
	موظف عسكري	٤٠	٤,٥
	المجموع	٨٩٣	%١٠٠

(٢١,٣%)، ثم الحاصلين على الثانوي فأقل بنسبة (١٤,٩%)، في حين بلغت نسبة الحاصلين على الدبلوم (١٠,٨%) من إجمالي المبحوثين. أما فيما يتعلق بالمهنة فيبين الجدول السابق أن الموظفين الحكوميين (المدنيين) يمثلون أكبر فئة في العينة، حيث بلغت نسبتهم (٣١,٨%) من إجمالي المبحوثين، يليهم في المرتبة الثانية موظفي القطاع الخاص بنسبة قدرها (٢١,٦%)، ثم المتقاعدين بنسبة (١١,٢%) ثم ربة المنزل بنسبة (٩,٢%) وتقاربت نسبة تمثيل الطلاب وأصحاب الأعمال الحرة وذلك بنسبة (٨,٤%) للفئة الأولى و (٨,١%) للفئة الثانية، يليهم من لا يعمل بنسبة (٥,٣%)، أما الموظفين العسكريين فبلغت نسبتهم (٤,٥%) من إجمالي المبحوثين.

ثانياً: المعلومات الخاصة بالدراسة:

يبين الجدول رقم (٣) أن (٧٠%) من المبحوثين ذكور، مقابل (٣٠%) إناث، وأن (٨٠,٦%) من المبحوثين متزوجين، مقابل (١٩,٤%) غير متزوج، كما يبين الجدول أن (٣٥,٩%) من أفراد العينة أعمارهم من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة، وأن (٣٢,٥%) أعمارهم من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة، في حين بلغت نسبة من أعمارهم من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة (١٨,٩%)، يليهم من أعمارهم من ٥٠ سنة فما فوق بنسبة (١٠,٦%)، أما من أعمارهم أقل من ٢٠ سنة فبلغت نسبتهم ٢% من إجمالي المبحوثين.

وفيما يتعلق بالدخل الشهري يشير الجدول السابق أن الأفراد الذين دخلهم يزيد عن ١٥٠٠٠ ريال بلغت نسبتهم (٣٧,١%)، يليهم الذين يتراوح دخلهم بين ١٠٠٠١ إلى ١٥٠٠٠ ريال بنسبة (٢١,٥%)، ثم من دخلهم من ٥٠٠١ إلى ١٠٠٠٠ ريال بنسبة قدرها (١٧,١%)، يليهم من يقل دخلهم عن ٣٠٠٠ ريال وذلك بنسبة قدرها (١٦,١%)، كما يبين الجدول السابق أن الذين يتراوح دخلهم الشهري بين ٣٠٠١ إلى ٥٠٠٠ ريال يمثلون أقل الفئات تمثيلاً في هذه الدراسة بواقع (٨,٢%) من إجمالي المبحوثين.

كما يكشف الجدول السابق وفقاً للمؤهل العلمي أن أفراد العينة من الحاصلين على البكالوريوس هم الأكثر تمثيلاً في هذه الدراسة بنسبة (٥٣,١%)، يليهم الحاصلين على دراسات عليا بنسبة

١- الوسائل الإعلامية التي يعتمد عليها أفراد العينة في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع:

جدول رقم (٤) الوسائل الإعلامية التي يعتمد عليها أفراد العينة في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع

الوسائل	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الاعتماد
الإنترنت	٤,٥٣	٠,٨٣	دائماً
القنوات الفضائية الإخبارية العربية	٣,٤٦	١,٢٠	غالباً
التلفزيون السعودي	٢,٨٨	١,٢٢	أحياناً
القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية باللغة العربية	٢,٥٨	١,٢٧	نادراً
إذاعات أف إم	٢,٣٨	١,١٦	نادراً
الصحف السعودية اليومية المطبوعة	٢,٢٣	١,١٩	نادراً
الإذاعة السعودية	٢,٢٠	١,١٢	نادراً
الصحف العربية والدولية اليومية	٢,٠٣	١,١٤	نادراً

حسابي (٢,٣٨) وانحراف معياري (١,١٦)، يليها الصحف السعودية اليومية المطبوعة في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢,٢٣) وانحراف معياري (١,١٩)، فالإذاعات السعودية في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢,٢٠) وانحراف معياري (١,١٢)، ويظهر الجدول أن الصحف العربية والدولية اليومية جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٧٩) وانحراف معياري (١,١٤).

يشير الجدول رقم (٤) أن الإنترنت جاء في المرتبة الأولى في الوسائل الإعلامية التي يعتمد عليها أفراد العينة في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع بمتوسط حسابي قدره (٤,٥٣) من المقياس الخماسي الذي يتراوح بين (دائماً إلى لا يحدث أبداً) وانحراف معياري (٠,٨٣)، يليه في المرتبة الثانية القنوات الفضائية الإخبارية العربية بمتوسط حسابي (٣,٤٦) وانحراف معياري (١,٢٠)، ثم التلفزيون السعودي في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢,٨٨) وانحراف معياري (١,٢٢)، وجاءت القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية باللغة العربية في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢,٥٨) وانحراف معياري (١,٢٧)، ثم إذاعات (FM) في المرتبة الخامسة بمتوسط

## ٢-المواقع الإلكترونية التي يعتمد عليها أفراد العينة في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع:

جدول رقم (٥) المواقع الإلكترونية التي يعتمد عليها أفراد العينة في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع

المواقع الإلكترونية	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	درجة الاعتماد
المواقع الإخبارية	٣,٤٦	١,٢٩	بدرجة كبيرة
مواقع الجهات الحكومية	٣,٣٤	١,٣٧	بدرجة متوسطة
مواقع الصحف الإلكترونية	٣,٢١	١,٢٦	بدرجة متوسطة
مواقع القنوات التلفزيونية الفضائية	٢,٧٠	١,٢٧	بدرجة متوسطة
مواقع الصحف الورقية	٢,٣٨	١,١٩	بدرجة ضعيفة
مواقع الإذاعات	٢,٠٢	١,١٠	بدرجة ضعيفة

الصحف الإلكترونية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣,٢١) وانحراف معياري (١,٢٦)، يليها مواقع القنوات التلفزيونية الفضائية بمتوسط حسابي (٢,٧٠) وانحراف (١,٢٧)، وجاءت مواقع الصحف الورقية في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٣٨) وانحراف معياري (١,١٩)، أما مواقع الإذاعات فجاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٠٢) وانحراف معياري (١,١٠).

يبين الجدول رقم (٥) أن المواقع الإخبارية جاءت في المرتبة الأولى من بين المواقع التي يعتمد عليها أفراد العينة في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع بمتوسط حسابي قدره (٤,٥٣) من المقياس الخماسي الذي يتراوح بين (أعتمد عليها بدرجة كبيرة جداً إلى لا اعتمد عليها مطلقاً)، يليها في المرتبة الثانية مواقع الجهات الحكومية بمتوسط حسابي (٣,٣٤) وانحراف معياري (١,٣٧)، ثم مواقع

٣-مواقع التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها الجمهور السعودي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي:  
جدول رقم (٦) مواقع التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها أفراد العينة في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي المجتمع

مواقع التواصل الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاعتماد
تويتر	٤,٤٤	١,٠٣	بدرجة كبيرة جداً
الواتسب	٣,٥٠	١,٢٧	بدرجة كبيرة
سناپ شات	٢,٧٨	١,٤٢	بدرجة متوسطة
اليوتيوب	٢,٧٦	١,٣٠	بدرجة متوسطة
انستجرام	٢,٤١	١,٣٥	بدرجة ضعيفة
جوجل بلس	٢,٠٨	١,٣٠	بدرجة ضعيفة
الفيسبوك	١,٨٠	١,٠٥	لا يعتمد عليها مطلقاً
تيلجرام	١,٧٦	١,٠٣	لا يعتمد عليها مطلقاً
المدونات	١,٦٧	٠,٩٣	لا يعتمد عليها مطلقاً
لينكد إن	١,٦١	٠,٩٤	لا يعتمد عليها مطلقاً
ماي سبيس	١,٤٥	٠,٧٨	لا يعتمد عليها مطلقاً

استهدفت الدراسة التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها أفراد العينة في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع السعودي، ويشير الجدول رقم (٦) إلى أن أفراد العينة يعتمدون على تويتر بدرجة كبيرة جداً في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع وذلك بمتوسط حسابي قدره (٤,٤٤) من المقياس الخماسي

الذي يتراوح بين (أعتمد عليها بدرجة كبيرة جداً إلى لا اعتمد عليها مطلقاً) وانحراف معياري (١,٠٣) يليه في المرتبة الثانية الواتسب بمتوسط حسابي (٣,٥٠) وانحراف معياري (١,٢٧) ثم سناپ شات في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢,٨٧) وانحراف معياري (١,٤٢)، وجاءت اليوتيوب في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢,٧٦) وانحراف معياري (١,١٩)،



ثم الانستجرام بمتوسط حسابي (٢,٤١) وانحراف معياري (١,٣٥)، يليه جوجل بلس في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢,٠٨) وانحراف معياري (١,٣٠)، ثم الفيسبوك في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (١,٨٠) وانحراف معياري (١,٠٥)، ثم في المرتبة الثامنة تيلجرام بمتوسط حسابي (١,٧٦) وانحراف معياري (١,٠٥)، يليه في المرتبة التاسعة المدونات بمتوسط حسابي (١,٦٧) وانحراف معياري (٠,٩٣)، ثم لينكد إن في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (١,٦١) وانحراف معياري (٠,٩٤)، ويظهر الجدول أن ماي سبيس جاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (١,٤٥) وانحراف معياري (٠,٧٨).

٤- درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي:

جدول رقم (٧) درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي

القضايا	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة المتابعة
القضايا الاجتماعية	٤,١٦	٠,٩٩	بدرجة كبيرة
القضايا السياسية	٣,٨٧	١,١٧	بدرجة كبيرة
القضايا الصحية	٣,٨٣	١,١١	بدرجة كبيرة
القضايا الاقتصادية	٣,٧٦	١,١٠	بدرجة كبيرة
القضايا التعليمية	٣,٧٥	١,١٣	بدرجة كبيرة
القضايا العلمية والتقنية	٣,٦٨	١,٢٠	بدرجة كبيرة
القضايا الرياضية	٣,٦٨	١,٤٣	بدرجة كبيرة
القضايا العسكرية والأمنية	٣,٦٧	١,٣١	بدرجة كبيرة
القضايا الدينية	٣,٦٦	١,٢٥	بدرجة كبيرة
القضايا الثقافية	٣,٥٥	١,١٨	بدرجة كبيرة
القضايا الفنية	٣,٣٤	١,٣٣	بدرجة متوسطة

استهدفت الدراسة التعرف على درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي ونوعية هذه القضايا ويبين الجدول رقم (٧) أن القضايا الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى في القضايا التي يعتمد أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي في متابعتها وذلك بمتوسط حسابي (٤,١٦) من المقياس الخماسي الذي يتراوح بين (أعتمد عليها بدرجة كبيرة جداً إلى لا اعتمد عليها مطلقاً) وانحراف معياري (٠,٩٩)، يليها في المرتبة

الثانية القضايا السياسية بمتوسط حسابي (٣,٨٧) وانحراف معياري (١,١٧)، فالقضايا الصحية بمتوسط حسابي (٣,٨٣) وانحراف (١,١١)، يليه في المرتبة الرابعة القضايا الاقتصادية بمتوسط حسابي (٣,٧٦) وانحراف معياري (١,١٠)، ثم القضايا التعليمية في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٣,٧٥) وانحراف معياري (١,١٣)، وجاءت القضايا العلمية والتقنية والقضايا الرياضية في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي واحد (٣,٦٨) وانحراف معياري (١,٢٠)، للأولى، و(١,٤٣) للثانية، تليها في المرتبة السابعة القضايا العسكرية والأمنية بمتوسط حسابي (٣,٦٧) وانحراف معياري (١,٣١)، ثم القضايا الدينية في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٣,٦٦) وانحراف معياري (١,٢٥)، تليها القضايا الثقافية في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٣,٥٥) وانحراف معياري (١,١٨)، أما القضايا الفنية فجاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٣٤) وانحراف معياري (١,٣٣).

٥- درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع:  
 جداول رقم (٨) درجة اعتماد أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع

النسبة	التكرار	درجة الاعتماد
٥٢,٠	٤٦٤	يعتمد عليها بدرجة كبيرة
٤٢,٠	٣٧٥	يعتمد عليها إلى حد ما
٦,٠	٥٤	لا يمكن الاعتماد عليها
%١٠٠	٨٩٣	الإجمالي

يكشف الجدول رقم (٨) أن (٥٢%) من أفراد العينة يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع، في حين أن (٤٢%) يعتمدون عليها بشكل متوسط، أما الذين لا يعتمدون عليها فبلغت نسبتهم (٦%) من إجمالي المبحوثين.

## ٦-أسباب اعتماد أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي:

جدول رقم (٩) أسباب اعتماد أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي *	الأسباب
٠,٢٧	١,٩٢	السرعة في تغطية القضايا والأحداث مع إمكانية التحديث وتصحيح الأخطاء
٠,٢٧	١,٩٢	لأنها أصبحت أحد أشكال الإعلام البديل في ظل تراجع دور وسائل الإعلام التقليدية
٠,٣٠	١,٩٠	لأنها ساحة مفتوحة للنقاش المجتمعي وتسمح بتبادل الآراء ووجهات النظر وتصويب الأخطاء تجاه ما ينشر
٠,٣٥	١,٨٦	لأنها تتمتع بدرجة أكبر من حرية الرأي والتعبير مقارنة بغيرها
٠,٤٠	١,٨١	لأنها تعكس القضايا من منظور المواطنين أنفسهم جنباً إلى جنب مع منظور الدولة
٠,٤١	١,٧٩	لأنها أكثر شمولية وتكاملاً في تغطية الأحداث والقضايا بأدوات وأساليب متطورة
٠,٤١	١,٧٨	لأنني صرت أعتمد عليها بشكل كبير في الحصول على معلوماتي تجاه القضايا والأحداث
٠,٤٤	١,٧٤	لأنها تعكس رؤى وتوجهات كل أطراف المجتمع بشكل عادل ومتوازن
٠,٤٦	١,٧٠	لأنها أكثر عمقاً في معالجتها للأحداث والقضايا مقارنة بغيرها
٠,٤٦	١,٧٠	لأنها تسمح بالتعبير عن رأيي والقدرة على التفاعل معها ومع جمهورها
٠,٤٨	١,٦٦	لأنها أكثر مصداقية من غيرها في تناولها للقضايا
٠,٤٨	١,٦٢	لأن خبرتي السابقة في التعامل معها تؤكد أنها غالباً ما تصدق في تناولها للقضايا
٠,٥٠	١,٥١	لأنها تعبر عن رؤيتي الخاصة تجاه الأحداث والقضايا المجتمعية المختلفة

حسابي واحد (١,٩٢) وانحراف معياري (٠,٢٧)، يليهما في المرتبة الثانية في قائمة الأسباب التي تدفع أفراد العينة في الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي "أن مواقع التواصل الاجتماعي ساحة مفتوحة للنقاش المجتمعي وتسمح بتبادل الآراء ووجهات النظر وتصويب الأخطاء تجاه ما ينشر " وذلك بمتوسط حسابي (١,٩٠) وانحراف معياري (٠,٣٠)، ثم " لأن مواقع التواصل الاجتماعي تتمتع

يشير الجدول رقم (٩) أن سبب "السرعة في تغطية القضايا والأحداث مع إمكانية التحديث وتصحيح الأخطاء" وسبب "أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أحد أشكال الإعلام البديل في ظل تراجع دور وسائل الإعلام التقليدية" جاء في المرتبة الأولى في قائمة الأسباب التي تدفع أفراد العينة في الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في معرفتهم بقضايا المجتمع السعودي وذلك بمتوسط

بدرجة أكبر من حرية الرأي والتعبير مقارنة بغيرها" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (١,٨٦) وانحراف معياري (٠,٣٥)، وجاء سبب "لأن مواقع التواصل الاجتماعي تعكس القضايا من منظور المواطنين أنفسهم جنباً إلى جنب مع منظور الدولة" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (١,٨١) وانحراف معياري (٠,٤٠)، كما يُظهر الجدول السابق أن سبب "لأن مواقع التواصل الاجتماعي أكثر شمولية وتكاملاً في تغطية الأحداث والقضايا بأدوات وأساليب متطورة" جاء في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (١,٧٩) وانحراف معياري (٠,٤١)، وجاء سبب "لأنني صرت أعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في الحصول على معلوماتي تجاه القضايا والأحداث" بمتوسط حسابي (١,٧٨) وانحراف معياري (٠,٤١)، في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (١,٧٨) وانحراف معياري (٠,٤١)، ثم سبب "أن مواقع التواصل تعكس رؤى وتوجهات كل أطراف المجتمع بشكل عادل ومتوازن" في المرتبة السابعة بمتوسط

حسابي (١,٧٤) وانحراف معياري (٠,٤٤)، يليه في المرتبة الثامنة سبب "لأن مواقع التواصل أكثر عمقاً في معالجتها للأحداث والقضايا مقارنة بغيرها" وسبب "أن مواقع التواصل الاجتماعي تسمح بالتعبير عن رأيي والقدرة على التفاعل معها ومع جمهورها" بمتوسط حسابي واحد (١,٧٠) وانحراف معياري (٠,٤٦)، وجاء سبب "لأن مواقع التواصل الاجتماعي أكثر مصداقية من غيرها في تناولها للقضايا" في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (١,٦٦) وانحراف معياري (٠,٤٨)، ثم في المرتبة العاشرة "لأن خبرتي السابقة في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي تؤكد أنها غالباً ما تصدق في تناولها للقضايا" بمتوسط حسابي (١,٦٢) وانحراف معياري (٠,٤٨)، وجاء سبب "لأن مواقع التواصل الاجتماعي تعبر عن رؤيتي الخاصة تجاه الأحداث والقضايا المجتمعية المختلفة" في المرتبة الحادية عشر والأخيرة بمتوسط حسابي (١,٥١) وانحراف معياري (٠,٥٠).

## ٧-دوافع وأهداف اعتماد أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي:

جدول رقم (١٠) دوافع اعتماد أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي متابعة قضايا المجتمع

الأهداف والدوافع	الدوافع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
معرفة	اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي لأطلع على قضايا المجتمع	٤,١٤	٠,٩٧
	اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي للبحث عن المعلومات الجديدة لقضايا المجتمع	٤,٠٣	١,٠٤
	اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي لأسترشد بما فيها من آراء حول قضايا المجتمع	٣,٨٦	١,٠٩
	اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي لأنها تساعدني على إدراك حقائق قضايا المجتمع السعودي	٣,٧٥	١,١٥
	اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي لأنها توفر قضايا مجتمعية صالحة للنقاش مع الآخرين	٣,٧٤	١,١٤
المتوسط العام للدوافع المنفعية		٣,٩١	
توجيهية	اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة ما لدى الآخرين من وجهة نظر تجاه قضايا معينة	٤,٠١	١,٠٢
	اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي للتفاعل مع قضايا المجتمع	٣,٩٢	١,١١
	اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي لأن المعرفة بهذه القضايا تجعلني أشعر بالانتماء لمجتمعي وعدم الانعزال عن قضايا ومشكلاته	٣,٨٥	١,١٢
	اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي لأنها تتناول قضايا تتصل بمصالحني المباشرة ومن الضرورة الإلمام بها	٣,٥٧	١,٢٢
	اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي لتساعدني في اتخاذ القرار والرأي الصائب	٣,٣٨	١,٢٧
المتوسط العام للدوافع التوجيهية		٣,٧٤	
سلوكية	اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي لأنها أصبحت عادة لي	٣,٩٣	١,١٤
	اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي للتسلية والترفيه	٣,٩١	١,١٠
	اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي لأنها تساعدني في فهم الواقع بمشكلاته وتحدياته بما يمكنني من القدرة على التعامل معه	٣,٧١	١,١٥
	اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي لأنها تزودني بالحلول العملية حول الكثير من قضايا المجتمع	٣,٥٣	١,٢٣
المتوسط العام للدوافع السلوكية		٣,٧٧	
المتوسط العام*		٣,٨١	

لمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع وذلك بمتوسط حسابي (٣,٩١) من المقياس الخماسي الذي يتراوح بين (أعتمد عليها بدرجة كبيرة جداً إلى لا اعتمد عليها مطلقاً)، يليه في المرتبة الثانية الدوافع السلوكية بمتوسط حسابي

استهدفت الدراسة التعرف على أهداف ودوافع اعتماد أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، والمتمثلة في الدوافع المنفعية والتوجيهية والسلوكية، ويوضح الجدول رقم (١٠) أن الدوافع المنفعية جاءت في المرتبة الأولى من بين الدوافع التي تدفع الجمهور

(٣,٧٧)، ثم أخيراً الدوافع التوجيهية بمتوسط حسابي (٣,٧٤).

وبالنظر إلى الدوافع السابقة بشكل أكثر تفصيلاً يوضح الجدول السابق رقم (١٠) أن دافع "الاطلاع على قضايا المجتمع جاء في المرتبة الأولى من بين الدوافع التي تدفع أفراد العينة للاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وذلك بمتوسط حسابي (٤,١٤) من المقياس الخماسي الذي يتراوح بين (أعتمد عليها بدرجة كبيرة جداً إلى لا اعتمد عليها مطلقاً)، وانحراف معياري (٠,٩٧)، يليه في المرتبة الثانية دافع "البحث عن المعلومات الجديدة لقضايا المجتمع بمتوسط حسابي (٤,٠٣) وانحراف معياري (١,٠٤)، وجاء دافع معرفة ما لدى الآخرين من وجهة نظر تجاه قضايا المجتمع" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤,٠١) وانحراف معياري (١,٠٢)، ثم دافع "لأنها أصبحت عادة لي" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٣,٩٣) وانحراف معياري (١,١٤)، يليه في المرتبة الخامسة دافع "للتفاعل مع قضايا المجتمع" بمتوسط حسابي (٣,٩٢) وانحراف معياري (١,١١)، ثم في المرتبة السادسة دافع "التسلية والترفيه" بمتوسط حسابي (٣,٩١) وانحراف معياري (١,١٠)، وجاء دافع "الاسترشاد بما في مواقع التواصل الاجتماعي من آراء حول قضايا المجتمع" في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٣,٨٦) وانحراف معياري (١,٠٩)، يليه في المرتبة الثامنة دافع "أن

المعرفة بهذه القضايا تجعلني أشعر بالانتماء لمجمعي وعدم الانعزال عن قضايا ومشكلاته" بمتوسط حسابي (٣,٨٥) وانحراف معياري (١,١٢)، ثم دافع "لأن مواقع التواصل الاجتماعي تساعدني على إدراك حقائق قضايا المجتمع السعودي" في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٣,٧٥) وانحراف معياري (١,١٥)، يليه في المرتبة العاشرة دافع "لأن مواقع التواصل الاجتماعي توفر قضايا مجتمعية صالحة للنقاش مع الآخرين" بمتوسط حسابي (٣,٧٤) وانحراف معياري (١,١٤)، ثم في المرتبة الحادية عشر دافع "لأن مواقع التواصل الاجتماعي تساعدني في فهم الواقع بمشكلاته وتحدياته بما يمكنني من القدرة على التعامل معه" بمتوسط حسابي (٣,٧١) وانحراف معياري (١,١٥)، يليه في المرتبة الثانية عشر دافع "لأن مواقع التواصل الاجتماعي تتناول قضايا تتصل بمصالحني المباشرة ومن الضرورة الإلمام بها" بمتوسط حسابي (٣,٥٧) وانحراف معياري (١,٢٢)، ثم في المرتبة الثالثة عشر دافع "لأن مواقع التواصل الاجتماعي تزودني بالحلول العملية حول الكثير من قضايا المجتمع" بمتوسط حسابي (٣,٥٣) وانحراف معياري (١,٢٣)، وجاء دافع "لأن مواقع التواصل الاجتماعي تساعدني في اتخاذ القرار والرأي الصائب" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٣٨) وانحراف معياري (١,٢٧).

### اختبار فروض الدراسة:

**الفرض الأول:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي تبعاً لسماتهم الديموغرافية:

وللتعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي تبعاً لسماتهم الديموغرافية، يتضح من الجدول رقم

جدول رقم (١١) الفرق بين أفراد العينة في دوافع متابعتهم لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وفقاً للحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
متزوج	٧٢٠	٣,٧٨	٠,٩٢	٢,٠٩	٠,٠٣٧	دالة عند مستوى ٠,٠٥
غير متزوج	١٧٣	٣,٩٤	٠,٨١			

وفيما يتعلق بالسن يشير تحليل التباين الأحادي كما يتضح من الجدول رقم (١٢) أن قيمة (ف) بلغت (٦,٣١) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دوافع متابعتهم لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، تعود لاختلاف أعمار أفراد العينة، وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق تبين وجود

(١١) ووفقاً للحالة الاجتماعية أن قيمة (ت) دالة عند مستوى (٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دوافع متابعتهم لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، تعود لاختلاف الحالة الاجتماعية لأفراد العينة، حيث بلغت قيمة (ت) (٢,٠٩) وكانت تلك الفروق لصالح عينة الغير متزوجين.

فروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) بين أفراد العينة في عمر (من ٥٠ سنة فما فوق)، وبين أفراد العينة في عمر (من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة)، وذلك لصالح أفراد العينة في عمر (من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة)، ووجود فروق بين أفراد العينة في عمر (من ٥٠ سنة فما فوق)، وبين أفراد العينة في عمر (من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة)، وذلك لصالح أفراد العينة في عمر (من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة).

جدول رقم (١٢) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة حول دوافع متابعتهم لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وفقاً للسن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	١٩,٩٤	٤	٤,٩٩	٦,٣١	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
داخل المجموعات	٧٠١,٦٧	٨٨٨	٠,٧٩			

وفيما يتعلق بالدخل الشهري يشير تحليل التباين الأحادي كما يتضح من الجدول رقم (١٣) أن قيمة (ف) بلغت (٣,٧٨) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دوافع متابعتهم لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، تعود لاختلاف الدخل الشهري لأفراد

العينة، وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق تبين وجود فروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) بين أفراد العينة ذوي الدخل (أكثر من ١٥٠٠٠ ريال)، وبين أفراد العينة ذوي الدخل (من ٣٠٠١ إلى ٥٠٠٠ ريال)، وذلك لصالح أفراد العينة ذوي الدخل (من ٣٠٠١ إلى ٥٠٠٠ ريال).

جدول رقم (١٣) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة حول دوافع متابعتهم لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وفقاً للدخل الشهري

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	١٢,٠٩	٤	٣,٠٢	٣,٧٨	٠,٠٠٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
داخل المجموعات	٧٠٩,٥٢	٨٨٨	٠,٨٠			

وفيما يتعلق بالمؤهل العلمي يشير تحليل التباين الأحادي كما يتضح من الجدول رقم (١٤) أن قيمة (ف) بلغت (٣,٤٣) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دوافع متابعتهم لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع

السعودي، تعود لاختلاف المؤهل العلمي لأفراد العينة، وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق تبين وجود فروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) بين أفراد العينة الحاصلين على (دراسات عليا)، وبين أفراد العينة الحاصلين على (دبلوم)، وذلك لصالح أفراد العينة الحاصلين على (دبلوم).



جدول رقم (١٤) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة حول دوافع متابعتهم لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وفقاً للمؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	٨,٢٥	٣	٢,٧٥	٣,٤٣	٠,٠١٧	دالة عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	٧١٣,٣٦	٨٨٩	٠,٨٠			

وفيما يتعلق بالمهنة يشير تحليل التباين الأحادي كما يتضح من الجدول رقم (١٥) أن قيمة (ف) بلغت (٢,٦٢) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دوافع متابعتهم لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، تعود لاختلاف مهنة أفراد العينة، وباستخدام اختبار (LSD) للكشف عن مصدر الفروق لعدم تمكن اختبار شيفيه من الكشف عنها تبين وجود فروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) بين أفراد العينة (المتقاعدين)، وبين أفراد العينة في مهنة (موظف حكومي)، وذلك لصالح أفراد العينة في مهنة (موظف حكومي)، ووجود فروق بين أفراد العينة (المتقاعدين)، وبين

أفراد العينة في مهنة (موظف عسكري)، وذلك لصالح أفراد العينة في مهنة (موظف عسكري)، ووجود فروق بين أفراد العينة (المتقاعدين)، وبين أفراد العينة في مهنة (موظف قطاع خاص)، وذلك لصالح أفراد العينة في مهنة (موظف قطاع خاص)، ووجود فروق بين أفراد العينة (المتقاعدين)، وبين أفراد عينة (ربات المنازل)، وذلك لصالح أفراد عينة (ربات المنازل)، كما يبين اختبار (LSD) ووجود فروق بين أفراد العينة (المتقاعدين)، وبين أفراد العينة (الطلاب)، وذلك لصالح أفراد العينة (الطلاب)، ووجود فروق بين أفراد العينة (المتقاعدين)، وبين أفراد العينة اللذين (بدون عمل)، وذلك لصالح أفراد العينة اللذين (بدون عمل).

جدول رقم (١٥) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة حول دوافع متابعتهم لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وفقاً للمهنة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	١٤,٦٦	٧	٢,١٠	٢,٦٢	٠,٠١١	دالة عند مستوى ٠,٠١
داخل المجموعات	٧٠٦,٩٥	٨٨٥	٠,٨٠			

ولم تشر نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع

التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وفقاً لمتغير الجنس.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي تبعاً لسماتهم الديموغرافية:

وللتعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي تبعاً لسماتهم الديموغرافية، يتضح من

جدول رقم (١٦) الفرق بين أفراد العينة في درجة اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وفقاً للجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
ذكر	٦٢٥	٢,٣٤	٠,٧٠	٣,١٩	٠,٠٠١	دالة عند مستوى ٠,٠١
أنثى	٢٦٨	٢,٥٠	٠,٦٨			

فيما يتعلق بالمهنة يشير الجدول رقم (١٧) أن قيمة (ت) دالة عند مستوى (٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، تعود لاختلاف الحالة الاجتماعية لأفراد العينة حيث بلغت قيمة (ت) (٢,٠٠)، وكانت تلك الفروق لصالح عينة الغير متزوجين.

جدول رقم (١٧) الفرق بين أفراد العينة في درجة اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وفقاً للحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
متزوج	٧٢٠	٢,٣٦	٠,٦٨	٢,٠٠	٠,٠٤٧	دالة عند مستوى ٠,٠٥
غير متزوج	١٧٣	٢,٤٩	٠,٧٦			

السعودي، تعود لاختلاف أعمار أفراد العينة، وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق تبين وجود فروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) بين أفراد العينة في عمر (من ٣٠ سنة فما فوق)، وبين أفراد العينة في عمر (من ٢٠ إلى أقل من ٣٠

وفيما يتعلق بالسن يشير تحليل التباين الأحادي كما يتضح من الجدول رقم (١٨) أن قيمة (ف) بلغت (٥,٩٧) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول درجة اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع

(سنة)، وذلك لصالح أفراد العينة في عمر (من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة).  
جدول رقم (١٨) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة حول درجة اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وفقاً للسن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	١١,٤٣	٤	٢,٨٦	٥,٩٧	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
داخل المجموعات	٤٢٤,٩٥	٨٨٨	٠,٤٨			

مستوى (٠,٠٥) بين أفراد العينة ذوي الدخل (أكثر من ١٥٠٠٠ ريال)، وبين أفراد العينة ذوي الدخل (من ٣٠٠١ إلى ٥٠٠٠ ريال)، وذلك لصالح أفراد العينة ذوي الدخل (من ٣٠٠١ إلى ٥٠٠٠ ريال)، ووجود فروق بين أفراد العينة ذوي الدخل (أكثر من ١٥٠٠٠ ريال)، وبين أفراد العينة ذوي الدخل (من ٥٠٠١ إلى ١٠٠٠٠ ريال)، وذلك لصالح أفراد العينة ذوي الدخل (من ٥٠٠١ إلى ١٠٠٠٠ ريال).

وفيما يتعلق بالدخل الشهري يشير تحليل التباين الأحادي كما يتضح من الجدول رقم (١٩) أن قيمة (ف) بلغت (٥,٤٢) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول درجة اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، تعود لاختلاف الدخل الشهري لأفراد العينة، وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق تبين وجود فروق دالة عند

جدول رقم (١٩) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة حول درجة اعتمادهم

على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وفقاً للدخل الشهري

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
بين المجموعات	١٠,٤٠	٤	٢,٦٠	٥,٤٢	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
داخل المجموعات	٤٢٥,٩٨	٨٨٨	٠,٤٨			

مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين نوعية القضايا التي يحرص الجمهور السعودي على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي:

وللتعرف على مدى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا

ولم تشر نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعود وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، والمهنة.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على

المجتمع السعودي وبين نوعية القضايا التي يحرص الجمهور السعودي على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي، يكشف معامل ارتباط (بيرسون) كما يبين الجدول رقم (٢٠) أن هناك علاقة طردية (موجبة) بين نوعية جميع القضايا (عدا القضايا الرياضية) التي يحرص الجمهور السعودي على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي وبين درجة اعتماده على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بتلك القضايا عن المجتمع السعودي، وكانت تلك العلاقات دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، ويعني ذلك أنه كلما زادت درجة اعتماد الجمهور على مواقع

التواصل الاجتماعي في المعرفة بتلك القضايا زاد اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي كما يتضح من الجدول رقم (٢٠) أن العلاقة شبه منعدمة بين (القضايا الرياضية) وبين درجة اعتماده على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بتلك القضايا عن المجتمع السعودي، وكانت تلك النتيجة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، وهذا يعني أنه لا توجد علاقة بين درجة اعتماد الجمهور على مواقع التواصل في المعرفة بالقضايا الرياضية ودرجة اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (٢٠) معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين نوعية القضايا التي يحرص الجمهور السعودي على متابعتها في مواقع التواصل

#### الاجتماعي

القضايا	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	وصف العلاقة
القضايا الاجتماعية	٠,٢٤٥٠	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا الاقتصادية	٠,١٩٤٩	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا السياسية	٠,١٥٤٨	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا الرياضية	٠,٠٩٩٨	دالة عند مستوى ٠,٠١	شبه منعدمة
القضايا الثقافية	٠,٢٠٤٩	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا التعليمية	٠,٢١٧٠	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا الدينية	٠,٢٤٣٢	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا العسكرية والأمنية	٠,٢٠٠٣	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا الفنية	٠,٢٣٢٣	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا العلمية والتقنية	٠,٢٥٣١	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا الصحية	٠,٢٥٥١	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا

المجتمع السعودي وبين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي: وللتعرف على مدى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على

اعتماد الجمهور السعودي على تلك المواقع في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، اتفق دافعهم لمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي. وكانت تلك العلاقات دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، ويعني ذلك أنه كلما زادت درجة الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي زادت الدوافع التي تدفع الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع.

مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي، يكشف معامل ارتباط (بيرسون) كما يبين الجدول رقم (٢١) أن هناك علاقة طردية (موجبة) بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي، مما يشير إلى أنه كلما زادت درجة

جدول رقم (٢١) معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي

المواقع	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	وصف العلاقة
تويتر	٠,٤٠٢٥	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
الفيس بوك	٠,١٣٧٩	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
الواتسب	٠,٢٣٤٨	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
تيلجرام	٠,١٨٣١	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
اليوتيوب	٠,٢٦٩٦	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
المنونات	٠,١٧٢٥	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
ماي سبيس	٠,١٦٠٢	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
لينكد إن	٠,١٤٢٨	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
انستجرام	٠,٢٢٢٥	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
سناپ شات	٠,٢٦٦٠	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
جوجل بلس	٠,٢٢٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)

يحرص الجمهور السعودي على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي: وللتعرف على مدى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين نوعية القضايا التي

السعودي على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي، مما يشير إلى أنه كلما زادت دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، زاد حرصهم على متابعة تلك القضايا في مواقع التواصل الاجتماعي. وكانت تلك العلاقات دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

السعودي وبين نوعية القضايا التي يحرص الجمهور السعودي على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي، يكشف معامل ارتباط (بيرسون) كما يبين الجدول رقم (٢٢) أن هناك علاقة طردية (موجبة) بين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين نوعية القضايا التي يحرص الجمهور

جدول رقم (٢٢) معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين نوعية القضايا التي يحرص الجمهور السعودي على متابعتها في مواقع التواصل

#### الاجتماعي

القضايا	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	وصف العلاقة
القضايا الاجتماعية	٠,٥٧٦٩	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا الاقتصادية	٠,٤٦٣٥	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا السياسية	٠,٤٦١٠	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا الرياضية	٠,٢٥٦١	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا الثقافية	٠,٣٩٤٢	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا التعليمية	٠,٤٥٧١	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا الدينية	٠,٤٧٣٣	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا العسكرية والأمنية	٠,٤٤٢٥	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا الفنية	٠,٣٩٦٦	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا العلمية والتقنية	٠,٤٤٩٥	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
القضايا الصحية	٠,٤٩٥٧	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)

وللتعرف على مدى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين مدى متابعتهم لتلك المواقع في المعرفة بقضايا المجتمع، يكشف معامل ارتباط

الفرض السادس: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين مدى متابعتهم لتلك المواقع في المعرفة بقضايا المجتمع:

(بيرسون) كما يبين الجدول رقم (٢٣) أن هناك علاقة طردية (موجبة) بين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي: (دوافع معرفية، دوافع توجيهية، دوافع سلوكية)، وبين مدى متابعتهم لتلك المواقع في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، مما يشير إلى أنه كلما زادت دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، زاد مدى متابعتهم لتلك المواقع في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي. وكانت تلك العلاقات دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

كما يتضح من الجدول رقم (٢٣) أن هناك علاقة طردية (موجبة) بين الدرجة الكلية لدوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، وبين مدى متابعتهم لتلك المواقع في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، مما يشير إلى أنه كلما زادت دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، زاد مدى متابعتهم لتلك المواقع في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي. وكانت تلك العلاقة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

جدول رقم (٢٣) معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين مدى متابعتهم لتلك المواقع في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي

الدوافع	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	وصف العلاقة
دوافع معرفية	٠,٥١٨٧	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
دوافع توجيهية	٠,٤٧١٩	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
دوافع سلوكية	٠,٤٦٢٤	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)
الدرجة الكلية للدوافع	٠,٥١١٠	دالة عند مستوى ٠,٠١	طردية (موجبة)

#### مناقشة النتائج:

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الدوافع والأهداف التي تدفع الجمهور السعودي للاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، وما هي المواقع التي يعتمد عليها الجمهور في الحصول على المعلومات حول قضايا المجتمع السعودي، ودرجة اعتماد الجمهور على هذه المواقع، والأسباب التي تدفعهم للاعتماد على مواقع

التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع، وقد تمت الدراسة بالتطبيق على الجمهور في مدينة الرياض، وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

#### ١- وجود اعتماد كبير على مواقع التواصل

#### الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع:

كشفت نتائج الدراسة عن وجود اعتماد كبير من قبل أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي في معرفتهم بقضايا المجتمع السعودي المختلفة، إذ فقط

(٦٪) من أفراد العينة لا يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة أمين (٢٠١٧) ودراسة محمد (٢٠١٦) ودراسة أبوسليم (٢٠١٥) والتي أكدت على ارتفاع اعتماد الجمهور على مواقع التواصل في الحصول على الأخبار والمعلومات حول القضايا والموضوعات، ويرى الباحث أن هذا أمر طبيعي في هذا العصر وذلك لعاملين الأول: أن مواقع التواصل الاجتماعي استطاعت أن تفرض وجودها على الجمهور السعودي بمختلف فئاته، فهذا العصر يشهد نزوحاً من قبل الجمهور على اختلاف مستوياتهم نحو استخدام هذه المواقع، فعدد المستخدمين السعوديين لمواقع التواصل الاجتماعي وفق إحصائيات النصف الأول ٢٠١٨م (٢٥) مليون مستخدم (https://www.globalmediainsight.com, n.d.)، أما العامل الثاني فهو احتلال مواقع التواصل الاجتماعي لمكانة كبيرة لدى المستخدمين السعوديين، لما تتمتع به هذه المواقع كما جاء في الإطار النظري من ميزات مقارنة بالوسائل التقليدية حيث أتاحت هذه المواقع لمتصفحها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، كما مكنت مستخدميها من إنشاء المدونات الإلكترونية وإجراء المحادثات الفورية وإرسال الرسائل، وأصبحت الوسيلة الأساسية لدى السعوديين لتبادل المعلومات والأخبار الفورية في متابعة مسار وتطورات الأحداث، بالإضافة إلى ذلك قدرة مستخدمي مواقع

التواصل الاجتماعي على نشر أي تفسير لأي قضية سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو غيرها دون الاضطرار للتعامل مع حراس البوابة في الإعلام التقليدي، ومما يؤكد ذلك ما بينه الدراسة الميدانية من أن أحد أهم أسباب استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي السرعة في تغطية هذه المواقع لمختلف القضايا والأحداث، وأنها أصبحت أحد أشكال الإعلام البديل في ظل تراجع دور وسائل الإعلام التقليدية، ولأنها ساحة مفتوحة لمناقشة مختلف الموضوعات، وما سبق هو الذي أدى إلى حد كبير لاعتماد أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع.

## ٢- أن اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي تركز في الدرجة الأولى على الدوافع النفسية

كشفت نتائج الدراسة أن اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي تركز في الدرجة الأولى على الدوافع النفسية بمتوسط حسابي (٣,٩١)، حيث تمثلت كما جاء في الدراسة الميدانية في البحث عن المعلومات الجديد لقضايا المجتمع السعودي، والاطلاع على هذه القضايا، والاسترشاد بما في مواقع التواصل الاجتماعي من آراء حول قضايا المجتمع السعودي، وإدراك الحقائق حول هذه القضايا، وما جاء في الدراسة الحالية يتفق مع دراسة كل من: الكافي والصالح (٢٠١٧)، وأمين (٢٠١٧) وأبوسليم



(٢٠١٥)، من أن للجمهور أهدافاً يسعون إلى تحقيقها بالمعلومات التي توفرها لهم مواقع التواصل الاجتماعي، وهذه النتيجة تؤكد ما جاء في الإطار النظري من أن الجمهور يسعى من خلال الاعتماد على وسائل الإعلام إلى فهم البيئة المحيطة به وما يحدث فيها، وأفضل من يقدم ذلك هي وسائل الإعلام، إذ إن هذه الوسائل وفق نظرية الاعتماد تعتبر نظام معلومات يتحكم في مصادر تحقق الأهداف الخاصة بالأفراد والمتمثلة في جمع المعلومات وتنسيقها ونشرها، (العبد، ٢٠٠٩: ٣٧١) بالإضافة إلى ذلك فإن الجمهور يحرص على استقاء مزيد من المعلومات من وسائل الإعلام لفهم الواقع الاجتماعي من حولهم والانفتاح بهذه المعلومات، (الطرايشي و السيد، ٢٠٠٦: ١٢٢)، وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه النتيجة تتفق أيضاً مع ما جاء في الإطار النظري من أن الجمهور يسعى من خلال الاعتماد إلى تجاوز مشكلة الغموض في الموضوعات والنااتجة عن نقص أو عدم كفاية المعلومات التي يتعرض لها الفرد لفهم معنى الأحداث أو تحديد التفسيرات الصحيحة لها، وهو ما يتفق مع فروض نظرية الاعتماد من أن الأفراد يحتاجون للمعلومات لإشباع حاجاتهم وفهم ما يحدث من حولهم، ويرى الباحث أن نظام المعلومات الذي تتميز به الإنترنت بشكل عام ومواقع التواصل خاصة قد مكنت المستخدمين من الوصول إلى هذه المعلومات بكل يسر وسهولة واستخدامها وإزالة كما

ذكرنا أنفاً الكثير من الغموض الذي يكتنف بعض القضايا والأحداث وبالتالي تحقيق المنفعة من الكم الهائل من المعلومات حول الكثير من القضايا والأحداث.

### ٣- اعتماد الجمهور على تويتر بدرجة كبيرة جداً في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي:

بينت نتائج الدراسة فيما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها الجمهور في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي في الحصول على المعلومات عن قضايا المجتمع السعودي أن أفراد العينة يعتمدون على تويتر بدرجة كبيرة جداً بمتوسط حسابي (٤,٤٤) ثم الواتسب في الدرجة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٥٠)، كما بينت نتائج الدراسة عدم اعتماد أفراد العينة على الفيسبوك وتيلجرام والمدونات في المعرفة بقضايا المجتمع، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة أمين (٢٠١٧) والشايع (٢٠١٤)، في مجيء تويتر في المرتبة الأولى في اعتماد الجمهور في الحصول على المعلومات حول القضايا المختلفة، ولا تتفق مع دراسة الكافي والصالحي (٢٠١٧) ومنية إبراهيم (٢٠١٦) ومحمد (٢٠١٦) وأبو سليم (٢٠١٥) التي وجدت أن الجمهور يعتمد على الفيسبوك بالدرجة الأولى في الحصول على المعلومات، وهذا من وجهة نظر الباحث الطبيعي كون هذه الدراسات مطبقة على جمهور عربي إذ إن أغلب الجمهور في الدول العربية كما تؤكد العديد من الدراسات يستخدمون الفيسبوك، ويرى الباحث أن

ارتفاع استخدام أفراد العينة لتويتر يعود إلى أن تويتر هو الموقع الاجتماعي المفضل لدى السعوديين حيث يصل عدد مستخدمي تويتر في السعودية خلال النصف الأول من هذا العام (٢٠١٨) (١٨) مليون مستخدم نشط،

(<https://www.globalmediainsight.com>, n.d.)

ومما يعزز هذه النتيجة أن السبب الأول في اعتماد أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي كما جاء في الدراسة الميدانية كان السرعة في تغطية القضايا والأحداث، وهذا ما توفرت مواقع التواصل وبالدات تويتر ولذلك نجد أن التلفزيون السعودي والصحف السعودية اليومية، وحتى مواقعها الإخبارية كما بينت نتائج الدراسة جات بدرجة متوسطة في الاعتماد، ويرى الباحث أن تويتر استطاع أن يفرض نفسه على المستخدمين السعوديين لعدة أسباب من أهمها أن تويتر أصبح بالنسبة للمستخدمين لسعوديين المتنفس كي يعبروا عن اهتماماتهم وهموم المتنوعة، بالإضافة إلى ذلك سهولة الاستخدام حيث وفر ذلك استخدام الهواتف الذكية، إذ إن هذا الاستخدام يجعل التعرض للأخبار والقضايا المتعددة مستمراً طوال الوقت بخلاف الوسائل التقليدية التي يتعرض الجمهور لموادها بأوقات محددة، كما أن تويتر في المملكة العربية السعودية استطاع يخلق إعلاماً مختلفاً عن الإعلام التقليدي في الطرح والتفاعل وسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية والمعبرة،

ففي الظروف الطارئة والأحداث التي تقع في السعودية استطاع تويتر بشكل خاص من التفاعل مع هذه الأحداث على مدار الساعة ونقل الحدث أولاً بأول ومن مكان حدوثه ويواكب هذا النقل سرعة انتشار مذهلة لا يستطيع الإعلام التقليدي مجاراتها بأي حال من الأحوال وتحت أي ظرف من الظروف، وقد اثبتت ذلك التجارب الخاصة بقضايا حدثت في السعودية فقد بات تويتر الآن يعبر عما بداخل السعوديين بطرح العديد من القضايا من خلاله، فعلى سبيل المثال طرح المغردون قضية انتشار الجرب في عدد من مناطق المملكة، وقضية الإسكان، وقضايا اجتماعية متعددة، وقضايا اقتصادية وسياسية، ما كان لها أن تطرح في الإعلام التقليدي، ولذلك ليس غريباً أن يتم استخدام تويتر من قبل قادة دول العالم وعلى رأسهم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ومسؤولين وغيرهم بهدف إيصال رسائل معينة بشكل سريع حيث أدركوا أنه وسيلة سريعة في إيصال ما يريدون.

٤- اعتماد الجمهور على المواقع الإخبارية بشكل كبير، وعلى مواقع الجهات الحكومية بشكل متوسط، وبشكل ضعيف على مواقع الصحف الورقية في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي:

أظهرت نتائج الدراسة اعتماد الجمهور على المواقع الإخبارية بشكل كبير بمتوسط حسابي (٣,٤٦)، وعلى مواقع الجهات الحكومية بشكل متوسط بمتوسط حسابي (٣,٣٤) وهذا يتفق مع دراسة أمين

(٢٠١٧) وطر (٢٠١٤)، كما بينت النتائج ضعف اعتماد أفراد العينة على مواقع الصحف الورقية بمتوسط حسابي (٢,٣٨) وهذا يؤكد أن الصحف الورقية لم تعد خياراً مطروحاً أمام الجمهور بعد ظهور بدائل تمثلت في مواقع التواصل الاجتماعي حيث قامت بكسر احتكار الصحف الورقية والقنوات التلفزيونية الكبرى للمعلومات بعد أن كانت تلك القنوات والصحف تسهم في تكوين الرأي العام باعتبار أنها أول وأهم مصدر إخباري بالنسبة للجمهور.

#### ٥- تركيز الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في متابعة قضايا المجتمع السعودي على القضايا الاجتماعية:

كشفت نتائج الدراسة أن أبرز القضايا التي يحرص الجمهور السعودي على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي هي القضايا الاجتماعية بمتوسط حسابي (٤,١٦) ثم بدرجة ثانية القضايا السياسية ثم الصحية وبعدها بالدرجة الرابعة القضايا الاقتصادية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الشايع (٢٠١٤)، التي أكدت على اهتمام المبحوثين بالقضايا الاجتماعية، ومع دراسة طر (٢٠١٤) بالنسبة للقضايا السياسية، ودراسة أبوطالب (٢٠١٣) فيما يتعلق بالقضايا الصحية، كما أن هذه الدراسة لا تتفق مع دراسة منية إبراهيم (٢٠١٦) التي وجدت في دراستها أن المبحوثين يهتمون بالمضامين الرياضية والفنية، ويرى الباحث أن تركيز اعتماد أفراد العينة على مواقع

التواصل الاجتماعي في متابعة القضايا الاجتماعية يعود إلى أن هذه القضايا أكثر أهمية بالنسبة لمعظم أفراد العينة كونها تختلط بالواقع اليومي المعاش للفرد وتلامس همومه بوصفه فرداً وبوصفه عضواً في أسرة أي كان موقعه داخلها، كما أن توالي القضايا الثلاث السياسية والصحية والاقتصادية على الترتيب بعد القضايا الاجتماعية يشير إلى أن هذه القضايا ذات اهتمام مشترك بين فئات وشرائح متفاوتة من الجمهور دون استثناء فحجم القضايا والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية في مجتمعنا الذي يمر بتحولات حضارية متعددة كبير، وعموماً فإن هذه النتيجة تؤكد أن الجمهور يبحث دائماً عن المضمون الذي يحتاج إلى اشباعه ويعبر عن احتياجاته واهتماماته، وهذا يتفق أيضاً مع ما أكدته الإطار النظري من أن الأفراد يعتمدون على المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام لتحقيق مجموعة من الدوافع والتي من أهمها الحصول على المعلومات حول موضوع معين وتحقيق أهداف يسعى لها من هذا الاعتماد. (العبد، ٢٠٠٩: ٣٧١)

٥- السرعة في تغطية مواقع التواصل الاجتماعي للقضايا والأحداث، وتراجع دور وسائل الإعلام التقليدية، وتمتع مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة من الحرية، وقدرة المستخدمين لمناقشة كافة القضايا أهم أسباب اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي:

بينت نتائج الدراسة أن من أسباب اعتماد أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع تركزت في عدة أسباب منها: السرعة في تغطية مواقع التواصل الاجتماعي للقضايا والأحداث، وتراجع دور وسائل الإعلام التقليدية لأن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أحد أشكال الإعلام البديل، وتمتع مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة من الحرية، وقدرة مستخدمي مواقع التواصل على مناقشة كافة القضايا، وهذا يتفق مع دراسة الكافي والصالحي (٢٠١٧)، وأمين (٢٠١٧) وأبوسليم (٢٠١٥)، والشايع (٢٠١٤) بأن السرعة في نقل الأحداث من أهم أسباب متابعة واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ويرى الباحث أن هذه الأسباب هي التي جعلت أفراد العينة يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، فهذه المواقع تتميز بالتفاعلية إذ خلقت نوعاً من التفاعل بين السعوديين أنفسهم والعالم بعد العزلة التي كانت تفرضها عليه ظروف الحياة، كما أدت مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وانتشار أجهزة الهواتف الذكية وتطورها والقدرة على الارتباط بالإنترنت من أي مكان إلى رفع سقف حرية التعبير والحصول على المعلومة والقدرة على الاتصال بشكل غير مسبوق وقد مكن الإعلام الجديد الأمر الذي مكن المستخدمين من مناقشة أي موضوع يخطر على

بالهم مع عدد غير محدود من المستخدمين الآخرين في أنحاء متفرقة من العالم بدون قيود وبحرية كاملة. وفيما يتعلق بنتائج اختبار الفروض تؤكد الدراسة على الآتي:

١- بينت نتائج اختبار فروض الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وفقاً للحالة الاجتماعية، والسن، والدخل الشهري، والمؤهل العلمي، والمهنة.

٢- بينت نتائج اختبار فروض الدراسة وجود علاقة طردية (موجبة) بين نوعية جميع القضايا (عدا القضايا الرياضية) التي يحرص الجمهور السعودي على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي وبين درجة اعتماده على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بتلك القضايا عن المجتمع السعودي، ووجود علاقة شبه منعقدة بين (القضايا الرياضية) وبين درجة اعتماده على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بتلك القضايا عن المجتمع السعودي.

٣- بينت نتائج اختبار فروض الدراسة وجود علاقة طردية (موجبة) بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي وبين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي

٤- بينت نتائج اختبار فروض الدراسة وجود علاقة طردية (موجبة) بين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا

تداول معلومات من مواقع قد لا تتسم بالمصداقية أو غير دقيقة.

٢- انطلاقاً مما أظهرته نتائج الدراسة من ضعف في اعتماد الجمهور من أفراد العينة على مواقع الصحف الورقية في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، مما يؤكد على تراجع الإعلام المهني أمام إعلام الهواية الشخصية، وأن الصحافة عامة والورقية بصفة خاصة في مأزق وهذا المأزق لن يحل إلى من خلال اهتمام الصحف الورقية بتطوير أدواتها المهنية، والتحول التدريجي نحو الإعلام الرقمي لكي يكون لها حضور في المشهد الإعلامي الحالي.

يوصي الباحث بالاهتمام بعدد من الموضوعات البحثية التي تثيرها نتائج هذه الدراسة من مثل:

١- دراسة المضامين المقدمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

٢- دراسة مستقبل الصحافة الورقية والتحديات التي تواجهها.

٤- دراسات عن مواقع التواصل الاجتماعي والبناء الاجتماعي والثقافي والسياسي.

٥- دراسات عن تأثيرات الإعلام الجديد على الممارسات الاجتماعية والسياسية .

### المراجع

بسمة قائد البناء. (٢٠١٤). تويتر والبناء الاجتماعي والثقافي لدى الشباب . ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

المجتمع السعودي وبين نوعية القضايا التي يحرص الجمهور السعودي على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي.

٥- بينت نتائج اختبار فروض الدراسة وجود علاقة طردية (موجبة) بين دوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي: (دوافع معرفية، دوافع توجيهية، دوافع سلوكية)، وبين مدى متابعتهم لتلك المواقع في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، ووجود علاقة طردية (موجبة) بين الدرجة الكلية لدوافع متابعة الجمهور السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي، وبين مدى متابعتهم لتلك المواقع في المعرفة بقضايا المجتمع السعودي.

### التوصيات

بالرغم من أن الباحث يرى أن كل نتيجة تم التوصل إليها تعد توصية في حد ذاتها إلا أن النتائج التي توصلت إليها الدراسة تثير العديد من التوصيات على النحو الآتي:

١- في ضوء ما كشفت عنه نتائج الدراسة من ارتفاع استخدام الجمهور من أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع فإن الباحث يدعو الجهات الحكومية وبالذات الخدمية إلى تكثيف نشاطها في مواقع التواصل وإمداد الجمهور بالمعلومات التي تزيل الغموض عن الكثير من القضايا والأحداث بحيث لا تترك المستخدمين إلى

الاجتماعي للحصول على الأخبار والمعلومات، دراسة مسحية تحليلية -رسالة ماجستير غر منشورة. عمان: كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط.

شروق محمد الشايع. (٢٠١٤). دور الشبكات الاجتماعية في تنمية مشاركة الشباب السعودي في القضايا المجتمعية: دراسة مسحية على شبكة تويتر-بحث مكمل للماجستير. قسم الإعلام- كلية الآداب- جامعة الملك سعود.

صابر حسن محمد طر. (٢٠١٤). العلاقة بين الاعتماد على المواقع الإخبارية الإلكترونية ومستوى المعرفة بالقضايا السياسية اليمنية والعربية لدى الشباب اليمني. قسم الإذاعة والتلفزيون: كاية الإعلام، جامعة القاهرة.

صالح بن حمد العساف. (١٩٨٩). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط١. الرياض: العبيكان.

عادل عبدالغفار. (يوليو - أكتوبر، ٢٠٠٩). العلاقة بين متابعة الشباب الجامعي لتطورات الإصلاح السياسي كما يعرضها التلفزيون واتجاهاتهم نحو مستقبل العمل السياسي في مصر. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (٣٤) ٤٤ - ١.

علي بن شويل القرني. (٢٠١١). الإعلام الجديد من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الاجتماعي وصحافة المواطن. الرياض: د. ن.

حسن عماد مكاي، و ليلي حسين السيد. (١٩٨٨). الاتصال ونظرياته المعاصرة. ط١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

حسنين شفيق. (٢٠١٣). نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي. القاهرة: دار فكر وفن

حمزة محمد سعد. (يوليو - ديسمبر، ٢٠١٦). اعتماد الجالية المصرية بالإمارات على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة كمصدر للمعلومات عن قضية جزيرتي تيران وصنافير. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، الصفحات ٨٢- ١٠٩.

دانييل جوني. (٢٠١٥). أساسيات اختيار العينة في البحوث العلمية. (طارق عطية عبدالرحمن، ترجمة) الرياض: معهد الإدارة العامة.

رضا عبدالواحد أمين. (يونيو، ٢٠١٧). اعتماد الجمهور على الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات عن قضايا التنمية المستدامة: دراسة ميدانية على الجمهور البحرين. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، (١٧) ١ - ١٠.

زينب مثني أبوطالب. (مايو، ٢٠١٣). شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الصحية لدى الجمهور السعودي. المجلة العربية للإعلام والاتصال، صفحة ٥٩.

شرحبيل غالب حميد أبو سليم. (٢٠١٥). اعتماد طلبة الجامعات الأردنية على شبكات التواصل

- مصعب حسام قتلوني(٢٠١٤) ثورات الفيسبوك : مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير ط١. بيروت :شركة المطبوعات للنشر والتوزيع. كاظم المقدادي. (٢٠١٣). الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة. ط١. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- محمد عبدالحميد. (٢٠١٥). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط٤. القاهرة: عالم الكتب.
- محمد عبدالوهاب الفقيه الكافي، و حاتم علي الصالحي . (مايو، ٢٠١٧). دور شبكات التواصل الاجتماعي في إمداد الشباب العربي بالمعلومات والأخبار حول ظاهرة الإرهاب: دراسة مقارنة بين الشباب في أربع دول عربية. المجلة العربية للإعلام والاتصال، (١٧) ٢٠٧٣-٣٢٠.
- محمود علم الدين. (٢٠١٤). الإعلام الرقمي الجديد البيئة والوسائل. ط١. القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع.
- مرفت الطرابيشي، و عبدالعزيز السيد. (٢٠٠٦). نظريات الاتصال. القاهرة: دار النهضة العربية.
- ملفين ديفلير، و ساندرا بول روكيتش. (١٩٩٢). نظريات وسائل الإعلام. (كمال عبدالرؤوف، المترجمون) القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- منية اسحق إبراهيم. (٢٠١٦). اعتماد الشباب الجامعي المصري على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار دراسة تطبيقية على موقعي الفيسبوك وتويتر: رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الإعلام- جامعة القاهرة.
- مي عبدالله. (٢٠١٠). نظريات الاتصال. ط١. بيروت: دار النهضة العربية.
- نهى عاطف العبد. (يناير-يونيه، ٢٠٠٩). اعتماد الجمهور العربي على القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في أوقات الأزمات بالتطبيق على أزمة العدوان الإسرائيلي على غزة. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد: ٣٣.

Amer Aldahmashi F, Reliance of the Saudi Youth on Social Media as a Source of Information about Al-Hazem Storm, J Mass Communicat Journalism 2017, 7:5.

Ball, J. S., & Defleur, M. L. (1992). Thories of Mass Communication (Vol. 4). New York: Longman.

<https://wearesocial.com> .

<https://www.globalmediainsight.com>. (n.d.).

<https://www.globalmediainsight.com> .

<https://www.stats.gov.sa/ar> .

## **The extent to which the Saudi public relies on social networking sites to obtain information on the issues of the Saudi society: A survey study in the city of Riyadh**

Dr. Abdulmalik Abdulaziz Shalhoob  
*Associate Professor Media Department*  
*King Saud University Riyadh, Saudi Arabia*

**Summary.** this study aims to identify the motives and objectives that drive the Saudi public to rely on the social networking sites to obtain information on the issues of the Saudi society. The study also aims to identify which of these social networking sites the public depends on and the reasons that drive the Saudi public reliance on the social networking sites to obtain information on the issues of the Saudi society. This study also aims to find whether there are statistically significant differences in the motivation of the Saudi public to follow the social networking sites to obtain information on the issues of the Saudi society according to their demographic characteristics, and the extent of a significant statistical correlation between the degree of the Saudi public's reliance on social networking sites to obtain information on the issues of the Saudi society and the use of the social networking sites for networking. Survey and questionnaire method were used to obtain information with a sample size of (893) Saudi Riyadh-resident individuals. The results of the study showed the reliance of the sample size individuals on the social networking sites to obtain information on the issues of the Saudi society as the primary reason for the use of these social networking sites. The results also showed the public's reliance on Twitter to a great extent in obtaining information about the issues of Saudi society.



## دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك عبد العزيز بجدة د. عبد الله القحطاني

مستخلص. هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية كما هدفت إلى تحديد طبيعة المعلومات التي يبحث عنها طلاب جامعة الملك عبد العزيز من خلال وسائل الإعلام الجديد، وما هي دوافعهم؟، وأي وسائل الإعلام الجديد الأكثر استخداماً؟، وما هي نوعية المعلومات التي يهتم بها طلاب جامعة الملك عبد العزيز وبالحصول عليها؟ وكيف تؤثر وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية؟ وكيف يمكن استخدام وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة عالمياً؟ وتألف مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وتم اختيار عينة عشوائية بلغت (٣٧٨) مفردة. وخلصت الدراسة إلى ما يلي:

أن طبيعة المعلومات التي يبحث عنها الطلاب والطالبات من خلال وسائل الإعلام الجديد تشمل العديد من الاهتمامات أن أهم دوافع استخدام وسائل الإعلام الجديد معرفة كل ما هو جديد في مختلف المجالات. أن وسائل الإعلام الجديد الأكثر استخداماً على الترتيب التالي: موقع واتس آب، تويتر، يوتيوب. أن الاهتمام الأكبر للحصول على المعلومات كان على الترتيب التالي: المعلومات المحلية، الرياضية، الثقافية، العلمية، التقنية، السياسية.

توجد موافقة بدرجة عالية على تأثير وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية. توجد موافقة بدرجة عالية على تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة باستخدام وسائل الإعلام الجديد. وأوصت الدراسة بضرورة أن تكون هناك برامج توعوية للطلاب في كيفية التعامل مع وسائل الإعلام الجديد. وإعطاء المزيد من الاهتمام من قبل الجامعات ومراكز البحث العلمي لدراسة التأثير المحتمل لوسائل الإعلام الجديد خاصة على تشكيل قيم ثقافية جديدة.

**كلمات مفتاحية:** الثقافة المعلوماتية - الإعلام الجديد - المعلومات - وسائل الإعلام الجديد.

### المقدمة

المعلومات وما أفرزته من تكنولوجيا ووسائط أصبح

خلالها العالم قرية كونية صغيرة، وقد أحدثت هذه الثورة نقلة هائلة في حياة الإنسان وغيرت الكثير من

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورات متسارعة وتغيرات كثيرة خاصة في مجال الاتصال وتكنولوجيا

والتواصل بين الثقافات هو بمثابة "عملية التفاعل بين الناس من مختلف الثقافات والمجتمعات المختلفة، أيضاً يشار إليها بأنها التفاعل بين الأشخاص من مختلف المجموعات التي تختلف عن بعضها البعض تحت أشكال مختلفة من المعرفة والرمزية والسلوك، والمعايير، والممارسات التقليدية" (Littlejohn, 2009).

ومن أهم ما يميز الثقافة الجديدة المنبثقة عن وسائل الإعلام الجديد أنها أحدثت فجوة بين التقاليد والابتكارات داخل الثقافة، فقبل ظهور وسائل الإعلام الجديد كانت التقاليد والابتكارات في المجتمع البشري تتعايش بطريقة متوافقة، لكن سرعة وتأثير وسائل الإعلام الجديد نتج عنها عجز القيم الثقافية التقليدية على مواكبة القيم الثقافية الجديدة التي أنتجتها وسائل الإعلام الجديد، وتسببت هذه الفجوة الثقافية في صعوبة فهم أو التواصل بين الأجيال في نفس الثقافة (Bagdasaryn, 2011)، وأصبح المتلقي أمام ثورة معلوماتية ومتطورة جعلت من وسائل الإعلام الجديد نافذة سريعة ونقل حي لتداول هائل للمعلومات على مستوى عالمي دون تنظيم أو ضوابط تراعي خصوصية الفرد والمجتمع.

ومما سبق فإن الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية.

مفاهيمه الثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، وكان لهذا التطور أثراً على تغير نمط الإعلام حيث أن هذه التطورات حملت نمطاً إعلامياً جديداً برزت فيه كل مظاهر العصر، واكتسب سمات جديدة تميزه عن النظم الإعلامية التقليدية؛ حيث أصبح للمعلومة مكانة ذات قيمة عالية، ومن ناحية أخرى فهناك طفرة معلوماتية بشكل غير مسبوق مما يتطلب ضرورة إتقان نوعية معينة من المهارات بهدف التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات، ولتحقيق ذلك لا بد من تأسيس فكر معلوماتي بين أفراد المجتمع ليصبحوا واعيين معلوماتياً وقادرين على تحديد حاجاتهم المعلوماتية ولديهم كفاءة تمكنهم من التعلم، وفي ذلك أشار (Guo-Ming Chen, 2012) أن الناس تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لاكتساب المعرفة حول الآراء المختلفة ووجهات النظر في القضايا والموضوعات والأحداث، والتفاعل مع الآخرين، وأن وسائل التواصل الاجتماعي في هذه الأيام تخلق حالة خاصة تتيح للناس في جميع أنحاء العالم أن يظلوا على اتصال دائم رغم المسافة والحدود والثقافة، وأن وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة مثل الفيسبوك، والمدونات، والواتس آب، واليوتيوب، وتويتر، والانستقرام قد سمحت للناس من كل مكان في العالم بتمثيل أنفسهم والتعبير عن آرائهم والبقاء على اتصال دائم في العالم التكنولوجي.

### مشكلة الدراسة

أدت وسائل الإعلام الجديد إلى إحداث تغيرات واضحة في الأنماط الثقافية التقليدية وأصبح هناك نمط جديد من الثقافة قائم على التفاعل بين الناس من ثقافات مختلفة عبر شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام الجديد وهو ما أدى إلى إحداث تغييرات كبيرة في تفكير الناس وسلوكياتهم نتيجة حرية انتقال وتداول المعلومات والتواصل الإنساني بسهولة ويسر، بالإضافة إلى توفر الوظيفة التفاعلية لوسائل الإعلام الجديد أي بين المستخدمين والنظام فيما يتعلق باستخدام مصادر المعلومات، حيث للمستخدمين حرية كبيرة في إنتاج واستنساخ محتوى وشكل المعلومات أثناء التفاعل، ووسائل الإعلام الجديد لا تؤثر فقط على شكل ومحتوى المعلومات، لكنها تؤثر أيضاً على كيفية فهم الناس لبعضهم البعض أثناء عملية التواصل الإنساني، وخاصة بالنسبة لمن ينتمون إلى مجموعات ثقافية مختلفة، مما يتطلب تعلم طريقة جديدة للتفاعل مع الآخرين من ثقافات مختلفة. الأمر الذي جعل الباحث يحدد مشكلة دراسته في استطلاع آراء المبحوثين حول مدى اعتمادهم على وسائل الإعلام الجديد في الحصول على المعلومات وتأثير ذلك على ثقافتهم المعلوماتية. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

ما هي اتجاهات طلاب جامعة الملك عبد العزيز نحو دور الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية؟

### تساؤلات الدراسة

من خلال التساؤل الرئيسي للدراسة تسعى الدراسة الحالية للإجابة على التساؤلات التالية:

١. ما هي طبيعة المعلومات التي يبحث عنها طلاب جامعة الملك عبد العزيز من خلال وسائل الإعلام الجديد؟
٢. ما هي دوافع استخدام طلاب جامعة الملك عبد العزيز لوسائل الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات؟
٣. أي وسائل الإعلام الجديد الأكثر استخداماً للبحث عن المعلومات من قبل طلاب جامعة الملك عبد العزيز؟
٤. ما هي نوعية المعلومات التي يهتم بها طلاب جامعة الملك عبد العزيز بالحصول عليها من خلال وسائل الإعلام الجديد؟
٥. كيف تؤثر وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية؟
٦. كيف يمكن استخدام وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة عالمياً؟

### أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أهمية موضوعها الذي يساير التطور السريع لوسائل الإعلام الجديد والذي يُعد القوة الرئيسية التي أسهمت خلال العقود القليلة الماضية في اتجاه عولمة المجتمع البشري، وذلك بفضل طبيعته المميزة والفريدة التي أدت إلى ما يمكن أن نطلق عليه نقل الثقافات بمعدل سريع

### أهداف الدراسة

بناء على التساؤل الرئيسي للدراسة يمكن تحديد أهداف الدراسة بما يلي:

١. تحديد طبيعة المعلومات التي يبحث عنها طلاب جامعة الملك عبد العزيز من خلال وسائل الإعلام الجديد .

٢. التعرف على دوافع استخدام طلاب جامعة الملك عبد العزيز لوسائل الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات.

٣. التعرف على أهم وسائل الإعلام الجديد الأكثر استخداماً للبحث عن المعلومات من قبل طلاب جامعة الملك عبد العزيز .

٤. تحديد نوعية المعلومات التي يهتم بها طلاب جامعة الملك عبد العزيز للحصول عليها من خلال وسائل الإعلام الجديد.

٥. التعرف على أهم محددات وسائل الإعلام الجديد التي تسهم في تعزيز الثقافة المعلوماتية من وجهة نظر طلاب جامعة الملك عبد العزيز.

٦. تحديد الكيفية التي يمكن من خلالها تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة عالمياً من خلال استخدام وسائل الإعلام الجديد من وجهة نظر طلاب جامعة الملك عبد العزيز

### مصطلحات الدراسة

١ ( الإعلام الجديد: إعلام يعتمد في إنتاج وحفظ ونشر المعلومات على الحاسب الآلي ويتميز بتقديمه

للغاية من خلال تلاشي حدود الزمان والمكان وهو ما أدى إلى إحداث تغييرات كبيرة للغاية في تفكير الناس وسلوكياتهم، وبمعنى آخر تغيرت حدود المجتمعات البشرية خاصة من منظور التواصل بين الثقافات وهو ما تركز عليه الدراسة الحالية، ويمكن تحديد أهمية الدراسة فيما يلي:

١. تأثير وسائل الإعلام الجديد نتج عنها عجز القيم الثقافية التقليدية عن مواكبة القيم الثقافية الجديدة التي أنتجت وسائل الإعلام الجديد.

٢. أهمية تعلم طريقة جديدة للتفاعل مع الآخرين من ثقافات مختلفة وكيفية التكيف مع هذا الوضع الجديد وتحقيق التفاهم والاستفادة من الثقافات المختلفة.

٣. أهمية دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام الجديد والتواصل بين الثقافات بما يؤدي إلى تعزيز الثقافة المعلوماتية.

٤. أهمية دراسة تأثير وسائل الإعلام الجديد (لأسيما وسائل التواصل الاجتماعي) على جوانب مختلفة من التفاعل بين الثقافات على سبيل المثال: العلاقة بين الثقافات، الحوار بين الثقافات، الصراع بين الثقافات.

٥. كما تستمد الدراسة أهميتها كونها تعنى بأحد أهم موضوعات العصر وإبراز دور وأهمية الإعلام الجديد في رفع درجة الوعي الثقافي لدى الشباب باعتبارهم نواة المجتمع.

### الدراسات السابقة

واجه الباحث نقصاً واضحاً في الدراسات التي تناولت دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية وخاصة في الدراسات العربية والتي في أغلبها تناولت علاقة الإعلام الجديد ببعض المتغيرات التي ليس من بينها تعزيز الثقافة المعلوماتية، وفيما يلي عرض لأهم الدراسات العربية والأجنبية.

أجرى (Hsu, 2018) دراسة هدفت إلى معرفة كيف تقوم وسائل التواصل الاجتماعي بتشكيل عملية التكيف بين الثقافات وجسر التواصل مع بلدانهم الأصلية من خلال دراسة على (١٥) طالباً أجنبياً يدرسون في الصين، وتم استخدام أسلوب المقابلة الذي هدف إلى معرفة مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على حياة الطلاب اليومية في الثقافة الجديدة للبلد المضيف والحفاظ على العلاقة بمجتمعاتهم المحلية. وأظهرت الدراسة أن الطلاب الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي يصبحون أكثر قدرة على التكيف مع الثقافات الجديدة في البلدان المضيفة، والحفاظ على روابطهم مع بلدانهم الأصلية. وأن توجه وسائل الإعلام الجديد تخلق شبكات وأنشطة اجتماعية جديدة وتعيد تحديد الحدود السياسية والثقافية وغيرها من حدود المجتمع الإنساني.

وفي دراسة (Septyanto, et al, 2017) والتي تهدف إلى دراسة إلى أي مدى يمكن أن يتعلم جيل الشباب

تلك الخدمات بطريقة ميسرة وأسعار منخفضة تضمن التفاعل المباشر مع الجمهور (العزة، ٢٠١٣، ص ٢٠)

(٢) **المعلومات:** هي البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو لاستعمال محدد لأغراض اتخاذ القرارات أي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها أو تفسيرها أو تجميعها في شكل ذي معنى والتي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أو غير رسمية وفي أي شكل (مكاوي، وعلم الدين، ٢٠٠٩، ص ٢٢)

(٣) **الثقافة المعلوماتية:** هي مزيج من القيم والمواقف والسلوكيات والمعرفة والمهارات التي تؤدي إلى الاستخدام الذكي للمعلومات، وتساهم في نشر المعلومات واستخدامها بالشكل الصحيح، وهي ثقافة التبادل الجماعي وإثراء المواطنة التي تكمن في التقاطع بين علوم المعلومات، والاتصالات، وعلوم الحوسبة. (Aurora, 2016)

### منهج الدراسة

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي بهدف جمع البيانات والحقائق التي تتعلق بطبيعة الموضوع، وقد كان ذلك من خلال أسلوبين:

الأسلوب النظري: بالاعتماد على المراجع وما كتب من أدبيات ذات علاقة بموضوع الدراسة.

الأسلوب الميداني: من خلال استخدام استبانة صممت من قبل الباحث لتغطية الجوانب التطبيقية للدراسة.

أن يكون أكثر انتقائية في التعامل مع المعلومات الوفيرة على شبكة الإنترنت، وخاصة المعلومات المتعلقة بدبلوماسية القوة الناعمة من خلال محو الأمية عبر الإنترنت. حيث أن خطر العولمة نتيجة أنها جعلت العالم أصبح ببساطة أصغر وأكثر اتصالاً، مما يُشكل خطر يتمثل في أن يكون للعولمة آثار سلبية عندما تستخدمها الدول لنشر أجندتها من خلال دبلوماسية القوة الناعمة. وأشارت الدراسة إلى أن الاتجاه المتزايد لاستخدام الإنترنت كان له تأثير على انخفاض استخدام وسائل الإعلام التقليدية، وبالتالي تزايد عدد مستخدمي الإنترنت وزيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها وسائل الإعلام الجديدة في المجتمع. ولا تزال الوقاية من وفرة المعلومات على وسائل التواصل الاجتماعي ضرورية من أجل حماية الشباب خاصة الطلاب حيث لديهم فضول هائل تجاه جميع أنواع المعلومات الجديدة، ويمكن أن يصبح محو الأمية الإعلامية حلاً مناسباً، حيث أنها ستجعل الشباب يدركون تأثير المعلومات المتاحة على الإنترنت ويمكن للمجتمع إدارة وعي تدفق المعلومات والمشاركة في تحديد اللوائح في استخدام هذه التكنولوجيا وبالتالي من المهم التأكد من أن جيل الشباب قادر على تصنيف المعلومات على شبكة الإنترنت وتصفية هذه المعلومات من المحتوى السيئ.

بينما في دراسة لـ (Azhar, 2017) هدفت إلى التعرف أنماط استخدام الطلاب لتطبيقات الإعلام

الجديد وتأثير تطبيقات الإعلام الجديد في الترويج للألوان الثقافية المختلفة. وبينت الدراسة أن تطبيقات الإعلام الجديد تمكن من فهم اللغة وطريقة الحياة والأنشطة المهنية والتعليمية، والاهتمامات، في البلدان الأخرى، وأنها وسيلة مؤثرة لتعزيز الثقافة الوطنية في جميع أنحاء العالم، لاسيما البلدان التي لديها صورة سلبية نحو بعض القضايا الوطنية والدولية وبالتالي يمكن أن تغير المفاهيم الخاطئة عن بلدانهم، كما أنها تُحقق فهم أفضل لثقافة الدول الأخرى، وأنها طريقة لمعرفة وفهم الحقائق عن بعض البلدان.

وفي دراسة (Rukya, 2016) هدفت إلى التحقق من دور وسائل الإعلام في تعزيز القيم الثقافية الأصلية في أثيوبيا، وكيف يؤثر نظام الاتصالات العالمي الحالي على فكر وممارسة الناس من خلال الأشكال المتقدمة لوسائل الإعلام العالمية، وتم جمع بيانات الدراسة من (٢٦) برنامجاً تلفزيونياً، و(١٤٥) منشوراً للكتاب الإلكتروني، والمدونات، والنصوص الإلكترونية للجوال، وتوصلت الدراسة إلى أن القيم الثقافية المحلية التي ظل الشعب الإثيوبي يحتفظ بها منذ فترة طويلة لم تستطع التغلب على الضغوط المتواصلة عليها من خلال التكنولوجيا الحديثة التي هيمنت على مجال المعلومات، وتأصيل فكرة أن الثقافة المحلية ترتبط بالتخلف وأنه يجب التخلص منها، وأكدت الدراسة أنه يجب على المجتمع المتعلم في البلاد أن يتصدى لهذا الغزو الثقافي ورفع وعي

الناس بتقدير الثقافة المحلية لمواجهة هذا التأثير السلبي للغزو الثقافي الخارجي الذي جاء من خلال وسائل الإعلام الجديد.

أما في دراسة (المنديل، ٢٠١٦) فقد ركزت على استكشاف دور الإعلام الجديد في تشكيل الوعي لدى الشباب الجامعي في مدينة الرياض. وأظهرت الدراسة أن القضايا والبرامج التي تتناولها وسائل الإعلام الجديد تلامس الواقع الثقافي للشباب، أيضاً توصلت الدراسة إلى أن الأعلام الجديد يلعب دوراً مهماً في تشكيل الوعي لدى الشباب بمدينة الرياض بالسعودية من النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

وفي دراسة (حورة، ٢٠١٥) هدفت إلى التعرف على اتجاهات الأساتذة الجامعيين الجزائريين نحو دور الإعلام الجديد في تشكيل الوعي المعلوماتي، توصلت إلى أن استخدام الأساتذة الجامعيين لمواقع الشبكات الاجتماعية في المرتبة الأولى من بين تطبيقات الإعلام الجديد لدوافع علمية بحثية، والتي تحقق إشباعات علمية معرفية من خلال هذا الاستخدام، كما أشارت النتائج إلى أن أغلب اتجاهات أفراد العينة إيجابية نحو دور الإعلام الجديد في تشكيل الوعي المعلوماتي، وهذا وفق معايير الوعي المعلوماتي ومؤشرات أدائها.

أما في دراسة (Guo-Ming, 2012) والتي سعت إلى البحث في العلاقة بين وسائل الإعلام الجديد والتواصل بين الثقافات، وتناولت الدراسة هذه العلاقة

من خلال ثلاثة محاور وهي تأثير الثقافة القومية على تطوير وسائل الإعلام، وتأثير وسائل الإعلام الجديد على الهوية الثقافية، وتأثير وسائل الإعلام الجديد (لاسيما وسائل التواصل الاجتماعي) بشأن جوانب مختلفة من التواصل بين الثقافات -على سبيل المثال- العلاقات بين الثقافات، والتكيف بين الثقافات، والصراع بين الثقافات. ومن أهم ما أشارت إليه الدراسة أن وسائل الإعلام الجديد أوصلت التفاعل البشري والمجتمع إلى مستوى متشابه للغاية ومُعقد، وأدت إلى إحداث تحول كبير في جميع جوانب المجتمع البشري تقريباً، حيث تجمع بين أشكال ووظائف المعلومات والوسائط والاتصالات الإلكترونية بما يحقق حرية كبيرة في إنتاج واستنساخ محتوى وشكل المعلومات والقدرة على استرجاع المعلومات من خلال أنظمة تشغيلية مختلفة متاحة ومناسبة بما يؤدي إلى وجود حرية التحكم في المعلومات. وأن وسائل الإعلام الجديد لا تؤثر فقط على شكل ومحتوى المعلومات، ولكنها تؤثر أيضاً على كيفية فهم الناس لبعضهم البعض في عملية التواصل الإنساني، وخاصة بالنسبة لمن ينتمون إلى مجموعات ثقافية أو عرقية مختلفة.

يظهر من العرض السابق، تأكيد أكثر من دراسة مقدار أكبر من الاهتمام بوسائل الإعلام الجديد على حساب وسائل الإعلام القديم، وفي حدود علم الباحث أن هناك ندرة واضحة في الدراسات العربية التي تناولت دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز

والإنترنت وأنظمة المحاضرات السمعية البصرية عن بُعد" (فضيل، ٢٠١٠، ص ٣٠).

كما يقوم الإعلام الجديد على الدمج بين الوسائل القديمة والحديثة في وقت واحد، على منصة الكمبيوتر وشبكاته، ويؤدي هذا الدمج إلى نوع من التغير الكبير للنموذج الاتصالي الموروث مما يجعل الفرد العادي قادراً على إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد بطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي، فضلاً عن تبني هذا الإعلام للتكنولوجيا الرقمية وحالات التفاعلية والتشعبية وتطبيقات الواقع الافتراضي وتعددية الوسائط وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص، وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية. (صادق، ٢٠١١، ص ٣٣)

ويتميز الإعلام الجديد بالعديد من السمات والخصائص أهمها:

**كثافة المعلومات:** حيث أتاح الإعلام الجديد للمستخدم وفرة هائلة من المعلومات على اختلافها، وذلك بتعدد المواقع وتنوعها، من المواقع العامة إلى المواقع المتخصصة، إلى بنوك المعلومات، وبالتالي أصبح أمام المستخدم مشكلة وفرة المعلومات بعد ما كانت له مشكلة ندرة المعلومات في ظل الوسائل التقليدية. (عقاب، ٢٠١٣، ص ١٤)

**التفاعلية:** وهي القدرة على تبادل الأدوار بين مرسل الرسالة الاتصالية ومستقبلها إذ يتحول من يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من مجرد متلقي سلبي

الثقافة المعلوماتية، كما أن الدراسات الأجنبية تناولت تأثير وسائل الإعلام الجديد على جوانب مختلفة مثل: التكيف بين الثقافات، كيفية التعامل مع المعلومات على شبكة الإنترنت، أنماط استخدام الطلاب لوسائل الإعلام الجديد في الترويج للألوان الثقافية المختلفة، تعزيز القيم الثقافية الأصلية، وهو ما يتفق جزئياً مع الدراسة الحالية. كما تتميز الدراسة الحالية بحداتها وتركيزها على فئة الطلاب والطالبات بجامعة الملك عبد العزيز، باعتبارهم الفئة العمرية الأكثر استخداماً لوسائل الإعلام الجديد خاصة في البحث عن المعلومات والتواصل مع الثقافات المختلفة.

### الاطار النظري

#### الإعلام الجديد:

الإعلام الجديد هو عبارة عن "الإعلام الذي يقوم على تدفق المعلومات من خلال اندماج الحاسبات الآلية والشبكات والوسائط المتعددة، ويصطلح عليه أيضاً بالعديد من المسميات منها الإعلام الرقمي، الإعلام التفاعلي، إعلام المعلومات، إعلام الوسائط المتعددة، الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال، الإعلام الشعبي" الشميميري، ٢٠١٠، ص ١٨٣)

وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وهي عبارة عن "مجموع الأدوات المتعلقة بعمليات الإنتاج، التخزين، المعالجة، تبادل المعلومات الرقمية مهما كان شكلها من وسائل الإعلام الرقمية والهاتف المحمول،



**الفئة الأولى:** وهي الفئات الشعبية الفاقدة للزاد المعرفي أو التعليمي والذين يستخدمون في العادة الإشاعات، والنكت الشعبية والسياسية كالإعلام بديل لها، وذلك لما يوفره من حصانة وعدم المسائلة القانونية لأن عملية تناقل النكت والشائعات لا تتضمن اسم منتجها، إضافة إلى إمكانية تحويلها من مستقبل إلى آخر.

**الفئة الثانية:** وهي فئات النخب سواء كانت منتمية للأحزاب السياسية أو لمنظمات المجتمع المدني أو كانت مجرد شخصيات مستقلة، ونظراً لامتلاكها للزاد المعرفي والمستوى التعليمي فإن إعلامها البديل يكون في العادة أكثر تطوراً وأكثر انسجاماً مع مستحدثات المجتمع الذي يعيشون فيه.

**الفئة الثالثة:** وهي فئة النخب الشبابية أي أصحاب الشهادات وخريجي الجامعات والفئات الشبابية داخل المجتمع والتي عرفت شكلين من التهميش تهميش السلطة لهم، وتهميش المجتمع المدني، لذلك تجد نفسها في مفترق الطرق، إذ لا تنتمي للصنف الأول، نظراً للزاد المعرفي والتعليمي الذي حصلوا عليه، ولا للصنف الثاني، وذلك لحرمانها من المواقع الاجتماعية المرموقة داخل المجتمع.

### الثقافة المعلوماتية:

وفقاً لتعريف المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات تعرف المعلومات على أنها البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو لاستعمال محدد لأغراض اتخاذ القرارات أي البيانات

إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته، وتعني التفاعلية انتهاء فكرة الاتصال الخطي أو الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي وهو ما كان يتسم به الاتصال الجمعي والجماهيري والثقافي اعتماداً على وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية، وأصبح الاتصال في اتجاهين تتبادل فيه أطراف عملية الاتصال الأدوار. ويكون لكل طرف فيها القدرة والحرية في التأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه وبالدرجة التي يراها. (شومان، ١٩٩٩، ص ١٦١)

**الفورية:** ألغت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحواجز الزمانية كما ألغت الحواجز المكانية، إذ يتم الاتصال بشكل فوري بغض النظر عن مكان المرسل أو المستقبل بحيث لا تلحظ عند اتصالك بحاسب في الصين أنك استغرقت وقتاً أطول مما لو كان الاتصال بحاسب في مدينتك، وكذلك الحال مع الهاتف النقال (عسيري، ٢٠٠٤، ص ٢٣).

**إمكانية التعديل والتحديث للمعلومات:** حيث أصبح من السهل تعديل حجم الصور والرسومات والصفحات مثلاً أو تحركها أو خلق عوالم ثلاثية أو افتراضية منها. أيضاً بعض نظم الإعلام الجديد يمكن أن تتضمن معلومات تتغير بانتظام (صادق، ص ١٥)

ومستخدمي الإعلام الجديد ينقسمون إلى ثلاث فئات: (محمد، ٢٠٠٩، ص ٢٦٩)

التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها أو تفسيرها أو تجميعها في شكل ذي معنى والتي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أو غير رسمية وفي أي شكل (مكاوي، وعلم الدين، ٢٠٠٩، ص ٢٢)، وفي تخصص علم المكتبات والمعلومات يُنظر إلى المعلومات على أنها تغير الحالة المعرفية للمتلقي وهي مرحلة وسطى بين البيانات Data والمعرفة Knowledge أي تكامل المعلومات المنظمة واستخدامها في شيء مفيد. وبالتالي فإن المعلومات هي حالة ذهنية ومن ثم فإنها المورد الذي بدوره لا يمكن للإنسان استثمار أي مورد آخر، وعليه فإن مفهوم كلمة (معلومات) وبما يتوافق مع عصر المعلومات والمعرفة الذي نعيشه اليوم ينص على أن المعلومات سلعة يتم في العادة إنتاجها أو تعبئتها بأشكال متفق عليها وبالتالي يمكن الاستفادة منها تحت ظروف معينة في التعليم والإعلام والتسلية، أو لتوفير محفز مفيد وغني لاتخاذ قرارات في مجالات عمل معينة. (الحافظ، ٢٠١٤).

ويبرز مصطلح الثقافة المعلوماتية الذي ازدادت أهميته في ظل الثورة التقنية الهائلة التي تشهدها المجتمعات في الوقت الراهن، والثقافة المعلوماتية وعلى الرغم من ارتباطها بتكنولوجيا المعلومات، غير أن للأولى أبعاداً أشمل، ففي الوقت الذي تركز فيه تكنولوجيا المعلومات على إكساب الفرد المهارات الأساسية للتعامل مع العتاد والبرمجيات وشبكات الاتصالات، حيث تركز الثقافة المعلوماتية على

المعلومات ذاتها من حيث هويتها وبنيتها وآثارها الاجتماعية والاقتصادية والفلسفية، وقد أشارت جمعية المكتبات الجامعية والوطنية وهي جمعية تعنى بتنمية ونشر ثقافة المعلومات في بريطانيا وإيرلندا، أن مهارات المعلومات ترتبط بتحديد مصادر المعلومات ومعايير تقييمها وتحليلها وأسلوب تقديمها بغض النظر عن شكل المصدر الذي تتاح من خلاله المعلومات، وبعبارة أخرى فإن الثقافة المعلوماتية تتجاوز إتقان مهارات التعامل اليدوي والتقني إلى مهارات التحليل، ومعرفة أسباب الاحتياج للمعلومات ومصادر المعلومات وليس فقط معرفة كيفية التعامل معها، ولعل أكثر المجالات التي ارتبطت بالثقافة المعلوماتية هو مجال التعليم باعتبار أن إكساب طلاب المرحلة الجامعية الأولى، على وجه الخصوص، الثقافة المعلوماتية يُعد مطلباً أساسياً في إعداد شخصية الطالب ومساعدته لاستكمال دراسته الجامعية ثم انخراطه في سوق العمل (الحافظ، ٢٠١٤).

ويواجه الأفراد بدائل وخيارات متعددة تتعلق بحصولهم على المعلومات سواء في مراحل دراستهم الجامعية أو في عملهم وحتى فيما يتعلق بحياتهم الشخصية، ونظراً للتنوع الكبير في أشكال ومصادر المعلومات، وتوافر معلومات تفتقر إلى الدقة والمصداقية خاصة عندما يتعلق الأمر بالمعلومات المتاحة في شكل إلكتروني، فلقد فرض ذلك تحديات جديدة تمثلت في ضرورة إلمام الأفراد بالمهارة الكافية

مرت عملية بناءها بعدة مراحل حتى أصبحت قابلة للتطبيق الميداني، وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من جزئين رئيسيين يتضمن الجزء الأول المعلومات الشخصية، لأفراد عينة الدراسة، والجزء الثاني يتكون من ستة محاور تبعاً لتساؤلات الدراسة وقد تم صياغة العبارات فيه بأسلوب العبارات المغلقة وتم صياغة عبارات المحاور الأربعة الأولى بما يتيح اختيار أكثر من عبارة، وفي المحورين الأخيرين الخامس والسادس تم صياغة العبارات وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي (نعم، إلى حد ما، لا) وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: طبيعة المعلومات التي يبحث عنها طلاب جامعة الملك عبد العزيز من خلال وسائل الإعلام الجديد. واشتملت على ثماني اختيارات بالإضافة إلى اختيارات أخرى يمكن للمبحوث إضافتها.

المحور الثاني: أهم الدوافع وراء استخدام وسائل الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات. واشتملت على سبع اختيارات بالإضافة إلى اختيارات أخرى يمكن للمبحوث إضافتها.

المحور الثالث: وسائل الإعلام الجديد الأكثر استخداماً للبحث عن المعلومات واشتملت على ثلاثة عشر اختياراً بالإضافة إلى اختيارات أخرى يمكن للمبحوث إضافتها.

المحور الرابع: نوعية المعلومات التي يهتم بها طلاب جامعة الملك عبد العزيز بالحصول عليها من

لمساعدتهم على تحديد اختياراتهم المناسبة من المعلومات. حيث تمثل الثقافة المعلوماتية أساساً لا غنى عنه للتعليم مدى الحياة، فهي ضرورية لكل التخصصات في كل بيئات التعلم وكافة مستويات التعليم، خصوصاً إذا تم استثمار ذلك بشكل إيجابي، ناجح ومؤثر وفعال.

### الإطار التطبيقي:

#### منهجية الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا الجزء من الدراسة، توصيف لإجراءات الدراسة الميدانية من حيث المنهج الذي تم اتباعه في الدراسة واداة الدراسة من حيث بنائها وإجراءات التحقق من صدقها وثباتها، ومجتمع الدراسة وعينتها، وخصائص عينة الدراسة من حيث المؤهل والجنس والخبرة، إضافة الى الأساليب المستخدمة في المعالجة الإحصائية.

#### منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملائمته لموضوع الدراسة والتي تهدف الى التعرف على دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية. حيث المنهج الوصفي التحليلي هو "منهج يقوم على وصف الظواهر وتحليلها للوصول إلى استنتاجات تمكن من إيجاد حلول لمشكلة الدراسة" (بن بركة، ٢٠١٤).

#### أداة الدراسة

ولأغراض الحصول على المعلومات الضرورية للدراسة وتحقيق أهدافها، تم استخدام الاستبانة والتي

٢. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لترتيب إجابات أفراد عينة الدراسة.

٣. تحليل التباين T-test واختبار ANOVA لتحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المبحوثين تبعاً لمتغيراتهم الشخصية نحو دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية.

### توزيع الاستبانات

قام الباحث باستخدام محرك البحث (Google drive) وتم وضع الاستبانة على رابط إلكتروني : [https://docs.google.com/forms/d/1OVBy64MP54iD5NiUiHtZO9S\\_GpF89Xp7QISkNAQT0dY](https://docs.google.com/forms/d/1OVBy64MP54iD5NiUiHtZO9S_GpF89Xp7QISkNAQT0dY) وذلك للحصول على أكبر عدد من الاستجابات على الاستبانة، وبلغ عدد الاستجابات المكتملة الإجابة والتي يمكن استخدامها في التحليل الإحصائي عدد (٣٧٨) استجابة.

### صدق أداة الدراسة

تم عرض الاستبانة على ثلاثة محكمين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة للتأكد من صدق وثبات فقرات الاستبانة وتمت الموافقة عليها بعد إجراء التعديلات على بعض الفقرات وإعادة صياغة البعض الآخر، وقام الباحث باستخدام عينة استطلاعية من أفراد عينة الدراسة بغية الحصول على تغذية راجعة حول الاستبانة بشكل عام، وتم استخراج معامل الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) ويوضح الجدول التالي معاملات ثبات أداة الدراسة.

خلال وسائل الإعلام الجديد واشتملت على تسع اختيارات بالإضافة إلى اختيارات أخرى يمكن للمبحوث إضافتها.

المحور الخامس: تأثير وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية وتم قياسه من خلال اثنا عشر عبارة.

المحور السادس: تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة باستخدام وسائل الإعلام الجديد وتم قياسه من خلال عشر عبارات.

وفي المحور الخامس والسادس تم صياغة العبارات المغلقة وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي لبيان درجة الموافقة من (١) إلى (٣) على كل عبارة، بحيث تكون الدرجة (١) دالة على (عدم موافقة) والدرجة (٣) على موافقة) وتم حساب الوزن المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة على النحو التالي: من ١ إلى ١,٦٦ فهذا يعني وقوع العبارة في درجة عدم موافقة.

من ١,٦٧ إلى ٢,٣٣ فهذا يعني وقوع العبارة في درجة موافقة متوسطة.

من ٢,٣٤ إلى ٣ فهذا يعني وقوع العبارة في درجة موافقة عالية.

وتم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في تحليل البيانات، باستخدام المعاملات الإحصائية التالية:

١. معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة الدراسة المستخدمة.

## جدول رقم (١) معامل ألفا لـ كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

معامل الثبات	محاور الدراسة
٠,٧٤٧	تأثير وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية
٠,٩٣٧	تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة باستخدام وسائل الإعلام الجديد
٠,٨٧٦	معامل الثبات العام لمحاور الدراسة

يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

## وصف خصائص عينة الدراسة

استخدم الباحث النسب المئوية والتكرارات للتعرف على توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية وكانت النتائج كما هي في الجدول التالي:

يتضح من الجدول رقم (١) أن قيمة معامل الثبات العامل الكلي لمحاور الدراسة مرتفعاً إحصائياً حيث تشير النتائج إلى أن قيمة معامل الثبات للمحور الأول تأثير وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية (٠,٧٤٧) وفي المحور الثاني تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة باستخدام وسائل الإعلام الجديد (٠,٩٣٧) كما بلغت قيمة معامل الثبات العام لمحاور الدراسة (٠,٨٧٦) وجميعها قيماً مرتفعة مما

## جدول رقم (٢) خصائص عينة الدراسة

المتغير	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	٢٨٢
	أنثى	٩٦
	المجموع	٣٧٨
الحالة الاجتماعية	متزوج/ة	١١٤
	أعزب/ة	٢٦٤
	المجموع	٣٧٨
العمر	أكثر من ١٨ إلى ٢٠ عاماً	٥٤
	أكثر من ٢٠ إلى ٢٤ عاماً	٢١٦
	أكثر من ٢٤ إلى ٢٦ عاماً	١٨
	أكثر من ٢٦ إلى ٢٨ عاماً	٣٦
	أكثر من ٢٨ إلى ٣٠ عاماً	١٨

المتغير	العدد	النسبة المئوية %
أكثر من ٣٠ عاماً	٣٦	٩,٥
المجموع	٣٧٨	١٠٠%
أقل من ساعتين يومياً	٣٦	٩,٥
أكثر من ساعتين إلى أربع ساعات	٥٤	١٤,٣
أكثر من أربع إلى ٦ ساعات	١٠٨	٢٨,٦
أكثر من ٦ ساعات يومياً	١٢٦	٣٣,٣
استخدمها بشكل متقطع وغير منتظم	٥٤	١٤,٣
المجموع	٣٧٨	١٠٠%
متابعة واستخدام وسائل الإعلام الجديد بانتظام	٣٢٤	٨٥,٧
لا	٥٤	١٤,٣
المجموع	٣٧٨	١٠٠%
على مدار الساعة طالماً كنت مستيقظاً	١٦٨	٤٤,٤
الفترة الصباحية (قبل الساعة ١٢ ظهراً)	٤٢	١١,١
فترة الظهيرة من الساعة ١٢ ظهراً إلى الساعة ٦ مساءً	٤٢	١١,١
فترة المساء من الساعة ٦ مساءً إلى الساعة ١٠ مساءً.	٥٤	١٤,٣
فترة السهرة من الساعة ١٠ مساءً إلى الفجر	٧٢	١٩,٠
المجموع	٣٧٨	١٠٠%

بلغت في كل من الفئة العمرية من ٢٦ إلى ٢٨ عاماً (٣٦) لكل فئة وبنسبة متساوية ٩,٥% يليها كل من الفئة العمرية أكثر من ٢٤ إلى ٢٦ عاماً والفئة العمرية أكثر من ٢٨ إلى ٣٠ عاماً عدد (١٨) لكل فئة وبنسبة متساوية ٤,٨%. مما يدل على أن الفئة العمرية أكثر من ١٨ إلى ٢٤ كانت الغالبية من أفراد عينة الدراسة حيث تمثل هذه السنوات فترة الدراسة الجامعية لأغلب الطلاب والطالبات. أما بالنسبة لمتغير عدد الساعات التي يقضيها في استخدام وسائل الإعلام الجديد على شبكة الإنترنت فكانت النسبة الأكبر للفئة التي تقضي أكثر من ٦ ساعات يومياً وبلغ عددهم

يتضح من الجدول رقم (٢) أن عدد الذكور بلغ (٢٨٢) بنسبة ٧٤,٦% وبلغ عدد الإناث (٩٦) بنسبة ٢٥,٤% مما يدل على أن معظم المبحوثين هم من الذكور، أما بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية فكانت نسبة غير المتزوجين الأكبر وبلغ عددهم (٢٦٤) بنسبة ٦٩,٨% والنسبة الأقل كانت للمتزوجين وبلغ عددهم (١١٤) بنسبة ٣٠,٢% وبالنسبة لمتغير العمر كانت النسبة الأكبر للفئة العمرية أكثر من ٢٠ إلى ٢٤ سنة وبلغ عددهم (٢١٦) بنسبة ٥٧,١% يليها الفئة العمرية أكثر من ١٨ إلى ٢٠ سنة وبلغ عددهم (٥٤) بنسبة ١٤,٣% أما باقي الفئات العمرية فكانت النسبة متقاربة حيث

الساعة وبلغ عددهم (١٦٨) بنسبة ٤٤,٤% يليها فترة السهرة من الساعة ١٠ مساءً إلى الفجر وبلغ عددهم (٧٢) بنسبة ١٩,٠% يليها فترة المساء من الساعة ٦ مساءً إلى الساعة ١٠ مساءً وبلغ عددهم (٥٤) بنسبة ١٤,٣% وأقل نسبة كانت لكل من الفترة الصباحية (قبل الساعة ١٢ ظهراً) وفترة الظهيرة من الساعة ١٢ ظهراً إلى الساعة ٦ مساءً وبلغ عددهم لكل فئة (٤٢) بنسبة متساوية ١١,١%

**تحليل إجابات عينة الدراسة حول متغيرات الدراسة**  
يتناول هذا الجزء نتائج التحليل الإحصائي لإجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الدراسة وتحديد درجة موافقتهم على كل عبارة من عبارات الاستبيان. وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية.  
**المحور الأول: طبيعة المعلومات التي تبحث عنها من خلال وسائل الإعلام الجديد.**

(١٢٦) بنسبة ٣٣,٣% يليها الفئة التي تقضي أكثر من أربع إلى ٦ ساعات يومياً وبلغ عددهم (١٠٨) بنسبة ٢٨,٦% يليها وبنسبة متساوية أكثر من ساعتين إلى أربع ساعات، والاستخدام بشكل متقطع وغير منتظم وبلغ عددهم لكل فئة (٥٤) بنسبة ١٤,٣% لكل فئة، وأقل نسبة كانت لمن يقضون أقل من ساعتين يومياً وبلغ عددهم (٣٦) بنسبة ٩,٥% مما يدل على أن أكثر من نصف عينة الدراسة تقضي أكثر من أربع ساعات إلى ست ساعات يومياً في استخدام وسائل الإعلام الجديد على شبكة الإنترنت. أما بالنسبة لمتغير متابعة واستخدام وسائل الإعلام الجديد بانتظام فكانت النسبة الأكبر بالموافقة وبلغ عددهم (٣٢٤) بنسبة ٨٥,٧% والنسبة الأقل كانت بعدم الموافقة وبلغ عددهم (٥٤) بنسبة ١٤,٣%. أما بالنسبة لمتغير الفترة الزمنية التي يفضل قضاءها في استخدام وسائل الإعلام الجديد فكانت النسبة الأكبر الذين يستخدمونها على مدار

جدول رقم (٣) طبيعة المعلومات التي تبحث عنها من خلال وسائل الإعلام الجديد

الترتيب	النسبة	العدد	طبيعة المعلومات التي تبحث عنها من خلال وسائل الإعلام الجديد
١ (رياضية)	٣٣,٠٦	١٢٥	
٢ (ثقافية)	٢٩,٦٢	١١٢	
٣ (إخبارية)	٢٥,١٣	٩٥	
٤ (علمية)	٢٤,٠٧	٩١	
٥ (اجتماعية)	٢٣,٢٨	٨٨	
٦ (دينية)	٢٠,٣٧	٧٧	
٧ (فنية)	١٩,٠٤	٧٢	

ويلاحظ مما سبق التقارب في النسب بين طبيعة المعلومات التي يبحث عنها أفراد عينة الدراسة من خلال وسائل الإعلام الجديد مما يشير إلى وجود اهتمام بكافة أنواع المعلومات التي يتم استخدام وسائل الإعلام الجديد للحصول عليها.

### المحور الثاني: أهم الدوافع وراء استخدام وسائل الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات.

#### جدول رقم (٤) أهم الدوافع وراء استخدام وسائل الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات

الترتيب	النسبة	العدد	أهم الدوافع وراء استخدام وسائل الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات
الأول	٦٠,٨٤	٢٣٠	(١) معرفة كل ما هو جديد في مختلف المجالات.
الثاني	٥٢,٣٨	١٩٨	(٥) تعزيز الرصيد المعلوماتي والمعرفي لدى.
الثالث	٥٠,٢٦	١٩٠	(٢) متابعة كل ما هو جديد في مجال تخصصي.
الرابع	٤٤,٩٧	١٧٠	(٤) الاستفادة من الأبحاث والدراسات في مجال تخصصي.
الخامس	٤٢,٨٥	١٦٢	(٦) الاستفادة من الأبحاث والدراسات المتاحة على شبكة الإنترنت.
السادس	٣١,٢١	١١٨	(٣) البحث عن معلومات تخص قضايا محددة.
السابع	٢٨,٥٧	١٠٨	(٧) الاطلاع على تجارب المجتمعات الأخرى والاستفادة منها.

قضايا محددة بنسبة (٣١,٢١) وأقل نسبة كانت الاطلاع على تجارب المجتمعات الأخرى والاستفادة منها بنسبة (٢٨,٥٧) ويستنتج من النسب السابقة أن أهم الدوافع وراء استخدام غالبية أفراد عينة الدراسة لوسائل الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات هو من أجل زيادة التحصيل المعرفي خاصة في مجال التخصص بالإضافة إلى زيادة المعرفة في مجالات أخرى.

### المحور الثالث: وسائل الإعلام الجديد التي تستخدمها للبحث عن المعلومات

يتضح من الجدول رقم (٣) أن طبيعة المعلومات التي يبحث عنها غالبية أفراد عينة الدراسة من خلال وسائل الإعلام الجديد متعلقة بالنواحي الرياضية حيث جاءت بالمرتبة الأولى وبأعلى نسبة (٣٣,٠٦) يليها المعلومات ذات الطبيعة الثقافية بنسبة (٢٩,٦٢) يليها الإخبارية بنسبة (٢٥,١٣) يليها العلمية بنسبة (٢٤,٠٧) ثم الاجتماعية بنسبة (٢٣,٢٨) يليها الدينية بنسبة (٢٠,٣٧) وأقل نسبة كانت للفنية بنسبة (١٩,٠٢)

يتضح من الجدول رقم (٤) أن أهم الدوافع وراء استخدام وسائل الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات كانت معرفة كل ما هو جديد في مختلف المجالات حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٦٠,٨٤) يليها تعزيز الرصيد المعلوماتي والمعرفي لدى الطلاب بنسبة (٥٢,٣٨) يليها متابعة كل ما هو جديد في مجال تخصصي بنسبة (٥٠,٢٦) يليها الاستفادة من الأبحاث والدراسات في مجال التخصص بنسبة (٤٤,٩٧) يليها الاستفادة من الأبحاث والدراسات المتاحة على شبكة الإنترنت بنسبة (٤٢,٨٥) يليها البحث عن معلومات تخص



جدول رقم (٥) وسائل الإعلام الجديد التي تستخدمها للبحث عن المعلومات

الترتيب	النسبة	العدد	وسائل الإعلام الجديد التي تستخدمها للبحث عن المعلومات
الأول	٤٧,٠٨	١٧٨	٤ ( واتس آب.
الثاني	٣١,٤٨	١١٩	٢ ( تويتر.
الثالث	٢٤,٦٠	٩٣	٥ ( يوتيوب
الرابع	١٨,٥١	٧٠	١ ( المواقع الإخبارية على الإنترنت.
الخامس	١٦,٦٦	٦٣	٦ ( الصحف الإلكترونية غير المرتبطة بنسخ ورقية
السادس	١١,٣٧	٤٣	٧ ( الصحف الإلكترونية المرتبطة بنسخ ورقية
السابع	١٠,٨٤	٤١	١٣ ( تطبيقات الهواتف الذكية.
الثامن	١٠,٣١	٣٩	٨ ( خدمات الأخبار عبر الرسائل النصية SMS
٠٠	٠٠	٠٠	١٠ ( مواقع وكالات الأنباء.
٠٠	٠٠	٠٠	٩ ( بلاك بيرى.
٠٠	٠٠	٠٠	٣ ( الفيس بوك.
٠٠	٠٠	٠٠	١١ ( مواقع المدونات.
٠٠	٠٠	٠٠	١٢ ( مواقع القنوات الإخبارية.

الإعلام الجديد المستخدمة للبحث عن المعلومات. بينما كانت هناك مواقع لا يستخدمها غالبية أفراد عينة الدراسة كمصدر للبحث عن المعلومات، وتفسير ذلك من وجهة نظر الباحث أن مواقع وكالات الأنباء، ومواقع القنوات الإخبارية غالباً ما تتضمن الأخبار وعرضها من وجهة نظر وتوجهات هذه الوكالات أو القنوات الإخبارية، وبالتالي فإن مضمونها قد لا يتوفر فيه القدر الكافي من المعلومات التي يسعى أفراد عينة الدراسة للحصول عليها، ونفس الأمر ينطبق وبصورة أخرى على مواقع مثل بلاك بيرى، أو الفيس بوك، أو مواقع المدونات والتي غالباً تشتمل على آراء شخصية

يتضح من الجدول رقم (٥) أن أكثر وسائل الإعلام الجديد المستخدمة للبحث عن المعلومات لدى غالبية أفراد عينة الدراسة كانت الواتس آب حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٤٧,٠٨) يليها تويتر بنسبة (٣١,٤٨) يليها يوتيوب بنسبة (٢٤,٦٠) يليها الصحف الإلكترونية غير المرتبطة بنسخ ورقية بنسبة (١٨,٥١) يليها الصحف الإلكترونية المرتبطة بنسخ ورقية بنسبة (١٦,٦٦) يليها تطبيقات الهواتف الذكية بنسبة (١٠,٨٤) يليها خدمات الأخبار عبر الرسائل النصية SMS بنسبة (١٠,٣١). ويستنتج من النسب السابقة أن شبكات التواصل الاجتماعي (واتس آب، تويتر، يوتيوب) كانت من أكثر وسائل

وليست معلومات ، ويدعم ذلك التفسير نتائج جدول رقم (٣) والتي تشير إلى اهتمام أفراد عينة الدراسة بالمعلومات الثقافية بنسبة كبيرة وأيضاً المعلومات العلمية.

جدول رقم (٦) نوعية المعلومات التي تهتم بالحصول عليها من وسائل الإعلام الجديد

نوعية المعلومات التي تهتم بالحصول عليها من وسائل الإعلام الجديد	العدد	النسبة	الترتيب
٩ ( المعلومات المحلية.	١٨٦	٤٩,٢٨	الأول
٣ ( المعلومات الرياضية.	١٣٢	٣٤,٩٢	الثاني
١ ( المعلومات الثقافية.	١١١	٢٩,٣٦	الثالث
٦ ( المعلومات العلمية.	١٠٣	٢٧,٢٤	الرابع
٨ ( المعلومات التقنية.	٩٨	٢٥,٩٥	الخامس
٢ ( المعلومات السياسية.	٦٥	١٧,١٩	السادس
٧ ( المعلومات الفنية.	٦٣	١٦,٦٦	السابع
٥ ( المعلومات الدولية.	٥٧	١٥,٠٧	الثامن
٤ ( المعلومات الاقتصادية	٢٩	٧,٦٧	التاسع

المعلومات الفنية بنسبة (١٦,٦٦) ثم المعلومات الدولية بنسبة (١٥,٠٧) وأخيراً المعلومات الاقتصادية بنسبة (٧,٦٧). ويستنتج من النسب السابقة أن الاهتمام الأكبر كان للمعلومات المحلية وبما تتضمن من معلومات رياضية، وثقافية، وعلمية وتقنية.

**المحور الخامس: تأثير وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية**

يتضح من الجدول رقم (٦) أن نوعية المعلومات التي يهتم غالبية أفراد عينة الدراسة بالحصول عليها من وسائل الإعلام الجديد كانت على الترتيب التالي: المعلومات المحلية بنسبة (٤٩,٢٨) يليها المعلومات الرياضية بنسبة (٣٤,٩٢) ثم المعلومات الثقافية بنسبة (٢٩,٣٦) ثم المعلومات العلمية بنسبة (٢٧,٢٤) والمعلومات التقنية بنسبة (٢٥,٩٥) يليها المعلومات السياسية بنسبة (١٧,١٩) يليها

جدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري على عبارات المحور الخامس (تأثير وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية) مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم كما في الاستبانة	المحددات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١	١١	إمكانية الحصول على المعلومات بأقل جهد وأقل تكلفة.	٢,٩٥	٠,٢١٣	عالية
٢	٨	من خلال الحجم الكبير للمعلومات والمعارف المتوفرة عبر شبكة الإنترنت.	٢,٨٦	٠,٣٥٠	عالية
٣	١٢	الحصول على المعلومات أكثر من الوسائل التقليدية.	٢,٨٦	٠,٤٦٧	عالية
٤	٦	إتاحة الفرصة للتفاعل مع أشخاص ذوي ثقافات مختلفة.	٢,٨١	٠,٣٩٣	عالية
٥	٣	يُتيح فرص الانفتاح علي العالم الخارجي.	٢,٧٩	٠,٤٠٥	عالية
٦	٧	اكتساب قيم التعلم الذاتي والخبرات والمهارات للارتقاء بالمستوي المعرفي.	٢,٧٠	٠,٥٥٤	عالية
٧	١٠	توافر المعلومات بلغات عديدة وفي أي زمان ومكان.	٢,٧٠	٠,٥٦٤	عالية
٨	٩	التحديث المستمر والسريع للمعلومات المتاحة عبر شبكة الإنترنت	٢,٦٧	٠,٥٦٤	عالية
٩	٤	الإحاطة بمستجدات المؤتمرات والندوات العلمية.	٢,٦٥	٠,٥٦٩	عالية
١٠	٢	يسهم في التبادل الثقافي والفكري مع الآخرين	٢,٥٧	٠,٦٦١	عالية
١١	٥	الاطلاع علي اراء العلماء في بعض القضايا العلمية.	٢,٥٦	٠,٤٩٨	عالية
١٢	١	أسلوب عرض المعلومات شيق ومبسط ويشبع احتياجاتي المعرفية.	٢,٤٨	٠,٥٨٨	عالية
		المتوسط العام لجميع عبارات المحور	٢,٧١	٠,٢٢٥	عالية

المحددات المتعلقة بتأثير وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية حيث كانت هناك موافقة بدرجة عالية على جميع العبارات ويتضح من النتائج أن هناك تفاوت في موافقة أفراد عينة الدراسة حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (٢,٤٨) و (٢,٩٥) وهي متوسطات تقع في الفئة (الثالثة) من فئات المقياس الثلاثي ويشير المتوسط العام إلى موافقة بدرجة عالية على أداة الدراسة مما يوضح

يوضح الجدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بالمحور الخامس (تأثير وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية) ويتبين أن المتوسط العام لجميع العبارات (٢,٧١) وانحراف معياري (٠,٢٢٥) وهذه القيمة وفقاً لمعيار الوزن النسبي تشير إلى درجة موافقة عالية مما يعني موافقة عالية من غالبية أفراد عينة الدراسة على

التفاوت في رؤية أفراد عينة الدراسة نحو تأثير وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية، وكان ترتيب العبارات وفقاً لأعلى قيم للمتوسط الحسابي ووفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط كما يلي:

في الترتيب الأول العبارة رقم (١١) إمكانية الحصول على المعلومات بأقل جهد وأقل تكلفة، والتي جاءت بأعلى متوسط حسابي (٢,٩٥) وانحراف معياري (٠,٢١٣) وهي ضمن الموافقة العالية مما يدل على أنها من أكثر العوامل تأثيراً على استخدام وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية وجاءت الفقرة المتعلقة بالحجم الكبير للمعلومات والمعارف المتوفرة عبر شبكة الإنترنت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢,٨٦) وانحراف معياري (٠,٣٥٠) وفي المرتبة الثالثة الفقرة المتعلقة بالحصول على المعلومات أكثر من الوسائل التقليدية بمتوسط حسابي (٢,٨٦) وانحراف معياري (٠,٤٦٧) وفي المرتبة الرابعة جاءت الفقرة المتعلقة بتوفر الفرصة للتفاعل مع أشخاص ذوي ثقافات مختلفة بمتوسط حسابي (٢,٨١) وانحراف معياري (٠,٣٩٣) مما يشير إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون بأن الاطلاع على ثقافات مختلفة يعزز الثقافة المعلوماتية لديهم. ويدعم ذلك الفقرة التالية والتي جاءت في المرتبة الخامسة المتعلقة بتوفر فرص الانفتاح على العالم الخارجي بمتوسط حسابي (٢,٧٩) وانحراف معياري (٠,٤٠٥) وفي المرتبة

السادسة الفقرة المتعلقة باكتساب قيم التعلم الذاتي والخبرات والمهارات للارتقاء بالمستوى المعرفي بمتوسط حسابي (٢,٧٠) وانحراف معياري (٠,٥٥٤) يليها في المرتبة السابعة الفقرة المتعلقة بتوافر المعلومات بلغات عديدة وفي أي زمان ومكان بمتوسط حسابي (٢,٧٠) وانحراف معياري (٠,٥٦٤) دالة بذلك على قناعة غالبية أفراد عينة الدراسة بمساهمة وسائل الإعلام الجديد بما يوفره من معلومات في مساعدتهم في اكتساب قيم التعلم الذاتي. يلي ذلك في المرتبة الثامنة الفقرة المتعلقة بميزة التحديث المستمر والسريع للمعلومات في وسائل الإعلام الجديد بمتوسط حسابي (٢,٦٧) وانحراف معياري (٠,٥٦٤) أيضاً في نفس السياق جاءت الفقرة الخاصة بالإحاطة بمستجدات المؤتمرات والندوات العلمية في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٢,٦٥) وانحراف معياري (٠,٥٦٩) دالة بذلك على أن التحديث المستمر والسريع للمعلومات من أكثر العوامل تأثيراً في تعزيز الثقافة المعلوماتية من خلال وسائل الإعلام الجديد. يليها الفقرة الخاصة بالتبادل الثقافي مع الآخرين، في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٢,٥٧) وانحراف معياري (٠,٦٦١) يليها في المرتبة الحادية عشر الفقرة الخاصة بالاطلاع على آراء العلماء في بعض القضايا العلمية بمتوسط حسابي (٢,٥٦) وانحراف معياري (٠,٤٩٨) وآخر العناصر المؤثرة كانت

أسلوب عرض المعلومات بمتوسط حسابي (٢,٤٨) المحور السادس: تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة باستخدام وسائل الإعلام الجديد وانحراف معياري (٠,٥٨٨).

جدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري على عبارات المحور السادس (تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة باستخدام وسائل الإعلام الجديد) مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم كما في الاستبانة	المحددات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١	١	التعريف بالخطط التنموية في المملكة .	٢,٨١	٠,٣٩٣	عالية
٢	٢	الدفاع عن الوطن ضد الأفكار المتطرفة.	٢,٧٠	٠,٥٥٤	عالية
٣	٩	أوضح ثقافة مجتمعي للآخرين من مختلف الثقافات.	٢,٧٠	٠,٥٦٤	عالية
٤	٥	النشر عن الدور الإيجابي للمملكة في الأحداث العالمية.	٢,٥٢	٠,٧٥٤	عالية
٥	٤	المشاركة في الدفاع عن المملكة ضد الآراء السلبية التي يراد بها الإساءة إلى المملكة.	٢,٥١	٠,٨٢٤	عالية
٦	٦	النشر عن دور المملكة في متابعة قضايا المسلمين على المستوى الإقليمي والعالمي.	٢,٥١	٠,٨٣٤	عالية
٧	٣	تمثيل المملكة أفضل تمثيل أثناء الحوار مع الآخرين .	٢,٤٨	٠,٦٨٨	عالية
٨	١٠	التصدي للثقافات الوافدة التي تتنافى مع قيم المجتمع خاصة الموجهة لفئة الشباب.	٢,٣٥	٠,٧٦٠	عالية
٩	٧	التعريف بتاريخ المملكة بالمشاركة في المواقع المهمة بالتاريخ	٢,٣٢	٠,٨١٤	متوسطة
١٠	٨	المساهمة في نشر رؤية المملكة ٢٠٣٠ عبر مواقع التواصل الاجتماعي	٢,٣٢	٠,٨١٤	متوسطة
		المعدل العام لجميع عبارات المحور	٢,٥٢	٠,٥٧١	عالية

المحددات المتعلقة بتعزيز الصورة الذهنية عن المملكة باستخدام وسائل الإعلام الجديد حيث كانت هناك موافقة بدرجة عالية على ثمان عبارات، وموافقة متوسطة على عبارتين، ويتضح من النتائج أن هناك تفاوت في موافقة أفراد عينة الدراسة حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (٢,٣٢) و (٢,٨١) وهي متوسطات تقع في الفئة (الثانية، والثالثة) من فئات المقياس الثلاثي ويشير المتوسط

يوضح الجدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بالمحور السادس (تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة باستخدام وسائل الإعلام الجديد) ويتبين أن المتوسط العام لجميع العبارات (٢,٥٢) وانحراف معياري (٠,٥٧١) وهذه القيمة وفقاً لمعيار الوزن النسبي تشير إلى درجة موافقة عالية مما يعني موافقة عالية من غالبية أفراد عينة الدراسة على

العام إلى موافقة بدرجة عالية على أداة الدراسة مما يوضح التفاوت في رؤية أفراد عينة الدراسة نحو تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة باستخدام وسائل الإعلام الجديد، وكان ترتيب العبارات وفقاً لأعلى قيم للمتوسط الحسابي ووفقاً لأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط كما يلي:

في الترتيب الأول العبارة رقم (١) التعريف بالخطط التنموية في المملكة، والتي جاءت بأعلى متوسط حسابي (٢,٨١) وانحراف معياري (٠,٣٩٣) وهي ضمن الموافقة العالية لتعكس بذلك الرغبة لدى غالبية أفراد عينة الدراسة في تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة باستخدام وسائل الإعلام الجديد. وجاءت العبارة رقم (٢) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (٢,٧٠) وانحراف معياري (٠,٥٥٤) والتي تدل على استعداد كبير لدى الطلاب والطالبات للدفاع عن الوطن ضد الأفكار المتطرفة. يليها العبارة رقم (٩) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (٢,٧٠) وانحراف معياري (٠,٥٦٤) والتي تشير إلى إدراك الطلاب والطالبات لأهمية توضيح ثقافة مجتمعي للآخرين من الثقافات المختلفة. يليها في الترتيب الرابع العبارة رقم (٥) بمتوسط حسابي (٢,٥٢) وانحراف معياري (٠,٧٥٤) والتي تشير إلى إدراك الطلاب والطالبات للدور الإيجابي للمملكة في الأحداث العالمية. وفي الترتيب الخامس جاءت العبارة رقم (٤) بمتوسط حسابي (٢,٥١) وانحراف معياري (٠,٨٢٤) وفي الترتيب السادس العبارة رقم

(٦) بمتوسط حسابي (٢,٥١) وانحراف معياري (٠,٨٣٤) وفي الترتيب السابع العبارة رقم (٣) بمتوسط حسابي (٢,٤٨) وانحراف معياري (٠,٦٨٨) وفي الترتيب الثامن العبارة رقم (١٠) بمتوسط حسابي (٢,٣٥) وانحراف معياري (٠,٧٦٠) ويستدل من هذه العبارات وجود إدراك بدرجة عالية لدى الطلاب والطالبات لتعزيز الصورة الذهنية لدى الآخرين من الثقافات المختلفة من خلال استخدام وسائل الإعلام الجديد. أما العبارات التي جاءت بدرجة موافقة متوسطة في الترتيب التاسع العبارة رقم (٧) بمتوسط حسابي (٢,٣٢) وانحراف معياري (٠,٨٠٤) وفي الترتيب العاشر العبارة رقم (٨) بمتوسط حسابي (٢,٣٢) وانحراف معياري (٠,٨١٤) فهي تشير أيضاً إلى إدراك الطلاب والطالبات لأهمية استخدام وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الصورة الذهنية للمملكة.

### النتائج والتوصيات

#### أولاً: النتائج:

بناءً على التحليل السابق لإجابات أفراد عينة الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١. أن (٢٨٢) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته (٧٤,٦%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة هم من الطلاب، وأن (٢١٦) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته (٥٧,١%) كانوا في

يليه الاستفادة من الأبحاث والدراسات في مجال تخصصي بنسبة (٤٤,٩٧) في المرتبة الرابعة يليها أيضاً في المرتبة الخامسة الاستفادة من الأبحاث والدراسات على شبكة الإنترنت بنسبة (٤٢,٨٥) ثم في المرتبة السادسة البحث عن معلومات تخص قضايا محددة بنسبة (٣١,٢١) وأقل نسبة كانت في المرتبة السابعة الاطلاع على تجارب المجتمعات الأخرى والاستفادة منها بنسبة (٢٨,٥٧).

٤. فيما يتعلق بوسائل الإعلام الجديد الأكثر استخداماً جاء موقع واتس آب في المرتبة الأولى بنسبة (٤٧,٠٨)، يليها تويتر في المرتبة الثانية بنسبة (٣١,٤٨) وفي المرتبة الثالثة يوتيوب بنسبة (٢٤,٦٠) وفي المرتبة الرابعة المواقع الإخبارية على الإنترنت بنسبة (١٨,٥١) يليها في المرتبة الخامسة الصحف الإلكترونية غير المرتبطة بنسخ ورقية بنسبة (١٦,٦٦) ثم في المرتبة السادسة الصحف الإلكترونية المرتبطة بنسخ ورقية بنسبة (١١,٣٧) يليها في المرتبة السابعة تطبيقات الهواتف الذكية بنسبة (١٠,٨٤) وأخيراً خدمات الأخبار عبر الرسائل النصية SMS بنسبة (١٠,٣١).

٥. فيما يتعلق بنوعية المعلومات الأكثر اهتماماً بالحصول عليها من وسائل الإعلام الجديد جاءت المعلومات المحلية في المرتبة الأولى

الفئة العمرية أكثر من ٢٠ إلى ٢٤ سنة. وأن (٢٣٤) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته (٦١,٩%) يقضون من أربع إلى أكثر من ست ساعات في استخدام وسائل الإعلام الجديد على شبكة الإنترنت. وأن (٣٢٤) ويمثلون ما نسبته (٨٥,٧%) يتابعون وسائل الإعلام الجديد. وأن هناك تباين في الفترة الزمنية في استخدام وسائل الإعلام الجديد والنسبة الأكبر كانت للاستخدام على مدار الساعة وبلغ عددهم (١٦٨) بنسبة ٤٤,٤%.

٢. أن طبيعة المعلومات التي يبحث عنها الطلاب والطالبات من خلال وسائل الإعلام الجديد تشمل العديد من الاهتمامات حيث أن وسائل الإعلام الجديد تتيح كافة المواقع والبرامج بدون قيود، أو ضوابط، وأكثر المعلومات اهتماماً كانت الرياضية بنسبة (٣٣,٠٦) وأقلها الفنية بنسبة (١٩,٠٤).

٣. أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة تعطي الأولوية في استخدام وسائل الإعلام الجديد لمعرفة كل ما هو جديد في مختلف المجالات إذا احتلت المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية لدوافع الاستخدام بنسبة (٦٠,٨٤) ثم تعزيز الرصيد المعلوماتي والمعرفي لديهم، في المرتبة الثانية بنسبة (٥٢,٣٨) ثم متابعة كل ما هو جديد في مجال التخصص في المرتبة الثالثة بنسبة (٥٠,٢٦)

١. أن تحرص إدارة الجامعة على أن يكون هناك برامج توعوية للطلاب والطالبات في كيفية التعامل مع وسائل الإعلام الجديد وأهمية الاستفادة من وسائل الإعلام الجديد خاصة في تعزيز الثقافة المعلوماتية والاستثمار الإيجابي لوسائل الإعلام الجديد.

٢. إعطاء المزيد من الاهتمام من قبل الجامعات ومراكز البحث العلمي لدراسة التأثير المحتمل لوسائل الإعلام الجديد خاصة على تشكيل قيم ثقافية جديدة، يمكن أن تؤثر سلباً على قيم وثقافات المجتمع السعودي.

٣. أن تتبنى الجامعات برنامج يمكن أن نطلق عليه "محو الأمية الإعلامية" يستهدف تسهيل فهم تقنية الاتصالات وكيفية تحليل الرسائل الإعلامية عبر وسائل الإعلام الجديد بشكل أفضل، والتمسك بالمعايير والقيم المجتمعية عند التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي.

٤. العمل على إضافة مقررات دراسية كمتطلبات جامعية في مختلف الكليات بحيث تستهدف زيادة إدراك الطلاب لتأثير وسائل الإعلام الجديد والمعلومات الغزيرة المتاحة على شبكة الإنترنت بما يمكنهم من التعامل الإيجابي مع تدفق المعلومات ويمنع تلوث عقول الشباب بالمحتوى السيء لبعض المواقع.

٥. العمل على أن تكون هناك برامج وقاية من وفرة المعلومات على وسائل الإعلام الجديد من أجل

بنسبة (٤٩,٢٨) يليها في المرتبة الثانية المعلومات الرياضية بنسبة (٣٤,٩٢) ثم في المرتبة الثالثة المعلومات الثقافية بنسبة (٢٩,٣٦) يليها في المرتبة الرابعة المعلومات العلمية بنسبة (٢٧,٢٤) وفي المرتبة الخامسة المعلومات التقنية بنسبة (٢٥,٩٥) ثم المعلومات السياسية في المرتبة السادسة بنسبة (١٧,١٩) يليها المعلومات الفنية في المرتبة السابعة بنسبة (١٦,٦٦) ثم المعلومات الدولية في المرتبة الثامنة بنسبة (١٥,٠٧) وأخيراً أقل المعلومات اهتماماً كانت المعلومات الاقتصادية في المرتبة التاسعة بنسبة (٧,٦٧).

٦. تبين وجود موافقة بدرجة عالية من غالبية أفراد عينة الدراسة على تأثير وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية حيث بلغ المتوسط العام لدرجة الموافقة على عبارات هذا المحور (٢,٩٥).

٧. أظهرت نتائج الدراسة موافقة بدرجة عالية من غالبية أفراد عينة الدراسة على تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة باستخدام وسائل الإعلام الجديد حيث بلغ المتوسط العام لدرجة الموافقة على عبارات هذا المحور (٢,٥٢).

### ثانياً: التوصيات :

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:



ماجستير غير منشورة، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة علوم الإعلام والاتصال.

- الشميمري، فهد بن عبد الرحمن (٢٠١٠) التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام، ط١، مكتبة الملك فهد، المملكة العربية السعودية.
- شومان، محمد (١٩٩٩) عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي، مجلة عالم الفكرة، الكويت، م٢٨، ع٢.
- صادق، عباس مصطفى (٢٠٠٧) الإعلام الجديد (دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة)، المجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، ع٢، الدنمارك.

- صادق، عباس مصطفى (٢٠١١) الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.
- عسيري، علي عبد الله (٢٠٠٤) الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، مركز البحوث والدراسات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١.
- فضيل، دليو (٢٠١٠) التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال المفهوم - الاستعمالات، الآفاق، ط١، الأردن: دار الثقافة للنشر.
- لعقاب، محمد (٢٠١٣) مهارة الكتابة للإعلام الجديد، الجزائر، دار هومة.

الشباب خاصة الطلاب الذين يكون لديهم فضول كبير تجاه جميع أنواع المعلومات الجديدة لضمان أمان المحتوى والمعلومات التي يمكن للشباب الوصول إليها.

وختاماً يوصي الباحث بعمل المزيد من الدراسات لتأكيد أهمية تعلم مهارات التفكير وخصوصاً التفكير الناقد وذلك في مراحل التعليم المختلفة، كونها أكثر أهمية وأشد إلحاحاً عند التعامل مع وسائل الاعلام الجديد التي تحمل وبكل حرية ثورة معلوماتية لا تحدها حدود الزمان والمكان والرقابة.

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية:

- الحافظ، محمد حيان (٢٠١٤) مجلة الأمن والحياة، العدد ٣٩١. (ص ١٠٤-١٠٧)
- بن زكة، وسام. (٢٠١٤). الجيل الثاني لاختصاصي المعلومات: الخصائص والكفاءات واقع استخدام تطبيقات الويب ٢,٠ من قبل أخصائي المعلومات بالمكتبات الجامعية الجزائرية. دراسات وابحات، الصفحات ٣٨ - ٥٥.
- حورة، نبيل (٢٠١٥) اتجاهات الأساتذة الجامعيين الجزائريين نحو دور الإعلام الجديد في تشكيل الوعي المعلوماتي، دراسة مسحية على عينة من أساتذة جامعة باتنة، رسالة

- محمد، سيد محمد (٢٠٠٩) وسائل الإعلام من المنادي إلى الإنترنت، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي.
- مكاي، حسن عماد، ومحمود علم الدين (٢٠٠٩) تكنولوجيا المعلومات والاتصال، القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع.
- Media Research, Vol.8, No.2, 2-12, pp1-10.
- Hsu Thiri Zaw (2018) The Impact of Social Media on Cultural Adaptation Process: Study on Chinese Government Scholarship Students, AJC, Vol.6, No.3, Sep. 2018.
- Littlejohn, S.W., & Foss, K.A. (2009) Encyclopedia of Communication Theory Thousand Oaks, CA: SAGE Publication Inc.
- <https://doi.org/10.4135/9781412952384>
- Rukya Hassen (2016) The Role of Media In Promoting Indigenous Cultural Values: Critical Discourse Analysis, Kotebe Meropolitan University.
- Septyanto Galan Prakoso, Monika Sri Yuliarti, and Likha Sari Anggreni (2017) The Importance of Social Media Literacy for Students in Globalization Age, The 3<sup>rd</sup> International Conference on Social and Political Science (ICoSaPS) p191-197.
- المنديل، فيصل بن تركي عبد الله (٢٠١٦) دور الإعلام الجديد في تشكيل الوعي لدى الشباب بمدينة الرياض بالسعودية، دراسة مطبقة على طلاب جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في الرياض، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد السابع، المجلد الثاني.
- ثانياً: المراجع الأجنبية:**
- Aurora Cuevas- Cervero (2016) Digital inclusion : From connectivity to the development of information culture, Complutense University of Madrid, Spain
- Azhar Iqbal (2017) Use of Social Media to Promote National Culture, Conference: II International Scientific and practical Conference, IPAE, Ural Federal University, Yekaterinburg, Russia, At Yekaterinburg, Russia.
- Bagdasaryn, N.G. (2011) Intercultural communication in the context of new media, Retrieved November 20,2011, from <http://www.its.fzk.de/eng/e-society/preprints/mediaculture/Bagdasaryan.pdf>.
- Guo-Ming Chen (2012) The Impact of New Media on Intercultural Communication in Global Context, China

## استبانة دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الثقافة المعلوماتية

## أولاً: المعلومات الشخصية:

## ١. الجنس

( ) ذكر ( ) أنثى

## ٢. الحالة الاجتماعية:

( ) متزوج/ة

( ) أعزب/ة

## ٣. العمر

( ) أقل من ١٨ عاماً

( ) أكثر من ١٨ إلى ٢٠ عاماً

( ) أكثر من ٢٠ إلى ٢٤ عاماً

( ) أكثر من ٢٤ سنة إلى ٢٦ عاماً

( ) أكثر من ٢٦ إلى ٢٨ عاماً

( ) أكثر من ٢٨ إلى ٣٠ عاماً

( ) أكثر من ٣٠ عاماً

## ٤. عدد الساعات التي تقضيها في استخدام وسائل الإعلام الجديد على شبكة الإنترنت؟

( ) أقل من ساعتين يومياً

( ) أكثر من ساعتين إلى أربع ساعات

( ) أكثر من أربع ساعات إلى ٦ ساعات

( ) أكثر من ٦ ساعات يومياً.

( ) استخدمها بشكل متقطع وغير منتظم

## ٥. هل تتابع وتستخدم وسائل الإعلام الجديد بانتظام

نعم ( ) لا ( )

## ٦. الفترة الزمنية التي تفضل قضاءها في استخدام وسائل الإعلام الجديد.

( ) على مدار الساعة طالماً كنت مستيقظاً.

( ) الفترة الصباحية (قبل الساعة ١٢ ظهراً)

( ) فترة الظهيرة من الساعة ١٢ ظهراً إلى الساعة ٦ مساءً.

( ) فترة المساء من الساعة ٦ مساءً إلى الساعة ١٠ مساءً.

( ) فترة السهرة من الساعة ١٠ مساءً إلى الفجر.

ثانياً: محاور الدراسة:

( ١ ) ما هي طبيعة المعلومات التي تبحث عنها من خلال وسائل الإعلام الجديد؟ (يمكن تحديد أكثر من اختيار)

١. إخبارية. ( )
  ٢. ثقافية. ( )
  ٣. علمية. ( )
  ٤. الفنية. ( )
  ٥. اجتماعية. ( )
  ٦. رياضية. ( )
  ٧. دينية. ( )
- أخرى: فضلاً اذكرها: .....

( ٢ ) أهم الدوافع وراء استخدام وسائل الإعلام الجديد: (يمكن تحديد أكثر من اختيار)

١. معرفة كل ما هو جديد في مختلف المجالات. ( )
  ٢. متابعة كل ما هو جديد في مجال تخصصي. ( )
  ٣. البحث عن معلومات تخص قضايا محددة. ( )
  ٤. الاستفادة من الأبحاث والدراسات في مجال تخصصي. ( )
  ٥. تعزيز الرصيد المعلوماتي والمعرفي لدي. ( )
  ٦. الاستفادة من الأبحاث والدراسات المتاحة على شبكة الإنترنت. ( )
  ٧. الاطلاع على تجارب المجتمعات الأخرى والاستفادة منها. ( )
- أخرى: فضلاً اذكرها: .....

( ٣ ) وسائل الإعلام الجديد التي تستخدمها للبحث عن المعلومات: (يمكن تحديد أكثر من اختيار)

١. المواقع الإخبارية على الإنترنت. ( )
٢. تويتر. ( )
٣. الفيس بوك. ( )
٤. واتس آب. ( )
٥. يوتيوب. ( )
٦. الصحف الإلكترونية غير المرتبطة بنسخ ورقية. ( )

٧. الصحف الإلكترونية المرتبطة بنسخ ورقية ( )
٨. خدمات الأخبار عبر الرسائل النصية SMS ( )
٩. بلاك بيري. ( )
١٠. مواقع وكالات الأنباء. ( )
١١. مواقع المدونات. ( )
١٢. مواقع القنوات الإخبارية. ( )
١٣. تطبيقات الهواتف الذكية. ( )

#### ٤ ( ) نوعية المعلومات التي تهتم بالحصول عليها من وسائل الإعلام

١. المعلومات الثقافية. ( )
٢. المعلومات السياسية. ( )
٣. المعلومات الرياضية. ( )
٤. المعلومات الاقتصادية. ( )
٥. المعلومات الدولية. ( )
٦. المعلومات العلمية. ( )
٧. المعلومات الفنية. ( )
٨. المعلومات التقنية. ( )
٩. المعلومات المحلية. ( )

#### ٥ ( ) دوافع استخدام وسائل الإعلام الجديد.

لا	إلى حد ما	نعم	العبارة
			١. أسلوب عرض المعلومات شيق ومبسط ويشبع احتياجاتي المعرفية.
			٢. يسهم في التبادل الثقافي والفكري مع الآخرين
			٣. يُتيح فرص الانفتاح علي العالم الخارجي.
			٤. الإحاطة بمستجدات المؤتمرات والندوات العلمية.
			٥. الاطلاع علي اراء العلماء في بعض القضايا العلمية.
			٦. إتاحة الفرصة للتفاعل مع أشخاص ذوي ثقافات مختلفة.
			٧. اكتساب قيم التعلم الذاتي والخبرات والمهارات للارتقاء بالمستوي المعرفي.
			٨. من خلال الحجم الكبير للمعلومات والمعارف المتوفرة عبر شبكة الإنترنت.
			٩. التحديث المستمر والسريع للمعلومات المتاحة عبر شبكة الإنترنت
			١٠. توافر المعلومات بلغات عديدة وفي أي زمان ومكان.
			١١. إمكانية الحصول على المعلومات بأقل جهد وأقل تكلفة.
			١٢. الحصول على المعلومات أكثر من الوسائل التقليدية.

## ٦ ( تعزيز الصورة الذهنية عن المملكة باستخدام وسائل الإعلام الجديد

لا	إلى حد ما	نعم	العبارة
			١. التعريف بالخطط التنموية في المملكة .
			٢. الدفاع عن الوطن ضد الأفكار المتطرفة.
			٣. تمثيل المملكة أفضل تمثيل أثناء الحوار مع الآخرين .
			٤. المشاركة في الدفاع عن المملكة ضد الآراء السلبية التي يراد بها الإساءة إلى المملكة.
			٥. النشر عن الدور الإيجابي للمملكة في الأحداث العالمية.
			٦. النشر عن دور المملكة في متابعة قضايا المسلمين على المستوى الإقليمي والعالمي.
			٧. التعريف بتاريخ المملكة بالمشاركة في المواقع المهمة بالتاريخ
			٨. المساهمة في نشر رؤية المملكة ٢٠٣٠ عبر مواقع التواصل الاجتماعي
			٩. أوضح ثقافة مجتمعي للآخرين من مختلف الثقافات.
			١٠. التصدي للثقافات الوافدة التي تتنافى مع قيم المجتمع خاصة الموجهة لفئة الشباب.

[https://docs.google.com/forms/d/1OVBy64MP54iD5NiUiHtZQ9S\\_GpF89Xp7QlSkNAQT0dY/edit](https://docs.google.com/forms/d/1OVBy64MP54iD5NiUiHtZQ9S_GpF89Xp7QlSkNAQT0dY/edit)

## **The role of the new media in promoting information culture Applied study on the students of King Abdulaziz University, Jeddah**

Abdullah Al-Qahtani

*Abstract.* the present study aimed at identifying the role of the new media in promoting the information culture. It also aimed to determine the nature of the information sought by King Abdulaziz university students through the new media, what are their motives? What information do King Abdulaziz university students care about? How does the new media influence the promotion of information culture? How can the new media be used to enhance the image of the Kingdom globally? The study population consisted of male and female students in King Abdul Aziz University in Jeddah. A random sample of (378) individuals was selected. The study concluded that: The nature of the information that students seek through the new media encompasses many concerns. The most important motives for using the new media would be to know what's new in various fields. The most used new media are in the following order: Whatsapp, Twitter, YouTube. The greatest interest in obtaining information was in the following order: local, mathematical, cultural, scientific, technical, and political information. There is a high degree of approval of the impact of the new media in promoting information literacy. There is a high degree of approval to enhance the image of the Kingdom using the new media. The study recommended that there should be awareness programs for students on how to deal with the new media. And give more attention by universities and scientific research centers to study the potential impact of the new media, especially on the formation of new cultural values.

**Keywords:** Information Culture - New Media - Information - New Media Methods.

## الابتعاث الخارجي للمرأة السعودية ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية "مبتعثات المنطقة الشرقية نموذجا"

### د. خلود بنت عطيه الثقفي

مستخلص. تسعى هذه الدراسة حول "الابتعاث الخارجي للمرأة السعودية ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية" لمبتعثات المنطقة الشرقية نموذجا" الى الكشف عن دور الابتعاث في النهوض بواقع المرأة السعودية والارتقاء بها علميا وخبراتيا، وما شكله الابتعاث من نقطة قوة في ترسيخ دور المرأة السعودية في مسيرة التنمية بالمملكة ومشاركتها الفعالة في الدفع قدما بعجلة التنمية والتطور، بفضل القيادة الرشيدة التي نهضت بواقع المرأة وحثها على طلب العلم و المعرفة لصقل خبراتها ومواهبها، ودعمها ماديا وقانونيا وأسريا مما سهل عملية انخراط المرأة في المسار التعليمي والعملية، ومكنها من النجاح والتميز والحصول على وظائف سامية والتموقع في كل المجالات، بل وابدعت في ذلك رغم بعض المعوقات الاجتماعية والثقافية التي كانت تشتغل بقوة ولا تزال تصطدم بها طموحات المرأة السعودية. محاولات جادة لتحقيق الطموح وتجاوز كل المعوقات والعراقيل رافقه ارتفاع متواصل في اعداد المبتعثات الى ارقى الجامعات الأجنبية، وهو ما دفع الباحثة الى محاولة تقصي دور ابتعاث المرأة السعودية الى الخارج في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة، وامتدادات وحدود استثمار ما اكتسبته المبتعثات من قدرات علمية ومعرفية عند العودة الى ارض الوطن ، وقد اعتمدت الباحثة في ذلك على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة التي كانت في حدود ٥٠مبتعثة من المنطقة الشرقية، مستخدمة في ذلك اداتي الاستبيان والمقابلات المفتوحة اللتان مكنتها من الوصول الى نتائج موضوعيه منها الارتفاع التدريجي لإعداد المبتعثات رغم المعوقات الثقافية والاجتماعية ، الا انه وبفضل التشريعات والقوانين والتسهيلات التي منحتها المملكة لبناتها بما يتوافق ومبادئ الإسلام السمحة زاد من اقبال المرأة السعودية على الابتعاث ، وتحفيز الطالبات على إتمام مسيرتهن العلمية في ارقى الجامعات الأجنبية، وتحقيق طموحاتهن المعرفية ككفاءات علمية وعملية يقع ضحها في مرحلة لاحقة في شرايين اقتصاد المملكة للمشاركة في مسارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما تعزز مع القيادة الرشيدة لخدام الحرمين التي أعطت تعليم المرأة أولوية مطلقة وتشجيعها على الابتعاث والارتقاء العلمي والخبراتي واستقطاب المبتعثات عند عودتهن الى ارض الوطن محملات برأسمال ثقافي، وشهادات علمية، وخبرات، خولت لهن اقتحام سوق الشغل بثقة و نجاح خاصة في اطار تفعيل نظام السعودة واستثمار الكفاءات السعودية ، استثمار



للطاقات خاصة في المنطقة الشرقية نظرا لما عرفت به هذه المنطقة من موارد طبيعية وصناعية وثقل اقتصادي وديمقراطي مما سهل عملية الانفتاح الثقافي و تركيز المؤسسات والاستثمارات التي استقطبت نسبة كبيرة من الكفاءات النسائية التي تمتلك من الرساميل الثقافية والعلمية ما مكنها من الانخراط في مسارات التنمية، خاصة وان الابتعاث مثل نقطة قوة في تكوينهن العلمي والخبراتي، وحذق اللغة الإنجليزية التي سهلت توظيفهن في مجالات عديدة رغم بعض المعوقات والعراقيل التي واجهت بعض المبتعثات العائدات الى ارض الوطن و اصطدامهن بمعوقات ثقافية واجتماعية عرقلت اتمامهن لمسيرتهن التعليمية، و عدم قدرتهن على الحصول على فرص وظيفية تتلاءم وظروفهن الاسرية والاجتماعية ، غير ان النسبة الأكبر من المبتعثات عينة الدراسة مثلت لهن تجربة الابتعاث فرصة لتحقيق الطموح والنجاح واثبات الذات، والتموقع اجتماعيا كفاعلات ناشطات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية و تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

**الكلمات المفتاحية:** الابتعاث الخارجي - المرأة السعودية . المبتعثات . المنطقة الشرقية . التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

### ١. إشكالية البحث

ان التقدم الذي شهدته المملكة العربية في تاريخها الحديث حصل خلاله العديد من التغيرات الشاملة في كل المجالات، خاصة وان مسيرة التنمية في المملكة اولت اهتماما كبيرا بالتنمية البشرية لكون الانسان هو الوسيلة الوحيدة والهدف من تحقيق اهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة والمستدامة، والمتتبع لإنجازات خطط التنمية في المملكة يلاحظ فرق التقدم في مجال التنمية البشرية سواء بمعايير المقارنة الزمنية على المستوى المحلي ، او بمعايير المقارنة على المستوى العالمي، ومن أهم المجالات التي تسهم في تنمية الموارد البشرية واعدادها للمشاركة في تحقيق التنمية والنهوض بالمجتمع هو التعليم<sup>١</sup>.

وعليه فقد حرصت المملكة العربية السعودية على تنمية واعداد الموارد البشرية السعودية وتأهيلها بشكل فاعل لكي تصبح منافسا عالميا في سوق العمل ومجالات البحث العلمي، ورافدا أساسيا في دعم المجتمع السعودي في القطاعين الحكومي والأهلي بالكفاءات المتميزة ، فأنشأت الجامعات والمعاهد المتعددة في كل مناطق المملكة كما قامت بفتح برامج الابتعاث منذ عهد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ، وقد كان للمرأة نصيب من الابتعاث في بداياته بشكل محدود جدا حيث ضمت الفتيات الموجودات خارج المملكة مع ذويها إلى البعثة في الثمانينات الهجري ، ثم أوقف ضم الطلبة والطالبات المبتعثين على حسابهم الخاص عام ١٣٩١/٩٠ماعدا بعثة الفتيات اللاتي يدرسن الطب في باكستان بعد موافقة

<sup>١</sup> بنت إبراهيم آل الشيخ نوف ، ( ٢٠١٦ )، عوامل تكيف الطالبة المبتعثة دراسة تطبيقية على المبتعثات في الولايات المتحدة الامريكية

وزارة المعارف<sup>٢</sup>، ثم صدر قرار عدم السماح بابتعاث الطالبات للدراسة عام ١٣٩٨هـ حتى لو كان على نفقة ذويهن، كما أعيد التوجيه عام ١٤٠٠هـ تلاه صدور قرار عدم الموافقة على ابتعاث المعيدات أيضا عام ١٤٠٤، وبعد عام ١٤٠٥ تمت الموافقة على ابتعاث طبيبات النساء والولادة والأطفال فقط بشرط أن يرافقها محرم، ويكون هذا المحرم هو زوجها، إلا أنه في عام ١٤١٧ تمت الموافقة على ابتعاث منسوبي الجامعات من المعيدتين والمحاضرين لكلا الجنسين، كما تم تعميم ابتعاث الطبيبات في مختلف التخصصات عام ١٤١٨هـ بشرط أن يرافقها أحد محارمها الشرعيين، مما يوضح أن ابتعاث الفتيات من المملكة لدراسة "البكالوريوس" في غير العلوم الصحية لم يتوفر إلا بعد صدور برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث عام ١٤٢٦هـ الذي شمل الطلاب والطالبات على حد سواء، كما أنه يعد أول قرار ابتعاث للفتيات تتخذه وزارة التعليم العالي، فبعد أن كانت الفتاة تضم للبعثة مرافقة بسبب وجود أسرتها أو زوجها في مقر البعثة أصبحت هي المبتعثة الأساسية وابتعث معها محرم شرعي إما زوجها أو والدها أو أخوها أو غيره من المحارم، وهذا فيه انصاف لحق الطالبة الطموحة في ظل واقع جديد للمملكة العربية السعودية، واقع تتسارع وتيرة التغيرات فيه و يرنو الى الانفتاح على العالم ومواكبة

كل التطورات العلمية والتكنولوجية، خاصة وان الديناميكيا و التغير هما مرصد حركة الافراد داخل المجتمع لتطوره و تقدمه ، فالفرد لا يعيش وحيدا بل في جماعة يتفاعل معهم في اطار شبكة علائقيه وأنشطه اجتماعيه تؤدي في النهاية إلى مجموعه من الأحداث والنتائج يطلق عليها (التغير الاجتماعي) – social change ،وعالم الاجتماع جورج بالاندييه George Balandier لاحظ ان المجتمع طاقات مادية و روحية تنشأ عنها الضمائر الاجتماعية، حيث درس علم اجتماع العلاقات بين هذه الطاقات وكيفيه تأثرها بالنسق الاجتماعي، وتوصل الى ان هناك ديناميكية اجتماعيه، داخلية وخارجية تعتمد على الثقافة و الوجدان والعاطفة و جميعها تؤثر في نسق وحراك المجتمع<sup>٣</sup>.

وعليه يبدو من خلال هذه التغيرات ان المسار التحفيزي للمرأة السعودية كان ولا يزال قائما على قدراتها العلمية والعملية للمساهمة الى جانب الرجل في تنمية المجتمع السعودي وتطويره نحو الأفضل، والوصول به الى مصاف الدول المتقدمة. رهان نحاول من خلال هذا البحث الكشف عنه والذي يطرح إشكالية دور الابتعاث الخارجي للمرأة السعودية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمملكة من خلال عينة من مبتعثات المنطقة الشرقية الى الخارج. وهو ما يحدونا الى طرح تساؤلات متفرعة

<sup>٢</sup> جورج بالاندييه ، (٢٠١٧) ترجمه : علي المصري ،الانثروبولوجيا السياسية ،الطبعة الثانية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر

<sup>٢</sup> الفوزان محمد بن حمود (٢٠٠٩)، الالمبتعثون السعوديون ألى كندا والتحديات العقدية ، مجلة البحوث والدراسات الشرعية فبراير ٢٠١٣ص ١٨٥

### ٣. أهداف البحث

يسعى هذا البحث الى تحقيق اهداف عديدة منها :

\* لقاء الضوء على المسار التاريخي لبرنامج الابتعاث الخارجي للمملكة العربية السعودية والأهداف المرجوة من هذا البرنامج لتأصيل الانفتاح الثقافي ونقل الخبرات والاستفادة منها، والارتقاء بالمستوى العلمي والعملية للطاقات السعودية.

\* البحث في امتدادات وحدود انخراط المرأة السعودية في برنامج الابتعاث الخارجي ودوره في تعزيز قدراتهم العلمية والعملية.

\* الوقوف عند العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تساهم في إنجاح تجربة المبتعثات لتحقيق طموحاتهن العلمية والخبرات التي يكتسبونها من هذه التجربة.

\* تقصي دور المبتعثات في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة الشرقية وامتدادات وحدود نجاح استقطابهن في سوق الشغل.

### ٤. فرضيات البحث

يتطلب البحث في دور الابتعاث الخارجي للمرأة السعودية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال عينة الدراسة مبتعثات المنطقة الشرقية، طرحا افتراضيا للوصول الى نتائج موضوعية وهي من الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة منها الكشف عن آليات اشتغال الابتعاث ودوره في الارتقاء بواقع المرأة و انخراطها في المسيرة التنموية، ومدى استقطاب المبتعثات عند عودتهن الى ارض الوطن محملات

عن هذه المشكلة فالى أي حد حقق ابتعاث المرأة السعودية الى الخارج أهدافه؟ وكيف تم استثمار هذه الطاقات العائدة من البعثة؟ وماهي امتدادات وحدود استثمار هذه الطاقات النسائية في عملية التنمية؟ وماهي مظاهر التنمية التي حققها ابتعاث المرأة السعودية من خلال عينة البحث مبتعثات المنطقة الشرقية الى الخارج؟

### ٢. أهمية البحث

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تطرح مسألة مفصلية في مسيرة المرأة السعودية خاصة مع التغيرات المتسارعة في واقع المجتمع السعودي ، تغيرات تطمح من خلالها مخططات الدولة الى الوصول الى مصاف الدول المتقدمة والانفتاح على العالم بزخمه العلمي والتكنولوجي ، لذلك كان رهان المملكة على المرأة ولا يزال قائما على وقوفها الى جانب الرجل لتحقيق الأهداف المرجوة خاصة مع رؤية ٢٠٣٠ الطامحة الى الارتقاء بالمشهد الثقافي والاقتصادي للمجتمع السعودي وتطوير كافة مجالاته ، وذلك بمشاركة الفاعلة في هذه المسيرة المشرفة لواقع المرأة السعودية و انخراطها في برنامج الابتعاث الى الخارج وعليه تطمح الباحثة من خلال هذه الدراسة ووفق مقاربة سوسيولوجية الى البحث في دور ابتعاث العنصر النسائي في تحقيق التنمية بالمملكة ، من خلال دراسة مطبقة على عينة من المبتعثات من المنطقة الشرقية الى الخارج.

السعودية من خلال ادماجها في المسيرة التعليمية والعملية.

• ساهم المسار الحداثي للمجتمع السعودي في تغيير البنية الذهنية للمجتمع السعودي تجاه وضع المرأة وضرورة تعليمها وقبول انخراطها في برنامج الابتعاث.

• مثل برنامج الابتعاث منعرجاً فاصلاً في تنمية قدرات المبتعثات السعوديات وطور مستواهن العلمي والمعرفي وعزز من موقعهن في المجتمع واقتصاد المملكة العربية السعودية.

• حقق ابتعاث المرأة السعودية الى أرقى الجامعات الغربية أهدافه ومثلت المبتعثات طاقات واعدة تم استثمارها في تحقيق التنمية المنشودة عند عودتهن الى ارض الوطن.

#### • المفاهيم الإجرائية للبحث

تكتسب المفاهيم الإجرائية أهميتها من كونها تساعد الباحثين على فهم وتقصي آليات اشتغال البحث من خلال جهاز مفاهيمي يساعد الباحث في تحديد اجرائي للدراسة، وعليه فقد جاءت مفاهيم هذا البحث متمحورة في الآتي: الابتعاث، المرأة السعودية، الابتعاث الخارجي، التنمية الاقتصادية والاجتماعية، المنطقة الشرقية، مفاهيم سوف تحاول الباحثة تقصيصها وتفكيكها وفقاً لأطرها ومساراتها للإلمام بكل ما يمكن أن يخدم البحث نظرياً وتطبيقياً.

١. المرأة السعودية: رهانات التعليم ومسارات التحديث

بشهادات علمية وخبرات من أرقى الجامعات الأجنبية، خاصة وان المجتمع السعودي يعيش منذ عقود على وقع حراك اقتصادي واجتماعي وثقافي غير من ملامح هذا المجتمع الضارب في العراقة والاصالة التاريخية، حراك تحدث عنه جورج بالندييه في علم الاجتماع الديناميكي ووصفه بالديناميكا الداخلية والخارجية، لما عرفته البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من تغيرات هيكلية مست كافة المجالات الحياتية الاقتصادية، منها والاجتماعية والثقافية، وانفتاح على العالم والسيورة الحداثية متسارعة النسق، بفضل ما اولته المملكة العربية السعودية للتعليم من اهمية قصوى بما فيها تعليم المرأة الذي اعطى لهذه الديناميكا دفعة قوية ساهمت في تسريع نسق هذه التغيرات نحو الأفضل حيث كان ادماجها في برنامج الابتعاث رغم تعثر بداياته الا انه شهد انطلاقة جديدة خاصة خلال هذا العقد، وما من شك في أنّ له آثاره ودوره في تحقيق التنمية بالمملكة، و لا يمكننا ان نتقصى هذا الدور بالاستناد إلى أحكام مسبقة أو نتائج حتمية، وإنما سبيله أن ينطلق من فرضيات قابلة للنفي أو الإثبات في ضوء ما تقود إليه الدراسة الميدانية من نتائج، وعليه تتلخص أهم الفرضيات التي يمكن الانطلاق منها في ما يلي:

• للقرارات السياسية والحكومية الرائدة التي أصدرتها المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد الله . رحمه الله . وعهد الملك سلمان حفظه الله ورعاه . دوراً مهماً في تحديث المجتمع، وخاصة تعزيز واقع المرأة

لا يخفى على أحد ما عرفه المجتمع السعودي من مسارات تحديثية مست كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتي غيرت المشهد العام لهذا المجتمع الذي عرف نقلة نوعية في الأنماط الحياتية خاصة بعد الطفرة النفطية التي أعطت دفعا ماديا واقتصاديا للمملكة العربية السعودية، ساعدته على الانتقال من أنماط البداوة والقبيلة الى مفهوم المجتمع المدني والدولة والتنظيم الاجتماعي والسياسي الحديث، واقع جديد عززه الدعم المادي الذي تم ضخه في شرايين الاقتصاد و مكن من جلب اليد العاملة في كل المجالات وفتح وصيدا على استقطاب كفاءات وطاقات في ميادين شتى ساعدت على النهوض بالمجتمع . واقع فرضته رؤية عميقة لمدة عقود بدأت معه المملكة العربية السعودية في الاخذ بالأسلوب العلمي في التخطيط وطرح خطط تنموية خمسية شاملة لجميع مرافق الدولة، ابتداء من عام ١٣٩٠هـ، ركزت فيه على التعليم كخيار استراتيجي للتنمية الشاملة وأولته أهمية قصوى، وكان التركيز في خطط التنمية الأربع الأولى، خصوصاً على التوسع الكمي للتعليم لينتشر ويتركز لدى كل الشرائح الاجتماعية والبيئات والمناطق ويلقى القبول في مختلف أنحاء البلاد. حيث تبين الإحصائيات التي وردت ضمن التقارير الرسمية عن تعليم الفتاة في تلك السنوات مدى التطور الكمي والإقبال الكبير على التعليم وتعدد

المراحل التعليمية التي تخطتها الفتاة حتى وصلت إلى المراحل العليا في التعليم. حيث صدر الأمر الملكي في ٢٠/٤/١٣٧٩هـ الموافق لـ ٢٢/١٠/١٩٥٩م بفتح مدارس لتعليم البنات بالمملكة، وفق ضوابط محددة، مؤكدة على حفظ خصوصية الفتاة وحققها في التعليم تحت إشراف جهاز سمي باسم «الرئاسة العامة لتعليم البنات»، وقد أكدت وثيقة سياسة التعليم الصادرة في عهد الملك سعود "تهتم الدولة بتعليم البنات وتوفير الإمكانيات اللازمة لاستيعاب جميع من يصل منهن إلى سن التعليم، وإتاحة الفرصة لهن في أنواع التعليم الملائمة لطبيعة المرأة والوافية بحاجة البلاد". وقد لقي هذا القرار في البداية معارضة البعض خوفاً من الآثار السلبية لتعليم الفتاة، ولكن المخاوف تلاشت بعد رؤية النتائج الحسنة لتعليمها وتثقيفها في شؤون دينها ودنياها.<sup>(٤)</sup>

تخطيط جاء استجابة لانطلاقة واعية لإحداث تنمية متكاملة من حيث الابعاد المتوازنة و من حيث التوجهات ومعايشة الواقع من خلال الخطى الرشيدة التي تعالج القضايا وتعمل على حل المشكلات ورسم الخطط السليمة، وهو ما يبين ان البناء الاجتماعي و الانساق الفرعية التي يتكون منها هذا البناء له وظائف مهمه تتكون من التكامل ونمط المحافظة، و التكيف، وتحقيق الهدف ،وفقا لنظرية الانساق التي

<sup>٤</sup> الدهلق حصة، ملف العدد الإنجاز والإعجاز.. تعليم الفتاة السعودية المجلة الالكترونية "المعرفة" ٢٠١٤-٠٤-١٠/١٠١٥/١٤٣٥

الوسائل التكنولوجية الحديثة مما سهل سرعة التغير وسهولة تقبل الأفكار الجديدة وتطبيقها في المجالات المختلفة، ومن خصائص هذا التغير الحركية، والتمايز، والعقلانية، والتصنيع، وهو ما شكل نواة التغير في المجتمع السعودي ونقله من حالة تقليدية متجانسة الى حالة حديثة اتسمت بتجديد الانساق الاجتماعية المتجاوزة للحوجز التقليدية المعوقة للتغيير والتحضر وتقسيم العمل واللاتجانس كما ذكرها ايميل دوركايم<sup>٥</sup> Durkheim، وهو ما ذهب اليه باريتو Pareto في اختيار الفعل والرجوع الى العقل في اختيار الفرد للفعل المنطقي والمعرفة<sup>٦</sup>.

نظرية يمكن ان نستفيد منها في تحليلنا لسيروية التحديث بالمملكة العربية السعودية وفقا للمنطق الذي شاع استعماله في علم الاجتماع على يد ممثله ماكس فيبر Max Weber في نظريته حول الفعل، فالفعل العقلاني هو الفعل الذي تختار فيه الوسائل اختيارا صحيحا ومتفقا مع مستويات القيمة الواعية، وتتعدى العقلانية الى التطابق مع المعرفة العلمية بالتبني لمعيار التحديث فهي التطبيق الأمثل للمعرفة العلمية عن طريق تحكيم العقل في التطبيق الاجتماعي<sup>٧</sup>.

مسار استفادت منه المرأة السعودية باعتبارها من رهانات تنمية المجتمع، حيث نالت حظها من التعليم

جاء بها تالكوت بارسونز<sup>٨</sup>. بناء اجتماعي عملت فيه الانساق بقوة داخل المجتمع السعودي الذي ركزت عملية التغيير فيه على التكامل بدءا بالمسار التعليمي وانخراط المرأة فيه، اذ تبين التقارير الصادرة من وزارة التربية التزايد المطرد في أعداد الطالبات الملتحقات بجميع مراحل التعليم العام وكذلك أعداد المعلمات، حيث يتضح وبمقارنة بسيطة بين سنوات التأسيس والسنوات الحالية الفارق الهائل في أعداد الطالبات والمعلمات والمدارس خلال أربعين عامًا بدءًا من ١٣٩٣هـ ولغاية ١٤٣٣هـ. وبالتوازي مع التطور الكمي تطور قطاع التعليم في المملكة من الناحية النوعية، وذلك بالتركيز في خطط الوزارة بشكل أوسع على تحسين نوعية التعليم، وزيادة فرص التعليم المطور، وتوفير القيادات التعليمية ورفع كفاءتها، وإعادة النظر في طرق التدريس والمناهج وغيرها من القرارات التي تصب في هذا المجال، كما زاد التركيز على الطالب والطالبة كمحور للعملية التعليمية وتفعيل دورهما في الصف من مجرد متلقٍ للمعرفة إلى مشارك في اكتشافها والوصول إليها<sup>(٩)</sup>. وعليه يمكن القول ان رهان تعليم المرأة حفز مسار التحديث للمجتمع السعودي والذي ارتبط وفقا للمقاربة السوسيولوجية بدراسة المؤثرات التي تميز المجتمعات الحديثة عن غيرها من المجتمعات الأخرى، خاصة وان له علاقة مباشرة بمفهوم التنمية الاقتصادية والاجتماعية ودوره في التغير الاجتماعي عن طريق

<sup>٧</sup> غدنز انتوني، (٢٠٠٥) علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة بيروت ط ١ أكتوبر

<sup>٨</sup> غدنز انتوني، المرجع السابق

<sup>٩</sup> بورديو بيبير بؤس العالم، (٢٠٠١) ترجمة محمد صبح، دار كنعان للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١،

<sup>٥</sup> Coleman, James S 1987; Families and schools, educational Researcher, new York; Norton 1987

<sup>٦</sup> الدهلق حصه، المرجع السابق

العلم في أرقى الجامعات الغربية مما حفز العائلات على الوقوف الى جانب بناتهن للرقى بمستواهن التعليمي والحصول عل شهادات عليا من جامعات مشهود لها بالجودة.

## ٢. برنامج الابتعاث الخارجي بالمملكة العربية السعودية:

### أ. المفهوم والدلالات

يعرف الابتعاث لغة على انه الارسال ويراد به كل بعثة يكلف أعضاؤها بالحصول على شهادة دراسية علمية في المعاهد العلمية خارج المملكة العربية السعودية، ويطلق لفظ مبتعث على كل فرد يجهر للحصول على البكالوريوس او للإعداد لرسالة الماجستير او الدكتوراه وينتسب الى احدى الجامعات او احدى مؤسسات التعليم العالي ويحصل على بعثة الى خارج البلاد لاستكمال الدرجة العلمية<sup>١١</sup>.

اجرائيا المبتعثين هم الافراد الذين شملهم برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للابتعاث الخارجي لاستكمال الدرجات العلمية او احدها بدءا من البكالوريوس وانتهاء بدرجة الدكتوراه في احد الدول الاجنبية المعتمدة ضمن برنامج الابتعاث الخارجي لوزارة التعلم العالي<sup>١٢</sup>.

### ب. الابتعاث: روافد للمعرفة والاتصال الحضاري

وسنت الدولة أنظمة وتشريعات تحديثية استهدفت تمكين المرأة وإدماجها بصفة تدريجية في النشاط الاقتصادي مع ضمان حقوقها ومراعاة خصوصياتها. وقد تضمنت هذه الأنظمة والتشريعات المتعلقة بالعمل في المملكة نصوصا مشجعة لعمل المرأة مثل الحرص على توظيف الوظائف واعتبار العمل حقاً لجميع السعوديين دون تمييز بينهم، والتأكيد على ضرورة تمتع المرأة بحقها في رعاية الأطفال أثناء ساعات العمل، وحقها في العمل بدوام جزئي، وفي التمتع بإجازة الوضع، وتشجيعها على الاستمرار على رأس العمل بالقطاع الخاص، كما عملت التشريعات الخاصة بالعمل على حماية المرأة فنصت على حظر تشغيل النساء بالأعمال الخطرة والصناعات الضارة وحظر تشغيلهن في فترة العمل الليلي<sup>(١٠)</sup>.

ومن الواضح أن سياسة الدولة في تعليم المرأة تبدو متماشية مع التشريعات والأنظمة الخاصة بالعمل في أنها تشجع على تعليم وعمل المرأة، وتعمل على تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية في إدماج المرأة والاستفادة منها من ناحية والمحافظة على الأحكام الشرعية والرؤية الإسلامية التي تحرص على حمايتها وحفظ كرامتها وعدم تعريضها للاستغلال وسوء المعاملة. وعليه فقد ارتبط برنامج ابتعاث الطالبات الى الخارج بتشريعات تشجع على طلب

<sup>١١</sup> العقيل صالح عبدالله، (٢٠١٧) العوامل المؤثرة في اتجاه المعيدات والمحاضرات السعوديات في جامعة المجمعة نحو الابتعاث الخارجي: دراسة تطبيقية على عينة منهن في كليات جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية، مجلة الاجتماعية جامعة الامام مارس ص ٩٩

<sup>١٢</sup> العقيل صالح عبدالله، المرجع السابق ص ١٠٠

<sup>١٠</sup> الشثوي بن صالح عبد الله وآخرون (١٤٢٩) هـ بعنوان "توظيف المرأة السعودية في القطاعين العام والخاص" (المعوقات - الحلول) بحث علمي مفصل أعد بدعم من الإدارة العامة لبرامج المنح البحثية في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. ص ٥٦

بعثة عاجلة الى لندن من ثلاثة موظفين من بريد مكة المكرمة للتدريب على انشاء وإدارة الشبكات وقام بإرسال عشرة طلاب لدراسة الطيران في إيطاليا عام ١٩٣٥/١٣٥٥ هـ، وفي عام ١٩٣٦/١٣٥٥ هـ أرسلت الدولة بعثة الى سويسرا، وهي مكونة من طالبين لدراسة الحقوق والعلوم السياسية، وابتعاث طالب الى إسطنبول لدراسة الهندسة، ثم توالى ارسال البعثات الى أوروبا، وأمريكا خصوصا بعد اكتشاف النفط في المملكة<sup>١٤</sup>.

لقد اهتمت المملكة العربية السعودية بابتعاث الموظفين للتدريب، والطلاب للتعليم في جميع التخصصات وفي معظم الدول، لتطوير الطاقات وتحفيز الكفاءات السعودية على نهل العلوم والمعارف من مختلف ارقى الجامعات الغربية خاصة، وفتح آفاق جديدة للنهوض بالتعليم في جميع التخصصات، حيث أمر الملك عبد العزيز بتأسيس مدرسة تحضير البعثات عام ١٩٣٦/١٣٥٥ هـ وهي أول مدرسة ثانوية في المملكة العربية السعودية أسست على النظام العصري الحديث الذي يمهّد أمام الطالب طريق الالتحاق بالكلّيات الجامعية، وانطلقت من هذه المدرسة أول بعثة تعليمية مؤهلة للجامعات خارج المملكة الى الجامعات المصرية وغيرها، لدراسة مختلف العلوم والتخصصات<sup>١٥</sup>، ونظرا للأثار

لا يعتبر تاريخ الابتعاث بالمملكة العربية السعودية جديدا بل بدأت هذه الرحلات العلمية منذ عهد الملك عبد العزيز رحمه الله واستمرت حتى عهدنا الحالي ايمانا بأهمية التعليم والاستفادة من علوم وثقافات وحضارات المجتمعات الأخرى.

لقد تم استحداث برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للابتعاث الخارجي، ليكون رافدا مهما لدعم الجامعات السعودية، والقطاعين الحكومي والأهلي بالكفاءات المتميزة من أبناء الوطن، ليقوم بتنمية الموارد البشرية السعودية، واعدادها وتأهيلها بشكل فاعل، لتصبح منافسا عالميا في سوق العمل ومجالات البحث العلمي، حيث اصدر أمره الكريم عدد ٥٣٨٧/م ب المؤرخ في ١٧/٤/١٤٢٦هـ ببدء هذا البرنامج في عام ١٤٢٦ هـ والذي وجد استحسانا كبيرا للطاقات السعودية الطموحة، حيث بدأ عدد المبتعثين في تزايد ذكورا واناثا، اذ وصل عدد الطلاب السعوديين الدارسين في الخارج الى ١٤١,٢٢٣ طالبا وطالبة في عام ١٤٣٣ هـ، بما في ذلك المرافقين الذين يدرسون اللغة أو غيرها<sup>١٦</sup>.

لقد جاء الامر الملكي سنة ١٩٢٦ بان توفد اول بعثة سعودية الى مصر، كما اشترط ان يعمل المبتعث بعد تخرجه في المجال الذي تحدده له الحكومة، وفي عام ١٩٢٩ / ١٤٣٨ أمر الملك عبد العزيز بإرسال

<sup>١٤</sup> الموسى، عبدالله بن عبد العزيز (٢٠٠٩) تجربة الابتعاث الخارجي في المملكة العربية السعودية، المؤتمر الإقليمي العربي (نحو فضاء عربي للتعليم العالي التحديات العالمية والمسؤوليات المجتمعية) مصر ص ٨١١

<sup>١٥</sup> الموسى عبد الله، المرجع السابق ص ٨١٣

<sup>١٦</sup> القحطاني راوية، (٢٠١٤) برنامج مقترح تأهيل المبتعثين للخارج: دراسة مطبقة على مبتعثي برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية أكتوبر ص ١٠٢



الإيجابية للابتعاث وما عكسه من نتائج مثمرة على المجتمع وعلى مختلف قطاعات التنمية في المملكة فقد استمر التشجيع على الابتعاث للطلاب والطالبات ودعمهم ماديا ومعنويا وهو ما عزز مسار التنمية والاقتصاد بالمملكة العربية السعودية.

ولتعزيز هذا المسار صدر الأمر السامي ببدء البرنامج عام ١٤٢٦م وتم العمل بموجبه في العام نفسه من قبل وزارة التعليم ، على ان يستمر خمس مراحل، وفي بداية انطلاق البرنامج ابتعث الطلبة والطالبات الى الولايات المتحدة فقط ، ثم توسعت قاعدة الدول لتشمل جميع الدول المتقدمة في الشرق والغرب، الا أنه في العام ١٤٣١هـ أضيف له خمس مراحل أخرى لنجاح البرنامج وتحقيق الأهداف المنشودة منه ،وقد حددت تخصصات محددة بناء على حاجة سوق العمل في انحاء المملكة بشكل عام، وقد تضمن البرنامج الذكور والاناث من دون استثناء مع شرط وجود المحرم للفتاة ويبقى معها حتى انتهاء بعثتها<sup>١٦</sup>.

لقد شكل برنامج الابتعاث حلقة وصل بين المجتمع السعودي والعالم وحقق نجاحا داخليا وخارجيا بفضل هذا التواصل الحضاري وتطوير الكفاءات السعودية ذكورا واناثا ،وكانت له نتائجه المبهرة التي عززت خاصة ثقة المرأة السعودية بنفسها وثقة المجتمع فيها لتتألق في مختلف المجالات والتخصصات في

ارقي الجامعات الغربية لتعود الى ارض الوطن بشهادات عليا وخبرات علمية ومعرفية، مكنتها من اقتحام سوق العمل والمشاركة في المسار التنموي بالمملكة في مجالات عديدة حققت فيها نجاحات باهرة وانجازات متميزة لتحظى بمكانة اجتماعية وعلمية مرموقة كعنصر فاعل في دفع المجتمع الى الأفضل والرقى به الى المراتب العليا وكقدوة لنموذج نسائي ناجح يحتذى به.

### ٣. المسار التاريخي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمملكة العربية السعودية:

اصطلاحاً التنمية هي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية. ولقد شاع استعمال لفظة التنمية وتعددت استخداماتها للإشارة إلى كل ما من شأنه التطور والتغيير إلى الأفضل، فاشتملت على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتنمية الحضارية، والتنمية الشاملة، والتنمية المحلية، وللتسميات فضاءاتها وخصوصياتها، ولكنها تتشابه كلها وتتداخل لتقضي إلى معنى التطور والازدهار.

سوسيولوجياً وفي خمسينيات القرن الماضي، تناول رائد علم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز Talcott Parsons (١٩٠٢-١٩٧٩) مسألة التنمية من خلال مقارنة بنائية ووظيفية، ومفاهيم محورية منها الاستقرار، التوازن والنسق، وأعطى لها بعداً يتخذ

<sup>١٦</sup> العتيبي بن مضحي التوم محمد ، (٢٠١١) ، اتجاهات الطلاب السعوديين الدارسين في الخارج نحو أثر الابتعاث في أمنهم الثقافي، رسالة دكتوراه جامعة مؤتة الأردن ص ٧٢

في حين يصفه هاري جونسون H.Jonson بأنه التغير الحاصل في كل النسق الاجتماعي خلال فترة زمنية معينة<sup>١٨</sup>، بينما يعرفه ديفيد كنجزلي King Slyfh بأنه التحول أو التغير الذي يحدث في التنظيم الاجتماعي سواء اكان هذا التحول في البناء أو الوظيفة<sup>١٩</sup>. ومع كثرة التعريفات للتغير الاجتماعي الا انها تجمع على انه كل تحول يقع في مجتمع من مجتمعات وكل تغير يصيب تركيبه وبنائه الطبقي أو انظمته الاجتماعية أو القيم والمعايير السائدة فيه، أو أنماط السلوك ونوع العلاقات القائمة بين افراده وجماعاته ، وقد يكون هذا التغير ماديا يستهدف رفع المستوى الاقتصادي والتكنولوجي والمادي للمجتمع وقد يكون نفسيا اجتماعيا يسعى لتغير اتجاهات الناس وقيمهم وعاداتهم وسلوكهم<sup>٢٠</sup>.

تغير يمكن ان نتحدث عنه الباحثة عنه باعتباره حدث تطوري في المملكة العربية السعودية بدأت تتسارع وتيرته مع اكتشاف النفط، ليرتبط بالسياسات التنموية للارتقاء بالسكان فكريا وثقافيا، وصحيا، حيث عمد الملك عبد العزيز . طيب الله ثراه . إلى ارسال البعثات التعليمية وانشاء المصحات العلاجية وتوطين البدو والمشاريع الزراعية، وفي هذا الصدد يشير تقرير البعثة الامريكية الزراعية التي زارت المملكة العربية السعودية آنذاك ان الملك عبد العزيز

طابعا انتقاليا، فأعطى للتنمية تفسيرا على انها عملية الانتقال من نمط معين إلى نمط آخر يقابله، واعطى أهمية كبرى للقيم للوصول إلى التنمية، كما اهتم بها ماكس فيبر من قبل، لأنها تمتلك القدرة على التعميم التحليلي، وكذلك يمكن أن تطبق على سلوك الفرد أو الجماعة، وتشكل أيضا نسقا من أنساق الفعل الاجتماعي<sup>١٧</sup>.

تناولت الباحثة هذا الطرح على اعتبار انه يمهد لفهم آليات اشتغال التنمية في المملكة العربية السعودية والتي عرفت مسارات افضت الى تحديث المجتمع وتطوير كل المجالات الحياتية فيه، بدءا بالتنمية الاقتصادية التي ارتبطت بظهور الطفرة النفطية التي أعطت دفعة قوية لإرساء استراتيجيات وخطط تنموية وتطوير البنية التحتية ونقل المجتمع من مظاهر البداوة الى الحداثة والحياة المترفة، وصولا الى التنمية الاجتماعية والبنى الفوقية وتغيير البنية الذهنية بفضل التعليم وادماج كل أطراف المجتمع فيه وخاصة انخراط المرأة في المسارين التعليمي والعملية .

مسار تحديثي احدث نقلة نوعية في المملكة العربية السعودية ويمكن تفسيره من خلال التغير الاجتماعي الذي تحدث عنه لوري نلسن Lowry Nelson ،اذ يشير اليه على انه تغير في الأفكار والمعايير والمفاهيم والقيم والادوار والعادات الاجتماعية للناس،

<sup>١٨</sup> كريب إيان، (١٩٩٩) النظرية الاجتماعية من برسونز إلى هابرماس، ترجمة حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل ص ٢١٢  
<sup>١٩</sup> العتيبي بنت محمد بدرية ، (١٤٣٥) المجتمع السعودي بين التغير والتغيير دراسة سوسيولوجية، مكتبة الراشد ط ١-، ص ٣٩  
<sup>٢٠</sup> العتيبي بنت محمد بدرية ، المرجع السابق

<sup>١٧</sup> اسماعيل صبري عبد الله اسماعيل (٩٨٩) التنمية المستقلة محاولة لتحديد مفهوم مجهل، المستقبل العربي، السنة ٩، العدد ٦٠، اغسطس ١٩٨٩، ص ٥٦

المشاريع والمخططات التنموية الاقتصادية منها والاجتماعية.

#### ٤. المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية: مناخ للاستثمار وكفاءات واعدة

تعتبر المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بوابة الخليج العربي، وهي تعدّ من أهم مناطق المملكة، ففضلاً عن موقعها الجغرافي المتميّز بسبب قربها من العاصمة الرياض ومن دول مجلس التعاون الخليجي تتمتع المنطقة بمميزات أخرى من النواحي الجغرافية والبشرية والاقتصادية، إذ تبلغ مساحة المنطقة ٧٧٨٤٧٩ كيلو متراً مربعاً وتمثل ٣٦,٢% من المساحة الإجمالية للمملكة. ويبلغ عدد سكانها ٤١٠٥٧٨٠ نسمة بما يشكل نسبة ١٥% من إجمالي المملكة، وتتوفّر المنطقة الشرقية على إمكانيات اقتصادية ضخمة، حيث يوجد بها أكبر الحقول النفطية مثل حقل "الغوار"، وهو أكبر حقل نفط في العالم، ويوجد بمدينة الظهران المقر الرئيسي لشركة "أرامكو" التي تدير ٩٢ حقلاً للنفط و١٣ حقلاً للغاز في جميع أنحاء المملكة. وتمثّل احتياطات النفط في هذه الحقول نحو ٢٣% من إجمالي الاحتياطي العالمي، وتحتل احتياطات الغاز المرتبة الرابعة عالمياً. إلى جانب تمركز الجزء الأكبر من إنتاج قطاع البتروكيماويات في المملكة بالمنطقة الشرقية خاصة بمدينة الجبيل الصناعية حيث توجد شركة "سابك"، وتتبع هذه الشركة المركز العاشر في قائمة أكبر شركات البتروكيماويات في العالم،

كان يعمل جاهداً من أجل قيام مشاريع وطنية في بلاده لانعاش الحياة الاقتصادية و النهوض بالمجتمع السعودي ، مما ساعد على دفع عجلة التنمية في المجتمع السعودي بعد وفاة الملك عبد العزيز رحمه الله ، حيث استمرت سياسة أبنائه من بعده في نفس السياق التطوري الذي وضع أسسه الملك الراحل في جعل المواطن محور العملية التنموية<sup>٢١</sup>.

وعليه تجدر الإشارة إلى أن التنمية الاقتصادية لا تتم إلا إذا تكاملت مع تنمية الموارد البشرية كطاقات تستثمر لإنجاح مسيرة التنمية من خلال تعزيز الموارد البشرية وتأهيلها، وهو ما عبرت عنه سياسة المملكة منذ عقود عديدة من خلال برامجها التعليمية وادماج كل أطراف المجتمع في مسارات التحديث والعلم والعمل، لتتكامل بذلك التنمية الاجتماعية والاقتصادية كروية للمملكة وهو ما عززته الرؤية الجديدة والواعدة ٢٠٣٠ في إطار استراتيجيات أعمق وأوسع توظف فيها كفاءات سعودية من خلال نظام "السعودة"، والتعويل على طاقات أبنائها لمواصلة المسيرة التنموية وتحفيز القدرات والكفاءات الشابة ذكورا وإناثا على حد سواء، وتعزيز مكانة المرأة ومساعدتها على تجاوز كل المعوقات الاجتماعية منها والثقافية وادماجها في كل المجالات بمزيد من الثقة في قدرتها على المشاركة والتألق في إنجاز

<sup>٢١</sup> الهاجري بنت محمد مبارك فريال (٢٠٠٢) ، التنمية الاقتصادية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية دراسة جغرافية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ص ٣١٥

الله في عمره وولي عهده الأمير الشاب والطموح محمد بن سلمان اعانه الله وسدد خطاه، واللذان يمثلان نقطة فاصلة في تاريخ المملكة العربية السعودية للراقي بواقع المجتمع السعودي وخاصة واقع المرأة التي حظيت بقرارات سامية مثل السماح لها بقيادة السيارة وادماجها في مجالات كانت حكرًا على الرجل مما اعطى نفسًا جديدًا واشراقًا للحياة بالمملكة.

استثمارات لم يغب عنها حضور المرأة السعودية كعنصر فاعل في مسار التنمية في مختلف المجالات بفضل ما أُتيح لها من فرص للتعليم والتحفيز على الترقى العلمي والابتعاث الى ارقى الجامعات الغربية، لتكون طاقات فذة وكفاءات واعدة الى جانب الرجل في مختلف المجالات، وبرهنت على قدرتها على النجاح والتميز في تخصصات مختلفة وحضور ملفت ايضا في مجال قيادة الاعمال، والنمو المطرد في حجم الاستثمارات النسائية، ويعود ذلك إلى عوامل مختلفة لعل أهمها توفر السيولة المالية، وتجاوب الجهات الداعمة للمرأة، في المجالين العلمي والعملية من خلال تطوير التشريعات والقوانين التي انصفتها ومنحتها مكانة مرموقة في المجتمع، لذلك لقي برنامج الابتعاث الذي عزز مسار المرأة السعودية صداه في فكر الاسرة والفتاة منذ اول دفعة غادرت للدراسة في الخارج ، وان كانت في البداية بأرقام محتشمة خاصة في المنطقة الوسطى، وهذا ما اوضحته الكثير من

وتشكل منتجاتها نحو ٨٠٪ من الصادرات البتروكيماوية ويوجد بالمنطقة الشرقية نحو ٢٣٪ من المصانع تستوعب ٢٥٪ من العاملين في القطاع الصناعي على مستوى المملكة<sup>٢٢</sup>. هذا بالإضافة الى تواجد مساحات كبيرة من الواحات مما هياها لبيئة استثمارية ملائمة بما يتوفر فيها من معطيات اقتصادية وبشرية مشجعة.

امتيازات طبيعية وبشرية جعلت المنطقة الشرقية تحظى في الخطط التنموية للملكة بنصيب وافر من المشاريع التنموية في جميع المجالات، تتوزع على قطاعات الصناعة والبنية التحتية والصحة والتعليم وغيرها من القطاعات الأخرى. وهو ما يحدونا الى القول بتكامل عوامل التنمية الاجتماعية والاقتصادية لتحدث عن تنمية شاملة تمثل فيها التنمية البشرية كفاءات وطاقات واعدة للدفع قدما باقتصاد المملكة وانفتاحه على كل المجالات، ومشاركة كل أطراف المجتمع خاصة الطاقات النسائية التي راهنت عليها المملكة خاصة مع رؤية ٢٠٣٠ الواعدة، والتي فتحت وصيدا على قطاعات حيوية كالسياحة والخدمات ونظام السعودة واستبدال العمالة الأجنبية بالطاقات السعودية، لتعزيز قدرات الشباب السعودي ذكورا واناثا ولتنويع مصادر الدخل بالمملكة العربية السعودية. رؤية حديثة واعدة تدلل على عمق نظرة قائد المملكة الفذ الملك سلمان بن عبد العزيز اطل

<sup>٢٢</sup> "الصناعة في المملكة... نهضة تتواصل"، (٢٠١٣) وثيقة صادرة عن وزارة الصناعة والتجارة بتاريخ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ/ فبراير، ص٦.

ذلك مبررات منهجية أهمها ان نظرية التغير الاجتماعي تقوم على حركة المجتمعات وما يعنيه هذا الحراك من تغير و اختلاف بين حالة جديدة وأخرى قديمة، وما هو اجتماعي يعني ما يتعلق بالمجتمع فيصبح التغير الاجتماعي هو الذي يحدث داخل المجتمع او هو التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن، وهو ما أشار اليه عاطف غيث الى ان كل التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة، وهو تغير في البناءات المحددة مثل صور التنظيم ومضمون الأدوار المراكز الاجتماعية، وهي نظرية أسس لها ابن خلدون واعتبرها من الخواص التي تمتاز بها ظواهر المجتمع الإنساني<sup>٢٤</sup>، ويذهب جونزبيرج ان التغير الاجتماعي "هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء في شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فان الافراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن"<sup>٢٥</sup>.

بينما يعرف جي روشي "Guy Rocher" التغير بأنه كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن لا يكون مؤقتا سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير مسار حياتها، هذا ويعتبر كل من

الدراسات بان اعداد الطالبات المبتعثات من المنطقتين الشرقية والغربية في المراحل الأولى كان هو الأعلى، إلا ان الانسان دائما مولع بالتقليد خاصة عندما تظهر نتائج إيجابية للسلوك، كما ان اتخاذ الاسرة والفتاة لقرار الابتعاث كان نتيجة تردد تم حسمه لتراكم العوامل الطاردة وتعدد العوامل الجاذبة<sup>٢٣</sup>.

### ٥. الإطار النظري للبحث

عاش المجتمع السعودي ديناميكيا داخلية وخارجية على مدار العقود الفارطة غيرت من المشهد العام للملكة العربية السعودية تميز بانفتاح على الحراك العالمي، وأحدث تغيرات جذرية وحركية مستمرة على مستوى البنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وهو ما يستوجب في قراءة هذا الواقع المتحرك الماكرو - والميكرو - سيكولوجي حذرا ابستمولوجيا تفرضه الضرورة العلمية في دراسة للظواهر الاجتماعية، خاصة إذا ما ارتبط الامر بتغير في البنى الذهنية والحراك الثقافي والاجتماعي والاقتصادي في مجتمع كان يتسم بالانغلاق. ولذلك فقد اختارت الباحثة أن تنقضى موضوع هذه الدراسة حول دور الابتعاث الخارجي للمرأة السعودية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال مبتعثات المنطقة الشرقية كنموذج للبحث، بالاعتماد على نظريتي التغير الاجتماعي والبنائية الوظيفية ، وللباحثة في

<sup>٢٤</sup> زهير الرواشده علاء، (٢٠٠١) سوسيولوجيا التغير الاجتماعي في الفكر الخلدوني مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر، ص ٢٠٢  
<sup>٢٥</sup> طبال لطيفه (٢٠١٠) التغير الاجتماعي ونظرياته، مجلة الحكمة ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ص ١٧٥

<sup>٢٣</sup> النعيم عزيزه، (٢٠١٤) العوامل التي تساعد الفتيات على تفضيل الابتعاث الى الدول المتقدمة : دراسة مطبقة على المبتعثات السعوديات في الولايات المتحدة الامريكه ، جمعية الاجتماعيين ص ٤٧

حولها اهتمامات علمائه وهي أن النسق الاجتماعي يمثل نسقا حقيقيا، وهذا بفضل وجود نوع من التكامل والتساند والتعاون بين هذه الانساق بصورة كبيرة، وهو ما يساعدنا على فهم قدرة مجتمع السعودي على التكيف مع الانساق الجديدة والانخراط في التعليم وكل مسارات التحديث، خاصة اذا ما تحدثنا عن نموذج جديد لتطوير وضعية المرأة والارتقاء بها وهو ما نجد له تفسيراً فيما أسس له تالكوت بارسنز من رواد النظرية الوظيفية التي كان الهدف منها بناء نظرية عامة عن المجتمع، أي نظرية يمكن أن تستخدم للمجتمعات بصفة عامة على أساس أن المجتمعات هي جزء من كل الانساق الحية، مثل هذه النظرية الوظيفية تركز على رؤية "بارسونز" للكائن الحي على أنه صانع القرار، مدفوعاً في ذلك بعوامل معيارية وموقفية<sup>(٢٩)</sup>، ولا يبتعد في ذلك عنه "روبرت مرتون" Merton رغم تحفظه على بعض الافتراضات للوظيفيين إلا أنه يركز على التكامل بين عناصر البناء الاجتماعي وأن هناك إجماعاً عاماً بين أعضاء المجتمع على قيم معينة، و توازناً يجب ألا يصيبه الخلل في البناء الاجتماعي.<sup>(٣٠)</sup> من هنا تفسر النظرية البنوية الوظيفية التغير الاجتماعي بتغير جزئي يطرأ على أحد الوحدات أو العناصر التركيبية، وهذا التغير سرعان ما يؤثر في بقية

جيرث Gerth وملز Mills ان التغير الاجتماعي هو التحول الذي يطرأ على النظم الاجتماعية ، وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن<sup>٢٦</sup>.

والتغير الاجتماعي كما يعرفه روجيه Rogers هو العملية التي يحدث من خلالها تغير وتبديل البنين والوظيفة الاجتماعية للنظم الاجتماعية ، وقد يحدث ذلك من خلال المخترعات والمبتكرات الجديدة وكما يذكرها روجيه يكون مصدرها داخلي أو خارجي<sup>٢٧</sup>.

اما النظرية البنائية الوظيفية فهي تخدم البحث من خلال رؤيتها وتصورها العام لدراسة المجتمع الحديث، حيث اعتبرت المجتمع نسقا عاما، يشمل مجموعة من النظم الاجتماعية والثقافية، وترتبط هذه النظم بطبيعة الأفعال الاجتماعية التي تتركس من اجل خدمة الانسان ، وقضاء حاجاته الأساسية، اذ يركز علماء البنائية الوظيفية على ضرورة الاهتمام بالثقافة، باعتبارها المادة الروحية والعقلية التي ترتبط بالنظم ارتباطاً شديداً وبإيجاز فان الثقافة تعكس عمليات التحول نحو النظامية او المؤسساتية، وهو ما يمكن ان تحلل به اليات اشتغال الانساق داخل المجتمع السعودي من خلال ما حدده تيماشيف<sup>٢٨</sup>، Timasheff حيث يتصور ان المعنى العام للوظيفة يكمن في القضية الرئيسية التي يدور

<sup>٢٩</sup> - Parsons Talcott the social system Charles Parsons (2004). "Some remarks on Talcott Parsons's family".

In: Journal The American (2004)

<sup>٣٠</sup> Merton Robert 1998 social theory and social structure International Sociological Association

<sup>٢٦</sup> طبال لطيفه المرجع السابق ص ١٦٣

<sup>٢٧</sup> بو النعناع محمد ،(٢٠١٧)سوسيولوجيا التغير الاجتماعي: رؤية نظرية تحليلية ،مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر ص ٢٠٧

<sup>٢٨</sup> بونعناع محمد ، المرجع السابق ص ٢٠٩

الاجزاء إذ يغيرها من طور الى طور آخر. وهو ما يفسر انخراط المجتمع السعودي في التغير الذي مس كل الانساق وخلق مشهدا بانوراميا جديدا لعبت فيه المرأة دورا مهما كفاعل اجتماعي بفضل ادماجها في المسار التعليمي داخل المملكة وابتعاثها الى ارقى واجود الجامعات في الخارج.

حيث تفيد هذه النظرية كما أسسها الوظيفيون ومنهم "أوجست كونت" و"إميل دوركايم" من خلال مبدأ المشابهة العضوية للمقارنة بين عمل المجتمع بما يناظره في الكائنات العضوية. ويرى هؤلاء أن أجزاء المجتمع وأطرافه تعمل سويا وبصورة متناسقة كما تعمل أعضاء الجسم البشري لما فيه نفع المجتمع بمجمله، وبالتالي فإن تحليل الوظائف التي يقوم بها أحد تكوينات المجتمع يتطلب أن ابراز الدور الذي تلعبه في استمرار وجود المجتمع ودوام عافيته<sup>(٣١)</sup>، ومن هذا المنطلق يمكن أن البحث في دور الابتعاث الخارجي للمرأة السعودية ووظيفته في التنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتباره يؤسس للارتقاء العلمي وتجويد الخبرات التي من شأنها ان تدفع بعجلة التنمية بالمملكة العربية السعودية.

ان اختيار الباحثة لكل من نظريتي البنائية الوظيفية والتغير الاجتماعي يركز على أسس منهجية تستجيب لما يتطلبه التسلسل المعرفي الذي يمكن من دراسة علمية تقوم على البناء الذهني والمفاهيمي كأدوات علمية للوصول الى نتائج موضوعية

واعتمدت الباحثة في ذلك منهج المسح الميداني لتجميع المعطيات الأساسية التي تمكّنها من دراسة واقع مجتمع الدراسة ميدانيا، مستعملة في ذلك أدوات بحث منها الاستمارة والمقابلات المفتوحة التي توجّهت بها إلى عينة عشوائية ضمت ٥٠ مبتعته بالمنطقة الشرقية كنموذج للدراسة. وقد اعتمدت الباحثة على تحليل البيانات المجمعة بعد معالجتها إحصائيا للوقوف على أهمّ النتائج التي توصلت اليها من خلال هذا البحث، ووظفت هذه الأدوات العلمية لما لها من نجاعة في التقصي والالمام بتحليل الحالات المنفردة، وقد حرصت الباحثة في ذلك كلّ الحرص على الانطلاق من الواقع ومن رصد مختلف التغيرات والتفاعلات للوصول إلى طريقة عملية وبناءة للوصول الى نتائج علمية.

#### ٦. الدراسات السابقة:

بالاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة حاولت الباحثة الاستفادة منها لإثراء هذا العمل ، ومن بين هذه الدراسات البحث المقدم من عبد الله بن عبد العزيز بعنوان تجربة الابتعاث الخارجي في المملكة العربية السعودية نموذج للاستثمار في الكفاءات البشرية واسهامها في التنمية(٢٠٠٩)، اعتمد فيه الباحث على المنهج التحليلي الوصفي حيث تهدف هذه الدراسة للتعريف ببرنامج الابتعاث الخارجي كنموذج للاستثمار في الكفاءات البشرية والوصول الى بيانات إحصائية ونسب اعداد المبتعثين حسب الجنس والمرحلة

<sup>٣١</sup> - غدنز انتوني، (٢٠٠٥) علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ ، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط١ تشرين الأول (أكتوبر)

وقد استفادت الباحثة أيضا من الدراسة التي قامت بها عزيزه عبد الله النعيم بعنوان "العوامل التي تساعد الفتيات على تفضيل الابتعاث الى الدول المتقدمة :دراسة مطبقة على المبتعثات السعوديات في الولايات المتحدة الامريكية وأستراليا وبريطانيا"(٢٠١٤) التي اعتمدت فيها الباحثة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة من خلال سحب عينة من الجامعات ومعاهد اللغة في كل مدينة من مدن الدراسة، مستخدمة أداة الاستبيان وتهدف من خلالها الى معرفة آليات اشتغال برنامج ابتعاث الطالبات السعوديات، والعوامل التي ساعدت الفتيات السعوديات على تفضيل الابتعاث الى خارج المملكة وطموحاتهن في التميز العلمي، وتحصيل اللغة الإنجليزية واكتشاف الثقافات الأخرى، وأيضا معرفة معوقات الاندماج وامتدادات وحدود نجاح هذه التجربة، والتعرف كذلك على العوامل الجاذبة التي تساعد الفتيات السعوديات على تفضيل الابتعاث الى الدول المتقدمة وتأثير ذلك على استقطابهن في سوق العمل عند عودتهن الى ارض الوطن بعد انتهاء البعثة.

هذا الى جانب الاستفادة من دراسة فريال بنت محمد مبارك الهاجري بعنوان "التنمية الاقتصادية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية "دراسة جغرافية"،(٢٠٠٢) اعتمدت فيها الباحثة على المنهج الموضوعي لإبراز الجوانب المختلفة لعملية التنمية في كافة المجالات الجغرافية بهدف الوقوف على اهم مقومات التنمية في الهياكل الاجتماعية

الدراسية ودولة الابتعاث، حيث قدم الباحث ملخص عن احتياجات سوق العمل السعودي من القوى العاملة وعلاقة ذلك ببرنامج الابتعاث، تناول فيه الباحث المسار التاريخي لبرنامج الابتعاث ودوره في تأهيل الكفاءات السعودية والارتقاء بها في المجالات العلمية والعملية، وآليات اشتغال هذا البرنامج في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتتها المملكة العربية السعودية، خاصة وانه تطرق الى ادماج المرأة السعودية في برنامج الابتعاث وفقا للتشريعات والقوانين التي تضمن حقها في تحقيق طموحها والارتقاء بمستواها العلمي، وتركيزها كقوى فاعلة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية . هذا وقد تسنى للباحثة الاطلاع على دراسة فاطمة عطية المشهدي بعنوان "التعليم العالي للمرأة السعودية ودورها في التنمية الاقتصادية"(١٩٨٩)، حيث اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة والاستبيان للوصول الى اهداف وقفت عليها الباحثة منها معرفة واقع التعليم العالي للمرأة السعودية، وامتدادات وحدود اسهاماتها في التنمية بالمملكة في ضوء الصعوبات التي قد تحد من اسهامها ودور الدولة في تمكينها الاقتصادي، وفتح المجالات المهنية امامها بتحفيزها لتحقيق طموحها العلمي والارتقاء بمستواها التعليمي، ودعمها المستمر للاستفادة بأعداد أكبر ببرنامج الابتعاث الخارجي لاكتساب مهارات وخبرات معرفية أكثر تساعد على الانخراط في الخطط التنموية الرائدة للمملكة . هذا



والاقتصادية والسلوكية والثقافية والنظم السياسية والإدارية كتنمية شاملة بالمنطقة الشرقية بما تمتلكه من موارد هائلة، البشرية منها والطبيعية، واستثمار الطاقات بما فيها المرأة كعنصر فاعل وشريك في التنمية الشاملة ودورها في تعزيز هذا المسار التنموي. الى جانب ذلك استفادت الباحثة من اطلاعها على دراسة ميسون بنت علي الفايز حول الموارد البشرية النسائية السعودية: نحو اطار استراتيجي لرؤية مستقبلية للتمكين (٢٠١٦) اعتمدت فيه الباحثة منهج المسح الاجتماعي باستعمال العينة للكشف عن آليات التمكين الوظيفي للمرأة السعودية والمعوقات الذاتية والاجتماعية والثقافية، التي تحد من انخراطها في سوق العمل بحرية، ودور القوانين وسياسات المملكة وخططها في تحفيز المرأة على الارتقاء علميا وعمليا بفضل دمجها وبقوة في برامج تأهيلية منها الابتعاث الخارجي وتسهيل كل الظروف المناسبة لتشجيعها على المضي قدما للارتقاء بمستواها العلمي الى المراتب العليا في ارقى الجامعات الأجنبية، ودمج هذه الطاقات الواعدة في المسار التنموي عند العودة الى ارض الوطن. هذا بالإضافة إلى دراسات أخرى عديدة اطلعت عليها الباحثة وعملت على الاستفادة منها في حدود ما يخدم البحث ويثريه للوصول إلى نتائج علمية.

### الاطار التطبيقي

حرصت المملكة العربية السعودية على تنمية واعداد مواردها البشرية وتأهيلها بشكل فاعل لكي تصبح منافسا عالميا في سوق العمل ومجالات البحث العلمي ورافدا أساسيا في دعم الجامعات السعودية،

والقطاعين الحكومي والأهلي<sup>٣٢</sup>، لذلك كان التركيز على الارتقاء بوضعية المرأة السعودية كطاقة بشرية وكفاءة متميزة من اولويات مخططات التنمية بالمملكة منذ عقود وقد تعزز هذا المسار مع رؤية ٢٠٣٠ الواعدة، والتي اولت المرأة مكانة خاصة لاستثمار هذه الطاقة البشرية وادماجها في مجالات مختلفة كانت حكرًا على الرجل، فقد عزز برنامج الابتعاث من جودة هذه الكفاءات كما وكيفا، وكانت له نتائج المبهرة من حيث تزايد عدد المقبلات على مواصلة الدراسة في ارقى الجامعات خارج المملكة، ومن حيث المخرجات التي تمت الاستفادة منها عند العودة بعد انتهاء البعثة و ضخها في شرايين المؤسسات وفي اقتصاد المملكة، وهو ما سعت الباحثة الى تقصيه من خلال هذه الدراسة التي تصنف ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها ومن ثم استخلاص دلالاتها للوصول الى نتائج موضوعية، وعليه فقد استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة لكونه يتناسب مع موضوع الدراسة ويمكن من جمع حقائق وتحليلها وتفسيرها، واستنادا على البيانات التي يراد جمعها استخدمت الباحثة اداتي الاستبانة والمقابلات المفتوحة باعتبارهما انسب أدوات البحث العلمي لهذه الدراسة حيث قامت الباحثة بإعداد الاستبانة وتصميمها حيث شملت مجموعة من العبارات المرتبطة بمشكلة وأهداف وتساؤلات الدراسة بينما شملت المقابلات أسئلة مفتوحة توجّهت بها إلى عينة عشوائية ضمت ٥٠ مبتعثه بالمنطقة الشرقية كنموذج للدراسة

<sup>٣٢</sup> النعيم عزيزه، مرجع سابق ص ٣١

للقوف على أهمّ النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، ووظفت هذه الأدوات العلمية لما لها من نجاعة في التقصي والالمام بتحليل الحالات المنفردة، وقد حرصت في ذلك كلّ الحرص على الانطلاق من الواقع ومن رصد مختلف التغيرات والتفاعلات للوصول إلى طريقة عملية وبناءة للوصول الى نتائج علمية.

مقابلات مكنت المبحوثات من الادلاء بمعطيات اثرت الدراسة وشكلت قاعدة معلوماتية مهمة، وظفتها الباحثة في التحليل للوصول الى نتائج موضوعية ترتكز على أسس منهجية تستجيب لما يتطلبه التسلسل المعرفي الذي يفضي الى دراسة علمية، تقوم على البناء الذهني والمفاهيمي كأدوات علمية للوصول الى نتائج علمية، وقد اعتمدت الباحثة على تحليل البيانات المجمعة بعد معالجتها إحصائياً

١- خصائص المبتعثات بالمنطقة الشرقية

العمر	٤٠-٢٥	٥٠-٤١	٦٠-٥١
العدد	٢٤	١٦	١٠
النسبة	%٤٨	%٣٢	%٢٠
الحالة الاجتماعية	عزباء	متزوجة	مطلقة
العدد	٧	٣٨	٣
النسبة	%١٤	%٧٦	%٦
المستوى التعليمي	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه
العدد	١٠	١٢	٢٢
النسبة	%٢٠	%٢٤	%٤٤
التخصص	علمي	أدبي	
العدد	٢٩	٢١	
النسبة	%٥٨	%٤٢	

المجتمعات،<sup>٣٣</sup> وعليه فان الاقبال المتزايد للطلابات السعوديات على برنامج الابتعاث يعكس أولاً التغيرات الحاصلة في المجتمع السعودي خاصة في البنية الذهنية للأفراد وقبولهم انخراط المرأة في برامج التحديث والانفتاح على المجتمعات الخارجية، ويعكس ثانياً نجاح برنامج الابتعاث الذي لم يبق حكرًا على الذكور بل شمل الاناث رغم تعثراته في البداية ،ولكن القوانين والتشريعات ساعدت على

بالوقوف عند خصائص هذا الجدول نتبين لنا الفئة العمرية الأكثر اقبالا على برنامج الابتعاث وهي الفئة الشابة بنسبة ٤٨ ٪ أي ما يعادل نصف العينة تقريباً ولها دلالات في ذلك، منها ما اعتبره ادغار موران Edgar Morin ان الشباب لا يمثل فئة إشكالية بقدر ما هو فئات تتأثر بالتغيرات الحاصلة في المجتمع والأكثر تفاعلاً معها ، ومن هنا فهي تمثل مقياساً لأوضاع المجتمع ويسمح الاهتمام بها ودراستها بمعرفة الكيفية التي تتطور بها

<sup>٣٣</sup> ليلة علي،(٢٠٠٢) الثقافة العربية والشباب ، الدار المصرية، القاهرة،

تخطي إشكاليات عديدة وتم منح الطالبة السعودية فرصة الابتعاث بشرط وجود محرم معها، وهو ما شجع على تقبل الافراد فكرة إتمام الدراسات العليا في ارقى الجامعات خارج المملكة، ويفيد كذلك بنسق التغيير الاجتماعي الذي بدأ يشهد وتيرة متسارعة منذ أواخر العقد الماضي، لذلك نلاحظ هذا التدرج الهرمي في الفئات العمرية لتكون بنسبة ٣٢٪ الفئة العمرية المتوسطة بين ٤١ و ٥٠ سنة ولنجد اقلها بنسبة ٢٠٪ من اللواتي تراوحت اعمارهن بين ٥١ و ٦٠ سنة. نسب متفاوتة تفيد بقدرة هذا المجتمع على قبول التغيير والتطور للمضي قدما نحو الأفضل والتميز، خاصة في وضعية المرأة السعودية وقبول الانفتاح والتحديث كنتيجة مباشرة للتغيير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع السعودي ، والذي تمثل فيه التنمية الاجتماعية شكلا من اشكال هذا التغيير الاجتماعي والمرتبط بمفهوم التقدم الاجتماعي الذي عرفه هذا المجتمع وهو يشير الى الصيرورة المباشرة ذات الاتجاه الاجتماعي، وهو ما اوضحه اوغست كونت August Conte وكونورسيه Condorcet، وتيرجو Turgot والذي يعني حركة تسير نحو الأهداف الموضوعية التي تنتهي الى نفع ، أي اتجاه ضد الركود والاستقرار في حركة دائرية ذات المنفعة والفائدة للمجتمع<sup>٣٤</sup>، وهو نفس الاتجاه الذي سايه المجتمع السعودي وخاصة في ما يتعلق بوضعية المرأة السعودية والارتقاء بها لتصبح فاعلا اجتماعيا

بالمفهوم السوسيولوجي والذي يساير حركة التاريخ ويساعد في بناء المجتمع والنهوض به قدما نحو التميز<sup>٣٥</sup>.

تميز عرفته المرأة السعودية ساعدتها في ذلك عوامل عديدة منها القوانين والتشريعات وتغير البنية الذهنية للمجتمع، اذ لم تمثل الاسرة عائقا امام هذا التميز بل دافعا الى النجاح وهو ما تبرهن عليه ارتفاع نسبة المتزوجات من المبتعثات في هذه الدراسة بنسبة ٤٦ ٪ وهي الأعلى مقارنة بالعازبات والمطلقات والارامل، وهو ما يفيد بان مؤسسة الزواج حاضنة اجتماعية للمرأة السعودية تدفعها الى النجاح وتدعم مسيرتها العلمية للحصول على الشهادات العليا من ارقى الجامعات خارج المملكة، ما يعزز فكرة ان مؤسسة الزواج لا تمثل عائقا أمام ابتعاث المرأة السعودية، كنموذج حديث للأسرة السعودية بدأ يعرف انفتاحا وإعادة تشكل وفق منظور حداثي تتشكل وفقه علاقات زوجية مبنية على التعاون والتشارك<sup>(٣٦)</sup>. وفي هذا المسار ذهب أيضا آلان توران Alain Touraine في قراءته لهذا التفاعل داخل مؤسسة الزواج، باعترافه ان التفاعلات هي علامة بلوغ الوعي الاجتماعي<sup>٣٧</sup>، بل هي نتيجة لحياة الاسرة الحديثة وتطور المرأة وعقليتها، وتجاوبها مع متطلبات الحياة العصرية التي خلقت استراتيجيات جديدة تحدث عنها ميشال كروزيه بإسهاب ضمن

٣٥

<sup>٣٦</sup> اجلال إسماعيل، حلمي، (١٩٩٩) العنف الأسري، مصر، دار قباء  
<sup>٣٧</sup> انصار بيار، ترجمة نخلة فريفر ( ١٩٩٢) العلوم الاجتماعية المعاصرة، الطبعة الاولى ، بيروت ، المركز الثقافي العربي

<sup>٣٤</sup> طبال لطيفه ، التغيير الاجتماعي ونظرياته مرجع سابق ص ١٥٨

وقد اعطى برنامج الابتعاث دفعا ماديا ومعنويا وتشريعيا لتحفيز الطالبة السعودية على إتمام مسيرتها العلمية والارتقاء بمستواها التعليمي وهو ما دل عليه ارتفاع نسبة الحاصلات على شهادة الدكتوراه بما يعادل ٤٤٪ من مجموع عينة الدراسة، وهي نسبة كبيرة مقارنة بمن توقفن عند شهادة الماجستير ويمثلن ٢٤٪ من مجموع عينة الدراسة، بينما تدنت النسبة لدى الحاصلات فقط على درجة البكالوريوس الى ٢٠٪ وفي ذلك دلالة على المناخ الملائم الذي توفره المملكة لبناتها لمواصلة الترقى العلمي والمعرفي، مناخا داخليا وخارجيا من خلال المتابعة لكل المبتعثين والمبتعثات ومساعدتهم على تخطي كل الصعاب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، من خلال تأسيس إدارة عرفت مع بداية برنامج الابتعاث بدار البعثات السعودية والتي تعنى بمتابعة شؤون الطلاب المبتعثين الى الخارج من معيشة وعلاج وتوفير كل احتياجاتهم ، ثم مع توالي البعثات وتطور هذا البرنامج سميت بالملحقية الثقافية<sup>٤٠</sup> خاصة مع توالي ارسال البعثات الى اوربا وامريكا وأستراليا ونيوزلندا ودول في شرق آسيا وهو ما يؤكد على حرص المملكة على تنمية مواردها البشرية وتأهيلها بشكل فاعل و الارتقاء بشهاداتها العلمية كرأس مال ثقافي تحدث عنه بيير بورديو Pierre Bourdieu ، بانه يمنح سلطة وهيمنة عبر

دينامية اجتماعية خاصة لبلوغ الأهداف وتحقيق ما هو منشود، بحيث لا تقتصر فيها علاقات النفوذ على علاقات السيطرة وحدها، وإنما تخلق علاقات بغاية الترابط تُبنى من خلال مختلف الاستراتيجيات والتي يعتبرها "جورج لابسارد - Georges lapassade" و"رينيه لورو - René lourau" المحلل بامتياز للعلاقات الخاصة منها والعامّة<sup>٣٨</sup>. وهو ما يفيد بالدور الاساسي الذي تلعبه مؤسسة الزواج في ابتعاث المرأة السعودية بوجود محرم كشرط اساسي لابتعاثها خارج المملكة، وذلك يدل على ان استراتيجيات التعاون والتشارك قائمة بقوة بين الأزواج في تأسيس اسرة متطلعه الى ما هو افضل، خاصة في ظل ما تحظى به من قبل المملكة من الدعم المادي والقانوني لتسهيل وانجاح البعثة. غير ان هذا التغير الاجتماعي افرز ظواهر طفت على السطح واثرت بشكل كبير على نسق الاسرة والمتمثل فيما اشارت اليه ١٤٪ نسبة المبتعثات العازبات في هذه الدراسة وهو تفضيل الدراسة على الزواج مما أدى الى تأخر سن الزواج لديهن، حيث يشير ذلك الى فروق في اتجاهات الشباب نحو القرار الزواجي ورغبتهم في الاستمرار في التعليم او الوظيفة وتخوفهن من تأثير الزواج والالتزامات الاسرية على مسارهن التعليمي<sup>٣٩</sup>.

<sup>٣٨</sup> Crozier, Michel and Friedberg, Erhard (1980), *Actors and systems*, Chicago, university of chicago, press, 2

<sup>٣٩</sup> بنت خالد اليوسف خلود، (٢٠١١) التفضيلات الزوجية لدى الفتاة السعودية الجامعية، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

<sup>٤٠</sup> العريني عبد العزيز ، (٢٠١٦) مستوى الرضا الوظيفي لخريجي برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، مجلة العلوم التربوية ص ٢١

تحويل اجتماعي باستثمار الرساميل لطاقت اجتماعية تولد مزايا في الفضاء الاجتماعي<sup>٤١</sup>، نظرية تفيد في تحليل لما حظيت به المرأة السعودية من رأسمال ثقافي خول لها الارتقاء في السلم الاجتماعي و منحها هيمنة، وهو ما أكدته عينة الدراسة على ان الابتعاث ساعدهن في تحقيق هذا الرأسمال الثقافي بما يسميه ببيير بورديو بدائرة الشرعية<sup>٤٢</sup>.

شرعية تعززت بمعرفة وتعليم كان للتخصص العلمي فيها النسبة الأعلى من المبتعثات ٥٨٪ من عينة الدراسة مقابل ٤٢٪ في الادبي،ويمكن ارجاعه الى أسباب عديده منها حاجة المملكة الى تخصصات ومجالات تشجع على الالتحاق بها والتي تخدم توجهات وخطط التنمية وسوق العمل في المملكة، وكذلك حرصها على جودة المخرجات في تخصصات علمية في ارقى الجامعات الغربية، منها الطب، طب الاسنان، الصيدلة. العلوم الطبية، والعلوم الصحية، و الهندسة بكل فروعها و العلوم الأساسية، والمحاسبة، والتجارة والتسويق، هذا الى جانب دعمها للمبتعثات في التخصص الادبي خاصة التي لا تتوفر بها ماجستير او دكتوراه في الجامعات السعودية أو على الأقل لا يتوفر بها الابتعاث الداخلي.

اذا يبدو جليا من خلال المعطيات التي توصلت اليها الباحثة في هذا الجدول رهان المملكة العربية

السعودية على تعليم المرأة وتحفيزها على الابتعاث خاصة مع تبين نجاح البرنامج رغم تعثره في البداية واصطدامه بالبنية الذهنية التقليدية للمجتمع، الا ان ما تدلل عليه ارتفاع نسبة الحاصلات على شهادة الدكتوراه في عينة الدراسة من ارقى الجامعات الأجنبية هو تغير البنية الذهنية للمجتمع، وتجاوب الافراد مع ابتعاث المرأة السعودية، وهو ما يفيد بتجاوز المجتمع السعودي الى حد ما التقاليد المعوقة وظيفيا لتطور المجتمع او ما عبر عنه روبرت مرتون بالخلل الوظيفي على المستوى البنائي الاجتماعي، وهو ما ذهب اليه اغلب الوظيفيون ان هناك عوامل عدة ترتبط فيما بينها وظيفيا وترى ان التغير الاجتماعي يطرأ على البناء الاجتماعي ثم يتبعه تغير وظيفي يسهم في تطور المجتمع<sup>٤٣</sup>، وهو ما يمكن الاستفادة منه في ما يتعلق بتغير البنية الذهنية للمجتمع السعودي وما ارتبط به من تغير في وضعية المرأة و دور مؤسسة الزواج في إنجاح تجربة الابتعاث، ودعم المبتعثة للارتقاء علميا ومعرفيا، الى جانب التشريعات والقوانين التي ساعدتها على تحقيق ما وصلت إليه اليوم عزز ثقتها بنفسها، وثقة المجتمع بها كرهان للمضي قدما بالمجتمع نحو مسار أكثر رقيا وتقدما. وعليه فان مؤسسة الزواج من خلال هذه الدراسة لم تعد عائقا امام انخراط المرأة في المسيرة التعليمية والعملية،

<sup>٤١</sup> بورديو ببيير، جان كلود باسرون، (٢٠٠٧) إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، ط ١ بيروت، نوفمبر

<sup>٤٢</sup> بورديو ببيير، إعادة الإنتاج مرجع السابق

<sup>٤٣</sup> الهراس المختار، (١٩٨٩) ملاحظات حول التقليد والتغير في المجتمعات العربية، الوحدة، العدد ٥٧، يونيو ٣٢

لتصبح المرأة السعودية فاعلا اجتماعيا مؤثرا في الديناميكا الداخلية والخارجية للمجتمع السعودي.

٢- الأصول الاجتماعية للمبتعثات بالمنطقة الشرقية

الانتماء الجغرافي	المدينة	القرى	البدو
العدد	٢٣	١٧	١٠
النسبة	%٤٦	%٣٤	%٢٠
الانتماء الطبقي	ثري	متوسط	فقير
العدد	٢٢	١٨	١٠
النسبة	%٤٤	%٣٦	%٢٠

تكشف المعطيات المتوفرة في هذا الجدول تفاوت نسب اقبال المرأة السعودية على الابتعاث الخارجي، وهو تفاوت حدده الانتماء الجغرافي والطبقي، حيث بدت نسبة المبتعثات المنحدرات من المدينة هي الأعلى بما يناهز %٤٦ أي بما يقارب نصف عينة الدراسة، في حين تأتي القرويات في المرتبة الثانية بنسبة %٣٤، في حين تشكل فيه المنتميات الى البدو %٢٠. تصنيف هرمي يكشف عن مدى قدرة البنية الذهنية حسب المجال الاجتماعي و الانتماء الجغرافي على التغير وقبول الانفتاح الثقافي وانخراط المرأة في برنامج الابتعاث، والذي يدل على ان المنتميات الى المدينة وهو ما أفدن به بان البيئة و الانتماء الجغرافي حقق لهن الاستفادة الاكثر من الانفتاح الثقافي، ومن سياسة المملكة الرائدة وتشريعاتها التي طورت وضعية المرأة وكسرت ولو إلى حد ما الصورة النمطية التي يصفها الباحث التونسي عبد الوهاب بوحديبة "بالقالب الاجتماعي"،

و هو المهيمن داخل نسق اجتماعي معين<sup>٤٤</sup>. وهو ما يفسر آليات اشتغال الانساق الاجتماعية التي تخضع بدورها الى أطر محددة لتركيباتها التي تحدد التباين الواضح في نسق التغيرات من بيئة إلى أخرى واختلاف درجة التحضر ودوره في نسج بنية ذهنية خاصة<sup>٤٥</sup>، والتي تتكون بمقتضاها صورة نمطية تتحدث عنها المبحوثات عينة الدراسة بأنها نتاج لمخيل اجتماعي و بنية ذهنية لا تتغير بنفس النسق والحيز الزمني لدى القرويين والبدو كما هو عليه الحال بالنسبة للحضر، فقد تحدثن عن صعوبات كثيرة للانخراط في برنامج الابتعاث خاصة الخارجي حتى وان كان معهن محرم، نظرا لاصطدامهن بالثقافة المحلية وبأعراف وتقاليد العائلات والقبائل التي لا تتقبل التغيير بسهولة، وهو ما يجعل المرأة خاصة المتعلمة والمنتمية للقرى

<sup>٤٤</sup> منتصر امال، (١٩٩٩) "التحولات في العلاقات الداخلية للعائلة: نموذج العائلة التونسية"، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، عدد ١١٨، ص. ٤٩.

<sup>٤٥</sup> التركي ثريا ، (١٩٩٥) عنيزة التنمية والتغيير في مدينة عربية ، مؤسسة الأبحاث العربية ،، بيروت ص ٢٥٨

وخاصة البدو تتحدث عن هذه الأعراف كعائق امام طموحها العلمي ومستقبلها العملي، وهو خلل وظيفي بالمفهوم السوسيولوجي الذي تحدث عنه الوظيفيون اذ تمارس هذه العادات والتقاليد عنفا رمزيا يراه بيير بورديو عنفا هو في الوقت نفسه أكثر حضورا وأكثر تخفيا<sup>٤٦</sup>، وينتج بدوره ما تسميه الناقدة خالده سعيد بـ "الاغتراب المزدوج" الذي تعانيه المرأة في المجتمعات العربية من اغترابين: اغتراب طبقي، واغتراب على صعيد البنية التحتية في نطاق الأسرة<sup>(٤٧)</sup>. هنا يحضر مفهوم المجال كما تحدثت عنه المفكرة المغربية فاطمة المرنيسي على انه محايث للسلطة وتؤكد على اهمية المكان كمجال اجتماعي يضعه المجتمع، والتي تترجم تراتبية سلطوية شبيهة بما عبر عنه "ادوارد هال" خصوصا عندما يستحضر مقومات المجال غير المهيكل والذي يلعب دورا مهما في تحديد الثقافات والسلوكيات<sup>٤٨</sup>.

ممارسة لها مرجعياتها و جذورها في ثقافة مجتمع عرف بالهيمنة الذكورية كما، يحيل المرأة الى مرتبة اجتماعية ادنى تعيق المرأة عن تحقيق طموحاتها وتطلعاتها والتي تمثل أقل حدة وسطوة في المجتمع الحضري، والتي تطرح وفق مقاربة سوسيولوجية إشكالا بنيويا عن ظاهرة تمثل "قهرها اجتماعيا" و

تتشكل داخل بنية ثابتة كتب عنها دوركايم قائلا "لا شك أن الظاهرة التي تتعلق بالبنية لها من الثبات أكثر مما للظاهرة الوظيفية، لكن بين هاذين النظامين من الوقائع ليس ثمة الاختلاف في الدرجة، فالبنية نفسها قد نجد لها عن طريق السيرورة... فهي تتكون وتتفكك دونما انقطاع، إنها الحياة وقد توصلت إلى درجة من المتانة، وبالتالي فإن تميزها عن الحياة التي انبثقت عنها، أو عن الحياة التي تحددها، ضرب من تفصيل الأمور التي لا يجوز الفصل فيها"<sup>(٤٩)</sup>. هنا يمكن الاستفادة بما ذهب اليه كلود ليفي ستروس في ابحاثه الى اختلاف القيمة التي تسبغها الثقافة على الأدوار التي يقوم بها الفرد باختلاف الثقافات من مجتمع لآخر<sup>٥٠</sup>. وعليه يبدو الانتماء الجغرافي محددا لثقافات فرعية شديدة الدوام نظرا لإسهام الأجيال في تناقلها، ولأنه يرسخ في الازهان في وقت مبكر من خلال التربية والتنشئة التي تكون ما يسميه بيير بورديو "هوية الهايتوس"، وهو مفهوم بورداوي بامتياز يحيل الى نسق الاستعدادات المكتسبة لدى الافراد والتي تنتج بالضرورة ثقافة وممارسات خاصة بالبيئة والمحيط الاجتماعي خلال الحياة اليومية<sup>٥١</sup>. ثقافة حددت بالضرورة قدرة الافراد على قبول الانفتاح على كل التغيرات الحاصلة في المجتمع، ونسق التحولات

<sup>٤٩</sup> ليفي ستروس كلود، (١٩٨٣) ترجمة حسن قبسي "مقالات في الاناسة"، سلسلة الفكر المعاصر بيروت، الطبعة ١

<sup>٥٠</sup> ليفي ستروس، كلود، المرجع السابق

<sup>٥١</sup> تريمش ماهر، (٢٠٠٩) قراءة نقدية في كتاب بيير بورديو وجان كلود باسرون إعادة الاناج، في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، المجلة التربوية، الكويت ص ٦٢

<sup>٤٦</sup> بورديو بيير، جان كلود باسرون، إعادة الإنتاج، مرجع سابق  
<sup>٤٧</sup> مجموعة من المؤلفين (٢٠٠٥) تحية إلى روح هشام شرابي، ط ١ تونس، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة،  
<sup>٤٨</sup> المرنيسي فاطمة، (١٩٩٦)، الجنس كهندسة اجتماعية بين النص والواقع، ترجمة فاطمة الزهراء أزرويل، ط ٢، نشر الفنك

الداخلية والخارجية بما فيها وضعية المرأة السعودية وامتدادات وحدود قبول ابتعاثها الخارجي، وهو ما عبرت عنه المبحوثات عينة هذه الدراسة على ان الانتماء الجغرافي والبيئة الاجتماعية التي ينحدرن رسمت امتدادات وحدود قبول اسرهن لمسألة الابتعاث لإتمام مسيرتهن العلمية وتحقيق طموحاتهن المعرفية.

انتماء جغرافي لم يكن أقل تأثيرا من الانتماء الطبقي للمبحوثات عينة الدراسة ، اذ بدا الوضع المادي للمبتعثات محددًا لتفاوت النسب، لنجد المنتميات الى العائلات الميسورة ما يناهز ٤٤٪، مقابل ٣٦٪ من الشريحة المتوسطة ولتنحدر الى ٢٠٪ من العائلات الفقيرة، تراتبية هرمية لها مبرراتها وفقا للمقاربة السوسيولوجية والتي نجد لها تفسيرا في ما تحدث عنه بيير بورديو عن الرأسمال المادي وآليات الهيمنة والتي تمنح صاحبها سلطة وشرعية، او هي من الشروط الاجتماعية لإمكانية ممارسة السلطة<sup>٥٢</sup>، سلطة تفرضها طبيعة الطبقة الاجتماعية التي تحدد الرأسمال المادي والاجتماعي للفرد، كمجموعة من العلاقات الفعلية أو الكامنة القابلة للاستخدام لجلب منافع مادية ورمزية<sup>٥٣</sup>، كما يراها "بوتنام" Putnam إلى جانب بيير بورديو كآليات تبدو متباينة وتعبر عن الطبقة نفسها، مشهد يقع وفق "تراتبية" ضمنية، تفرضها طبيعة الطبقة وموقعها في السلم

الاجتماعي. وما يمكن استنتاجه من هذا وذاك أن الرأسمال المادي والاجتماعي تبدو آليات اشتغالهما متباينة من فئة إلى أخرى وتحدد قدرة الاسرة على تحمل العبء المادي لابتعاث بناتهم على اعتبار ان هناك من المبتعثات اللواتي خضن تجربة الابتعاث واتمام مسيرتهن التعليمية خارج المملكة على نفقة اسرهن لأسباب مختلفة منها عدم توفر شروط الابتعاث في ملفاتهن للالتحاق بالبعثة. وهو ما يدفع اسرهن الى ابتعاثهن على نفقتهن الخاصة، وهو ما يمثل عبئا ماديا وتكلفة باهضة لحصول بناتهم على الشهادات من الجامعات خارج المملكة العربية السعودية. هنا يكون للرأسمال المادي دوره في ان يعيد انتاجه وتحويله الى رأسمال ثقافي واجتماعي كآليات تعبر عن نفسها، وتبقى أسيرة إرث مادي يعيد إنتاج ذاته وفق تحويلات مولدة للتمايز الاجتماعي و التي تميز بين بنية تحتية وبنية فوقية حسب ما ذكره "ماركس"، وتطرح مسألة العمق والأسس، والقواعد، من دون نسيان الطبقات، حسب "قورفيتش"<sup>٥٤</sup>.

إذا تبدو مسألة التراتبية الاجتماعية مطروحة من خلال هذا الجدول رغم أنه يجدر القول ان هنالك نسبة من المنتميات إلى الطبقتين المتوسطة والفقيرة حققن نجاحات عززتها تجربة الابتعاث التي خولت لهن الارتقاء في السلم الاجتماعي، ومكنهن من

<sup>٥٢</sup> بورديو بيير، جان كلود باسرن ، إعادة الإنتاج

<sup>٥٣</sup> Putnam.Robert"Bowling Alone.america's Declining Social Capital"journal of democracy vol.6,

<sup>٥٤</sup> بن الهذيلي يسرى (٢٠١٢) العنف الزوجي في تونس: الخطاب والممارسة ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، ٢٠١٢ص



به الدولة نظرا لتوفر الشروط في مطالبهن للانضمام الى البعثة، وبالتالي لم تشكل أوضاع اسرهن المادية عائقا امام طموحهن لمواصلة مسيرتهن العلمية، وهو في الحقيقة ما سعت اليه المملكة في سياستها لإدماج المبتعثين والمبتعثات الذين تتوفر فيهم شروط الابتعاث دون تمييز او اقضاء بين أطراف المجتمع السعودي ، لذلك نجح برنامج الابتعاث في استقطاب الكفاءات ذكورا واناثا و ساهم في الارتقاء بمستواهم العلمي وشهاداتهم وخبراتهم في ارقى واجود الجامعات الأجنبية لدمجهم في مسيرة التنمية عند عودتهم الى ارض الوطن.

امتلاك رأسمال ثقافي، بالإضافة الى تراكم خبرات معرفية، خولت لهن الانخراط في الحراك الاجتماعي الذي حققن من خلاله نجاحات وتموقعا عند عودتهن الى ارض الوطن. حراك يقع في رحم العلاقات الاجتماعية الصراعية لفرض الذات تخلص إلى تكريس اختلافات حقيقية في الفضاء الاجتماعي<sup>٥٥</sup> وهو ما ذهب إليه بورديو في مشروعه الفكري عندما أراد أن يفهم دور الفاعلين في ظل التقسيم الطبقي داخل المجتمع فقام بنحت مفهوم الهابيتوس الذي عرفه على أنه " عبارة عن بناء ذهني ومعرفي يمكن الافراد من التعامل مع العالم الاجتماعي ، وهو منتج تاريخي يتشكل خلال التنشئة الاجتماعية وبواسطة التعليم ،فعبر التنشئة والتعليم يتكون لدى الفرد رأسمال نوعي يستخدمه بشكل لا ارادي أثناء الممارسات المختلفة<sup>٥٦</sup> داخل المجال، وهو الفضاء الذي تتم فيه عمليات انتاج وتوزيع واستهلاك واستثمار مختلف أشكال الرساميل الرمزية والمادية والاجتماعية والثقافية في مجال الصراع للتحكم في الموارد وتحقيق المصالح.

وعليه فقد مثل الابتعاث لدى المنتميات الى الطبقتين المتوسطة والفقيرة في عينة الدراسة رأسمالا ثقافيا مكنهن من الارتقاء في السلم الاجتماعي خاصة وان اغلب العبء المادي والانفاق على البعثة قد تكفلت

<sup>٥٥</sup> بورديو، بيير ، جون كلود باسرون (٢٠٠٧) ، ترجمة ماهر تريمش

إعادة الإنتاج مرجع سابق

<sup>٥٦</sup> بدوي أحمد موسى، (٢٠٠٩) "ما بين الفعل والبناء الاجتماعي: بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو" ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ،إضافات عدد (٨) ،لبنان ،ص١٣

## ٣- دور المبتعثات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة الشرقية: بين الاستقطاب والتهميش

مجلات عمل المبتعث	الحكومي	الخاص	مشاريع خاصة
العدد	٢٨	٧	١٥
النسبة	%٥٦	%١٤	%٣٠
علاقة المبتعثات بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية	استقطاب	تهميش	اقصاء
العدد	٤٦	٤	٠
النسبة	%٩٢	%٨	%٠

يطرح هذا الجدول مقارنة نظرية تساعدنا على فهم امتدادات وحدود انخراط المبتعثات العائدات الى المملكة بعد انتهاء البعثة في المسار التنموي، حيث نجد ان القطاع الحكومي استقطب %٥٦ أي أكثر من نصف عينة الدراسة، بينما توجهت %٣٠ الى المشاريع الخاصة، في حين لم يحظ القطاع الخاص الا بنسبة %١٤ من اجمالي العينة. تفاوتت في النسب بين القطاعات يطرح مقارنة نظرية للواقع المهني بالمملكة العربية السعودية واستراتيجيات التشغيل، منها أولا التركيز على الكفاءات من أبناء الوطن والاستغناء تدريجيا عن العمالة الأجنبية وتعويضها بالطاقات السعودية، وهو ما ركزت عليه رؤية ٢٠٣٠ الواعدة، وثانيا ان هذا التفاوت في نسب استقطاب المبتعثات له مبرراته، منها ان تدني نسبة اقبال المبتعثات على القطاع الخاص وبعض مجالات العمل يمكن قراءته سوسيولوجيا منها ما هو ثقافي، وما هو اجتماعي، لا سيما وان المجتمع السعودي له من الخصوصية الثقافية ما يميزه عن

غيره من المجتمعات، وهي العادات والتقاليد، والقيم والمعتقدات والتي لا تزال تشتغل ولها وظيفتها على المستوى البنائي الاجتماعي رغم التحولات الداخلية والخارجية التي عرفها المجتمع السعودي، الا ان البنية الذهنية والفضاء المورفولوجي لا يزالان الى حد ما ضمن الدوائر التي تتحكم في المجال العملي للمرأة السعودية، خاصة وانه قد تمت الإشارة سابقا الى دور البنية الذهنية المتغيرة من الحضر الى القرى الى البدو، وما يحكمها من قوالب اجتماعية تفرز صورا لأبعاد تتكرر ووجوه تتقاطع فيما يتعلق بصورة المرأة، وهي في الحقيقة تبقى رهينة مشهد اجتماعي وثقافي يرسم هندسة لبنية ذهنية تجسم اختيارات المرأة في مرحلة لاحقة مجالات وبيئة العمل، رغم ان سياسة المملكة وخططها اكدت على ضرورة ان تأخذ المرأة في الاعتبار كهدف في عملية التخطيط الاقتصادي والاجتماعي لتحقيق التنمية الشاملة في المجتمع، وهو ما يصطدم بمعوقات تمكين المرأة في سوق العمل والتي لا يمكن فصلها

عن المعوقات الشخصية والاجتماعية والثقافية، إلى جانب معوقات بيئة العمل في القطاع الخاص فهي على صلة وثيقة بقضية تمكينها والواقع المتدني لنسبة مشاركتها في هذا القطاع، وهو ما يفسر التحاق اغلب المبتعثات في عينة الدراسة بالقطاع الحكومي خاصة في مجال التدريس والمؤسسات التي لا تسمح بالاختلاط او الاحتكاك بالرجل، بينما يقل المجتمع من مكانة المرأة التي تعمل في أماكن عمل مختلطة مثل العمل بالمستشفيات والبنوك والمؤسسات الاقتصادية الأخرى... وتتأثر قيمة عمل المرأة بعوامل مختلفة مرتبطة بالعادات والتقاليد، وبنظرة المجتمع الى عمل المرأة وبيئة عملها، هذا الى جانب ارتفاع الرواتب في القطاع الحكومي والامتيازات والضمانات، مقارنة بالقطاع الخاص الذي استقطب ١٤% فقط من المبتعثات عينة الدراسة والذي يمكن ارجاعه الى عدم شعور المرأة العاملة في هذا القطاع بالأمان الوظيفي، بالرغم من وضوح قوانين ووزارة العمل التي تحمي حقوقها هذا بالإضافة الى تدني الرواتب في هذا القطاع.

غير ان مجال المشاريع الخاصة وريادة الاعمال كان من ضمن خيارات المبتعثات عند عودتهن الى ارض الوطن وهو ما كان خيار ٣٠% من المبحوثات عينة الدراسة، وهو ما يعبر عن المشروع الحداثي الذي تتوخاه المملكة لتمكين المرأة السعودية من المشاركة في مسارات التنمية وتشجيعها على اقتحام مجال المشاريع الخاصة وريادة الاعمال بما تمتلكه من

شهادات عليا و رأسمال ثقافي وتجربة ابتعاث تمكنها من التخطيط وإدارة المشاريع، وبالتالي فان ما عبرت عنه هذه الفئة من عينة الدراسة من أن اقتحامهن لهذا المجال كان نابعا من رغبتهن في الاستقلالية العملية يستثمرن فيها مساهن العلمي وخبرتهن، وفي نفس الوقت يطمحن لتكوين هوية مهنية خاصة لها ابعادها وتصوراتها التي تبنيها عن ذاتها بما يجعلها مغايرة عن غيرها من خلال التمثلات والتصورات التي تجعلها تنسم في الحالة السوية بالاستمرار النسبي والثبات إلى حد ما، وهي الصورة ذاتها التي تحظى بدرجات مختلفة من الاعتراف الذاتي والاحترام ، والتقدير والثقة في النفس والقدرة على النجاح وتخطي الصعاب<sup>٥٧</sup> . وهو ما حرصت عليه فعاليات المؤتمر الثالث للقاء الفكري للحوار الوطني، الذي كان تحت عنوان المرأة ، حقوقها وواجباتها وعلاقة التعليم بذلك "والذي نص فيه على المطالبة بحقوق واسعة للمرأة السعودية لتمكينها من خلال المساهمة في مشاريع التنمية التي تتبناها المملكة، حيث اصدر مجلس الوزراء السعودي مجموعة أنظمة وتشريعات تعتبر محفزة لعمل المرأة واستقلالياتها الاقتصادية، فأقر السماح لها بفتح السجلات التجارية وقيامها بمختلف الأنشطة والاعمال التجارية الخاصة بها بصورة مستقلة<sup>٥٨</sup> . وقد مثل ذلك دفعة قوية لتحفيز المرأة السعودية

<sup>٥٧</sup> الجراي فتحي ، سوسيولوجيا الخدمة الاجتماعية المهنية في تونس ، مرجع سابق ص ٩٨

<sup>٥٨</sup> بخاري عبد الحميد ، عيله (٢٠١٢) التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية وأثره على النمو الاقتصادي ، مجلة البحوث الإدارية ، مصر ص ٦٩

لتحقيق الذات و الاستقلالية المادية، ولتكوين هوية مهنية خاصة على اعتبار انها تعادل الانا والذات كما يراها الباحث حيدر علي<sup>٥٩</sup>، وهو ما أشار اليه ايضا أنتوني غدنز ان هذه الهوية المهنية تتعلق بتصور الناس وفهمهم لأنفسهم ولما يعتقدون انه مهم في حياتهم من اعمال ومهنة تحقق لهم مكانة ومنافع مادية وذاتية<sup>٦٠</sup>. تصور لهوية مهنية يجد له مرجعيات في النظرية الوظيفية خاصة مع ايميل دوركايم في تقسيمه الاجتماعي للعمل في المجتمعات الصناعية الذي يتسم بالتضامن العضوي، و هو ما نجد له تفسيراً في المقاربة النفسية المتناولة لتكون الهوية المهنية بأنها تطور للهوية الذاتية، والقدرات والصفات الشخصية التي تعزز الشعور بالأمن النفسي الذي يرتبط بوضوح الهوية المهنية<sup>٦١</sup>، وهو ما أشارت اليه ٣٠٪ من المبتعثات اللواتي خضن تجربة المشاريع الخاصة بعد ان اكتسبن من تجربة الابتعاث ثقة في النفس الى جانب مستوى علمي عال، وهو ما ساعدهن على تحقيق الأمان المهني لتمكنهن من تحقيق شوط كبير في مجالهن العلمي و العملي، رغم بعض الصعوبات والعراقيل التي تواجههن كعنصر أنثوي في مجتمع لا تزال فيه رواسب المجتمع الذكوري المعلن منه والخفي.

هنا تبدو علاقة المبتعثات عينة الدراسة ببرامج التنمية مفتوحة على رهانات عديدة كان الاستقطاب أهمها بنسبة ٩٢٪، بينما عانت ٤٪ من المبتعثات من التهميش، وقد نجد لهذه النسب مبرراتها الاجتماعية والاقتصادية، منها ان اغلب المبحوثات كن في مجالات وتخصصات مطلوبة في سوق الشغل وقد حظين بفرص عمل تتوافق مع متطلبات سوق الشغل، تعززها في ذلك مؤهلاتهن العلمية العالية واكتساب اغلبهن اللغة الإنجليزية التي تشترطها مجالات العمل بالمملكة، بالإضافة الى خبراتهن التي خولت لهن الحصول على وظائف في مجالات مختلفة، وهو ما سعت اليه الدولة في خططها مع تصاعد قوة الحركة التنموية والذي تعتبر فيه المرأة احد موارده التي يقع عليها دورا هاما في عملية التنمية، اذ كان للتوجهات العالمية والاهداف الإنمائية للألفية الثالثة أهدافا عدة، والتي منها الذي عني بتحقيق المساواة في النوع، وتمكين المرأة حتى تستطيع أن تشارك بفاعلية في مواجهة تحديات التنمية، الامر الذي طال كذلك التوجهات المستقبلية لخطة التنمية الثامنة في المملكة، والتي اولت أهمية خاصة للمرأة فجعلت أساسها الاستراتيجي الثاني ينصب على الاهتمام بشؤون المرأة وتطوير قدراتها، وإزالة المعوقات أمام مشاركتها في الأنشطة التنموية في اطار ما تقتضيه القيم والتعاليم الإسلامية<sup>٦٢</sup>. وهو ما يفسر نسبة الاستقطاب المرتفعة للمبتعثات عينة

<sup>٥٩</sup> الضبع ماهر عبد العال، مرجع سابق ص ١٤

<sup>٦٠</sup> غدنز أنتوني، علم الاجتماع، مرجع سابق

<sup>٦١</sup> الشريعة حسين سالم ضيف الله، (٢٠٠٠) "الامن النفسي وعلاقته بوضوح الهوية المهنية"، مؤتمة للبحوث والدراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد ٣ الأردن، ص ١٦١

<sup>٦٢</sup> مجلس الوزراء، الأمانة العامة، ١٤٢٤

هذه الدراسة والتي تأتي في اطار تفعيل هذه التوجهات من خلال التشريعات والقوانين التي تنظم عمل المرأة السعودية بصور قرار عام ٢٠٠٥م، والمتضمن خطة متكاملة للقوى النسائية العاملة في السعودية تتولاها وزارة العمل بالاشتراك مع وزارة الاقتصاد والتخطيط تحدد الاحتياجات الفعلية للقوى النسائية ، كما ورد في خطة التنمية التاسعة ٢٠١٠. ٢٠١٤.<sup>٦٣</sup>

تفعيل لمخطط تنموي دعمته رؤية ٢٠٣٠ الرائدة والداعمة لتمكين المرأة السعودية، والتي تعبر عن حالة الحراك والتغير الذي يعيشه المجتمع السعودي بالمعنى التقدمي، أي التحسن المستمر في خط تصاعدي وكذلك يفيد بالتطور الذي يعني النمو المتدرج الذي يؤدي الى تحولات منتظمة ومتلاحقة، حقق بموجبها المجتمع السعودي نموا مستمرا بمرور مراحل متلاحقة.<sup>٦٤</sup>

تغيرات اجتماعية وثقافية واقتصادية ساعدت على ادماج المبتعثات في مجالات عديدة ووظائف كانت حكرا على الرجل، اذ بتغير البنية الذهنية و حلحلة الصورة النمطية عن المرأة بدت تتسع آفاق التوظيف وانخرط المرأة السعودية في ميادين كانت تعتبر وصما اجتماعيا وهو ما صرحن به أغلب عينة الدراسة ، كمجال الصحة والعمل بالمستشفيات، سواء كن طبيبات او ممرضات أو الاطار الشبه طبي،

وكذلك مجال ريادة الاعمال، والسياحة، لأنها مجالات مختلطة وهو ما كان مرفوضا من قبل الاسر والاهالي، غير ان الانفتاح الثقافي والقوانين والتشريعات ساعدت على تغيير هذه الصورة الى حد ما، وبدأت المرأة تلج هذه المجالات المهنية لتجد نسبة كبيرة من المبتعثات فرصهن في العمل في تخصصاتهن رغم بعض التعثرات، ولكنهن عبرن عن ارتياحهن بالانخراط في سوق الشغل في مجالات كن قد تخصصن فيها وتحصلن على شهادات عليا من دول الابتعاث . غير ان النسبة القليلة من المبتعثات اللواتي وجدن تهميشا بما يعادل ٨٪ من عينة الدراسة فقد ارجعن ذلك الى اصطدامهن بمعوقات اقتصادية واجتماعية منها عدم توفر وظائف في مجالات كن قد تخصصن فيها، او توفر الوظائف في مناطق بعيدة عن مقر سكنهن وهو ما ما لاقى عدم استحسان ورفضاً من قبل اسرهن للالتحاق بعمل بعيد عن مكان الإقامة، لاعتبارات اجتماعية وثقافية منها ما يتضارب مع العادات والتقاليد، أو لظروف خاصة كالالتزامات الاسرية او ارتباط الزوج بمكان عمل محدد وصعوبة التنقل.

تبدو هنا اذا تجربة الابتعاث ناجحة لدى اغلب المبتعثات عينة هذه الدراسة ،وحققن من خلالها أهدافهن العلمية والعملية، خاصة وانها توجت باستقطاب هذه الكفاءات بنسبة عالية جدا ٩٢٪ في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما يدل على نجاح برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث

<sup>٦٣</sup> وزارة الاقتصاد والتخطيط ، خطة التنمية التاسعة ٢٠١٠-٢٠١٤  
<sup>٦٤</sup> الدقس محمد ،(١٩٨٧) التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، دار المجدلوي للنشر والتوزيع ، عمان ،

اقتصاديا وقانونيا وتشريعيا ،ودعمها عند العودة الى ارض الوطن بدمجها في المسار التنموي و تركيزها في سوق الشغل دون تمييز أو اقضاء .

الخارجي و تحقيقه لأهدافه المرجوة والتي دعمتها الخطط التي تلتها، بما فيها رؤية ٢٠٣٠ التي ركزت على تعزيز تجربة ابتعاث المرأة السعودية، وتمكينها

#### ٤- تمثلات المبتعثات لتجربة الابتعاث

الرضا عن تحقيق الهدف من الابتعاث	عال	متوسط	ضعيف
العدد	٤٢	٤	٤
النسبة	%٨٤	%٨	%٨

سعودة الوظائف واستبدال العمالة الأجنبية بالطاقات السعودية، مما أعطى نفساً جديداً للتوظيف ومنح الأولوية للسعوديين والسعوديات في سوق الشغل، وهو ما يعبر في نفس الوقت عن قدرة المرأة السعودية على تخطي الصعاب و الانخراط في برامج التنمية البشرية والاقتصادية بالمملكة.

رضا عن نجاح تجربة الابتعاث عبرت عنه ٨٤% من المبحوثات عينة هذه الدراسة في اشباع حاجتهن لإثبات الذات والثقة في النفس، والنجاح العلمي والعملية، بما في ذلك الاستقرار المهني ، والذي يمكن ان نجد له مرجعية في ما تحدث عنه ماسلو Maslow في نظريته حول مفاهيم هرمية الحاجات، وربطها بجوانب مختلفة من حياة الافراد ، ولا سيما بجوانب الصحة النفسية، ومنها العمل وتحقيق الذات كحاجة ملحة للتوازن النفسي، واشباع حاجة الفرد للتموقع داخل المجتمع وإثبات ذاته من خلال الدور الذي يقوم به، والتقييم الإيجابي لنفسه الذي يحصل للفرد من خلال تقييم الآخرين له بطريقة تشبع حاجته الى الرضا عن نفسه، ويتحقق

يمكننا هذا الجدول من قراءة بسيكو. سوسيولوجية لامتدادات وحدود رضا المبتعثات لتجربة الابتعاث ودورها في تحقيق طموحاتهن العلمية والعملية، وهو ما يطرح بالضرورة تقييمهن لهذه التجربة عند العودة الى ارض الوطن وانخراطهن في المجال العملي ومسارات التنمية في المنطقة الشرقية.

قراءة أفادت الباحثة في تقصي ارتفاع نسبة الرضا عن تحقيق الأهداف من الابتعاث لدى ٨٤% من عينة الدراسة مقابل ٨% من لديهن رضا متوسط وكذلك ضعيف من تجربة الابتعاث ، نسب متفاوتة عبرت عنها الأغلبية التي وجدت في هذه التجربة ضالتها وحققت من خلالها طموحاتها العلمية والعملية والاجتماعية، حيث عبرت هذه الفئة عن نجاحها في تخطي كل الصعوبات بفضل مساندة الاهل و دعمهم الى جانب ما وفرته المملكة من إمكانيات مادية و تشريعية للحفاظ على حقها في إتمام البعثة بنجاح والعودة الى ارض الوطن برأسمال ثقافي، وشهادات وخبرات خولت لهن الاندماج في سوق الشغل ،خاصة مع رؤية ٢٠٣٠ والتي تدعم

من خلاله الأمان المهني والامن النفسي الذي تتناوله نظريات علم النفس بصور مختلفة، اذ ربط اندروز Andrews مفهوم الامن النفسي بالإشباع الذاتي الناتج عن عوامل الدخل، وظروف العمل، والعلاقات الاجتماعية، وتطوير الذات<sup>٦٥</sup>، وهو ما عبرت عنه اغلب المبحوثات عينة الدراسة، خاصة وانهن تحدثن عن تجربة ثرية مكنتهن من اكتساب شخصية قوية، ومتوازنة ومفتوحة على الثقافات الأخرى، واكسبتهن رأسمالا اجتماعيا وثقافيا وماديا. رساميل نجد من خلالها تفسيراً لارتفاع نسبة الرضا عن تمثل الابتعاث كتجربة ناجحة ولها مردودها الإيجابي الذي يضمن لهن استثمار هذه الرساميل التي تعتبر طاقات تولد مزايا مادية ورمزية وتمثل "خطوط تماس غيبية" تحدثت عنها فرجينيا وولف<sup>٦٦</sup> Woolf، على أنه يمثل طقساً رمزياً للهيمنة، هيمنة المالكين لرأسمال مادي واجتماعي وثقافي اقوى ، وهو ما يسميه "بورديو" "باقتصاد المتاع الرمزي"<sup>(٦٧)</sup>.

رضا عن نجاح البعثة ناجم عن شعور المبتعثات بالقدرة على الإنجاز والتحصيل، ومرتبطة بوضوح الهوية المهنية في مرحلة لاحقة، وقد يرتبط بجوانب الامن النفسي لديهن. ويذهب اسبو osipow إلى أن وضوح الهوية المهنية او النضج المهني يتضمن ثلاثة عناصر: أولها، البحث المعرفي عن إجابات

لقضايا تتعلق بخطط الفرد المهنية، وثانيها امتلاك معلومات كافية حول الخيارات المهنية المتوفرة، وثالثها تحديد اولي للتوجهات المهنية، أي تضيق الفرد لخياراته المهنية. ولوضوح الهوية المهنية تأثير على حياة الفرد المهنية<sup>٦٨</sup>، فقد أكدت نتائج دراسة كل من بلور وبروك Bloor و Brook ان وضوح الهوية المهنية يرتبط إيجابيا بالقدرة على اتخاذ القرار المهني والالتزام نحو ذلك القرار ويرتبط أيضا بالرضا المهني<sup>٦٩</sup>.

رضا مهني يمكن تفسيره بقدرة مخططات المملكة واستراتيجياتها على استقطاب الطاقات والكفاءات السعودية تمشيا مع برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية للنهوض بالمجتمع السعودي وتحفيز الموارد البشرية بما فيها المرأة كعنصر فاعل وشريك في مسيرة التنمية، والمضي قدما بمسارات التطور الاقتصادي والاجتماعي بتجاوز العراقيل والصعوبات، والتغلب على رواسب البنية الذهنية التقليدية المعوقة لمسيرة التنمية خاصة اذا ما تحدثنا عن قدرة الافراد في المنطقة الشرقية على التغلب على كل معوقات النهوض بواقع المرأة السعودية، وهو ما تدلل عليه نسبة الرضا على النجاح والانخراط في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمنطقة الشرقية، رغم تدني نسبة الرضا الى ٨٪ بين متوسط وضعيف، والتي عبرت فيها هذه الفئة

<sup>٦٥</sup> الشرعة ،حسين سالم ضيف الله ، الامن النفسي وعلاقته بوضوح الهوية المهنية ،مرجع سابق ص ١٥٩

<sup>٦٦</sup> أوتنز ، شيري،(١٩٧٦)هل الأنثى بالنسبة للذكر كالتبيعة بالنسبة للثقافة، كتاب المرأة الثقافة المجتمع، ترجمة هيفاء هاشم، دمشق وزارة الثقافة.

<sup>٦٧</sup> بورديو بيبير، الهيمنة الذكورية، مرجع سابق.ص٧٢

<sup>٦٨</sup>Of career development ,published by prentice Hall college e Osipow,H(1983),theories  
<sup>٦٩</sup> Bloor,D,and Brook,J(1993),"Career Development of Students Pursuing Higher education ,journal of education studies vol 285

وتهميشها، وتدني مستوى وعيها بحقوقها في التعليم والعمل والتدريب.<sup>٧٠</sup> ورغم ذلك فقد عبرت نسبة كبيرة من المبتعثات عينة الدراسة عن قدرتهن على اثبات الذات والتموقع الاجتماعي بفضل ما اكتسبته من امتيازات ورساميل متنوعه خولت لهن اقتحام سوق الشغل واستقطابهن في مجالات عديدة ، خاصة مع نظام السعودة الذي فتح آفاقاً ومجالات عديدة كانت حكراً على الرجال وشجع استبدال العمالة الأجنبية بالكفاءات السعودية.

### نتائج البحث

تعتبر نتائج الدراسة إجابة عن إشكالية الدراسة وفرضياتها والتي تهدف الى الكشف عن امتدادات وحدود صحتها، حيث سعت الباحثة من خلال هذه الدراسة حول "الابتعاث الخارجي للمرأة السعودية ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية" مبتعثات المنطقة الشرقية نموذجاً"، الى الكشف عن اهم إنجازات المملكة العربية السعودية لتنمية واعداد مواردها البشرية وتأهيلها بشكل فاعل من اجل تركيز تنمية شاملة لا تتحقق الا بالعلم و الارتقاء بمجالات التعليم، لذلك انشأت الجامعات والمعاهد المتعددة و قامت بفتح برامج الابتعاث منذ عهد الملك عبد العزيز رحمه الله وطيب ثراه، تم فيها ادماج المرأة السعودية في هذا البرنامج في سياقات تاريخية متدرجة، ورغم المعوقات الثقافية والاجتماعية الا ان

عن عدم قدرتهن على مواصلة البعثة وتوقفهن عند شهادة الماجستير أو البكالوريوس، والذي تم التعرض اليه في التحليلات السابقة لظروف اجتماعيه واحيانا معوقات مادية، خاصة المبتعثات على نفقة اسرهن، وكذلك غياب المحرم في بعض الحالات مما اجبرهن على العودة وعدم إتمام البعثة على اعتبار وجود المحرم كشرط أساسي، وهو ما شكل لهن عائق مواصلة مسالك المعرفة والحصول على شهادات علمية ارقى.

تبدو تجربة الابتعاث لدى عينة الدراسة فرصة لإثبات الذات وتحصيل رساميل ثقافية واجتماعية ومادية عبرت عنها نسبة كبيرة منهن، وهو ما يميزهن في سوق الشغل رغم التعثرات التي لاتزال تواجهها المرأة السعودية في مجالات التوظيف لاصطدامها بعوائق ثقافية واجتماعية، رغم ان التشريع السعودي الذي ضمن في كثير من نصوصه مواد لصالح المرأة، الا انها ظلت معطلة وغير مفعلة على أرض الواقع، مع الإشارة الى محدودية مجالات توظيف المرأة، وعدم ملائمة مخرجات التعليم لسوق الشغل، خاصة وان الثقافة السائدة وعراقيل الموروثات الاجتماعية مازالت تشتغل وظيفيا في البناء الاجتماعي، و تنتقل من جيل لآخر، وساهمت في تكوين نظرة الرجل لطبيعة عمل المرأة ومجاليه، مما أثر على موقع المرأة ومساهمتها في الحياة المجتمعية والمسار التنموي مما شكل مزيجاً معقداً من القوى المتباينة، وعوامل ساهمت في اقصائها

<sup>٧٠</sup> بنت علي الفايز ميسون (٢٠١١)، الموارد البشرية النسائية السعودية نحو اطار استراتيجي لرؤية مستقبلية للتمكين، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، أكتوبر ص ٥٦٤



اعداد المبتعثات شهد ارتفاعا تدريجيا بفضل التشريعات والقوانين والتسهيلات التي منحتها المملكة لبناتها بما يتوافق ومبادئ الإسلام السمحة، تحفيزا للطالبات على إتمام مسيرتهن العلمية في ارقى الجامعات الأجنبية وتحقيقا لطموحاتهن ككفاءات علمية وعملية يقع ضحها في مرحلة لاحقة في شرايين اقتصاد المملكة للمشاركة في مسارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،وهو ما تعزز مع القيادة الرشيدة لخدام الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله ورعاه، والنظرة الاستشرافية لولي العهد محمد بن سلمان رائد القفزة الحداثية حفظه الله وسدد خطاه، ووفقا لرؤية ٢٠٣٠ التي مكنت المرأة من حقوق كثيرة مثل قيادة السيارة وفتح آفاق العمل في مجال السياحة والاعلام، عزز مسيرتهن في مجالات عديدة كانت حكرا على الرجل والاخذ بيدها لتقف جنبا الى جنب مع الرجل للنهوض بالمجتمع السعودي وجعله في مصاف الدول المتقدمة.

تحفيزات كان لها مردودها الإيجابي خاصة من خلال ادماج المرأة السعودية في تجربة الابتعاث راهنت عليه المملكة ونجحت في ذلك ، وهو ما تبين من خلال نتائج هذه الدراسة على دور الابتعاث في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال مبتعثات المنطقة الشرقية كعينة للدراسة، وهو ما يمثل مدخلا ملائما لما اعتبرته المدرسة الوظيفية وما اتى عليه اميل دوركايم بأساسية الخطاب العلمي والمعرفي في التحكم في مختلف الوقائع الاجتماعية

والنواميس "المشغلة " للانساق الاجتماعية <sup>٧١</sup> أهمها التعليم والمعرفة في إرساء مجتمع متوازن ومتقدم، ما افضى الى استقطاب المبتعثات عند عودتهن الى ارض الوطن محملات برأسمال ثقافي وشهادات علمية وخبرات خولت لهن اقتحام سوق الشغل بثقة و نجاح خاصة في اطار تفعيل نظام السعودة واستثمار الكفاءات السعودية ،رغم المعوقات الثقافية والاجتماعية التي لا تزال تشغل وتمثل حجر عثرة امام المرأة السعودية في تحقيق طموحاتها العلمية والعملية . استثمار للطاقات خاصة في المنطقة الشرقية نظرا لما عرفت به هذه المنطقة من موارد طبيعية وصناعية وثقل اقتصادي وديمغرافي مما سهل عملية الانفتاح الثقافي و تركيز المؤسسات والاستثمارات التي استقطبت نسبة كبيرة من الكفاءات النسائية التي تمتلك من الرساميل الثقافية والعلمية ما مكنها من الانخراط في مسارات التنمية، خاصة وان الابتعاث مثل نقطة قوة في تكوينهن العلمي والخبراتي، وحذق اللغة الإنجليزية التي سهلت توظيفهن في مجالات عديدة رغم بعض المعوقات والعراقيل التي واجهت بعض المبتعثات العائدات الى ارض الوطن واصطدامهن بمعوقات ثقافية واجتماعية عرقلت اتمامهن لمسيرتهن التعليمية، و عدم قدرتهن على الحصول على فرص وظيفية تتلاءم وظروفهن الاسرية و الاجتماعية، غير ان النسبة الأكبر من المبتعثات عينة الدراسة مثلت لهن تجربة الابتعاث

<sup>٧١</sup> بورديو بيبير ، جان كلود باسرون ، إعادة الإنتاج، مرجع سابق

مناعة للنجاح بالإضافة الى الرأسمال المادي، والثقافي، والانتماء الطبقي، والتي تمثل رساميل نوعية متفاوتة حسب افراد العينة ومرجعياتهم.

#### • توصيات الباحثة

لقد سعت الباحثة من خلال هذه الدراسة حول الابتعاث الخارجي للمرأة السعودية ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية مبتعثات المنطقة الشرقية نموذجا الى الكشف عن امتدادات وحدود اقبال المرأة على برنامج الابتعاث، ومدى استقطاب هذه الكفاءات العائدة الى ارض الوطن ومشاركتها في مسيرة التنمية بالمملكة، دراسة افضت الى الخروج بالتوصيات التالية:

- مواصلة تشجيع الطالبات السعوديات على الابتعاث الخارجي وتيسير كل السبل المتاحة لهن لإتمام مسيرتهن العلمية. خاصة وان المبتعثات كانت لهن فرصة الاطلاع على معارف وجامعات ذات جودة عالمية ومصنفة أكاديميا، وهو ما ساهم في الارتقاء بمستواهن التعليمي والخبراتي، وأكسبهن مهارة اللغة الإنجليزية التي تمثل نقطة قوة في التوظيف والاستقطاب العملي عند عودتهن الى أرض الوطن كما صرحت بذلك نسبة كبيرة من المبتعثات، وشكل لهن تميز عن باقي كفاءات ومخرجات الجامعات المحلية.

- ضرورة دعم المبتعثات لتخطي كل المعوقات الاجتماعية والمادية خاصة التي تم الإفصاح عنها من قبل نسبة من المبتعثات اللاتي انقطعن عن

فرصة لتحقيق الطموح والنجاح واثبات الذات والتموقع اجتماعيا كفاعلات ناشطات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية و تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

مداخل ملائمة لتفسير ما عبرت عنه نسبة كبيرة من عينة الدراسة في تمثلهن لتجربة الابتعاث واستثمارها في المشاركة في مسارات التنمية، الذي يشترط وجوبا رأسمال ثقافي يحدد التموقع داخل هذا الفضاء، وصراعا من اجل التمايز واثبات الذات من اجل النجاح وتحقيق المنافع الذاتية، وهو ما ذهب اليه "لويس كوزار - Lewis Goser"، في كتابه "وظائف الصراع الاجتماعي"، إلى أنه يمكن النظر إلى الصراع من اجل التموقع واثبات الذات على اعتبار أنه ظاهرة إيجابية لها تأثير تكاملي مهم، فمن خلال الصراع يطلق النسق شحنات التوتر الكامنة فيه، ويدخل سلسلة من التعديلات في آليات عمله، ويسير هذا التحليل على نفس خطى تحليل "بارسونز" لهذه الظاهرة<sup>(٧٢)</sup>.

هنا تجد الباحثة نفسها مدفوعة بالمقاربة السوسيولوجية الى قراءة تنضيدات اجتماعية ورساميل منافسة، داخل الفضاء العلمي والمهني للمبتعثات، تتحدد وفقها طموحاتهن العلمية والعملية وتمثلاتهن لتجربة الابتعاث وقدرتهن على الانخراط في المسيرة التنموية بالمملكة، ضمن شبكة علائقية او ما يسمى بالرأسمال الاجتماعي الذي يكسبهن

<sup>٧٢</sup> كريب إيان، ترجمة حسين غلوم (١٩٩٩)، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، مرجع سابق

### المراجع العربية

- "الصناعة في المملكة... (٢٠١٣) نهضة تتواصل"، وثيقة صادرة عن وزارة الصناعة والتجارة بتاريخ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ/ فبراير
- اجلال إسماعيل حلمي، (١٩٩٩) العنف الأسري، مصر، دار قباء،
- اسماعيل صبري عبد الله (١٩٨٩) التنمية المستقلة محاولة لتحديد مفهوم مجهل، المستقبل العربي، السنة ٩، ال عدد ٦٠،
- التركي ثريا، (١٩٩٥) عنيزة التنمية والتغيير في مدينة عربية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت
- الدقس محمد (١٩٨٧) التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان
- الشرعة حسين سالم ضيف الله، (٢٠٠٠) "الامن النفسي وعلاقته بوضوح الهوية المهنية"، مؤتة للبحوث والدراسات . العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد ٣ الأردن
- الضبع ماهر عبد العال، (٢٠١٥)، "ملاحم الهوية لدى أبناء المصريين المولودين في مجتمعات غربية: دراسة ميدانية بمدينة فيينا النمساوية" المجلة العربية لعلم الاجتماع (عدد ١٥) مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة مصر
- العريني عبد العزيز بن عبد الله (٢٠١٦) مستوى الرضا الوظيفي لخريجي برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي مجلة العلوم التربوية.

البعثة لأسباب مادية، وعدم تمكنهن من منحة تسهل عليهن إتمام مسيرتهن العلمية وتشجيع أكبر عدد ممكن من الطالبات للانخراط في برنامج الابتعاث الخارجي ومساعدتهن على تحقيق طموحاتهن العلمية والمعرفية، وتشجيعهن على اكتساب خبرات ومهارات تخول لهن الارتقاء بمستواهن العلمي والعملية.

- المزيد من الإحاطة بالمبتعثات ودعمهن للحصول على أفضل الشهادات العلمية من أرقى الجامعات الغربية، وتحفيزهن الى العودة الى أرض الوطن برساميل ثقافية واجتماعية تؤهلن للتموقع في المسار التنموي والاستفادة من خبراتهن للدفع قدما بعجلة التنمية في المملكة.

- ضرورة استقطاب كل الكفاءات في كل المجالات ومساعدتهن على تخطي صعوبات سوق العمل والتوظيف بالمملكة، وتشجيعهم على العمل دون معوقات اجتماعية أو ثقافية من شأنها أن تعرقل خاصة مسار المهني للمبتعثات، وهو ما سعت الباحثة الى الكشف عنه من خلال هذه الدراسة وضرورة دعمهن المتواصل لتخطي كل ما من شأنه ان يحول دون حصولهن على فرص وظيفية، واستثمار كل طاقاتهن وخبراتهن العلمية والعملية لمزيد المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمملكة العربية السعودية.

- القحطاني راوية، (٢٠١٤) برنامج مقترح تأهيل المبتعثين للخارج :دراسة مطبقة على مبتعثي برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية أكتوبر
- المرنيسي فاطمة، (١٩٩٦) ما وراء الحجاب، الجنس كهندسة اجتماعية بين النص والواقع، ترجمة فاطمة الزهراء أزرويل، ط٢ نشر الفنك
- موسى، عبد الله بن عبد العزيز (٢٠٠٩) تجربة الابتعاث الخارجي في المملكة العربية السعودية، المؤتمر الإقليمي العربي (نحو فضاء عربي للتعليم العالي التحديات العالمية والمسؤوليات المجتمعية) مصر
- النعيم عزيزه، (٢٠١٤) العوامل التي تساعد الفتيات على تفضيل الابتعاث الى الدول المتقدمة : دراسة مطبقة على المبتعثات السعوديات في الولايات المتحدة الامريكه ،جمعية الاجتماعيين
- الهدلق حصة (٢٠١٤) ملف العدد الإنجاز والإعجاز .. تعليم الفتاة السعودية المجلة الالكترونية "المعرفة" - بنت خالد اليوسف خلود ، (٢٠١١) التفضيلات الزوجية لدى الفتاة السعودية الجامعية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية .
- الهراس المختار (١٩٨٩) ملاحظات حول التقليد والتغير في المجتمعات العربية، الوحدة، العدد ٥٧.
- انتوني غدنز (٢٠٠٥) علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة بيروت ط ١ اكتوبر
- أنصار بيار، ترجمة نخله فريفر (١٩٩٢) العلوم الاجتماعية المعاصرة، الطبعة الاولى، بيروت، المركز الثقافي العربي
- أوتنز، شيري، (١٩٧٦) هل الأنثى بالنسبة للذكر كالطبيعة بالنسبة للثقافة، كتاب المرأة الثقافة المجتمع، ترجمة هيفاء هاشم، دمشق وزارة الثقافة.
- بدوي أحمد موسى احمد، (٢٠٠٩)"ما بين الفعل والبناء الاجتماعي: بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو"، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات عدد (٨)، لبنان.
- بن الهذيلي يسرى (٢٠١٢) العنف الزوجي في تونس: الخطاب والممارسة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس
- بن حمود الفوزان محمد (٢٠٠٩)، المبتعثون السعوديون إلى كندا والتحديات العقدية، مجلة البحوث والدراسات الشرعية فبراير
- بن صالح الشتيوي عبد الله وآخرون (١٤٢٩) هـ بعنوان "توظيف المرأة السعودية في القطاعين العام والخاص" (المعوقات -الحلول)بحث علمي مفصل أعد بدعم من الإدارة العامة لبرامج المنح البحثية في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.
- بن مضحي التوم العتيبي محمد (٢٠١١)، اتجاهات الطلاب السعوديين الدارسين في الخارج

- نحو = أثر الابتعاث في أمنهم الثقافي، رسالة دكتوراه جامعة مؤتة الأردن
- بنت إبراهيم آل الشيخ نوف، (٢٠١٦)، عوامل تكيف الطالبة المبتعثة دراسة تطبيقية على المبتعثات في الولايات المتحدة الأمريكية
- بنت محمد العتيبي بدرية، (١٤٣٥) لمجتمع السعودي بين التغير والتغيير دراسة سوسيولوجية، مكتبة الراشد ط١.
- بنت محمد مبارك الهاجري فريال، (٢٠٠٢) التنمية الاقتصادية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية دراسة جغرافية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت
- بو النعناع محمد، (٢٠١٧) سوسيولوجيا التغير الاجتماعي: رؤية نظرية تحليلية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر
- ببير بورديو، (٢٠٠١)، بؤس العالم، ترجمة محمد صبح، دار كنعان للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق
- ببير بورديو، جان كلود باسرون، (٢٠٠٧) إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، ط١ بيروت.
- تريمش ماهر، (٢٠٠٩) قراءة نقدية في كتاب ببير بورديو وجان كلود باسرون إعادة الانعاج، في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، المجلة التربوية، الكويت
- جري فتحي، (٢٠١٠) سوسيولوجيا الخدمة الاجتماعية المهنية في تونس، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تونس
- جورج بالاندييه، (٢٠١٧) ترجمه: علي المصري، (٢٠١٧) الانثروبولوجيا السياسية، الطبعة الثانية، بيروت، المؤسسه الجامعيه للدراسات والنشر
- زهير الرواشدة علاء (٢٠١٤) سوسيولوجيا التغير الاجتماعي في الفكر الخلدوني، مجلة الآداب جامعة الملك سعود، السعودية
- شرابي هشام، (١٩٩١)، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، بيروت، الطبعة ٤، دار الطليعة للطباعة والنشر.
- طبال لطيفه التغير الاجتماعي ونظرياته، (٢٠١٠) مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر
- عبد الحميد بخاري عبلة، (٢٠١٢) التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية وأثره على النمو الاقتصادي، مجلة البحوث الإدارية، مصر
- عبدالله العقيل صالح، (٢٠١٧) العوامل المؤثرة في اتجاه المعيدات والمحاضرات السعوديات في جامعة المجمعة نحو الابتعاث الخارجي : دراسة تطبيقية على عينة منهن في كليات جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية، مجلة الاجتماعية جامعة الامام
- كريب إيان، (١٩٩٩) النظرية الاجتماعية من برسونز إلى هابرماس، ترجمة حسين غلوم، سلسلة

- مجموعة من المؤلفين (٢٠٠٥) تحية إلى روح هشام شرابي، ط اتونس، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة،
- منتصر أمال، (١٩٩٩) "التحولات في العلاقات الداخلية للعائلة: نموذج العائلة التونسية"، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، عدد ١١٨.
- وزارة الاقتصاد والتخطيط، خطة التنمية التاسعة ٢٠١٤.٢٠١٠

### المراجع الأجنبية

- Bloor,D,and Brook,J(1993),"Career Development of Students Pursuing Higher education journal of education studies
- Coleman,james S 1987;Families and schools ,educational Researcher,new York;Norton
- Crozier,Michel and Friedberg,Erhard(1980) ,Actors and systems,Chicago, university of chicago,press,2

- عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل ١٩٩٩
- ليفي ستروس كلود، ترجمة حسن قبسي (١٩٨٣) "مقالات في الاناسة"، سلسلة الفكر المعاصر بيروت الطبعة ١.
- ليلة علي، (٢٠٠٢) الثقافة العربية والشباب، الدار المصرية، القاهرة،
- مجلس الوزراء، الأمانة العامة، ١٤٢٤

- Putnam.Robert"Bowling Alone.america's Declining Social Capital"journal of democracy vol.6, p62
- Merton Robert (1998)social theory and social structure International Sociological Association.
- Osipow ,H(1983),theories Of career development ,published by prentice Hall college
- Parsons Talcott (2004) the social system Charles Parsons (2004). "Some remarks on Talcott Parsons's family". In: Journal The American

## **Foreign scholarship for Saudi women and its role in achieving economic and social development "Eastern Region scholarships as a model"**

khulood Atiya Althagafi

*Abstract.* on external scholarship for Saudi women this study and its role in achieving economic and social development "as a model for the eastern province scholarships. Seeks to uncover the role of scholarship in advancing the status of Saudi women and advancing them scientifically and expertise the kingdom and it's active participation in advancing the wheel of development thanks to wise leadership that advances the reality of women and urged them to seek knowledge and talents, and support them financially, legally and family, which facilitated the process engaging women in the educational and practical path, and enable them to succeed and excellence and access to high positions and positioning in all areas, and even innovated in spite of some social and cultural obstacles that were working strongly and still clashing with the aspirations of Saudi women. Accompanied by a continuous rise in the number of scholarships to the most prestigious foreign universities, which led the researcher to try to investigate the role of scholarship of Saudi women abroad in the promotion of economic and social development in the kingdom, and the extensions and limits of investment scientific knowledge when you return to the homeland, the researcher has relied on the approach to the social survey in the sample method, which was within 50 scholarship from the eastern region, using the questionnaire tools and open interviews which enabled her to reach objective results, including the gradual rise in the number of scholarships despite cultural and social obstacles. Saudi women to scholarship, and motivate students to complete their scientific career in the finest foreign universities, and to achieve their cognitive ambitions as scientific and practical competencies pumped at a later stage in the arteries of the kingdom's economic and social development.

## تربية الأمة بأوائل منازل من القرآن الكريم (صدر سورة العلق) "دراسة استقرائية استنباطية"

أ.د. هناء عبد الله سليمان أبوداود  
أستاذ التفسير وعلوم القرآن

مستخلص. يهدف البحث إلى بيان ضرورة إعادة النظر في أساليب تربية الأمة؛ فما عادت تُجدي المواعظ والمحاضرات ولا تؤثر الخطب والمقالات؛ وغدّت تجارة الكلام هي التجارة الرائجة؛ ونحن نريد أفعالاً لا أقوالاً! تأملت في أقوال الصحابة رضوان الله عليهم والتي تؤكد في أكثر من رواية: (أوتينا الإيمان قبل القرآن) .. ومنهم الصحابي الجليل جندب بن عبد الله رضي الله عنه حيث قال: " كنا مع النبي ﷺ و نحن فتيان حزاورة؛ فتعلّمنا الإيمان قبل القرآن، ثم تعلّمنا القرآن فازدّدنا إيماناً " .

فما هو الإيمان الذي أوتوه ؟ وما هي طريقة غرسه في القلوب ؟ لكن لم يطُل تساؤلي كثيراً ما دام جوابه ... قد ربّاهم خير الخلق ﷺ هادي الأمة وسيد البشرية .. وذلك بما علمه ربّه ... فقلت: السرّ أيضاً في أوائل ما نزل من القرآن، وفي نزول القرآن منجماً؛ فافتضت حكمة الله أن ينزل القرآن شيئاً فشيئاً مفزقاً تزكيةً للنفوس وتشبيهاً للإيمان.. وقد اتفق أهل التفسير على أن أوائل ما نزل من القرآن هي: سورة العلق وسورة المدثر وسورة المزمل، وغيرها من السور الكريمة.

خطر ببالي فكرة .. أن أتتبع آيات هذه السور الكريمة وأستخرج ما فيها من قيم قد غرست إيماناً صلباً في القلوب تربى عليه الرعيل الأول (الجيل الفريد ) لنحيي الأمة ونعيدها إلى كتاب ربها وهدية؛ وليستضيئ بها العالم أجمع.. ولا يكفي أن أشارك بها في مؤتمر أو أكتب بها بحثاً ولكن ننشر الخير في كل مكان بشتى طرق التواصل والتقنية الالكترونية ليعم النور أرجاء المعمورة.

### المقدمة

للتّي هي أقوم، والصلاة والسلام على خير معلمي البشرية وهادي الأمة نبيّنا محامد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين؛ وجعل القرآن شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، الحمد لله الذي أنزل قرآناً يهدي



يهدف البحث إلى بيان ضرورة إعادة النظر في أساليب تربية الأمة ؛ فما عادت تُجدي المواظ والمحاضرات ولا تؤثر الخطب والمقالات ؛ وغَدَت تجارة الكلام هي التجارة الرائجة ؛ ونحن نريد أفعالاً لا أقوال !

تأملت في أقوال الصحابة رضي الله عنهم والتي تؤكد في أكثر من رواية : ( أوتينا الإيمان قبل القرآن ) .. ومنهم الصحابي الجليل جندب بن عبد الله رضي الله عنه حيث قال : " كنا مع النبي ﷺ و نحن فتیان حزاورة ؛ فتعلّمنا الإيمان قبل القرآن ، ثم تعلّمنا القرآن فازددنا إيماناً " (١) .

فما هو الإيمان الذي أوتوه ؟ وما هي طريقة غرسه في القلوب ؟ لكن لم يطل تساؤلي كثيراً ما دام جوابه ... قد ربّاهم خير الخلق ﷺ هادي الأمة وسيد البشرية .. وذلك بما علمه ربّه ... فقلت : السّر أيضاً في أوائل ما نزل من القرآن، وفي نزول القرآن منجماً ؛ فاقتضت حكمة الله أن ينزل القرآن شيئاً فشيئاً مفرّقاً تزكيةً للنفوس وتثبيتاً للإيمان .. وقد اتفق أهل التفسير على أن أوائل ما نزل من القرآن هي : سورة العلق وسورة المدثر وسورة المزمل، وغيرها من السور الكريمة.

خطر ببالي فكرة .. أن أتتبع آيات هذه السور الكريمة وأستخرج ما فيها من قيم قد غرست إيماناً صلباً في القلوب تربى عليه الرعيل الأول ( الجيل الفريد ) لنحيي الأمة ونعيدها إلى كتاب ربها وهدية؛

كم مرة قرأنا كتاب الله ؟! بل كم مرة ختمنا ؟! .. ما حصيلتنا الإيمانية وما مدى اهتدائنا بالقرآن ؟! .. الله ﷻ يقول : (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا .. ) . [ سورة الأنعام : ١٢٢ ] . هذا النور الذي جعله الله للمؤمن ينير له درب الحياة ما هو نصيبنا منه ؟! ..

وأنت قارئ سطوري .. هل فكرت يوماً؟! .. ما مدى ارتباطي بالقرآن العظيم وتدبري له ؟! دعوة للحياة بالقرآن ...

إن إحياء معاني القرآن الكريم في النفوس وتحويله إلى واقع حيّ متحرك، ودفع الجيل القادم من شباب الأمة الإسلامية أن يتنافسوا في حفظ القرآن الكريم في صدورهم ؛ وظهور أثره على جوارحهم وأخلاقهم لهُو من أهم الأهداف التي يسعى إليها المربون اليوم ؛ وقد بدأت بفضل الله تثمر أولى خطواته ؛ مما يبشر بغد مشرق ومستقبل واعد يكون في كتاب الله هو مصدر السعادة الحقيقية ، والحياة لجميع البشر. القرآن كتاب هداية وارشاد، و تلاوة القرآن وحفظه هما وسيلتان لتحقيق الفهم والتدبر؛ وهذه الأمة لن يصلح آخرها إلا بما صلّح به أوّلها، ولذا علّمنا النبي الكريم ﷺ أن الفرقة الناجية هم من كان على مثل ما هو عليه وأصحابه ﷺ .

وبعد:

فهذا بحث بعنوان:

تربية الأمة بأوائل ما نزل في القرآن الكريم ( صدر

سورة العلق )

[ دراسة استقرائية استنباطية ]

أهمية الموضوع وسبب اختياري له:

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب المقدمة ، باب في الإيمان ، رقم الحديث ( ٦١ ) . وصحّحه الألباني . ( حزاورة ) جمع الحزور - بفتح الحاء المهملة وسكون زاي معجمة وفتح واو ثم راء - ويقال له : الحزور - بتشديد الواو - هو : الذي قارب البلوغ . ينظر : النهاية في غريب الأثر : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري مادة ( حزور ) باب الحاء مع الزاي .

**فمنهجى سيكون منهجاً استقرائياً استنباطياً، واتبع في ترتيب البحث مايلي:**

**أولاً :** أذكر أقوال العلماء والمفسرين من مراجعها الأصلية؛ توثيقاً للنصوص وإرشاداً للقارئ إلى مظانها، وأعزو كل قول إلى قائله.

**ثانياً:** أعزو الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان أرقام الآيات، والتزمت بكتابة الآيات بالرسم العثماني.

**ثالثاً:** أقوم بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة بعزوها إلى مصادرها ، فإن كان الحديث في صحيح البخاري ومسلم - رحمهما الله - أو في أحدهما اقتصر على إضافته إليهما وإن كان في غيرهما فإنني أخرجه مما تيسر لي وأنقل حكم من حكم عليه من العلماء .

### المبحث الأول

**أسس الإيمان الذي تعلمه الصحابة أولاً قبل القرآن وطرق تعلمه**

البناء ليعلو ويرسخ وتثبت أركانه لا بد من أساس قوي متين، وإلاّ سرعان ما يتهاوى هذا البنيان عند أول ضعف .. وكذلك المسلم لا يكون ثباته على المبادئ والقيم راسخاً الا اذا كان لديه أساس قوي من الإيمان ... ولذا حرص النبي ﷺ على تعليم صحابته وهم في سن الفتوة على الإيمان كما ذكرنا قبل القرآن فلما تعلموا القرآن ازدادوا إيماناً؛ واستطاعوا بهذا الإيمان أن يصبروا على جميع التحديات من اضطهاد وأذى من قريش حتى اضطروا للهجرة الى بلاد الحبشة فراراً بدينهم ..

فما هي سمات وأسس هذا الإيمان الذي ربّى النبي ﷺ صحابته عليه ؟؟

هياً لنستعرضها سوياً ...

وليستضيئ بها العالم أجمع .. ولا يكفي أن أشارك بها في مؤتمر أو أكتب بها بحثاً ولكن ننشر الخير في كل مكان بشتى طرق التواصل والتقنية الالكترونية ليعم النور أرجاء المعمورة.

لنتأمل سوياً ونقف على الآيات ونفهمها فهماً يعيننا على العمل بكتاب الله ليكون نوراً ومنهاج حياة.

### خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى : مقدمة ، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

❖ المقدمة: وتتضمن : أهمية الموضوع، وسبب الاختيار، وخطة الباحث ، وعمل البحث.

المبحث الأول : أسس الإيمان الذي تعلمه الصحابة أولاً قبل القرآن وطرق تعلمه .

المبحث الثاني: المنهج الذي تعلم وعلم النبي ﷺ أصحابه ﷺ.

المبحث الثالث: الأقوال في أوائل ما نزل من القرآن الكريم.

المبحث الرابع: القيم التي تربي عليها الصحابة من خلال صدر سورة العلق .

❖ الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

**منهج البحث وعملية فيه:**

**منهجى في البحث هو استقراء المنهج الذي تعلم وعلم النبي ﷺ أصحابه به وطريقة أخذهم للقرآن من خلال الأحاديث والآثار، ثم التأمل والتدبر في أوائل السور التي نزلت على قلب الرسول ﷺ، واستنباط القيم التربوية والإيمانية من أوائل الآيات والتي تعتبر أوائل التوجيهات الربانية للنبي ﷺ،**

الوتر: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وعافني فيمَنْ عافَيْتَ، وتولَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وبارك لي فيما أَعْطَيْتَ، وقني شرَّ ما قَصَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عليك، وإنَّه لَا يَذُلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تباركت رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ (١).

وقال جابر رضي الله عنه : (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ... ) (٢) .

وعن ابن عباس رضي الله عنها قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ...) (٣)

وعنه رضي الله عنهما ايضاً : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ : (قُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ) (٤) .

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا يَقُولُ: (اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي إِثْمًا، أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ) (٥)

أسس الايمان الذي تعلمه الصحابة أولاً قبل القرآن:

جاء غرس أسس الإيمان في أوائل ما نزل على النبي ﷺ ، وجاءت السنة النبوية المطهرة مؤكدة عليه وشارحة له في أسلوب نبويٍّ فَرِيدٍ وشيِّقٍ يناسب الفطرة وخطرات النفس الإنسانية ويأخذ بيدها الى العلياء ، وتتلخص هذه الأسس في ثلاث:

١. الإيمان بالله توحيداً في الربوبية والأسماء والصفات: ويقتضي التعريف بالله سبحانه وتعالى، وإفراده بالعبودية دون سواه فهو المستحق للعبادة سبحانه، وما وصف به سبحانه نفسه من صفات الكمال والعظمة والجلال.

٢. الإيمان بالرسول ﷺ: ويقتضي التعريف برسوله ﷺ ووجوب الايمان به وبما جاء به واتباع سنته ﷺ، وتقديم محبته على محبة النفس والمال والولد والوالد والناس أجمعين ، وما له من حقوق على أمته ..

٣. الإيمان بالبعث والجزاء واليوم الآخر: وما يستلزم ذلك من مراقبة الله ومعرفة حقيقة الدنيا وأنها دار ابتلاء، والاستعداد لذلك اليوم.

فكيف غرس النبي ﷺ هذه الأسس في قلوب الصحابة رضوان الله عليهم وما طرق تعلم هذا الإيمان؟؟

نجد أن النبي ﷺ تنوعت أساليبه لتربية ذلك الجيل الفريد وغرس ذلك الإيمان الذي تعلموه قبل القرآن فكانت كما يلي:

١/ تأديبه ﷺ على ترديد الادعية:

وذلك كما يقول الحسين بن علي رضي الله عنهما: (عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ

(١) أخرجه أبوداود في سننه ، في كتاب الوتر ، باب القنوت في الوتر ، رقم ( ١٤٢٥ ) . وحسنه الترمذي .

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات ، باب الدعاء عند الاستخارة ، رقم الحديث ( ٦٠١٩ ) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الدعوات ، باب التشهد في الصلاة ، رقم الحديث ( ٤٠٣ ) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة ، رقم الحديث ( ٥٩٠ ) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، مسند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما رقم الحديث ( ٦٣٠٩ ) . وإسناده صحيح .

## لقيم التربية الإسلامية:

ولو تأملنا هذه الأدعية التي علمها النبي ﷺ لهؤلاء الفتية الصغار لوجدناها تشتمل على تربية إيمانية رائعة؛ من توحيد الله سبحانه وتعالى وإجلاله وتعظيمه والثناء عليه، واللجوء إليه والاستعانة به وطلب الهداية والبركة، والاستعاذة من عذاب جهنم وعذاب القبر ومن الفتن .. وهذا الذي يتعلمه الصغير يغرس في قلبه معاني الإيمان ويكون حصناً له من الفتن التي قد يتعرض لها ..

## ٢/ ضرب الأمثال لتعليم الإيمان:

هذا الأسلوب يظهر جلياً في تربية النبي ﷺ الإيمانية للصحابة، يُثَبِّتُ بها المفاهيم وتتجلى الصورة بإبرازها في صورة الأمر المحسوس لتكون واضحة أشد الإيضاح ..

ونجد النبي ﷺ يثبت فيهم عقيدة اليوم الآخر والجزاء .. فيقول ﷺ : ( ..... وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ ، تَخَطَّفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ... ) (١) .

ومثل ﷺ للمؤمن الذي يقرأ القرآن والذي لا يقرأ وذكر أنواعاً أربعة فيقول ﷺ : " مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرَجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْتَّمَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا

مُرٌّ، وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا " (٢).

## القيمة التربوية الإسلامية:

وفي هذا تأصيل لمعاني إيمانية .. الترهيب من النار في صورة محسوسة للعمل على اجتناب كل ما يقرب منها من قول أو عمل، وتحبيب للمؤمن في قراءة كلام ربه الذي معه هدايته وسعادته، وفي أن يكون مؤمناً قبل أن يقرأ القرآن ليكون أترجة يفوح عطر شذاها أخلاقاً وسلوكاً وطاعة لله.

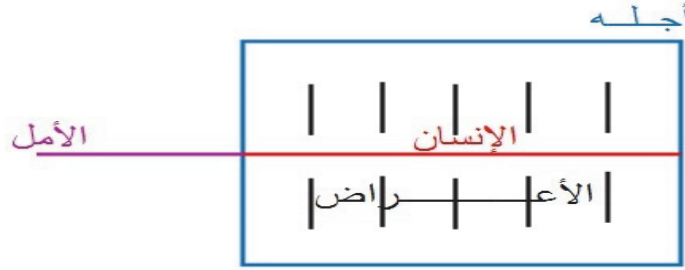
## ٢/ استخدام وسائل الإيضاح لتعليم الإيمان:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ : هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمْلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا ) (٣).

(٢) سبق تخريجه . أخرجه البخاري .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق ، باب في الأمل وطوله ، رقم الحديث ( ٦٠٥٤ ) .

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه في أبواب صفة الصلاة ، باب فضل السجود ، رقم الحديث ( ٧٧٣ ) .



لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ  
وَالْآخِرِينَ ، فَتَرَفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، أَذْنِي  
مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلِاسْتَنْظِلَ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ،  
فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ، لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا  
سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : لَا ، يَا رَبِّ ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا  
يَسْأَلُهُ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعِزُّهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ  
عَلَيْهِ ، فَيَذْنِيهِ مِنْهَا ، فَيَسْتَنْظِلُ بِظِلِّهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ  
مَائِهَا .... " (٢).

#### القيمة التربوية الإيمانية:

ومعلوم ما للأسلوب القصصي من أثر على النفس،  
فهو يصور المشاهد كأنها رأي العين ويجعل السامع  
يتخيل أحداثها وينطبع في ذهنه معانيها ... يتخيل  
الجنة ويتشوق إليها، يتجلى في ذهنه أن دخول الجنة  
فورٌ عظيم فيُسَمِّرُ لها، ويسأل الله أن يوفقه لما يقربه  
منها من قول وعمل، ويستعيز به من النار وما يقربه  
منها من قول و عمل .... إنها طريقة تعليم الإيمان  
قبل القرآن التي تعلم بها الصحابة رضوان الله عليهم.

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : ( وفي  
الحديث إشارة إلى الحض على قصر الأمل  
والاستعداد لبغته الأجل . وعبر بالنهش وهو لدغ  
ذات السم مبالغة في الإصابة والإهلاك ) اهـ (١).

#### القيمة التربوية الإيمانية:

يعلم النبي ﷺ صحابته أن الدنيا دار ابتلاء وان  
هناك فتن فليتعوذ من الفتن ما ظهر منها وما بطن،  
وأنة لابد من الاستعداد للآخرة والحذر من طول  
الأمل فإنه يُضعِفُ الهمم ..

#### ٣/ التشويق للجنة والترهيب من النار عبر ايراد القصص :

ومن ذلك ما حكاه النبي ﷺ عن حال أدنى أهل  
الجنة منزلة فكيف بأعلاهم منزلة!.. مما يرسخ عقيدة  
اليوم الآخر ..

كما جاء في عن ابن مسعود رضي الله عنه أن  
رسول الله ﷺ قال: " آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ ، فَهُوَ  
يَمْشِي مَرَّةً ، وَيَكْبُو مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً ، فَإِذَا مَا  
جَاوَزَهَا انْتَفَتَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ ،

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان ، باب  
آخر أهل النار خروجاً ، رقم الحديث ( ١٨٧ ) .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني : ١١  
٢٣٨ / .

٢ / صمته ﷺ بعد النداء.. جعل معاذاً يفكر ويتشوق لما سيقوله له ﷺ.

٣ / ابتداء الحديث بسؤال.. وهذا يجعله متهيئاً السماع.

وهكذا نرى تفننه ﷺ في تأصيل معاني الإيمان .. عبودية الله التي من أجلها خلقنا فيتضح الهدف أمامه ولا يضل الطريق .

وهكذا على المربي.. أن يثير الانتباه ويغتنم الفرص لترسيخ الإيمان ؛ فعندما تعرض مثلاً صوراً لنجوم أو كواكب أو بعض مجرات؛ أو عرض لكائنات نباتية أو حيوانية يعرضها فيلم وثائقي أو تلفاز ... أو يرى سحباً كثيفة من طائفة، أو قمراً اكتمل بدرراً وشعاً نوره في ليلة ظلماء عليه أن يغتنم هذه الفرصة ويلفت الأنظار إلى دلائل قدرة الله وبيان عظمته وعظمة هذا الكون الفسيح التي هي من صنع الخالق العظيم، والتذكير بأعظم نعيم في الجنة وهو رؤية الله عزوجل كما كان يفعل النبي ﷺ .

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبُ الدَّرِّيُّ الْغَابِرَ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِيَتَفَاضَلَ مَا بَيْنَهُمْ » . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ. قَالَ: « بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ » (٢) .

٤ / إثارة الانتباه واقتناص الفرص لتعليم الإيمان:

إن إثارة الانتباه واغتنام الفرص من الأساليب التربوية النبوية التي كان يستخدمها النبي ﷺ كثيراً لغرس معاني الإيمان . ومن ذلك ما حصل مع معاذ بن جبل رضي الله عنه حيث قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنِي إِلَّا مُوْخَرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ: " يَا مُعَاذُ " . قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، فَقَالَ: " يَا مُعَاذُ " . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ قَالَ: " يَا مُعَاذُ " . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ قَالَ: " يَا مُعَاذُ " . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ : " هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ ؟ " . قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : " أَنْ تَعْبُدُوهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا " . ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: " يَا مُعَاذُ " . قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ: " هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ " . قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ: " فَإِنَّ حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ " (١) .

القيمة التربوية الإيمانية:

الرسول الحبيب ﷺ يريد أن يعلم معاذاً رضي الله عنه درساً إيمانياً جميلاً .. تحيين ﷺ الفرصة ؛ فماذا فعل ؟

١ / كرر نداءه ( يا معاذ ) ( يا معاذ ) ( يا معاذ ) مع أن معاذاً كان بجواره ؛ ومعاذ كان يستمتع بنداء النبي ﷺ ويزيده نداءه انتباهاً وتشويقاً لما سيقوله له النبي الرحيم ﷺ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء ، رقم الحديث ( ٢٨٣١ ) .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان ، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرّم على النار ، رقم الحديث ( ٤٦ ) .

## ٦ / أسلوب الوصية لتعاهد الإيمان :

كان ﷺ يحرص على متابعة غرس الإيمان في القلوب والعقيدة الصافية؛ إضافة الى اتخاذ الأساليب التربوية السابقة من ضرب أمثال وقصص وغيرها .. فيثير ﷺ في نفوس الناشئة الحرص على مراقبة الله والرضا بما قدره الله ..

وها هو ﷺ يوصي ابن عباس رضي الله عنه فيقول : ( كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً قال يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ ) (١) .

وفي رواية : ( احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إليه في الرّخاء يعرفك في الشّدّة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، قد جفّ القلم بما هو كائن، فلو أن الخلق كلهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، وأنّ النصر مع الصبر، وأنّ الفرج مع الكرب، وأنّ مع العسر يسراً ) (٢) .

## القيمة التربوية الإيمانية:

وصية عظيمة من نبي عظيم ﷺ .. تكفل من الله بحفظ من حفظ الله ؛ والمراد : حفظ حدوده وأوامره ونواهيه .. والجزاء من جنس العمل ؛ سيحفظه الله في مصالح دنياه في بدنه وأهله وماله وولده؛ وسيحفظ إيمانه ودينه من الشبهات والشهوات ومن الفتن.

أيضاً فيه تربية على الإحساس بمعية الله ومن كان الله معه أفلح وفاز ..

كذلك يربي على التسليم لأمر الله وتسليم القلب بأن النفع والضرر بيد الله فلا يذل لمخلوق ويشكر المنعم الحقيقي الذي يتفضل عليه ... وهذه معاني إيمانية جليّة ..

ومن وصايا النبي ﷺ الحكمة ؛ قال ﷺ : ( اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ) (٣) .

## القيمة التربوية الإيمانية:

تحيي في القلب تقوى الله ومراقبته وخشيته على كل أرض وفي أي زمان، ويفتح باب رحمة للشباب إن أقدم على معصية وهو في سن تدافع الشهوات، فالأمر بمنتهى البساطة : [ افعل حسنة تمح السيئة ] ؛ فترتاح نفسه ويحرص على حفظ إيمانه ..

ومن وصايا النبي ﷺ الحكمة أيضاً..

قال ﷺ لأصحابه: (استحيوا من الله حقّ الحياء قال: قلنا يا نبيّ الله ! إنّنا لنستحيي والحمد لله . قال: ليس

(١) أخرجه الترمذي في كتاب القيامة والرقائق والورع ، باب منه ، رقم الحديث ( ٢٥١٦ ) وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، مسند ابن عباس رضي الله عنهما ، رقم الحديث ( ٢٦٦٦ ) . وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في معاشرّة الناس ، رقم ( ١٩٨٧ ) . وقال: حديث حسن صحيح

صَنَعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ (٢).

وفي رواية : ( ... وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً ، وهو في ظِلِّ الكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً ... ) (٣).

#### القيمة التربوية الإيمانية:

وفي هذا توجيه من النبي الكريم ﷺ وهو يصبر أصحابه وخاصة أوائل من أسلموا والذين حملوا عبء الدعوة والتي كانت تحتاج صبر الرجال الصَّلاب .. وإيماناً أمثال الجبال ... وفعلاً صبروا وكافحوا وجاهدوا ونصرهم الله بإيمانهم ..

وهكذا الشباب لابد أن يتم تدريبهم على مواجهة المواقف الصعبة بقوة الإيمان واليقين بما عند الله ..

٨ / العمل على ثبات الإيمان بالتحذير من أماكن

الفتن :

من المخاطر التي تهدد الإيمان ارتياد أماكن الفتن؛ ولم يغفل النبي ﷺ عن ذلك فقد حذر صحابته منها ومن ذلك حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له:

( يَا أَنَسُ ! إِنَّ النَّاسَ يُمَصِّرُونَ أَمْصَارًا ، وَإِنَّ مِصْرًا مِنْهَا يُقَالُ لَهُ: الْبَصْرَةُ ، أَوِ الْبَصِيرَةُ ؛ فَإِنْ أَنْتَ مَرَرْتَ بِهَا أَوْ دَخَلْتَهَا فَإِيَّاكَ وَسِبَاحُهَا وَكِلَافُهَا وَسُوقُهَا وَبَابُ أَمْرَائِهَا، وَعَلَيْكَ بِضَوَاحِيهَا ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ بِهَا حَسْفٌ

ذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقٌّ الْحَيَاءِ ؛ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلِتَذْكُرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ (١) .

#### القيمة التربوية الإيمانية:

إنها وصية توقظ القلب وتشعره بمراقبة الله والاستحياء منه وذلك بحفظ السمع والبصر والفكر والقلب عن كل ما يغضب الله ؛ وحفظ البطن من المطعم الحرام والمشرب الحرام؛ والحرص على تذكر الموت فقد يغفل الشباب عن هذه الحقيقة ويغريه طول الأمل ... إنه تعليم لأصول الإيمان الذي ان استقر في القلب أثمر حباً لله واستجابة لأمره سبحانه وأمر رسوله ﷺ .

٧ / تعليم الصبر واحتساب الأجر.. قال بعض

السلف : الصبر نصف الإيمان ..

ويحرص ﷺ على تعليم صحابته التحلي بخلق الصبر، فهي هو خباب بن الأرت رضي الله عنه يحدثنا فيقول: ( شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَعْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا ؟ فَقَالَ ﷺ : قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِيبُ مِنَ

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإكراه ، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ، رقم (٦٩٤٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة ، رقم (٣٨٥٢) .

(١) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب القيامة والرقائق والورع ، باب منه ، رقم (٢٤٥٨) . وحسنه الألباني .



وَقَذَفَ وَرَجَفَ ، وَقَوْمٌ يَبْيِثُونَ يُصْبِحُونَ قَرَدَةً وَخَنَازِيرَ (١).

قيل في شرح الحديث : ( وَكَلَاءَهَا ) : ككتاب موضع بالبصرة. ( وَسُوقَهَا ) : إما لحصول الغفلة فيها أو لكثرة اللغو بها أو فساد العقود ونحوها ( وَبَابُ أَمْرَائِهَا ) : أي لكثرة الظلم الواقع بها ( وَعَلَيْكَ بِضَوَائِحِهَا ) : جمع الضاحية وهي الناحية البارزة للشمس، وقيل المراد بها جبالها، وهذا أمر بالعزلة، فالمعنى الزم نواحيها ( فَإِنَّهُ يَكُونُ بِهَا ) : أي بالمواضع المذكورة ( خَسَفَ ) : أي ذهب في الأرض وغيوبة فيها ( وَقَذَفَ ) : أي ربح شديدة باردة أو قذف الأرض الموتى بعد دفنها أو رمي أهلها بالحجارة بأن تمطر عليهم ) . اهـ (٢).

#### القيمة التربوية الإيمانية:

للحفاظ على إيمان الشباب والنشئ التحذير من أماكن الفتن؛ كالسفر لبلد تستحل حرمة الله لغير حاجة؛ وعندما يكون لحاجة كالابتعاث ونحوه لابد من تحذيرهم من الفتن بعدم ارتياد أماكنها والتوجيه إلى أماكن الخير والفضيلة؛ كما فعل النبي ﷺ مع أنس بن مالك رضي الله عنه حيث قال له: ( فإياك وسباخها وكلاها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها ).

وكذلك يقال للنشئ : لا تذهب إلى مكان كذا أو حي كذا ... كدور الفساد وغيرها لكي يحفظوا إيمانهم.

#### ٩/ الحذر من الخوض في الشبهات لتحسين الإيمان..

وكان هذا من هدي النبي ﷺ كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له : ( لَا يَزَالُ النَّاسُ يَسْأَلُونَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا اللَّهُ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ " . قَالَ : فَبَيْنَمَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ أَتَانِي نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا اللَّهُ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ قَالَ : فَأَخَذَ حَصَى بَكَفِهِ فَرَمَاهُمْ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : قُومُوا ، قُومُوا صَدَقَ خَلِيلِي ﷺ ) (٣) .

وقد بين في حديث آخر ما يقال عند ذلك بقوله ﷺ : " ... فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ، فَلْيُفْلِمْ أَمْنْتُ بِاللَّهِ " (٤).

#### القيمة التربوية الإيمانية :

وهذا التوجيه من النبي ﷺ من دلائل النبوة أخبره عما سيحصل قبل أن يحصل .. وكم تمر على شباب المسلمين اليوم من الشبهات؛ خاصة المنفتحين على وسائل التواصل الاجتماعي والمبتعثين إلى الخارج كشبهة تعدد زوجات النبي ﷺ؛ وحكم إباحة تعدد الزوجات للرجل من أربعة نسوة.. ومن ليس له أساس من إيمان سرعان ما ينهار بنيانه مع الأسف عند سؤاله مثل هذه الأسئلة

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان ، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ، رقم ( ١٣٥ ) .

(٤) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان ، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ، رقم ( ١٩٤ ) .

(١) أخرجه أبوداود في سننه في كتاب الملاحم ، باب في ذكر البصرة ، رقم ( ٣٤٠٧ ) . وقد سكت عنه أبوداود وكل ما سكت عنه فهو صالح .

(٢) ينظر : عون المعبود لمحمد شمس الحق العظيم آبادي : ٢٣٨ / ١١ بتصرف يسير .

- وما يحصل في المعاملات من الأمور المشتبهة التي هي واضحة في قلب الموقن ، مشتبهة في قلب الضال والعياذ بالله .

#### وفتن الشهوات:

كمن يعرف أن هذا حرام، ولكن لأن نفسه الأمانة بالسوء تهواه فلا يبالي بل يفعل الحرام .. ويعلم أن هذا واجب، لكن نفسه تدعوه للكسل فيترك هذا الواجب، هذه فتنة شهوة، يعني فتنة إرادة .. وغيرها من الفتن أعادنا الله منها.

ولهذا ربّي النبي ﷺ صحابته على التزود من الطاعات المعينة على ثبات الإيمان .. وهذا غيظ من فيض من تعليم النبي ﷺ أصحابه أسس الايمان وغرسها في القلوب في كل موقف وفي كل آن فاشتدت عزائمهم ورزقهم الله الثبات ؛ فلما تعلموا القرآن ازدادوا إيماناً على إيمان ...

#### طرق تعلم الإيمان:

١- معرفة الله بأسمائه وصفاته: ليمتلئ القلب بالحب و الخشية والخضوع لله، والتعبد لله بمقتضى هذه الأسماء و الصفات.

قال ابن القيم - رحمه الله -: (... بل جميع ما يبدو للقلوب من صفات الرب ﷻ يستغنى العبد بها، بقدر حظه من معرفتها، و قيامه بعبوديتها ) (٢).

٢- التأمل في مخلوقات الله.

٣- استشعار النعم.

والتي بقله علمه وإيمانه يحار في إيجاد جواب شافٍ مفهمٍ لها.. ولذلك نجد من أن هدي النبي ﷺ التحذير من الشر قبل وقوعه ومن ذلك: ما جاء في الأحاديث الكثيرة عن الفتن..

كما يتسلح الانسان الصحيح عند ذهابه إلى مكان موبوء بآبرة تطعيم مضادة للمرض؛ كذلك المسلم لابد له أن يتسلح بسلاح العلم والايمان حتى لا يكون إيمانه عرضة للتشكيك والتذبذب .. اللهم احفظ علينا ديننا.

#### ١٠/ تحصين الإيمان بالعمل الصالح:

ما يحفظ على المسلم إيمانه إكثاره من الأعمال الصالحة؛ فالإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.. وهذا كان هدي النبي ﷺ في تربيته الإيمانية للصحابه؛ يحثهم على أفضل الاعمال ويرغبهم بالمبادرة بها ..

قال ﷺ : ( بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يُصبحُ الرجلُ مؤمناً وَيُمسي كافرًا أو يُمسي مؤمناً وَيُصبحُ كافرًا ؛ يَبيعُ دينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا ) (١).

#### القيمة التربوية الإيمانية:

أي: بادروا بالأعمال الصالحة قبل تعذرها والانشغال عنها بما يحدث من الفتن ..

#### فتن الشبهات:

- كالفتن المبنية على الجهل كما يفعل أهل البدع.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان ، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن ، رقم ( ١١٨ ) .

(٢) طريق الهجرتين لمحمد بن أبي بكر الزرعي ابن قيم الجوزية : ٧٨ .

كيف هو إيمانهم ومدى الرضا والتسليم في قلوبهم  
واستعانتهم بربهم ؟

ما الذي حصل؟؟ أين الخل؟؟

هل هو الحرص على الحفظ فقط دون التدبر  
والعمل؟؟!!

كتاب الله .. الهدى والنور ... موجود بين أيدينا ..  
بل تمتلأ به الأرفف والمكتبات والمساجد ..

ولقد سبق ذكر ما قاله الصحابي الجليل عبد الله بن

عمر رضي الله عنه ووصفه لهذا الحال؛ فقال:

(لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرٍ وَأَحْدُنَا يَرَى الْإِيمَانَ قَبْلَ  
الْقُرْآنِ، وَتَنْزِيلِ السُّورَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا  
وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا وَزَجْرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ تُوقَفَ عِنْدَهُ  
مِنْهَا، كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ  
رَجُلًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ  
فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، وَلَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَجْرُهُ، وَلَا  
مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ وَيَنْتَرَهُ نَتْرَ الدَّقْلِ " (١).

وقال الحسن البصري - رحمه الله - : إن هذا القرآن  
قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله، وما تدبر  
آياته إلا باتباعه، وما هو بحفظ حروفه وإضاعة  
حدوده، حتى إن أحدهم ليقول : لقد قرأت القرآن فما  
أسقطت منه حرفاً وقد - والله ! - أسقطه كله ما  
يُرى القرآن له في خلق ولا عمل، حتى إن أحدهم  
ليقول: إني لأقرأ السورة في نفس! والله ! ما هؤلاء  
بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورعة متى كانت

٤- التفكير في أوائل ما نزل من القرآن الكريم، وفي  
السور المكية على العموم .. التفكير في آيات القرآن  
التي كانت تنزل نجوماً على قلب النبي ﷺ والذي  
تربى عليها النبي ﷺ وربى أصحابه عليها وغرست  
هذا الإيمان الشامخ في قلوبهم .. تحمّل به صعاب  
الحياة، وتخطى جميع التحديات، وأنشأ دولة قوامها  
الرحمة وشعارها الإتقان وهدفها تحقيق العبودية لله  
وعمارة الأرض.

والطريقة الرابعة تجمع الطرق السابقة جميعها ، ففي  
تدبر كلام الله: تعريف بالله وأسمائه وصفاته، ودعوة  
للتأمل في خلق الله، وتذكير بنعم الله على العبد ....  
وسنتعرض في المبحث القادم بإذن الله القيم التربوية  
في أوائل ما نزل من القرآن الكريم (صدر سورة  
العلق) ونستقي من معينه العذب..

وتعالوا معي لنلقي نظرة على تعليم القرآن في بلاد  
المسلمين اليوم ...

إن الطفل في أغلبها يتلقى القرآن في عهد مبكر منذ  
الصغر، ويبدأ ب (جزء عم) حيث السور القصيرة  
السهلة فما حال شبابنا اليوم؟؟!!....

ما مدى ارتباطهم بكتاب ربهم؟؟ ما تأثير هذا القرآن  
- الذي تعلموه منذ صغرهم - على سلوكهم وأفعالهم  
وأخلاقهم؟؟ ما مستوى يقينهم وتعلقهم بخالقهم؟؟  
هل نرى جيلاً ربانياً كما كان جيل الصحابة الكرام؟؟  
هل نلاحظ في الجيل حفاظاً على الوقت واستعداداً  
للآخرة؟؟

(١) سبق تخريجه ص : ٥ .

## المبحث الثاني

المنهج الذي تعلّم وعلم النبي ﷺ أصحابه رضوان

الله عليهم

كان منهج النبي ﷺ في تربية الصحابة منهجاً فريداً يغرس القيم ويُعلي الهمم ويعلق القلوب بخالقه؛ منهج اتسم بالبساطة والعفوية لكنه كان عميقاً ودأ أثر فعّال..

فما هي صفات هذا المنهج لتسير عليه الأمة في

تربية أبنائها وأجيالها ؟

انه منهج تميّز بأمرين :

أولاً : منهج تعليم الإيمان قبل القرآن .

ثانياً : البدء بالمفصل أولاً.

أولاً : منهج تعليم الايمان قبل القرآن :

وجاء في هذا آثار مشهورة منها:

حديث جندب بن عبد الله رضي الله عنه حيث قا :

" كنا مع النبي ﷺ ونحن فتیان حزاورة؛ فتعلّمنا

الإيمان قبل القرآن ، ثم تعلّمنا القرآن فزددنا إيماناً "

(٣) .

وهذا عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول : " لقد

لبثنا برهةً من دهرٍ وأحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن ،

تنزلُ السورةُ على محمدٍ ﷺ فنتعلّم حلالها وحرامها

وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقفَ عنده منها كما

يتعلّم أحدكم السورة، ولقد رأيتُ رجالاً يؤتى أحدُهم

القرآن قبل الإيمان؛ يقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما

القرء مثل هذا !! لا أكثر الله في الناس مثل هؤلاء (١) .

هذه هي الصورة المذمومة التي ينبغي لطالب القرآن أن ينفر منها ولا يقع فيها؛ يحفظ القرآن حفظاً لا يعكس سلوكاً ولا يحسن خلقاً، يقول ما لا يعمل بمقتضاه ولا يتدبر معناه، وهذا هو علامة ضياع الإيمان؛ يحسب الإنسان أنه يحسن صنعا وهو لا يعلم أنه الأخسر أعمالاً !

ويقول ابن عمر رضي الله عنه: ( كان الفاضل من أصحاب رسول الله ﷺ في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا السورة ونحوها، ورزقوا العمل بالقرآن، وإن آخر هذه الأمة يقرؤون القرآن منهم الصبي والأعمى ولا يرزقون العمل به ) (٢) .

ولنتأمل المنهج الذي تربى عليه النبي ورَبَّى أصحابه رضوان الله عليهم عليه لنقتفي أثرهم ونسير على هداهم ، وليعود للقلوب نورها وضياؤها وسناها ..

(أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي

النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا..) .

[ سورة الأنعام : ١٢٢ ] .

وهذا ما سيتم استعراضه في المباحث القادم ...

(١) الزهد لعبد الله بن المبارك المروزي : ١ / ٢٧٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي : ١ / ٤٠ .

(٣) سبق تخريجه في المقدمة .

بغير صاحبه، كذلك نور القرآن ونور الإيمان حين اجتماعا، فلا يكون واحد منهما إلا بصاحبه (٥).

ويقول شيخ الإسلام - رحمه الله - :

(فتبين أن قوله: ( أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ... ) [سورة هود عليه السلام : ١٧] .

يعنى هدى الإيمان، ( وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ) أي: من الله، يعنى القرآن، شاهد من الله يوافق الإيمان ويتبعه وقال: ( وَيَتْلُوهُ ) لأن الإيمان هو المقصود، لأنه إنما يراد بإنزال القرآن الإيمان وزيادته.

ولهذا كان الإيمان بدون قراءة القرآن ينفع صاحبه ويدخل به الجنة، والقرآن بلا إيمان لا ينفع في الآخرة بل صاحبه منافق، كما فى الصحيحين عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها ... ) (٦) الحديث) . اهـ (٧).

أهمية التربية الإيمانية:

إن الحاجة إلى التربية الإيمانية حاجة ملحة وضرورية؛ فلا راحة للقلوب ولا سعادة إلا بعبادة ربها وخالقها والتوحيد هو الغاية التي من أجلها أرسل الرسل . قال تعالى : ( وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا

يعرف حلاله ولا حرامه ولا أمره ولا زجره ولا ما ينبغى أن يوقف عنده منه وينثره نثر الدَّقْلِ " (١) .

وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه : " ... أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن ثم علموا من السنة ... " (٢) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :  
( والأمانة هي الإيمان أنزلها في أصل قلوب الرجال ) (٣) .

ويقرر منهج تعليم الإيمان قبل القرآن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ؛ ويستشهد لذلك بآيات من القرآن منها:

- قوله تعالى : ( أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ... ) [سورة هود عليه السلام : ١٧] .

بعد عرضه لأقوال السلف يرجح أن البينة من الله هي الإيمان، والشاهد هو القرآن (٤) .

- وقوله تعالى : ( ... نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ... ) [سورة النور : ٣٥] .

يبين أن النور الأول هو نور الإيمان والذي يأتي بعده هو نور القرآن .

قال السدي فى قوله : ( نُورٌ عَلَى نُورٍ ) نور النار ونور الزيت، حين اجتماع أضواء ، ولا يضيء واحد

(١) رواه الحاكم في مستدركه في كتاب الإيمان ، رقم ( ١٠١ ) . قال الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولا أعلم له علة . ووافقه الذهبي . والدَّقْلُ : رديء التمر . ينظر : النهاية لابن الأثير ، باب الدال مع القاف .

(٢) جزء من حديث أخرجه الترمذي في كتاب الفتن ، باب ما جاء في رفع الأمانة ، رقم الحديث ( ٢١٧٩ ) . قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(٣) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني : ١٢ / ٢٤٩ .

(٤) ينظر : كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ١٥ / ٨٩ .

(٥) نسبه إليه ابن كثير في تفسيره بغير إسناد ، ينظر : تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير : ٣ / ٢٩٢ .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد ، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم ، رقم الحديث ( ٧١٢١ ) واللفظ له ، وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضيلة حافظ القرآن ، رقم الحديث ( ٧٩٧ ) .

(٧) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ١٥ / ٧١ .

ومن الأمور التي تؤكد على أهمية التربية الإسلامية والتعليم المبكر في مرحلة الصغر:

١/ الاهتمام بتعليم الايمان هو هدي الانبياء عليهم السلام ومن بعدهم.. ومن ذلك دعوة نوح عليه السلام لولده وتحذيره له (٤)، وصية ابراهيم ويعقوب لابنائهم (٥).

٢/ تعليم الايمان هو الأساس؛ فإذا تربى النشئ على الايمان جاءت الاستجابة لأمر الله ورسوله ﷺ تبعاً لذلك بكل طوعية ..

٣/ ما نراه في واقعنا المعاصر من إهمال بعض الوالدين تعليم أولادهم أصول التربية الإسلامية؛ وتعليم القشور وإهمال اللب فينشأ جيل مسلم بالتبعية خاوياً من كل معاني الايمان والقيم والأخلاق مع الأسف - إلا ما رحم ربّي - . ٤/ في العناية بتأصيل الايمان اقتداء بالنبي ﷺ؛ واتباع هدي النبي ﷺ فيه التوفيق والبركة ..

٥/ الاعتناء بتعليم الايمان للنشئ هو سبب لحفظ إيمان الأمة وحمايتها من الضلال. قال رجل للأعمش رحمه الله: هؤلاء الغلمان حولك؟! قال: اسكت هؤلاء يحفظون عليك أمر دينك! (٦).

٦/ في الانفتاح على العالم ودخول كل وسائل التواصل الالكترونية لكل بيت ما يهدد إيمان النشئ

أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ... ) . [ سورة النحل: ٣٦ ] .

وكانت مرحلة الطفولة موضع اهتمام النبي ﷺ؛ حرص عليهم في دعوته؛ يربهم تربية إيمانية ويصل القلوب بربها ..

بل قد اهتم ﷺ بذلك في مرحلة الولادة (١) يوصيهم بالتأذين في أذن المولود..

قال ابن القيم - رحمه الله - في سر ذلك: ( سر التأذين - والله أعلم - أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته - أي : الأذان - المتضمنة لكبرياء الرب، وعظمته، والشهادة التي هي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا، كما يلقي كلمة التوحيد عند خروجه منها. وغير مستنكر وصول التأذين إلى قلبه، وتأثره به ، وإن لم يشعر ... ) (٢) اه .

فالجانب التربوي جانب مهم جداً.. ( فما من شك أن العلاقة بين العقيدة والتربية على درجة من القوة والعمق بحيث يمكن أن يؤدي انفصالهما إلى تعطيل لمهمة الطرفين؛ فعقيدة بدون ترجمة سلوكية لن تبرز حدود النظر والفكر، وتربية بلا استناد الى عقيدة تعني سيراً بلا دليل ) (٣) اه .

(١) عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة . أخرجه الترمذي في كتاب الأضاحي ، باب الأذان في أذن المولود رقم الحديث ( ١٥١٤ ) . وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) تحفة المودود بأحكام المولود ، لابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي : ٣١ .

(٣) مقدمة في التربية الإسلامية : محمد خليل أبو دف : ٣٥ .

(٤) قال تعالى : ( ... وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ) . [ سورة هود عليه السلام : ٤٢ ] .

(٥) قال تعالى : ( وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ) [ سورة البقرة : ١٣٢ ] .

(٦) الكفاية في علم الرواية ، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي : ٣١ .

دليل على ذلك تربية النبي ﷺ لذاك الجيل الفريد في معمعة الفتن والاضطهادات والابتلاءات .. نشأ جيلاً صلباً متمسكاً بمبادئه هانت في سبيل كرامته وحفاظه على دينه كل التضحيات.. كانت الشخصية المسلمة تتضح ملامحها وتصاغ شيئاً فشيئاً بعد كل حدث وبعد كل ابتلاء .. [ الشخصية المؤمنة الناضجة الواعية ].

١٢/ إن الاعتناء بالتربية الايمانية للنشئ خطوة إيجابية أوصى بها عدد من العلماء ومنهم: ابن القيم - رحمه الله - حيث قال: ( فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا لا إله الا الله محمد رسول الله، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده؛ وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم وهو معهم أينما كانوا ... )<sup>(١)</sup>.

والامام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - في كتابه (تعليم الصبيان التوحيد) حيث قال في مقدمتها: (فهذه رسالة نافعة فيما يجب على الانسان أن يعلم الصبيان قبل تعلمهم القرآن)<sup>(٢)</sup> . وغيرهم كثير.

### ثانياً: البدء بالمفصل أولاً:

ما هو المفصل ؟ وما السر في الابتداء به ؟  
المفصل<sup>(٣)</sup> هو ما ولي المثاني من قصار السور ..

الجديد وذلك بما تنبئه من عقائد فاسدة في نفوسهم وبصورة مزخرفة مزينة تغزو العقول وتطمس القيم.  
٧/ خطورة العمالة المنزلية الوافدة على عقيدة النشئ وخصوصاً الصغار والتي تغذيهم بأفكار فاسدة بعيدة عن ديننا.

٨/ خطورة المدارس العالمية المنتشرة في العالم الاسلامي والتي تدرس بلغة أجنبية؛ مما يجعل النشئ بعيداً عن كتاب ربهم وفهم معانيه؛ فضلاً عن صفاء عقيدتهم؛ فقد أصبحت اللغة العربية اللغة الثانية ويصعب عليهم فهمها وهذا حال يُرثى له فعلاً.. ولا يمنع أن نجد والدین يحرصن على كتاب الله واللغة العربية تعلماً وفهماً بآرك الله فيهم.

٩/ الفكر المستحدث الجديد لبعض الباحثين في التربية وقد تأثر به بعض الآباء والامهات والذي يزعم أن تعليم الايمان وأسسسه يصعب فهمه عند الصغار.

١٠/ إن غرس أسس الإيمان في النشئ في سن مبكر يكون أرسخ وأفضل، فالكبير تكثر عنده الصوارف والشواغل ويصعب أحياناً لديه تغيير المفاهيم.

١١/ إن من أسباب حماية النشئ من الفتن ما ظهر منها وما بطن قاعدة إيمانية صلبة يستند عليها ويثبت.

وإن الفتن والابتلاءات لتكون في أغلب الأحيان فرصة سانحة لأجيالنا لإعادة صياغتها صياغة جديدة جيل العزة والكرامة والثبات على القيم ؛ وأكبر

(١) تحفة المودود : ٢٣١ .

(٢) تعليم الصبيان التوحيد : الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ٤ .

(٣) أقسام سور القرآن الكريم : يقسم القرآن إلى : ( الطوال ) و ( المئين ) و ( المثاني ) و ( المُفَصَّل ) . الأصل في هذه المصطلحات حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أعطيت مكان التوراة السبع ، وأعطيت مكان الزبور المئين ، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني ، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّل ) رواه الإمام أحمد في "مسنده" بسند حسن . وفي رواية غيره : ( السبع الطوال ) .

## سمي بالمفصل:

## لماذا البدء بالمفصل أولاً؟؟

هو الذي ذكرته عائشة رضي الله عنها حين قالت: (... إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر . لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل: لا تزنوا. لقالوا: لا ندع الزنا أبداً. لقد نزل بمكة على محمد ﷺ وإني لجارية ألعب: ( بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ). [ سورة القمر: ٤٦ ] . وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده (٣).

وهذا هو منهج الصحابة ﷺ: وفي صحيح البخاري (باب تعليم الصبيان القرآن): وقال ابن عباس رضي الله عنهما: جمعت المصحف في عهد رسول الله ﷺ، فقلت له: وما المصحف؟ قال: المفصل (٤).

وقال رضي الله عنهما: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المصحف (٥).

## أهداف حزب المفصل:

سور المفصل (٦) يكاد أن نقول كلها مكية إلا بعضها (٧) وأهدافها أهداف السور المكية وهي كما يلي:

- (٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن رقم (٤٧٠٧).
- (٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب تعليم الصبيان القرآن رقم (٤٧٤٩).
- (٥) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب تعليم الصبيان القرآن رقم (٤٧٤٨).
- (٦) عدد السور قبل سور (ق) ٤٨ سورة، وعدد سور القرآن ١١٤ سورة، فيكون عدد سور حزب المفصل: (٦٦ سورة) ما بين مكي ومدني.
- (٧) ذكر السيوطي في الإتيان السور التي نزلت بالمدينة، ومن سور حزب المفصل التي نزلت بالمدينة: المطففين والممتحنة، والزلزلة والحديد، والرحمن والإنسان، والطلاق والبيئ، والحشر

- لكثرة الفصل بين سورهِ بالبسملة.

- وقيل: لقلة المنسوخ فيه؛ ولهذا يسمى بالمصحف. قال سعيد بن جبير - رحمه الله -: إن الذي تدعونه المفصل هو المصحف (١).

واختلف في أول المفصل: فالصحيح عند أهل الأثر أن أوله سورة (ق) (٢)، ولا خلاف في أن آخره سورة الناس.

قال أهل العلم (على أرجح الأقوال): (السبع الطول) البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والتوبة (أو التوبة والأنفال معا)؛ وقال ابن عباس رضي الله عنه وابن جرير: سميت طويلاً لطولها على سائر السور. و (المتن) كل سورة عدد أيها مائة أو تزيد شيئاً أو تنقص شيئاً. و (المتاني) السور التي تنبئ الله فيها الفرائض والحدود، والقصص والأمثال؛ قاله ابن عباس رضي الله عنه وابن جرير.

قال البيهقي رحمه الله: (والأشبه أن يكون المراد بـ (السبع) في هذا الحديث (السبع الطول) و (المتن) كل سورة بلغت مائة آية فصاعداً، و (المتاني) كل سورة دون (المتن) وفوق (المفصل) ويدل عليه حديث ابن عباس رضي الله عنه، حين قال لـ عثمان رضي الله عنه: ما حملكم على أن عمدتم إلى سورة (براءة) وهي من (المتن) وإلى (الأنفال) وهي من (المتاني) ففرقتم بينهما؟ رواه الترمذي وأبو داود. ينظر: شعب الإيمان لأحمد بن الحسين البيهقي: ٢ / ٤٦٦.

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب تعليم الصبيان القرآن رقم (٤٧٤٨).

(٢) حكى في أول المفصل اثنا عشر قولاً، والصحيح عند أهل الأثر أن أوله "ق"، أخرج أبو داود في "سننه" في باب تحزيب القرآن: حديث أوس بن حذيفة قال: (سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القرآن؟ فقالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل وحده). ورواه ابن ماجه، ورواه أحمد في "مسنده".

وبيانه: ثلاث: البقرة وآل عمران والنساء، وخمس: المائدة والأنعام والأعراف، والأنفال وبراءة، وسبع: يونس وهود ويوسف، والرعد وإبراهيم، والحجر والنحل، وتسع: سبحان والكهف، ومريم وطه، والأنبياء والحج، والمؤمنون والنور والفرقان، وإحدى عشرة: الشعراء والنمل، والقصص والعنكبوت، والروم ولقمان، وآلم السجدة والأحزاب، وسبأ وفاطر ويس، وثلاث عشرة: الصافات وص والزمر، و غافر وحم السجدة، وحم عسق، والزخرف والدخان والجنات، والأحقاف والقتال، والفتح والحجرات، ثم بعد ذلك الحزب المفصل كما قاله الصحابة - رضي الله عنهم - وحينئذ فإذا عدت ثمانياً وأربعين سورة كانت التي بعدهن سورة "ق". ينظر: البرهان في علوم القرآن لبريد الدين محمد بن عبد الله الزركشي: ١ / ٢٤٧.



١- قضية الاختيار: بين رضى الله وغضب الله، بين طريق الجنة وطريق النار.

٢- التذكير بالآخرة والبعث و الجزاء .

٣- ترقيق القلوب بردها لخالقها.

٤- الانتماء للإسلام والتبرؤ من الشرك والمشركين.

٥- الدعوة إلى ترابط المسلمين ووحدتهم لتحقيق الانتماء، ويبدأ بالأسرة التي يجب أن تكون متماسكة ومتراصة.

٦- التحذير من الشواغل التي تعوق الانتماء للإسلام من الأولاد والزوجات والأموال.

٧- الحظ على الدعوة لله فالكل مسؤول عن تبليغ الدعوة ولو بآية.

٨- التذكير بلقاء الله والمعاد.

٩- التذكير بدلائل قدرة الله في الكون وعظيم قدرته (١).

١٠- الأمر بمكارم الأخلاق.

مميزات البدء بحزب المفصل:

١/ يثبت الايمان في القلوب.

فسور المفصل فيها أسلوب دعوة إلى الله يرقق

القلب ويصله بخالقه، ويذكر بالمصير ويوم المعاد

ويعلي الهمم لتستعد للآخرة ؛ فيأتي السمع والطاعة.

وهذا جيل الصحابة شاهد على ذلك .. هذا الجيل

الفريد الذي انتقل من طغيان الجاهلية إلى رحمة

الإسلام وتعمير الأرض وقمة الأخلاق والإخلاص

والتضحية والتفاني ...

٢/ أيسر في الفهم، فعباراته واضحة سهلة؛ لأنه محكم ليس فيه متشابه الا ما ندر.

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - :

(والمراد بالمُحْكَم الذي ليس فيه منسوخ، ويطلق المُحْكَم على ضدِّ المتشابه) . اهـ (٢).

- فعن عمر رضي الله عنه أنه كان لا يأمر بنيه بتعليم القرآن، ويقول: إن كان أحد منكم متعلماً فليتعلم من المفصل فإنه أيسر (٣).

- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (إن لكل شيء سناماً، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وإن لكل شيء لباباً، وإن لباب القرآن المفصل) (٤).

واللُّباب: أي الخلاصة هي المقصودة منه، لأنه فُصِّل فيها ما أجمل في غيره (٥).

الخلاصة:

إذن نجل صفات المنهج الذي تسير عليه الأمة

في تربية أبنائها وأجيالها في أمرين كما ذكرنا:

أولاً : منهج تعليم الإيمان قبل القرآن.

(٢) فتح الباري : ٩ / ٨٤ .

(٣) أخرجه الصنعاني في مصنفه في كتاب فضائل القرآن ، باب تعليم القرآن وفضله ، رقم ( ٦٠٣٠ ) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل المفصل ، رقم ( ٤٤٣٣ ) .

(٥) ينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن سلطان محمد القاري : ٥ / ٦٥ .

والنصر ، والمنافقون والمجادلة ، والتحريم والصف والجمعة والتغابن ( ١٢ سورة مدنية في المفصل ) . ينظر : الإتيان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي : ٣٨ / ١ . فيكون عدد السور المكية في حزب المفصل : ٦٦ - ١٢ = ٥٤ سورة مكية .

(١) ينظر : موقع إسلاميات على الحاسب الآلي : أهداف الأجزاء ( ٢٧ - ٣٠ ) : http://islamiyyat.com/1-8 .

فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ،  
فَقَالَ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ  
الرَّوْعُ، فَقَالَ : يَا خَدِيجَةُ مَا لِي وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ،  
وَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ لَهُ : كَلَّا، أَبْشِرْ،  
فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلَ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقَ  
الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلَ الْكَلَّ، وَتَقْرِيَ الصَّنِيفَ، وَتُعِينَ عَلَى  
نَوَائِبِ الْحَقِّ . ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ  
وَرَقَّةَ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ وَهُوَ  
ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا، وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرَفُ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ  
بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ  
شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيُّ ابْنِ عَمِّ ،  
اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقَالَ وَرَقَّةُ: ابْنُ أَخِي مَاذَا تَرَى  
؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَّةُ: هَذَا النَّامُوسُ  
الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا ، أَكُونُ  
حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
أَوْمُخِرْجِي هُمْ ؟ فَقَالَ وَرَقَّةُ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ  
بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ  
أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَّةُ أَنْ تُوفِّي،  
وَفَنَرَ الْوَحْيُ فِتْرَةً حَتَّى حَزَنَ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا بَلَغَاخُرْنَا  
غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ،  
فَكَلَّمَا أَوْفَى بِذُرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ  
جَبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ  
لِذَلِكَ جَأَشُهُ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ

ثانياً : البدء بالمفصل أولاً الذي يثبت العقيدة  
والإيمان في القلوب .

### المبحث الثالث

#### الأقوال في أوائل ما نزل من القرآن الكريم

تعددت الأقوال واختلفت في أول ما نزل من القرآن  
الكريم بناء على تعدد ما ثبت من الروايات ..  
القول الأول : أول ما نزل ( اقرأ ) :

بناء على ما أخرجه البخاري في صحيحه في حديث  
بدء الوحي <sup>(١)</sup> وما أخرجه مسلم ما يقتضي أن أول  
ما نزل عليه ﷺ : ( اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ) إلى  
قوله : ( عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ) .

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ( أَوَّلُ مَا بُدِئَ  
بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ،  
فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكَانَ  
يَأْتِي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ، اللَّيَالِي ذَوَاتِ  
الْعَدَدِ، وَيَتَرَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَنَزَّوْدُهُ  
لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ، فَجَاءَهُ  
الْمَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : فَقُلْتُ: مَا  
أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ  
أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِيٍّ ، فَأَخَذَنِي  
فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ:  
اقْرَأْ ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ  
حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ( اقرأ بِاسْمِ  
رَبِّكَ خَلَقَ ) حتى بلغ : ( عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التعبير ، باب أول ما بدئ به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة رقم ( ٦٥٨١ ) ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان ، باب بدئ  
الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم ( ١٦٠ ) .

كاملة، فبين جابر رضي الله عنه أن سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة (اقرأ)، فإن أول ما نزل منها صدرها - ويؤيد هذا ما في الصحيحين (وهي رواية الصحيحين السابقة الذكر) فهذا الحديث يدل على أن:

- هذه القصة متأخرة عن قصة حراء.  
- أو تكون المدثر أول سورة نزلت بعد فترة الوحي، وقد استخرج جابر ذلك باجتهاده فتقدم عليه رواية عائشة.

ويكون:

✓ أول ما نزل من القرآن على الإطلاق (اقرأ).  
✓ و أول ما نزل بعد فترة الوحي (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ).  
✓ أول ما نزل للرسالة (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) وللنبوة (اقرأ) بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (٤).

وقال ابن حبان في " صحيحه " : ( لا تضاد بين الحديثين، بل أول ما نزل: (اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) بغار حراء فلما رجع إلى خديجة - رضي الله عنها - وصبت عليه الماء البارد، أنزل الله عليه في بيت خديجة: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) فظهر أنه لما نزل عليه: (اقرأ) رجع فتدثر، فأنزل عليه: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)) (٥).

وهذه الرواية (... فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ...) تدل على أن الملك جبريل عليه السلام قد جاء رسول الله

فَتَرَهُ الْوَحْيَ غَدَاً لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أُوفِيَ بِزُرُوعِ حَبْلِ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ (١).

**القول الثاني : أول ما نزل سورة المدثر:**

جاء ما يعارض الرواية الأولى، ففي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عندما سئل : أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ قَبْلُ ؟ قَالَ: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) . فَقُلْتُ: أَوْ (اقرأ) ؟ قَالَ جَابِرٌ رضي الله عنه: أَحَدْتُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : جَاوَزْتُ بِحِرَاءِ شَهْرًا، فَلَمَّا قَصَيْتُ جَوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبَطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَتَوَدَّيْتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرِ أَحَدًا، ثُمَّ تُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا ثُمَّ تُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ، يَغْنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذْتَنِي رَجْعَةً شَدِيدَةً، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ : دَثِّرُونِي، فَدَثَّرُونِي، فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ( يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) فَمُ فَأَنْزِرْ (٢) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ ) (٢) .

وجاء في رواية أخرى : (... فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ...) (٣) .

قال الواحدي في أسباب النزول : "وأجيب عن حديث جابر رضي الله عنه بأن السؤال كان عن نزول سورة

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التعبير ، باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة رقم ( ٦٥٨١ ) ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان ، باب بدئ الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم ( ١٦٠ ) .  
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان ، باب بدئ الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم ( ١٦١ ) .  
(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدأ الوحي ، باب بدء الوحي رقم ( ٤٦٧١ ) ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان ، باب بدئ الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم ( ٢٣٦ ) .

(٤) أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري : ٧ .  
وينظر : البرهان في علوم القرآن : ١ / ٢٠٦ .  
(٥) نقله السيوطي عن ابن حبان ولم أقف عليه في صحيح ابن حبان نفسه . ينظر : الإتيان : ١ / ٢٠٧ .

١- أن أول ما نزل من القرآن الكريم على الإطلاق: الخمس الآيات الأولى من صدر سورة العلق .. أما بقيتها فقد كان نزوله متأخراً .. وهذا ما أجمع عليه المحققون .

٢- ما ورد من أحاديث تفيد أن أول سورة نزلت هي " سورة الفاتحة " فمحمول على أن أول سورة نزلت كاملة هي سورة الفاتحة .

٣- كذلك ما ورد من أحاديث في أن أول ما نزل سورة المدثر، محمول على أن أول ما نزل بعد فترة الوحي . أما صدر سورة العلق فكان نزوله قبل ذلك وأما سورة المزمل فإن جمهور العلماء يقولون: وعلى إثر سورة المدثر نزلت سورة المزمل (٤).

فيكون أوائل ما نزل من القرآن الكريم:

١ / صدر سورة العلق.

٢ / سورة المدثر.

٣ / سورة المزمل.

أما سورة القلم:

يرى بعض العلماء أنها السورة الرابعة في النزول، فقد سبقتها سورة : العلق، والمدثر، والمزمل .

قال سيد طنطاوي في تفسير سورة القلم :

(والروايات التي تقول : إن هذه السورة هي الثانية في النزول بعد سورة العلق كثيرة، ولكن سياق السورة وموضوعها وأسلوبها ، يجعلنا نرجح غير هذا ، حتى ليكاد يتعين أنها نزلت بعد فترة من الدعوة العامة، التي جاءت بعد نحو ثلاث سنوات من الدعوة

ﷺ بحراء قبل رؤيته في هذه المرة ( وهي وقت نزول سورة المدثر) وفي غار حراء بدأ الوحي ونزل قوله (اقرأ) (١) .

القول الثالث : سورة الفاتحة:

رُوي ذلك من طريق أبي إسحاق عن أبي ميسرة أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا بَرَزَ سَمِعَ مُنَادِيًا يُنَادِيهِ : يَا مُحَمَّدُ ، فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتِ انْطَلَقَ هَارِبًا، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ : إِذَا سَمِعْتَ النَّدَاءَ فَانْتَبِثْ حَتَّى تَسْمَعَ مَا يَقُولُ لَكَ : قَالَ : قُلْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ : لَبَّيْكَ ، قَالَ : قُلْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : قُلْ : ( الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ) . [ سورة الفاتحة : ٢ - ٤ ] . حَتَّى فَرَغَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ (٢) .

وقد قام المحققون من العلماء بالجمع بين هذه الروايات ومن ذلك ما قرره الزركشي في البرهان حيث قال:

(وأثبت الأقاويل (اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ) ويليهِ في القوة (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) . وطريق الجمع بين الأقاويل أن أول ما نزل من الآيات (اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ) وأول ما نزل من أوامر التبليغ (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) وأول ما نزل من السور سورة الفاتحة ... (٣).

ويستنتج من الروايات السابقة ما يلي:

(١) ينظر : التفسير الوسيط لمحمد سيد طنطاوي : ١٥ / ١٧١ ، ١٧٢ .

(٢) ينظر : أسباب النزول للواحدي : ١٢ . قال القاضي أبو بكر في الانتصار ) : هذا الخبر منقطع . نقله الزركشي في البرهان .

(٣) البرهان في علوم القرآن : ١ / ٢٠٧ .

(٤) ينظر : تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور : ٢٩ / ٢٥٤ .

قطعة دم غليظ أحمر .. اقرأ- أيها النبي- ما أنزل إليك، وإن ربك لكثير الإحسان واسع الجود، الذي علّم خلقه الكتابة بالقلم، علّم الإنسان ما لم يكن يعلم، ونقله من ظلمة الجهل إلى نور العلم (٣).

#### محور السورة:

تبرز هذه السورة حقيقة نزل بها الوحي في أول نزول الوحي على قلب النبي ﷺ في أول لحظة في آخر رسالة سماوية؛ في أمة أمية، في وادٍ غير زرع حيث لا حضارة ولا علم فتبرز هذه الحقيقة (حقيقة التعليم) ، تعليم الرب لعباده بماذا ؟ بالقلم ... فقد كان وما يزال أول أدوات الكتابة معرفة واتساعاً، تأكيد على أهمية التعليم بالقلم مع أن الرسول ﷺ كان أمياً ... إنه كلام الله الذي يعلم السر وأخفى، وكل شيء بحكمة ، وما مصدر التعليم .. إنه الله ! القيم التي تربى عليها الصحابة من خلال سورة العلق:

١/ أهمية القراءة والأمر بالقراءة.

٢/ قاعدة التصور الإيماني: كل أمر، كل خطوة، كل سكنة، كل عمل يبدأ باسم الله، وعليه يتكل، وله يتوجه.

٣/ قاعدة الإيمان الأولى: الله هو مصدر كل شيء، الله الذي خلق، والله الذي علّم.

٤/ على الإنسان أن يستشعر نعمة الله عليه فهو لا يعلم ولا يتعلم إلا ما يعلمه ربه.

الفردية، في الوقت الذي أخذت فيه قريش تدفع هذه الدعوة وتحاربها ، وتصف الرسول ﷺ بما هو برىء منه، كذلك ذكرت بعض الروايات في السورة آيات مدنية، ونحن نستبعد هذا كذلك، ونعتقد أن السورة كلها مكية، لأن طابع آياتها عميق في مكّيته). اهـ (١).

وسأقتصر في هذا البحث على القيم الإيمانية التربوية المستنبطة من صدر سور العلق، والتي هي أوائل التوجيهات الربّانية للنبي ﷺ وهي وصيّة لأُمته من بعده .

#### المبحث الرابع

القيم التي تربى عليها الصحابة من خلال صدر

#### سورة العلق

أجمع المحققون أن أول ما نزل من القرآن الكريم على الإطلاق : الخمس الآيات الأولى من صدر سورة العلق .. أما بقيتها فقد كان نزوله متأخراً .. ( اَفْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اَفْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) . [ سورة العلق : ١ - ٥ ] .

لصحة الخبر المخرّج في الصحيحين المروي عن السيدة عائشة رضي الله عنها المذكور سابقاً (٢) .

تفسير سورة العلق من آية ( ١ - ٥ ) :

( اقرأ- أيها النبي- ما أنزل إليك من القرآن مُفْتَتِحًا باسم ربك المتفرد بالخلق ، الذي خلق كل إنسان من

(١) التفسير الوسيط لسيد طنطاوي : ١٥ / ٣٤ .

(٢) حديث بدء الوحي : سبق تخريجه ص ٢٧ . وهو حديث متفق عليه .

(٣) التفسير الميسر : إعداد نخبة من العلماء : ١١١٨ .

مرّة ، ويتخذ إلهه هواه تارة أخرى، وأحياناً يكون عبداً للدرهم والدينار، وأخرى يتعلق بالحياة فيهاب الموت ويجزع للمرض .. أما النفس المؤمنة التي عرفت ربها حق المعرفة وعرفت أن الدنيا دار عمل وغداً الحصاد نجدها هادئة ساكنة ، هدفها واحد فلا تشتت ولا ضياع.

٤ / إن إيمان الصحابة الكرام الذي عرفوا ربهم الأكرم كانت له آثاره عليهم من العبادة والطاعة والاستقامة والتعاون على البر والتقوى ، والتوكل على الله والحب والإيثار والتضحية وحب الخير لإخوانهم المؤمنين، وارتقت أنفسهم وترفعت عن الدنيا وكل ما يخدش علاقتهم بربهم الأكرم، فقد تعمق في داخلهم الإحساس بمراقبة الله في السر والعلن، والحياء والوفاء بالعهد وحسن الخلق وجميع القيم التي منبعها الإيمان بالله .

٥ / شعور الصحابة أنه لا شيء في هذا الكون الفسيح يكون إلا بأمر الله وتديره ووفق حكمته وتقديره سكب في قلوبهم الرضا والأمن، وأثار الحماسة في قلوبهم للعمل والجد؛ فتعالت همهم لتحقيق العبودية لله وحده في اسمى معانيها وكل مجالاتها، وانطلقوا لتعمير الأرض وتحقيق الخلافة كما يحب ربهم ويرضى ... فالشعور بمعية الله يمد الإنسان بالثبات وطمأنينة النفس<sup>(١)</sup> .

٥ / الآيات فيها توجيه للعباد بأن يعبدوا من له الخلق والأمر، إذعاناً لخالقهم، وشكراً على فضله وإحسانه .  
٦ / أمر الله رسوله ﷺ بأن يقرأ باسم ربه أولاً ليستقر في يقينه بأن هناك رب وهناك إله يستحق أن يعبد، دحضاً لما كان عليه قومه من عبادة الأصنام.

٧ / التذكير ببداية خلق الإنسان وهو في بطن أمه من علة ونطفة صغيرة؛ فهذا هو بداية خلقك أيها الإنسان فعلام تتكبر؟؟

آثار إيمان الصحابة بربهم الذي خلقهم :

١ / الصحابة رضوان الله عليهم توجهوا لخالقهم بالعبادة له وحده دون سواه، ورسخ في أذهانهم معنى الرب، فهم قوم عربية وقوم فصاحة، فالرب هو المحيي المميت، الضار النافع، الرزاق ذو القوة المتين، فتوجهت قلوبهم بالعبودية لمن يملك كل شيء .

٢ / إن توجههم لله بالعبادة وإيمانهم العميق بربهم صاغ نفوساً لا يتخللها اليأس؛ فنجدهم تحملوا مصاعب الدعوة إلى الله وصنوف الأذى من قريش دون تضجر أو تأفف ، فمهما ضاقت عليهم الحياة فقد كانوا يعلمون أن لهم رباً لا يضيعهم ولا يغفل عنهم، وإنما هو يختبر صبرهم وإيمانهم فحسب، فأبلوا بلاءً حسناً وأروا الله من أنفسهم خيراً.

٣ / إن الصحابة الكرام عندما توجهت قلوبهم لخالقهم، رب واحد ومعبود واحد استقرت نفوسهم واطمأننت واستقامت حياتهم، بخلاف من لم تستقر في قلبه هذه الحقيقة؛ فهو قد يداهن الناس وينافقهم

(١) ينظر : مبادئ تربوية من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية في الأسرة - المسجد - المدرسة - وسائل الإعلام ( في المجتمع السعودي ) رسالة ماجستير من : نوال محمد عبد الله الحسني / جامعة أم القرى / كلية التربية : ٣٩ - ٦٣ .

## الصحابة وحب العلم:

الصحابة رضوان الله عليهم علموا أن أول ما خلق الله القلم فكتب كل ما هو كائن ويكون إلى يوم القيامة .. والقسم بالقلم وما يسطره القلم دلالة على أهمية العلم والتعليم كما أسلفنا سابقاً .. ومن آثار ذلك على الصحابة ما يلي:

١/ حرصهم على تبليغ العلم ونشره .. وها هو ابن مسعود رضي الله عنه ينقل ما سمعه من رسول الله ﷺ وهو يقول:

( نَصَّرَ اللَّهُ امراً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه ) (١).

فانطلقوا في الآفاق، وتوزعوا في الأمصار ينشرون دين الله ويعلمون الناس.

٢/ حرص الصحابة على عدم كتمان العلم بما تعلموه من رسول الله ﷺ حيث قال: ( مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ، فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلْجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) (٢).

٣/ علم الصحابة رضوان الله عليهم أن لا ينفع الإنسان بعد موته إلا إحدى ثلاث كما أخبرهم النبي ﷺ : (إذا مات ابنُ آدم انقطع عمله إلا من ثلاثٍ : صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفعُ به، أو ولدٌ صالحٌ يدعوله) (٣). جعلهم يحرصون على تعليم العلم النافع يقيمون حلقات العلم في المساجد، ويجمعون التلاميذ

الذين بلغوا من بعدهم، وما وصلنا من علوم إلا بما دونها الصحابة الأجلاء ومن بعدهم .

٤/ بل قد رَغِبَ الرسول ﷺ صحابته ودعاهم إلى تعلم كل علم يفيد المسلمين . فبعدما قدم ﷺ المدينة أسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه وهو صغير، وأقرأه بضعة عشر سورة أعجب به وأمره أن يتعلم السريانية وهي لغة اليهود . قال زَيْدٌ رضي الله عنه: ( ذُهِبَ بي إلى النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْجَبَ بي ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ، هذا غُلَامٌ من بَنِي النَّجَّارِ، معه ممَّا أنزَلَ اللَّهُ عليكِ بضعَ عَشْرَةِ سورةٍ ، فأعْجَبَ ذلك النَّبِيُّ ﷺ ، وقال: يا زَيْدُ، تَعَلَّمْ لي كتابَ يَهُودَ ؛ فَإِنِّي -واللَّهِ- ما آمَنُ يَهُودَ على كتابي ، قال زَيْدٌ : فَتَعَلَّمْتُ له كِتَابَهُمْ، ما مَرَّتْ بي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذِّقْتُهُ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ ) (٤).

٥/ كانت طريقة دعوة النبي ﷺ وتربيته لأصحابه الكرام طريقة تربوية علمية قائمة على التفكير والبحث والموازنة والاستنباط فديننا دين الفطرة ، فيها التجرد من كل عصبية وتأثر بالآباء والأجداد، ولذلك كانت لدى الصحابة أخوة الدين ورابطة الدين تسمو فوق كل رابطة حتى على رابطة النسب والقبيلة؛ علم تعلموه يفتح العقل ويربطه بالكون وبما خلقه الله وسخره له، لذا ظهر المبدعون والمتميزون والعلماء الذين فقهوا الدين كما يجب، وأنشؤوا حضارة راقية.

٦/ لقد حرص النبي ﷺ على تعليم النساء وليس الرجال فحسب؛ وحرص الصحابييات على العلم كما

(١) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب العلم ، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ، رقم ( ٢٦٥٦ ) . وقال : حديث حسن .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب العلم ، باب ما جاء في كتمان العلم ، رقم ( ٢٦٤٩ ) . وقال : حديث حسن .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، رقم ( ١٦٣١ ) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، في مسند الأنصار ، حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه ، رقم ( ٢١٦٦٧ ) .

، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا رِضًا لِّطَالِبِ الْعِلْمِ ،  
وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ،  
حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ ،  
كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ  
وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ،  
إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ (٤) .

قال الملا قاري في مرقاة المفاتيح: ( وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ  
الرَّحْلَةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ) (٥) .

وعوم نصوص الشرع تحت على طلب كل أنواع  
جميع العلوم النافعة وإن كانت علوماً دنيوية، وتوهم  
بالعلماء، بشرط النية واحتساب الأجر ونفع  
المسلمين.

نشأ الجيل الفريد وهم يرون اهتمام النبي ﷺ بالعلم  
استجابة لأمر ربه الذي أقسم بالقلم وما يقسم الله إلا  
لعظيم الأهمية ... ولذلك أتقن الصحابة اللغات  
وأحبوا العلم وعرفوا فضله وفضل طالب العلم فهو  
تشریف رباني وبه نصل للسعادة ... وجابوا الأرض  
وفتحت على أيديهم المدن وأقاموا فيها حضارة  
إسلامية في حين كانت تغط سائر الأمم في سبات  
عميق ! ...

لقد أصبح التعليم أمضى سلاح تواجه به الأمة  
الأحداث المعاصرة ، جيلنا القادم هو رأس مال الأمة  
الذي يجب الاعتناء بتعليمه وتوجيهه، وكان النبي ﷺ  
نعم المربي لصحابته ولأمته من بعده ... يصح

حرص الصحابة .... عن سعيد الخديري رضي الله  
عنه قال : (قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: غَلَبْنَا عَلَيْكَ  
الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا  
لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيهَا قَالَ لِهِنَّ: مَا  
مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تَقْدِمُ ثَلَاثَةَ مِنْ وَلَدِهَا، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا  
مِنَ النَّارِ. فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَتَيْنِ ؟ فَقَالَ: وَاثْنَتَيْنِ ) (١) .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : ( وفي  
الحديث ما كان عليه نساء الصحابة من الحرص  
على تعليم أمور الدين ) (٢) .

وكذلك استجابة رسول الله ﷺ لطلبهن ووعدهن يوماً  
وإتيانه ﷺ إليهن لا مجيئهن إليه دلالة على حرصه  
على تعليم النساء أيضاً .

وقد حث ﷺ على تعليم الأمة وإحسان تأديبها . قال  
ﷺ : ( ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ  
بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ  
اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ  
تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَرَوَّجَهَا فَلَهُ  
أَجْرَانِ ) (٣) .

هذه هي تربية الرسول ﷺ لصحابته.. يعلمهم  
ويوجههم ويرغبهم في طلب العلم.. ونجده يذكرهم  
بالأجر العظيم لمن يطلب العلم قائلاً : (مَنْ سَلَكَ  
طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب العلم ، باب هل يجعل للنساء  
يوم على حدة في العلم ، رقم ( ١٠٢ ) ، ووقع في رواية سهل بن  
أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحو هذه القصة  
فقال : " مودعن بيت فلانة " فأتاهن فحدثهن .

(٢) فتح الباري : ١٩٦ / .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب العلم ، باب تعليم الرجل أمته  
وأهله ، رقم ( ٩٧ ) .

(٤) أخرجه أبوداود في كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم ، رقم  
الحديث ( ٣٦٤١ ) . وقد سكت عنه فهو صحيح .

(٥) مرقاة المفاتيح : ١ / ٤١٥ .



قال الشنقيطي : (وهذه الآية الكريمة أجمل الله جل وعلا فيها جميع ما في القرآن من الهدى إلى خير الطرق وأعدلها وأصوبها، فلو تتبعنا تفصيلها على وجه الكمال لأتينا على جميع القرآن العظيم لشمولها لجميع ما فيه من الهدى إلى خيري الدنيا والآخرة) . اهـ (٢) .

٣/ الحرص على التفقه في الدين وتعليم الناس ... يتعلمون ويعلمون الخير لغيرهم ( وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ... ) [سورة التوبة: ١٢٢] .

٤/ مكانة خاصة للعلماء .. أنزل الله العلماء منزلة عالية وكرمهم؛ فقد قرن عطف ذكرهم في كتابه على اسمه ﷺ وقرن مساهم في التوحيد بملائكته المقربين .

قال تعالى : (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) . [سورة آل عمران : ١٨] .

قال تعالى : (... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ...) . [سورة المجادلة : ١١] . قال القاسمي : ( يرفعهم الله درجات دنيوية وأخروية ) (٣) .

وهكذا تغرس الآيات في القلوب مكانة العلم وأهله .

أفكارهم وينير عقولهم، يُعلي همهم ويوقظ قلوبهم، يزيل عنهم ستار الجهل ويحيي الفضائل والقيم .. وما أشد حاجة جيلنا اليوم لهذا المربي الواعي الذي يحتوي من حوله بحلمه وخلقه ودعمه وحنانه .

(ولا شك أن الإنسان إذا رأى من الناس تقديرهم جهوده العلمية، وإذا علم أن له ثوابا عند الله لآثاره العلمية يناله بعد موته فإنه يشجعه على أعمال علمية عظيمة، وهذا بدوره يؤدي إلى ازدهار العلم وتقدمه ومن ثم تكون النتيجة تقدم الحضارة؛ لأن العلم أساس الحضارة، وروح أخلاقية العلم تؤدي إلى الخير) . اهـ (١) .

#### القيم التربوية لمبدأ العلم:

١/ تربية المسلم على التأمل والتفكير في هذا الكون الفسيح وفي نعمة تسخير كل ما في السماء والأرض له، وغرس حب طلب العلم والاطلاع على أسرار الكون.

٢/ الحرص على تعلم كتاب الهداية الربانية.. القرآن الكريم؛ يعلم الناس أمور دينهم ويهذب أخلاقهم وسلوكهم، وهو أولى ما يُفنى في تعلمه الأعمار ويشغل باستخراج كنوزه المشتغلون، فالقرآن منهج الحياة الطيبة، والهادي للتي هي أقوم في كل مجالات الحياة العقيدة، والتعبدية، والاجتماعية، والأخلاقية، والنفسية، والجسمية، والعقلية، وغيرها من المجالات. قال تعالى : ( إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ... ) . [سورة الإسراء : ٩] .

(٢) أضواء البيان لمحمد الأمين بن محمد الشنقيطي : ٣ / ١٧ .

(٣) محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي : ٩ / ٧٩ . بتصرف يسير .

(١) علم الأخلاق الإسلامية : مقدار بالجن : ١١٩ .

اقتضت حكمة الله أن ينزل القرآن شيئاً فشيئاً مفرقاً تركيةً للنفوس وتثبيتاً للإيمان .

**خامساً :** أول ما نزل من القرآن الكريم صدر سورة العلق، ثم أوائل سورة المدثر، ثم على إثرها سورة المزمل.

**سادساً :** أهم القيم التربوية الإيمانية في صدر سورة العلق : أهمية القراءة، معرفتنا بالله الذي خلقنا فلا يسير شيء في الكون إلا بأمره ويورث هذا التسليم لله التام من القلب، الحرص على تبليغ العلم وعدم كتمان التربية على التفكير والتأمل في الكون ، الحرص على التفقه في الدين .

**سابعاً :** أصبح التعليم أمضى سلاح تواجه به الأمة الأحداث المعاصرة ، جيلنا القادم هو رأس مال الأمة الذي يجب الاعتناء بتعليمه وتوجيهه، وكان النبي ﷺ نعم المربي لصحابته ولأمته من بعده .

**ثامناً :** إنها التوجيهات الربانية التي تصقل القلب وتركز النفس .. يبدأ بها المسلم الواعي رحلته إلى الله ، كما بدأ رسول الله ﷺ نبداً ، وعلى خطاه نسير؛ لتعود للأمة عزها ، ويعود للإسلام مجده ، وللقرآن مكانته في نفوس المسلمين ، ولنا أن نفخر ..... [فالقرآن منهج حياة ] .

وختاماً أسأل الله ﷻ أن يرزقنا الإخلاص والتوفيق، وأن يرزقنا العمل بكتابه وعبادته على النحو الذي يرضيه عنا ، ويثبتنا على دينه حتى نلقاه .. وأن يقينا شر مصارع الجهل والهوى فما أصبت فمن الله وحده وما أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله

٥/ كل إناء ينضح بما فيه ، ومن تحلى بالعلم النافع كان ذلك سبباً في سمو أخلاقه ؛ فيخلق بأخلاق العلماء من تواضع وحلم وروية وصبر وحكمة ..

### الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني وأعانني بمَنِّه وفضله على إتمام هذا البحث المتواضع حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأسأله سبحانه أن يكون حجةً لي يوم الدين، والصلاة والسلام على خير خلقه وخليله وصفته نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:

فبعد هذه الدراسة الاستقرائية الاستنباطية لأسس الإيمان في تربية الأمة والقيم التربوية الإيمانية والتوجيهات الربانية التي نزلت على النبي ﷺ في أوائل ما نزل من القرآن الكريم بمكة (صدر سورة العلق) يمكنني أن أخص أهم النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

**أولاً :** ضرورة بناء الإيمان قبل القرآن عند تربية الأمة؛ وما لهذه التربية من أثر فعال في توجيه سلوكيات أفرادها والاستجابة لأمر الله ( طريقة الإيمان قبل القرآن) .

**ثانياً:** أهمية البدء بسور المفصل عند تعليم القرآن للنشئ، لما فيه من غرس أسس الإيمان وبناء القاعدة الصلبة من الإيمان .

**ثالثاً:** الاهتمام بتعليم الإيمان قبل القرآن بالأساليب التربوية النبوية التي ربَّى النبي ﷺ أصحابه بها.

**رابعاً:** فكرة البحث هو كيفية إحياء هذه الأمة وإعادتها إلى كتاب ربها والاهتداء بهديه؛ وذلك عن طريق تتبع هدايات أوائل ما نزل من القرآن؛ فقد

تعالى من كل ذنب وخطيئة، والله تعالى أعلم وأحكم  
وصلّى الله وسلّم على محمد وآله وصحبه أجمعين.

### فهرس المصادر والمراجع

#### • القرآن الكريم.

• الإبتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الفكر، لبنان، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ط ١، ج ٢، اسم المحقق: سعيد المندوب.  
• أسباب النزول وبهامشه الناسخ والمنسوخ، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أبو الحسن (ت ٤٦٨ هـ) عالم الكتب، بيروت، (ط. د.)، ج ١.

• أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، (ط. د.)، ج ٩، اسم المحقق: مكتب البحوث والدراسات.

• البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله (ت ٧٩٤ هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١ هـ، (ط. د.)، ج ٤، اسم المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

• التحرير والتتوير (تفسير ابن عاشور)، محمد بن الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ط ١، ج ٣٠.

• تحفة المودود بأحكام المولود، لابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت ٧٥١ هـ) مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م، ط ١، ج ١، اسم المحقق: عبد القادر الأرناؤوط.

• تعليم الصبيان التوحيد: الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦ هـ) دار الهجرة، (ط. د.)، ج ١، اسم المحقق: محمد حسين عفيفي، وعمر بن غرامة العمروي.

• تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء (ت ٧٧٤ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ هـ، (ط. د.)، ج ٤.

• التفسير الميسر، نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد (ط. د.)، ج ١.

• التفسير الوسيط للقرآن الكريم للدكتور محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط. د، ج ١٥.

• الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، أبو عبد الله (ت ٦٧١ هـ)، دار الشعب، القاهرة، ١٣٧٢ هـ، ط ٢، ج ٢٠، اسم المحقق: أحمد عبد العليم البردوني.

• الزهد لعبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي (ت ١٨١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١.

• سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد القزويني، أبو عبد الله (ت ٢٧٥ هـ)، دار الفكر، بيروت، ط. د، ج ٢، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

• سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ)، دار الفكر، ط. د، ج ٤، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

• سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي السلمي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت، (ط. د.)، ج ٥، اسم المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

• شعب الإيمان لأحمد بن الحسين البيهقي، أبو بكر (ت ٤٥٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ، ج ٧، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

• صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه)، (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، واليامة ببيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، ج ٦.

- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، أبو الحسين (ت ٢٦١ هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (ط . د ) ، ج ٥ ، اسم المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي .
- طريق الهجرتين ، لابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت ٧٥١ هـ) ، دار ابن القيم ، الدمام ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، ط ٢ ، ج ١ .
- علم الأخلاق الإسلامية لمقداد يالجن محمد علي ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر - الرياض ، ط ١ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ، ط ٢ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، ج ١ .
- عون المعبود شرح سنن أبي داود لمحمد شمس الحق العظيم آبادي ، أبو الطيب (ت ١٣٢٩ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٥ م ، ج ١٤ .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، أبو الفضل (ت ٨٥٢ هـ) دار المعرفة ، بيروت ، ط . د ، ج ١٣ ، تحقيق : محب الدين الخطيب .
- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في التفسير ، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني ، أبو العباس (ت ٧٢٨ هـ) ، مكتبة ابن تيمية ، ط ٢ ، ج ١٧ ، اسم المحقق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي .
- الكفاية في علم الرواية ، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، المكتبة العلمية - المدينة المنورة ، (ط . د ) ، ج ١ ، اسم المحقق : أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني .
- مبادئ تربوية من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية في الأسرة - المسجد - المدرسة - وسائل الإعلام ( في المجتمع السعودي) رسالة ماجستير من : نوال محمد عبد الله الحسني / جامعة أم القرى / كلية التربية : ٣٩ - ٦٣ .
- محاسن التأويل ، ( تفسير القاسمي ) ، محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ، ط ٢ ، ج ١٧ ، اسم المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤ هـ) دار الكتب العلمية ، لبنان /بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م ، ج ١١ ، تحقيق : جمال عيتاني .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الله (ت ٢٤١ هـ) ، مؤسسة قرطبة مصر ، ط . د ، ج ٦
- مصنف بن أبي شيبة لعبد الله بن أبي شيبة ، أبو بكر (ت ٢٣٥ هـ) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ ، ج ٧ .
- المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، أبو بكر (ت ٢١١ هـ) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ج ١١ ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .
- مقدمة في التربية الإسلامية : محمد خليل أبو دف ، غزة ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م ، ط ٣ ، ج ١ .
- النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري الشهير بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، المكتبة العلمية، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ج ٥ ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي .
- على شبكة الحاسب الآلي :
  - موقع : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
  - موقع إسلاميات على الحاسب الآلي : أهداف الأجزاء ( ٢٧ - ٣٠ ) : <http://islamiyyat.com/1-8> .

## Educating the Nation on the early chapters of the Quran (The beginning of Surat 'Al-'Alaq' A deductive-inductive study

Dr. Hanaa Abdullah Abu Dawood

*Associate Professor of Quran's Exegesis and Sciences.*

**Abstract.** this research aims to state the necessity of reconsidering the methods of educating the Muslim Nation. Sermons and admonitions, lectures and speeches are no longer of avail or effective upon people. Trading in speech has become a prevalent business. We want deeds and actions, not words!

I contemplated the sayings of the Prophet's Companions which emphasized in more than one narration this statement: (We attained faith before learning the Quran), among which was that of the venerable Companion "Jundub bin Abdullah" (may Allah be pleased with him) who said: "We were with the Prophet (PBUH) and we were strong youths, so we learned faith before we learned Quran. Then we learned Quran and our faith increased thereby".

What is the 'faith' they learned, and what is the method of implanting it in the hearts? My query did not take long to realize that the answer lied in the fact that they were educated by the best of creatures and the Guide of the Nation(PBUH) who taught them what Allah has taught him. I also said to myself: 'The secret also lies in the beginning verses sent down and in the revelation of the Quran in portions. Allah's Wisdom necessitated that the Quran be revealed in portions on separate occasions to purify souls and establish faith. Scholars of the interpretation of the Quran agreed that the first verses revealed were that of Surat Al-'Alaq, Al-Muddather, and Al-Muzzamel, as well as other chapters (surahs). Hence, I had an idea, which was to trace the verses of those chapters and derive the values they contain. Upon such values, which implanted solid faith in the hearts, the first generation (the unique generation) was raised and educated in order to revive the Nation and make it go back to the Book of its Lord and His guidance, and, also, to enlighten the whole world with it. It is not enough to participate with this study in a conference or write a research about it; rather, we should spread goodness everywhere with every means of electronic technology so that the light will prevail all over the world.

**My Method:** It is a deductive-inductive method by tracing the Quran's verses, then pondering them and deduce their guidance.

### **Summary of Results:**

- 1- The importance of beginning with the shorter chapters of the Quran when teaching it to the young as this is significant in laying down the foundations of faith and building its solid base.
- 2- The most significant educational faith values in the beginning of Surat Al-'Alaq: The importance of reading; our knowledge of Allah Who created us, and knowing that nothing in the universe happens without His command. This creates in the hearts full submission to Allah, keenness to deliver the message of knowledge and not concealing it, educating and raising people on reflecting upon the universe, and keenness to learn religion and understand its teachings.
- 3- Education has become the best and most effective weapon with which the Nation can face contemporary situations. Our coming generation represents its capital to which care and guidance should be given. The Prophet, PBUH, had been the best educator to his companions and to his Nation afterwards.

### **Recommendations:**

To look into the Quranic styles and educational values in the whole shorter chapters of the Quran in order to elicit such values and educate the Nation on their guidance.

## الأساليب المعرفية الإبداعية وعلاقتها بالتمكين النفسي في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجده

د. خالد بن محمد قليوبي

أستاذ مشارك بقسم علم النفس - كلية الآداب والعلوم الانسانية

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

مستخلص. تهدف الدراسة إلى الكشف عن علاقة الأساليب المعرفية الإبداعية بالتمكين النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجده، في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع، الحالة الاجتماعية، التخصص، العمر، الخبرة)، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨١) أستاذ جامعي (ذكور - إناث)، من أعضاء هيئة التدريس من مختلف أقسام جامعة الملك عبد العزيز بجده، وقد طبق عليهم مقياس الأساليب المعرفية الإبداعية إعداد (كيرتون) وترجمة (صفاء الأعسر، هبة سري، ١٩٩٤)، ومقياس التمكين النفسي إعداد (رأفت جميل عكر، ٢٠١٣)، وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الأساليب المعرفية الإبداعية والتمكين النفسي لدى أساتذة الجامعة، كما أسفرت النتائج عن وجود اختلاف في الأساليب المعرفية الإبداعية بصدد متغير (النوع، الحالة الاجتماعية، التخصص، الخبرة) وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، في حين أظهرت النتائج عدم وجود اختلاف في الأساليب المعرفية الإبداعية بصدد متغير (العمر)، وأكدت النتائج أيضاً على وجود اختلاف التمكين النفسي بصدد متغير (النوع، الحالة الاجتماعية، التخصص)، ولم تظهر النتائج فروق دالة لمتغير (العمر، الخبرة) على التمكين النفسي، وأوضحت النتائج وجود فروق دالة بين أسلوبي التفكير المعرفي الإبداعي في اتجاه الأسلوب (التجديدي) لدى عينة الدراسة من أساتذة جامعة الملك عبد العزيز بجده.

الكلمات المفتاحية: الأساليب المعرفية الإبداعية، التمكين النفسي، أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجده.

### المقدمة

تغيرات في العلاقات بين الأفراد والمجتمعات وكافة مظاهر الحياة، برزت أهمية دراسة الإبداع كأحدى السبل المهمة التي تعقد عليها الآمال لمواجهة

ففي ظل التقدم العلمي والتقني والثورة المعلوماتية التي غزت شتى مناحي الحياة، وما صاحب ذلك من

المشكلات التي يواجهها كل الأفراد والمجتمعات. وقد اعتمدت دراسة الابداع منذ أن بدأت، على توجيهين أساسيين، التوجه الأول يعني بالتوجه المعرفي والذي يهتم بدراسة العمليات المعرفية والتمثيلات العقلية التي تقف وراء التفكير الإبداعي، والتوجه الثاني هو التوجه الشخصي والاجتماعي الذي يعني بدراسة المتغيرات الشخصية والدافعية والبيئة الاجتماعية المرتبطة بالتفكير الإبداعي، ثم ظهرت محاولات للربط بين هذين المجالين وصياغة مفاهيم ذات دلالة معرفية ووجدانية مشتركة مثل مفاهيم الذكاء الوجداني، الذكاء الاجتماعي وكان من أهم هذه المفاهيم مفهوم الاسلوب Style الذي تنتظر إليه بوصفه واحداً من أكثر المفاهيم التي يعني منها إحداث التكامل المنشود بين المعرفة والوجدان (أيمن عامر، ٢٠٠٣، ص ٢٣). ويعد الأسلوب الإبداعي Creative Style أحد المفاهيم التي لاقت إهتماماً متزايداً منذ القرن الماضي خاصة بعد طرح كيرتون نظريته عام ١٩٧٦ في الأسلوب الإبداعي المعرفي المعروف بأسم التكيفية أو التجويدية Adaptation والثاني هو التجديدية Innovation، فحينما يواجه الفرد مشكلة ما إما أن يبحث عن حل لها مستعيناً بالقواعد التقليدية المتعارف عليها، أو وجهات نظر الجماعة التي ينتمي إليها، حيث يسمى الفرد عندئذ ذو أسلوب تكيفي أو تجويدي، أو أنه يبحث بأسلوب آخر فيقوم بإعادة بناء المشكلة، متحرراً من المألوف وعندئذ يوصف الفرد بأنه ذو أسلوب تجديدي. وقد

أشار كيرتون بأن الأفراد يختلفون في تفضيلاتهم المعرفية المتصلة بإبداعهم وحلهم للمشكلات وإتخاذ القرارات، وقد أمكن تصنيف الأفراد المختلفين هنا وفقاً لمتصل يبدأ من الأفراد الذين يتمتعون بدرجة مرتفعة من التكيف Highly Adaptive إلى الأفراد الذين يتمتعون بدرجة مرتفعة من التجديد Highly Innovative حيث يفضل المجددون اللجوء إلى الحلول الجذرية، في حين يفضل التكيفيون تحسين الطرق المستخدمة حالياً في القيام بالأشياء المختلفة كما أنهم يحاولون القيام جاهدين بتلك الأشياء على نحو أفضل، في حين يحاول المجددون القيام بتلك الأشياء على نحو مختلف (عادل محمود المنشاوي، ٢٠١٤، ص ٣). وعليه يعد الأسلوب المعرفي الإبداعي (التجديدي - التكيفي) أحد الأبعاد الرئيسية التي ترتبط بعلاقة وثيقة مع خصائص شخصية الفرد، فالأسلوب الإبداعي يعد من أبعاد الشخصية يميل إلى الثبات النسبي عبر الزمن والمواقف مثله مثل السمات الأخرى الذي أكدته دراسة كل من (عادل محمود المنشاوي، ٢٠١٤، أنور محمد الشرقاوي ٢٠٠٦، إقبال جبار خلف، ٢٠١٦، Witkin, 1997) حيث نجد أن الأفراد ذوي التفكير المعرفي الإبداعي (التجديدي) يكونوا أكثر ميلاً لتأكيد ذاتهم، وأكثر رغبة في أداء الأعمال الصعبة، وأكثر رغبة في الشعور بالإيجابية في أدائهم المهني، بينما يتصف الأفراد ذوي التفكير المعرفي الإبداعي (التكيفي) بأنهم أكثر إدراكاً لأهمية

عملهم، و إستقلاليتهم المهنية، وهذا ما يطلق عليه التمكين النفسي. ويتداخل مصطلح التمكين النفسي مع العديد من المفاهيم الأخرى مثل الدافعية والكفاءة الذاتية وفعالية الذات المهنية (Conger,1998). حيث يعد التمكين النفسي شعوراً ذاتياً متأصلاً داخل الفرد ومستمرّاً لا يتوقف حيث يمكن إدراكه بنسب ودرجات متفاوتة بين الأفراد وليس موجوداً أو غير موجود لديهم. وإن رؤية الفرد لنفسه وإدراكه لأهمية عمله الذى يقوم به تكون بداية التمكين النفسي التي تساعده على الوصول إلى الكفاءة في تحقيق أهدافه وتوجهاته نحو الحياة بعمامة، والحياة المهنية على وجه الخصوص (Pitts,etal,2005). هذا و يرتبط تأثير التمكين النفسي للفرد نحو الحياة المهنية بشكل رئيسي بالتوقعات الإيجابية التي تتعلق بموقف معين، ويشير التوجه نحو الحياة المهنية إلى التوقعات التفاؤلية تجاه الأحداث التي تساعد الفرد على تحقيق أهدافه بدلاً من فقدان الأمل في تحقيقها. فالمنهج النفسي للتمكين يستمد مفهومه من النماذج النفسية الاجتماعية، ويشير المنهج النفسي إلى التمكين كإدراك نفسي يساهم في النهوض بالدوافع الذاتية، وتقوم الفكرة الرئيسية للتمكين في المنهج النفسي على إعتباره عملية تحسين مشاعر الكفاءة الذاتية، ومن جانب آخر يركز مفهوم التمكين النفسي في إطار نظري يعرف بالنظرية المعرفية الاجتماعية، التي تفترض أن الإنجاز البشري يعتمد على التفاعلات بين سلوك الفرد والعوامل الشخصية (كالأفكار

والمعتقدات) والظروف البيئية ( رأفت جميل، ٢٠١٣، ص ١٢). وعليه فتمكين النفس يعمل على التحكم في أنماط تفكير الفرد ويؤثر على مستوى طموحه وإنجازه ودافعيته، وبالتالي يوجه سلوك الفرد ويسهم في تحقيق أهدافه الشخصية والمهنية. ويشير (Sternberg,2005) لأهمية تواجد الأفراد ذوي الأسلوب المعرفي الإبداعي (التجديدي والتكيفي) في البيئة التعليمية بوصفهم قوة إيجابية مؤثرة، بينما أشار كل من (Drucker,1969- Sullivan,2010- Show,Seblby,Hortz,2009) إلى أن المؤسسات التعليمية في حاجة إلى التجديدين أكثر من حاجتها إلى التكيفيين، لذا وقع الاختيار على أساتذة الجامعة ليكونوا عينة الدراسة الحالية بوصفهم قوة إيجابية مؤثرة على عقول بشرية صاعدة، إضافة إلى أن الدور المنوط به الأستاذ الجامعي الآن ليس مجرد إلقاء محاضرات ونقل معلومات إلى المتعلمين، بل هو عملية إعداد متكاملة لشخصية الطالب بكل جوانبها. كما يعد الأستاذ الجامعي عنصراً أساسياً يقع على مسؤولية الإعداد الصالح للطلبة وتوجيه سلوكهم بل وتشكيل جزء كبير من أفكارهم وإتجاهاتهم الفكرية (عايش زيتونة، ١٩٩٥، ص ٦٧)، وفي ضوء تحليل التراث أصبح من المؤكد وجود إشكالية علمية تتمثل في الأساليب الإبداعية المعرفية (التجديدي- التكيفي) وعلاقتها بالتمكين النفسي لدى أساتذة الجامعة.



مشكلة الدراسة: على صعيد الرافد البحثي فقد كشفت مراجعة التراث النظري، وكذلك مواقع وشبكات المعلومات المختلفة، و الدراسات التي أجريت في فلك متغيري الدراسة وجود تعارض بين نتائج الدراسات حول أي من الأسلوب المعرفي الإبداعي (التجديدي- التكيفي) يكون ملائماً للأفراد المؤثرين في المجال التعليمي (أساتذة الجامعة)، فهناك من يرى أن ذوي الأسلوب التكيفي هم الأكثر ملائمة، من خلال ما يحدثونه من تأثير قوي على المتعلمين (Sullivan,2010- Show,etal,2009)، في حين أن هناك من يرى الأهمية الأكبر لتواجد الأفراد ذوي الأسلوب التجديدي (Torraco,2005- Hoover,2005)، كذلك أكدت بعض الدراسات على وجود علاقة بين الأساليب المعرفي الإبداعي (التجديدي- التكيفي) في التفكير وفعالية الذات الإبداعية للأفراد مثل دراسة كل من (عادل محمود، ٢٠١٤، Wright,Cogner,2011)، وفي ضوء ماتقدم ولندرة الدراسات السابقة بصدد الأساليب المعرفية الإبداعية وعلاقتها بالتمكين النفسي صيغت أسئلة الدراسة على النحو التالي:

١- هل ترتبط الأساليب المعرفية الإبداعية بالتمكين النفسي لدى أساتذة الجامعة بجامعه الملك عبد العزيز؟

٢- هل تختلف الأساليب المعرفية الإبداعية باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع،

العمر، التخصص، الحالة الإجتماعية، الخبرة العملية)؟

٣- هل يختلف مستوى التمكين النفسي باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع، العمر، التخصص، الحالة الإجتماعية، الخبرة العملية)؟

٤- هل توجد فروق بين أسلوبي التفكير المعرفي الإبداعي (التجديدي والتكيفي) لدى أساتذة جامعة الملك عبد العزيز؟

أهداف الدراسة، تتجلى قيمه البحث العلمي في أهداف محدده وواضحه يسعى الباحث إلى تحقيقها وفي سياق تساؤلات هذه الدراسة نصيغ الأهداف على النحو التالي:

١- الكشف عن علاقه بين الأساليب المعرفية الإبداعية والتمكين النفسي لدى أساتذة الجامعة بجامعه الملك عبد العزيز.

٢- دراسة إختلاف الأساليب المعرفية الإبداعية لدى أساتذة الجامعة بجامعه الملك عبد العزيز باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع، العمر، التخصص، الحالة الإجتماعية، الخبرة العملية).

٣- دراسة إختلاف مستوى التمكين النفسي لدى أساتذة الجامعة بجامعه الملك عبد العزيز باختلاف المتغيرات الديموجرافية (النوع، العمر، التخصص، الحالة الإجتماعية، الخبرة العملية).

أهميه الدراسة ومبررات إعدادها، ترجع أهمية هذه الدراسة للإعتبارات التالية:

الجامعة وفئات أخرى، لما لها من تأثير إيجابي على الأداء المهني للفرد وإنجازه الوظيفي.

٦- وتؤكد دراسة ( Goodenough, 1999- Witkin, 1998) تزايد الإهتمام بدراسة الأساليب المعرفية بإعتبارها أبعاداً مهمة داخل المجال المعرفي، وميزة مهمة داخل مجال الشخصية، حيث يلعب الأسلوب المعرفي للفرد دوراً في العملية التعليمية لا يمكن تجاهله من خلال الطريقة الشخصية التي يستخدمها الأفراد أثناء عملية التعلم. كما أكدت دراسة كل من (Peterson, 2005 - Edward, 2012 - Pitts, 2005) أن التمكين النفسي يعمل على التحكم في أنماط تفكير الفرد ويؤثر على مستوى طموحه ودافعيته، وبالتالي يسهم في تحقيق أهدافه الشخصية والمهنية، ونظراً لإشكالية العلاقة بين الأساليب المعرفية الإبداعية و القدرة على التمكين النفسي التي لم تحسم نتائجها بعد فهي تثير إشكالية بحثية

#### مفاهيم الدراسة وأصولها النظرية

أولاً: تعريف الأساليب المعرفية الإبداعية  
Creativeity Cognitive Styles، مع تطور الدراسات النفسية وظهور علم النفس المعرفي إزداد الإهتمام بالفروق الفردية في مجال تناول المعلومات ومعالجتها. وقد أدى هذا إلى إكتشاف مجال آخر للفروق بين الأفراد هو الأساليب المعرفية، وللأساليب المعرفية أهميتها في حياة الأفراد وتقوم بدور المنظم لبيئة الإنسان. وهناك دلالات مضطردة تشير إلى أن الأساليب المعرفية تعكس التفاعل بين أبعاد المجال

١- أهميه المجال البحثي الذي يساير الإتجاهات المعاصرة في الإهتمام بأحد موضوعات علم النفس، وهو الأسلوب المعرفي الإبداعي في التفكير حيث بات الإهتمام عالمياً بالأسلوب الإبداعي في التفكير وتنميته، وبالأفراد المبدعين فكرياً، ذلك المجال الحديث نسبياً، والذي يحتاج المزيد من الإثراء البحثي والنظري.

٢- حدائه البحث في متغير التمكين النفسي عالمياً، وندرته النسبية عربياً خاصة لدى أساتذة الجامعة.

٣- أهميه المتغيرات موضوع الدراسة، حيث يمثل متغير الأساليب المعرفية الإبداعية أحد متغيرات علم النفس التي تؤثر في مختلف جوانب حياة الفرد وسماته الشخصية والنفسية كذلك، فضلاً عن أهمية متغير التمكين النفسي والذي يمثل الارتقاء به الغايه التي يسعى إليها جميع البشر على إختلاف توجهاتهم.

٤- أهميه عينة الدراسة، حيث تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تناولها لفئة من أهم فئات المجتمع وهم أساتذة الجامعة ليكونوا عينة الدراسة الحالية بوصفهم قوة إيجابية مؤثرة على عقول بشرية صاعدة، بالإضافة إلى الدور المنوط به الأستاذ الجامعي تجاه متعلميه وهو تزويدهم بكم كبير من المهارات العلمية والشخصية التي تفيدهم في مستقبل حياتهم العلمية.

٥- أهميه تطبيقية، تأمل نتائج هذه الدراسة أن تكون نواه للمهتمين بعلم النفس الإيجابي، تصميم برامج إرشادية لتحسين مستوى التمكين النفسي لدى أساتذة

المعرفي والمجال الوجداني، وعلى ذلك تمثل الأساليب المعرفية نقطة إلتقاء توظيف المجال المعرفي والوجداني في نمو الشخصية (هشام الخولي، ٢٠٠٨، ص ٣). وفي ضوء ماتقدم أختلف الباحثون في تعريفها فنجد (Shipman, 1984) يعرفها بأنها الفروق بين الأفراد في كيفية ممارسة العمليات المعرفية المختلفة مثل الإدراك، والتفكير، وحل المشكلات، والتعلم، وإدراك العلاقات بين المتغيرات التي يتعرض لها الفرد في المواقف المختلفة، في حين يقدم لنا (أنور الشرفاوى ٢٠٠٣)، تعريفاً أكثر شمولية للأساليب المعرفية حيث يرى أنها الأساليب التي يستخدمها الأفراد في تعاملهم مع المثيرات التي يتعرضون لها في مواقف حياتهم المختلفة مما يساعدنا على كشف الفروق بين الأفراد ليس فقط في المجال المعرفي ولكن في المجال الإنفعالي الوجداني، والمجال الاجتماعي، ودراسة الشخصية. و يعرف لنا (ايمن عامر، ٢٠٠٣) الأسلوب الإبداعي بأنه الطريقة الثابتة نسبياً، والمميزة لتفكير الفرد واستجاباته الوجدانية، وأدائه السلوكي في المواقف التي تتطلب الوصول إلى إنتاجات إبداعية جديدة، أو حلول للمشكلات، أو اتخاذ للقرارات.

ويعد محور إهتمام الدراسة الراهنة بالأسلوب الإبداعي المعرفي وفقاً لكيرتون، حيث وصفه بأنه بُعد للشخصية يمتد من طرفين، أولهما التكيفية، والآخر التجديدية، فعندما يواجه الفرد مشكلة ما، فإما أن يبحث عن حل لها مستعيناً بالقواعد التقليدية

المتعارف عليها أو وجهات نظر الجماعة التي ينتمي إليها، حيث يسمى عندئذ ذا أسلوب تكيفي أو تجويدي، وإما أن يبحث بأسلوب آخر فيقوم بإعادة بناء المشكلة، أو إعادة تنظيمها ورؤيتها من زوايا جديدة، متحرراً من المعتاد والمألوف، وعندئذ يوصف بأنه ذو أسلوب تجديدي (Kirton, 1989). هذا وتُعرف الأساليب المعرفية الإبداعية إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الأساليب الإبداعية المعرفية المستخدم بالدراسة.

**تعريف الأساليب المعرفية الإبداعية في إطار الدراسة الراهنة:** بعد إستعراض مختلف تعريفات الأساليب المعرفية الإبداعية، نضع تعريفاً شاملاً للأساليب يتضمن العناصر التي يتفق عليها أغلب الباحثين ويتمثل هذا التعريف في أن الأساليب تمثل: إحدى المنظومات الفرعية للشخصية، التي تقع في مرتبة عليا داخل تنظيمها، والتي تختص بتحديد الفروق بين الأفراد. ويمكن النظر إليها بوصفها إحدى التكوينات الفرضية، التي تتوسط بين المدخلات والمخرجات، والتي تصف طرائق الفرد المفضلة للأداء، والتي اعتاد على إستخدامها عند معالجته لمختلف المهام العقلية، أو عند تنظيمه لخبراته الإنفعالية والوجدانية المصاحبة لذلك، أو عند توجيهه لأدائه السلوكية الميسرة لإنجاز المهام. كما أنها تتمايز عن المحتوى المعرفي، والمستوى المهاري، لأنها لا تتعلق بمستوى إنجاز الهدف ولكن بكيفية إنجازه. وتتسم كذلك بالثبات النسبي عبر

أن نظريته تقوم على فكرة رئيسية، هي أن كل الأفراد مبدعون وقادرون على حل المشكلات، والاختلافات فيما بينهم ترجع إلى أسلوبهم المفضل والطريقة التي يحلون بها هذه المشكلات. فوصف الأفراد التكيفيين بأنهم يرغبون في فعل الأشياء على نحو أفضل، في حين أن الأفراد التجديديين يسعون إلى فعل الأشياء على نحو مختلف. ومن ثم لا تركز هذه النظرية على قياس مستوى الإبداع أو القدرة أو المهارة، ولكنها تركز على التفضيلات الفردية عند حل المشكلات أو اتخاذ القرارات (Isaksen, Babij, Laura, 2003). وتجدر الإشارة إلى أن كيرتون طور نظريته بناءً على عدد كبير من المشاهدات والبحوث الأمبريقية التي أجراها على عدد كبير من الجماعات في كل من المؤسسات الصغيرة والكبيرة. وقد قدمت نظرية كيرتون نظرة ثاقبة عن التفاعل بين الفرد وبيئة العمل وحدوث التغيير، واهتم بدراسة المؤسسات بهدف الوصول إلى فهم أوضح وأشمل عن كيفية حدوث التغيير بها، وقد أشار إلى أن الأفراد ذوي الأسلوب التكيفي عندما يريدون التغيير في مؤسساتهم يركز عملهم على إدخال تحسينات على النظام القائم في المجال المهني أو مجال العمل، كما يهتمون بإحداث التغييرات بشكل تدريجي. في حين نجد الأفراد ذوي الأسلوب التجديدي يفضلون إعادة بناء المشكلة وهيكل النظام، وذلك لإحداث تغييرات جذرية في بيئة العمل وبشكل دوري (Foxall, Hackett, 1994- Kirton, 2003- Jablokow, Kirton,

الزمن والمواقف، وتوصف الأساليب بأنها متغيرات متعددة الأقطاب، لكل قطب قيمته التكيفية المختلفة، والتي تتحدد في ظل عدد من الظروف الموقفية المحددة (أيمن عامر، ٢٠٠٣، ص ١٣٨). ومن ثم تنقسم الأساليب إلى عدة فئات كما يلي:

**الأساليب المعرفية:** تتعلق بطريقة الشخص الفردية في تنظيمه للمعلومات أو فهمها أو معالجتها أو تقييمها، أثناء مروره بالمراحل المختلفة لعملية المعالجة المعرفية للمعلومات.

**الأساليب الوجدانية:** تتعلق بطريقة الفرد المميز لتنظيمه لخبراته الإنفعالية أو الوجدانية.

**الأساليب الأدائية السلوكية:** وتتعلق بطريقة الفرد المعتادة في أدائه للنشاطات السلوكية المختلفة (أيمن عامر، ٢٠٠٣، ص ١٣٨)

**النظرية التكيفية التجديدية Kirton:** تُعد النظرية التكيفية التجديدية لـ "كيرتون" من أبرز النظريات التي تناولت الأسلوب المعرفي الإبداعي. وقد قدم كيرتون عام (١٩٧٦) نظرية في الأساليب المعرفية الإبداعية عُرِفَتْ بأسمه، ووضع كيرتون نظريته كوسيلة لتحديد الاختلافات بين الأفراد في أسلوبهم المعرفي المفضل لديهم، فهي تؤثر في الإبداع وحل المشكلات واتخاذ القرارات الخاصة بهم. وهذه المفاهيم لها أهمية خاصة عند القادة والمديرين، لأنها تركز على التفاعل بين الأفراد وبيئة العمل في كثير من الأحيان، وتقدم لهم معلومات جديدة عن التغيير في المنظمات (Kirton, 2003). وأشار كيرتون إلى

2009- هبه سري ١٩٩٤). ويكون الفرد أكثر إستعداداً لتقبل التغيير إذا كان يتفق مع أسلوبه المفضل، في حين أنه يقاوم التغيير إذا كان لا يتطابق مع أسلوبه. وأشار (Kelly, 1963) إلى أنه لا يمكن لأي فرد قبول تغيير من شأنه أن يهدد فهمه لذاته ولمكانته الراهنة. كما أشار كيرتون إلى أنه ليس هناك فرد يقاوم كل تغيير، ولا يوجد من يقبل كل تغيير. فالأفراد لا يتقبلون على الفور التغييرات المقترحة، ويحتاجون إلى وقت للتأقلم وإعادة التنظيم، وذلك لقبول التغيير (آية الله عبده، عبد الله سليمان، أيمن عامر، ٢٠١٦). كما عني كيرتون بتقديم وصف تفصيلي للأشخاص عند كل طرف من طرفي البُعد المقترح، فقد أشار إلى أن التكيفي يميل إلى الدقة والكفاءة والإهتمام بالتفاصيل في أدائه للعمل المكلف به، مع المثابرة والحفاظ على الدقة في الأداء لمدة طويلة، وتدفعه حاجته الشديدة للشعور بالأمان إلى المجارة والاعتمادية، كما أنه نادراً ما يتحدى القواعد المألوفة، وإن فعل ذلك فيكون هذا بحذر شديد، كما يميل التكيفي أيضاً عند معالجة المشكلات إلى الإهتمام بحلها أكثر من اكتشافها، ومن ثم فهو يفضل أن يعمل في ظل تعليمات واضحة داخلها، بإعتباره شخصاً مسؤولاً يمكن الاعتماد عليه دائماً. وفي مقابل ذلك يتصف التجديدي بعدة صفات تقف على النقيض من صفات التكيفي، إذ يوصف بأنه شخص غير منظم ويميل إلى التفكير الافتراقي غير المألوف، ويتناول المهام من زوايا غير متوقعة، وهو

لا يميل إلى أداء المهام الروتينية، في مقابل ذلك تجذبه المهام غير المعتادة، وتتسم قراراته بالمخاطرة، كما نجده مستقلاً في رأيه، ولا يعطي اهتماماً كبيراً للأعراف السائدة، فهو غير مجار للجماعة التي ينتمى إليها، كما أنه قادر دائماً على بلورة أهداف الجماعة، وفيما يتصل بمعالجته للمشكلات نجد أنه بقدر سعيه للوصول إلى حلول للمشكلات يكون ميله إلى حلول جديدة، واقتراح مبادرات للتغيير غير متوقعة وليست محل تنبؤ من قبل الآخرين، ولذلك فهو يكون أقل قبولاً من الجماعة في بعض الأحيان. ومن ثم استعار كيرتون مصطلحي دراكر في وصفه الفارق بين المجموعتين التكيفيين والتجديدين، فأشار إلى أن المجموعة الأولى يميل أفرادها إلى أداء المهام على نحو أفضل في حين يميل أفراد المجموعة الثانية إلى أداء الأشياء علي نحو مختلف (أيمن عامر، ٢٠١٧). وبناءً على ما تقدم لا يوجد أسلوب أفضل من الآخر. وعليه تبنت الدراسة الراهنة نظرية كيرتون.

**مستويات التفكير الإبداعي،** إقترح (Taylor, 1993)

خمسة مستويات للتفكير الإبداعي هي:

- ١- **الإبداع التعبيري:** ويشير هذا المستوى إلى تطوير أفكار فريدة بغض النظر عن نوعيتها.
- ٢- **الإبداع المنتج:** وفيه توجد بعض القيود التي تضبط الأداء الحر للأفراد.

الفرد نحو عمله ويتمثل هذا الشعور في أربعة مجالات وهي ( إدراك الفرد لأهمية عمله وأن لديه الإستقلالية، التأثير، الجدارة في إنجازه). وتضع لنا (سهير سالم وآمال النمر، ٢٠٠٨) تعريفاً للتمكين النفسي تمثل في مدى قدرة الفرد على توظيف وتنمية ما لديه من قدرات وإستعدادات نفسية، تجعله قادراً على التحكم في ذاته واتخاذ القرارات المناسبة في مواقف الحياة المختلفة. ويؤكد (عارف عطاري وعلي جبران ٢٠٠٧) أن التمكين النفسي مفهوم ذو طابع إنساني يعلي من شأن الإنسان ويثق بقدرته على الأداء الذاتي، دون حاجة إلى رقابة خارجية، ولذلك فمن شأن الوعي بهذا المفهوم وأبعاده والعمل على تنبيهه، أن ينعكس إيجابياً على الأداء الفردي، وتظهر آثاره الإيجابية على الأفراد. هذا ويُعرف التمكين النفسي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التمكين النفسي المستخدم بالدراسة.

أبعاد التمكين النفسي ومحدداته وفقاً للدراسة الحالية، حدد كل من (Short, Rinhart, 1998) ستة أبعاد فرعية للتمكين النفسي تمثلت فيما يلي:

١- إتخاذ القرار: درجة إدراك الفرد للمشاركة في القرارات التي تمس عمله، بإعتبار أن المشاركة تزيد من وعي المعلمين ومن إحتمال التوصل إلى خيارات أفضل ونوعية تعلم أفضل.

٢- النمو المهني: يقصد به درجة إدراك القائم بالتعليم أن مكان عمله يوفر له فرصه للنمو والتطور وتوسع مهاراته من خلال الحياه المهنية.

٣- الإبداع الإبتكاري: وهو لا يقوم على إسهامات جوهرية في تقديم الأفكار الأساسية وتظهر فيه البراعة في إستخدام المواد والتقنيات.

٤- الإبداع التجديدي: وهو إدخال تحسينات جوهرية من خلال التعديلات المتضمنة في المهارات المفاهيمية والقدرة على إختراع مبادئ فكرية ثابتة وتقديم منطلقات جديدة.

٥- الإبداع الإنبثاقي: وهو أعلى درجات الإبداع وأقلها حدوثاً وتكراراً ويتضمن مبادئ وافتراضات تستطيع تقديم مدارس وحركات فكرية جديدة (أحمد محمد، عمر أحمد، ٢٠١٦، ص ٢٠٨)

ثانياً: تعريف التمكين النفسي Psychological Empowerment؛ شهدت السنوات الأخيرة إهتماماً متزايداً في مجال علم النفس بدراسة مفهوم التمكين النفسي والمتغيرات المرتبطة به مثل فعالية الذات والكفاءة الذاتية وغيرها من المتغيرات الإيجابية، وذلك في إطار إهتمام علم النفس الإيجابي، الذي يبحث في الجوانب الإيجابية لحياة الفرد والمجتمع ليصل بهما إلى الرفاهية، وقد قدم بعض علماء النفس تعريفات ساهمت في إثراء الرصيد المعرفي لمفهوم التمكين مثل تعريف (Kanter, 1989, Velthouse, 1999) للتمكين من الناحية السيكلوجية على أنه مفهوم تحفيزي يتمحور ويتمركز حول الدافعية عند الإنسان نحو الشعور بالكفاءة والإقتدار. في حين يعرف (رياض أبازيد، ٢٠١٠) التمكين النفسي بأنه شعور ودافع داخلي إيجابي يتولد لدى

أولاً: الدراسات التي تناولت الأساليب المعرفية الإبداعية من منظور كيرتون، نستعرضها على النحو التالي:

أستهدفت دراسة (أسماء إبراهيم، ١٩٩٥) فحص الارتباط بين مقاييس الأسلوب الإبداعي ومقاييس المستوى الإبداعي، وقد حاولت الباحثة التحقق من فرض الإستقلال بين الأسلوب والمستوى، عن طريق تطبيق بطارية كيرتون التكوينية والتجديدية، وبطارية تورانس للقدرة الإبداعية، وذلك على عينة قوامها ١١٠ من طلاب إحدى الجامعات المصرية. وقد كشفت النتائج عن غياب العلاقة الدالة بين المقياس الكلي للأسلوب الإبداعي التجديدي وأية قدرة من القدرات الإبداعية التي يقيسها مقياس تورانس. كما لم يظهر أية فروق دالة بين الذكور والإناث.

وفي مقابل الدراسة السابقة تأتي دراسة (Horng, 1990) بهدف فحص العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإبداعي والقدرة الإبداعية، كما فحص الباحث درجة إستقلال الأسلوب الإبداعي عن مقاييس الدافعية للإبداع وأساليب التعلم والتفكير، وقد كشفت النتائج عن ارتباط الأسلوب التجديدي بالقدرة الإبداعية العامة ارتباطاً دالاً، كما أتضح وجود ارتباط دال إيجابي بين الأسلوب المعرفي التجديدي وأسلوب التعلم المرتبط بالشق الأيمن بالمخ، في حين إرتبط الأسلوب التكويني بأسلوب التعلم المتصل بالشق الأيسر بالمخ. وأظهرت النتائج كذلك وجود

٣- المكانة: وتعني درجة إدراك القائمين بالتعليم أنهم يحظون بإعجاب ممن يعملون معهم وأن زملائهم يدعمونهم ويحترمون معرفتهم ودرائتهم.

٤- الإعتقاد بفاعلية الذات: درجة إدراك القائمين بالتعليم أن لديهم الكفاءة لتطوير برامج فعالة للطلاب وبإمكانهم إحداث تغييرات في العملية التعليمية.

٥- الإستقلالية: تعني درجة إدراك القائمين بالتعليم أن لهم صوتاً مسموعاً في جوانب حياتهم العملية.

٦- التأثير: تعني درجة إدراك القائمين بالتعليم أن لهم تأثيراً وأثراً على حياتهم العملية.

وثمة مفاهيم متداخلة مع مفهوم التمكين النفسي نذكر منها على سبيل المثال مفهوم فاعلية الذات فالعلاقة بينهما علاقة جدلية وعلى الفرد قبل أن يشعر بالتمكين أن يختبر الإحساس بالفاعلية الذاتية، وأنه قادر على البدء بالمهام والواجبات بنفسه، وفي المقابل نجد أن الإستراتيجيات المتبعة من تمكين الأفراد يزيد من إحساسهم بالفاعلية، وحسب باندورا فإن الناس يندفعون إلى ممارسة الأفعال عندما يحكمون على أنفسهم بأنهم قادرين على تحمل الموقف ونتائجه، (Bandura, etal, 1977).

الدراسات السابقة، في ضوء تحليل الدراسات السابقة على الصعيدين العربي والأجنبي، تم تصنيفها إلى محورين الأول خاص بالأساليب الإبداعية المعرفية، والثاني خاص بالتمكين النفسي، نستعرضها فيما يلي:

فروق دالة بين الذكور والإناث في الأساليب المعرفية الإبداعية في اتجاه عينة الإناث.

وتتسق نتائج الدراسة السابقة مع نتائج دراسة (Matherly,1998) التي أجريت على ١٢١ طالباً جامعياً، فأرتبط أداء الأفراد على بطارية كيرتون إرتباطاً إيجابياً بأدائهم على مقاييس تورانس للأصالة، فضلاً عن إرتباطها بمقياس الدافعية للإبداع لتورانس، وقد فسر الباحث هذا الإرتباط في ضوء احتماليين أن المستوى الإبداعي يرتبط بالأسلوب الإبداعي، أو أن المقاييس التي تدعى أنها تقيس المستوى الإبداعي، تقيس في الحقيقة الأسلوب الإبداعي، خاصة تلك التي تعتمد علي تقدير مستوى الأفراد الإبداعي.

أستهدفت دراسة (آية الله عبده، إبراهيم شوقي، أيمن عامر، ٢٠١٦) الكشف عن علاقة كل من الأساليب المعرفية الإبداعية وأساليب القيادة بمقاومة التغيير التنظيمي المرتبط بضمان جودة التعليم العالي. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٣٠) مشاركاً من القادة الأكاديميين والإداريين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة وحلوان، بمتوسط عمر (٥٣،٥١)، وطُبق على عينة الدراسة ثلاثة مقاييس (مقياس مقاومة التغيير التنظيمي، ومقياس توافقية القائد وأسلوبه، ومقياس الأساليب المعرفية الإبداعية)، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة بين التكيفيين والتجديديين في مقاومة التغيير التنظيمي في اتجاه القادة التكيفيين، كما وجدت فروق دالة بين

القادة ذوي الأساليب القيادية المختلفة في مقاومة التغيير التنظيمي في اتجاه الأفراد ذوي أسلوب التوجيه، كما تبين وجود تفاعل بين الأسلوب المعرفي الإبداعي وأساليب القيادة في مقاومة التغيير التنظيمي في اتجاه التكيفيين ممن اتبعوا أسلوب التوجيه والمساندة، وكذلك لدى التجديديين ممن اتبعوا أسلوب الرعاية.

وفي نفس السياق تأتي دراسة (Hamza,2009) إكتشاف إستراتيجيات التفكير التي تنمي مهارات التفكير المعرفي الإبداعي لحل المشكلات لدى عينة من طلاب الجامعات بلغ قوامها (٧٠) طالب وطالبة و(٢٠) معلم ومعلمة، وقد أظهرت النتائج أن المعلمون الذكور الأكثر خبره كان لديهم إستراتيجيات لتنمية التفكير الإبداعي المعرفي مقارنةً بالإناث.

وتتفق نتائج دراسة (Isaksen,Puccio,1988) مع نتائج الدراسة السابقة، حيث أجريت على ١٣٢ طالباً بإحدى الجامعات الأمريكية، وقد بينت النتائج وجود إرتباط إيجابي بين الأسلوب الإبداعي وكل من الطلاقة والأصالة والمرونة، وعندما فحصت الإرتباطات بين الذكور والإناث، ظهر الإرتباط واضح لدى الذكور عنه لدى الإناث.

وفي نفس سياق الإهتمام تأتي دراسة (Caldwell,et al,2009) لفحص الإرتباط بين المستوى الإبداعي (كما يقاس بإختبار تورانس)، والأسلوب الإبداعي (كما يقاس بمقياس كيرتون)، لدى عينة من طلاب الجامعة بلغ قوامها (١٢٠) طالباً جامعياً، وكشفت



الإنجاز بصدد متغير النوع، كما وجدت علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين التمكين النفسي والكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الإنجاز.

وفي نفس السياق تأتي دراسة (عطاف محمود أبو غالي، ٢٠١٦) التي أاستهدفت بحث العلاقات بين أبعاد التمكين النفسي والوعي بالذات والأمان الاجتماعي، والقوة التنبؤية للوعي بالذات والأمان الاجتماعي بالتمكين النفسي، وتألقت العينة من (٣١٥) ممرض وممرضة بمستشفيات غزة الحكومية، وكشفت النتائج أن جميع متغيرات الدراسة إرتبطت بعلاقات إيجابية دالة إحصائياً، وأن الشعور بالوعي بالذات أسهم في تفسير (٢١,٨) من التباين في التمكين النفسي، تلاها الأمان الاجتماعي في تفسير (٢١,٦) من التباين في التمكين النفسي، كما كشفت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في متغير التمكين النفسي والأمان الاجتماعي والوعي بالذات بصدد متغير النوع والمؤهل وسنوات الخبرة.

وتأتي دراسة (أحمد عبد اللطيف، ٢٠١٧) للتعرف على فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى التمكين النفسي في تحسين الرضا الحياتي والأمل، لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة من ذوي الأسر المفككة في محافظة الكرك، بلغ قوامهم (٦٤) طالب وطالبة بمتوسط عمري (١٤,٤) سنة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وأخرى ضابطة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج الإرشادي أثبت فاعليته في تحسين مستوى الرضا الحياتي والأمل

النتائج عن ضعف إرتباط مقياس الأسلوب الإبداعي بإختبار تورانس للأصالة. كما إرتبط الأسلوب التجديدي بأصالة التفكير فقط لدى الأشخاص مرتفعي الإبداع.

وأستهدفت دراسة (Gerjovich, 2017) الكشف عن العلاقة بين الأساليب المعرفية الإبداعية في التفكير وسلوكيات المدرسين نحو تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، كذلك الكشف عن إختلاف أساليبهم الإبداعية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية (العمر، الخبرة العملية، الجنس)، على عينة تألفت من (٧٨) معلم ومعلمة بالمدارس الإبتدائية، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة بين الأساليب المعرفية الإبداعية في التفكير وسلوكيات المدرسين نحو تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، وعدم وجود اية فروق دالة بصدد إختلاف أساليبهم الإبداعية بإختلاف النوع، الخبرة العملية، العمر.

ثانياً: دراسات تناولت التمكين النفسي، نستعرضها على النحو التالي:

تأتي دراسة (سيف عبد الله مذهب، ٢٠١٩) هدفت إلى معرفة العلاقة بين التمكين النفسي والكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الإنجاز لدي عينة من طلاب الثانوية بلغ قوامها (٥٩٢) طالب وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى كل من التمكين النفسي والكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الإنجاز متوسطة بين الطلاب، وأنه لا يوجد فروق دالة بين التمكين النفسي والكفاءة الذاتية المدركة ودافعية

إلى أن التمكين النفسي للمرشد يجب أن يقوم على بعض الإعتبارات الأخلاقية ذات الصلة بنظرية التمكين.

و دراسة (Fay,Martin,2005) التي إستهدفت الكشف عن تصورات مرشدي المدرسة حول عوامل التفسير من خلال التمكين النفسي والقيادة، وتكونت عينة الدراسة من (١٩٤) من المرشدين النفسيين بمدارس عشوائية بالولايات المتحدة، وأوضحت النتائج أن التمكين يؤدي دوراً مهماً في الفاعلية المحتملة للمرشد النفسى بالمدرسة في لعب الأدوار القيادية، كما أكدت النتائج وجود فروق في مستوى التمكين النفسي بصدد متغير النوع لصالح الإناث.

وفي دراسة (Sebastien,et al.,2004) أستهدفت الكشف عن الفروق بين الجنسين في أبعاد التمكين النفسي، و أفترضت أن التمكين النفسي يتكون من أربعة أبعاد (الكفاءة، الحرية في إتخاذ القرار، المعني، القدرة على التأثير في الآخرين) وتألفت العينة من (٢٠٠) من الإناث، و(١٩١) من الذكور، وجاءت النتائج لتوضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث بصدد مكونات وأبعاد التمكين النفسي، كذلك بصدد المرحلة العمرية، في حين أظهرت النتائج وجود فروق بصدد الحالة الإجتماعية.

الدراسات السابقة وقضايا تحليلية: نستعرض على النحو التالي أهم القضايا التي تم إستخلاصها من

لصالح أفراد المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق بين مجموعتي الدراسة بصدد للنوع والمستوى الإجتماعي.

وتأتي دراسة (Thomas,2007) لتبني نموذجاً مقترحاً للعلاقة السببية بين التمكين النفسي والإلتزام الوظيفي، وتكونت عينة الدراسة من (٧١) موظف من إدارات عشوائية، وقد بينت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة بين التمكين النفسي و الإلتزام الوظيفي، وعدم وجود علاقة بين التمكين النفسي والإحترق المهني بصدد المستوى التعليمي ومستوى الخبرة العملية والتخصص.

وتأتي دراسة (Hopilito, Lee,2007) أستهدفت الكشف عن تطبيقات نظرية التمكين النفسي علي المرشدين النفسيين بالمدارس، بلغ قوام العينة (١٣) مرشداً بمدارس الولايات المتحدة، وتمثلت أدوات الدراسة في إجراء مقابلات مفتوحة مع أفراد العينة وجاءت النتائج لتوضح أن معظم المشاركين في الدراسة ليس لديهم الإدراك الكافي حول مفهوم التمكين النفسي، رغم وجود فروق بينهم بصدد الحالة الإجتماعية على متغير التمكين النفسي.

وفي نفس سياق الإهتمام تأتي دراسة (Zakaria,2007) لتستهدف الكشف عن التمكين النفسى للمرشدين النفسيين بالمدارس في برامج الإعداد النفسي للمرشدين، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) مرشداً نفسياً بالمدارس وتم تطبيق أحد برامج تدريب المرشدين في الجامعة، وأشارت نتائج الدراسة

نتائج الدراسات السابقة والتي تشكل لنا مرجعية علمية لصياغة الفروض:

١. عدم وجود دراسات عربية -في حدود إطلاع الباحث- التي هدفت بحث العلاقة بين الأساليب المعرفية الإبداعية والتمكين النفسي لدى أساتذة الجامعة.

٢. وجود تعارض بين الدراسات في تناول الأساليب المعرفية الإبداعية وفق النماذج النظرية المفسرة له، بوصفه بعداً ثنائي القطب (نظرية كيرتون)، أم بوصفه بعداً متعدد الأقطاب (نظرية بيرد)، دراسة (أسماء إبراهيم، ١٩٩٥) و دراسة (Horng, 1990) وفي ضوء ذلك وقع إختيار الدراسة الراهنة على نموذج كيرتون وفقاً لما يتلائم مع طبيعة الدراسة الراهنة من حيث انها تتناسب اعضاء هيئة التدريس بالجامعة .

٣. تباينت نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بدلالة الفروق في متغير (النوع، العمر) في الأساليب المعرفية الإبداعية وكذلك التمكين النفسي، في حين لم يتم تناول متغير (الخبرة العملية) على صعيد الدراسات العربية.

٤. أما أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة فتمثلت في إختيار العينة، حيث تضمنت أساتذة الجامعة من الذكور والإناث، بتخصصات وخبرات علمية مختلفة، كما ظهرت أوجه الإستفادة في إستخلاص المفاهيم الإجرائية، وطرح الفروض في ضوء ما أسفرت عنه الدراسات السابقة من قضايا إتفاق وإختلاف، فضلاً

عما يمكن إستخلاصه من تعزيزات للنتائج عند مناقشتها لاحقاً.

٥. وفيما يتعلق بالجديد الذي تضيفه هذه الدراسة، فإنها تحمل بعض الإضافات التي تشكل أيضاً مبررات بحثية تتمثل في:

أ) في ضوء ماسبق نجد أن معظم الدراسات تناولت التمكين النفسي من توجه تنظيمي ينظر إلى التمكين على أنه شئ تعني الإدارة بإيجاده في المنظمة، في حين ركزت الدراسة الحالية على تناول مفهوم التمكين النفسي بإعتباره حالة ذهنية نفسية تتجلى في بعض الأبعاد ويمكن قياسها من خلال بعض المؤشرات، ما يميزها عن سابقتها من الدراسات.

ب) عدم وجود دراسات عربية -في حدود إطلاع الباحث- اهتمت ببحث العلاقة بين الأساليب المعرفية الإبداعية في ضوء علاقتها بالتمكين النفسي لدى أساتذة الجامعة.

ج) عدم وجود دراسات عربية -في حدود إطلاع الباحث- اهتمت بدراسة التمكين النفسي لدى أساتذة الجامعة.

فروض الدراسة: في ضوء نتائج الدراسات السابقة، والأطر النظرية المختلفة، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق الفروض التالية:

١- توجد علاقة ارتباطية دالة بين الأساليب الإبداعية المعرفية و التمكين النفسي لدى أساتذة الجامعة بجامعة الملك عبد العزيز.

٢- تختلف الأساليب الإبداعية المعرفية باختلاف المتغيرات الديموجرافية المتمثلة في (النوع ، العمر، التخصص، الحالة الإجتماعية، الخبرة العملية).

٣- يختلف التمكين النفسى باختلاف المتغيرات الديموجرافية المتمثلة في (النوع ، العمر، التخصص، الحالة الإجتماعية، الخبرة العملية).

٤- توجد فروق دالة إحصائياً بين أسلوبى التفكير المعرفي الإبداعي (التجديدي والتكفيي) لدى أساتذة جامعة الملك عبد العزيز بجده.

**منهج وإجراءات الدراسة،** نستعرضها على النحو التالي:

**أولاً منهج الدراسة:** أعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن وذلك للكشف عن الفروق التي تعزى في المتغيرات الديموجرافية (النوع، التخصص، الحالة الإجتماعية، العمر، الخبرة العملية) على متغيرات الدراسة الأساسية، فضلاً عن المنهج الوصفي الإرتباطي لبحث العلاقة بين الأساليب المعرفية الإبداعية والتمكين النفسي لدى أساتذة الجامعة (جامعة الملك عبد العزيز بجده).

**ثانياً عينة الدراسة:** تشتمل عينة الدراسة على أساتذة جامعة الملك عبد العزيز بجده، بلغ قوام العينة (٨١) أستاذ جامعي منهم (٤٢) من الذكور ويمثلون (٥١,٧٥%) من العينة و(٣٩) من الإناث ويمثلن (٤٨,٢٥%) من العينة، تم تقسيم العينة إلى أربع مراحل عمرية الأولى (أقل من ٣٠) سنة، بلغ قوامهم (٤) أساتذة، ويمثلوا (٣,٧٥%)، والثانية من (٣٠ :

أقل من ٤٥) سنة، بلغ قوامهم (٣٧) أستاذ جامعي، ويمثلوا (٤٦,٢٥%)، والثالثة من (٤٥ : أقل من ٦٠) سنة، بلغ قوامهم (٣٩) أستاذ جامعي، ويمثلوا (٤٨,٧٥%)، والرابعة (أكبر من ٦٠) سنة، وبغ قوامهم (١) أستاذ جامعي، ويمثلوا (١,٢٥%)، كما تم تقسيم العينة وفقاً للحالة الإجتماعية إلى مجموعتين، الأولى من المتزوجين (٦١) ويمثلوا (٧٥%) من العينة، والثانية من غير المتزوجون وبلغ عددهم (٢٠)، ويمثلوا (٢٥%) من العينة، كذلك تم تقسيم العينة وفقاً لسنوات الخبرة العملية إلى ثلاث مراحل، الأولى خبرة أقل من (١٠) سنوات، بلغ قوامهم (٣٤) أستاذ جامعي، ويمثلوا (٢٠%)، والثانية من (١٠ : أقل من ٢٠) سنة خبرة، بلغ قوامهم (٣٥) أستاذ جامعي، ويمثلوا (٤٢,٥%)، والثالثة من (٢٠ : ٣٠) سنه خبرة، بلغ قوامهم (١٢) أستاذ جامعي، ويمثلوا (٦٢,٥%)، وتم إختيار العينة من مختلف أقسام الجامعة العلمية والأدبية كالتالى:

١- **الأقسام العلمية:** تمثلت في كلية الهندسة بأقسامها (هندسة طيران - الهندسة المدنية - الهندسة الصناعية - هندسة التعدين - الهندسة النووية)، وكلية العلوم الطبية التطبيقية بأقسامها (تقنية المختبرات الطبية - العلاج الطبيعي - التغذية الإكلينيكية - تقنية الأشعة التشخيصية)، بلغ قوامها (٣٣) أستاذ جامعي، ويمثلوا (٤٠,٧٥%).

٢- **الأقسام الأدبية:** تمثلت في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأقسامها (علم النفس - علم الاجتماع

والخدمة الإجتماعية - الجغرافيا ونظم المعلومات  
 الجغرافية - الشريعة والدراسات الإسلامية - اللغات  
 الأوروبية وآدابها)، كلية الإتصال والإعلام بأقسامها  
 (الإتصال - العلاقات العامة - الصحافة والإعلام  
 الرقمي - الإنتاج المرئي والمسموع - الإتصال  
 التسويقي)، بلغ قوامها (٤٨) أستاذ جامعي، ويمثلوا  
 (٥٩,٢٥%). والجدول التالي يوضح خصائص  
 العينة كالتالي:

## جدول (١)

## خصائص عينة الدراسة

المتغير	المتغيرات الفرعية	العدد	النسبة المئوية	المجموع
النوع	ذكور	٤٢	٥١,٧٥%	٨١
	إناث	٣٩	٤٨,٢٥%	
التخصص	أدبي	٤٨	٥٩,٢٥%	٨١
	علمي	٣٣	٤٠,٧٥%	
الحالة الإجتماعية	أعزب	٢٠	٢٥%	٨١
	متزوج	٦١	٧٥%	
الخبرة العملية	من ١: أقل من ١٠ سنوات	٣٤	٢٠%	٨١
	من ١٠: أقل من ٢٠ سنة	٣٥	٤٢,٥%	
	من ٢٠: ٣٠ سنة	١٢	٦٢,٥%	
العمر	أقل من ٣٠	٤	٣,٧٥%	٨١
	من ٣٠: أقل من ٤٥	٣٧	٤٦,٢٥%	
	من ٤٥: أقل من ٦٠	٣٩	٤٨,٧٥%	
	أكبر من ٦٠	١	١,٢٥%	

١- كفاية الأصالة: Sufficiency of originality (SO)؛ وتعني إلى أي حد يفضل الأفراد إنتاج الأفكار الأصلية ويمثل هذا البعد (١٧) بنداً.  
 ٢- الكفاءة: Efficiency (C) : وتعني إلى أي مدى يهتم الأفراد بالدقة والثبات والكفاءة، ويمثل هذا البعد (١٣) بنداً.  
 ٣- المسايرة: Conformity (R) : وتعني إلى أي مدى يفضل الفرد النظام والتروي والاستجابة لضغوط المسايرة، ويمثل هذا البعد (١٥) بنداً.

أولاً: مقياس الأساليب المعرفية الإبداعية، أعد المقياس في صورته الأصلية كيرتون، وقامت صفاء الأعسر وهبة سرى، ١٩٩٤ م بتعريبه وتعديل بعض العبارات بما يتفق مع المجتمع العربي، ويركز المقياس على أسلوب التفكير الإبداعي المعرفي للفرد، ويتكون المقياس من (٣٣) فقرة في صورته الأصلية وتمت إضافة (١٢) فقرة أثناء تعديله ليصبح (٤٥) بنداً موزعة على ثلاثة مقاييس فرعية وهي:

### الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ- **صدق المقياس:** تم التأكد من صدق المقياس من خلال الصدق التكويني ( التلازمي) بين المقياس ومقاييس الشخصية، وأشارت النتائج تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق التكويني، وفي البيئة العربية تم التأكد من صدق المقياس بحساب الإتساق الداخلي للمقياس الذي يعتمد على حساب معاملات الارتباط بين الدرجات الثلاث الفرعية للمقياس والتي تشمل: الأصالة والكفاءة ومسايرة القواعد، مع الدرجة الكلية للإختبار، وأظهرت معاملات صدق مرتفعة.

ب- **ثبات المقياس:** تم قياس ثبات المقياس بالإعتماد على طريقته إعادة التطبيق بفواصل زمني تراوح بين (٧-١٧) أسبوعاً، وأظهر الإختبار معامل ثبات مرتفع. وقد حسب معامل الثبات في البيئة العربية بنفس الطريقة (إعادة التطبيق) بفواصل زمني قدره شهر واحد، وأظهر المقياس معامل ثبات مقبول.

### وقد قام الباحث بإعادة حساب الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي:

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة الإختبار (في فترة زمنية بلغت شهراً واحداً) وقد بلغ معامل الثبات (٠,٩٢) وهي قيمة دالة على ثبات المقياس، كذلك تم حساب صدق المقياس بطريقة صدق المحتوى (صدق المحكمين)، بعرض المقياس على (٦ محكمين) من أساتذة وخبراء علم النفس ( وارد

أسماء الأساتذة بالملحق رقم ١ )، وتراوحت نسبة إتفاقهم بين (٩٦:٩٠%) على فقرات المقياس. **طريقة تصحيح المقياس:** يتم الحصول على المجموع الكلي بجمع الدرجات الفرعية للمقاييس الثلاثة الفرعية بالمقياس، وفي حالة عدم الإجابة على بند ما فإنه يحصل على الدرجة (٣)، ولتفادي حدوث توجه عقلي معين في الإستجابة فإن البنود على المقياس بإتجاه محدد فبعضها يصاغ في إتجاه (١-٢-٣-٤-٥) والبعض الآخر يصاغ في إتجاه (٥-٤-٣-٢-١). ويتراوح مدى الدرجات مابين (٤٥-٢٢٥) بمتوسط قدره (١٣٥) فأقل تكيفي، (١٣٥) فأكثر تحديدي.

**ثانياً: مقياس التمكين النفسي،** أعد المقياس رأفت جميل عكر، تضمن المقياس في صورته الأصلية ٢٤ فقرة من نوع التدرج الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، توزعت الفقرات على أربعة أبعاد علي النحو التالي:

- ١- المجال الأول ( أهميه العمل) واشتمل على ست فقرات من ٦:١
- ٢- المجال الثاني (الإستقلالية) واشتمل على خمس فقرات من ١١:٧
- ٣- المجال الثالث (القدرة) واشتمل على ست فقرات من ١٧:١٢
- ٤- المجال الرابع (التأثير) واشتمل على سبع فقرات من ٢٤:١٨

**طريقة تصحيح المقياس:** يتم تصحيح المقياس من خلال إعطاء إجابات المفحوص (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥)، في حالة الفقرات موجبة المضمون، وعكس التدرج في حالة الفقرات سالبة المضمون، وقد قسمت الدرجات مستويات التمكين النفسي إلى ثلاث مستويات مرتفع، متوسط، منخفض، وفقاً للمعادلة التالية:  $٥ - ٣/١ = ٣/٤$  وبذلك يكون المستوى المنخفض أقل من ٢,٣٣، والمستوى المتوسط أقل من ٣,٦٧، والمستوى المرتفع ٥.

**إجراءات التطبيق:** تم تطبيق الأدوات السابق ذكرها على عينة الدراسة داخل الجامعة، خلال الفترة الزمنية (مافصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٩ م).

**الأساليب الإحصائية،** تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (إصدار ١٦) في ضوء الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة وطبيعة الفروض، وحجم العينة، كما هو موضح بنتائج الفروض التالية.

**نتائج الدراسة ومناقشتها:** نستعرضها فيما يلي:  
**الفرض الأول:** ونصه (توجد علاقة ارتباطية بين الأساليب المعرفية الإبداعية والتمكين النفسي لدى أساتذة الجامعة). وللتحقق من صحة الفرض تمت معالجة إستجابات عينة الدراسة بإستخدام معامل ارتباط (بيرسون) والجدول التالي يوضح ذلك:

وقام الباحث بإجراء بعض التعديلات علي (٧) من عبارات المقياس لئتناسب مع عينة الدراسة الحالية (ملحق ٢)

**الكفاءة السيكومترية للمقياس:**

**أ- صدق المقياس:** تم التأكد من صدق المقياس في صورته الأصلية عن طريق صدق المحكمين، بعرض المقياس على (٥) من أساتذة وخبراء علم النفس وقد أقرروا بصدق المقياس بنسبة ٨٠%. وقد قام الباحث بإجراء بعض التعديلات على فقرات المقياس لئتناسب مع عينة الدراسة الحالية وتم التأكد من صدق المقياس عن طريق صدق المحكمين بعرض المقياس بعد التعديل على (٦) من المحكمين (الوارد أسمائهم بالملحق ١) وأقرروا بصدق المقياس بعد التعديل بنسبة ٩٦%. وقد تم التأكد من صدق المقياس بعد إجراء التعديل لبعض العبارات، وقد أقرروا بصدق العبارات المضافة والمقياس ككل بعد التعديل بنسبة ٩٥%.

**ب- ثبات المقياس:** تم التحقق من مدى ثبات المقياس بطريقتين، الأولى (إعادة الإختبار) بفواصل زمني أسبوعين، وكان معامل ثبات المقياس (٠,٨٩)، كما بلغ معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (٠,٨٣)، مما يشير إلى أن المقياس على درجة مرتفعة من الثبات. وقد قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة الإختبار (في فترة زمنية بلغت شهراً واحداً) وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٩) وهي قيمة دالة على ثبات المقياس.

## جدول (٢)

معالجة إستجابات عينة الدراسة بإستخدام معامل إرتباط (بيرسون)

المتغير	ن	معامل إرتباط بيرسون	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الأساليب المعرفية الإبداعية التمكين النفسي	٨١	٠,٦٨٨	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١

(Kirton, 2009) أن التمكين النفسي يشتمل على ستة أبعاد تتمثل في (القدرة على إتخاذ القرار، النمو المهني، فعالية الذات، المكانة، الإستقلالية، التأثير)، وأشار كيرتون إلى أن نظريته تقوم على فكرة رئيسية، هي أن كل الأفراد مبدعون وقادرون على حل المشكلات، والإختلافات فيما بينهم ترجع إلى أسلوبهم المفضل والطريقة التي يحلون بها هذه المشكلات، الأمر الذي أكدته (سهير سالم وآمال النمر، ٢٠٠٨) في تعريفهن للتمكين النفسي الذي تمثل في مدى قدرة الفرد على توظيف وتنمية ما لديه من قدرات وإستعدادات نفسية، تجعله قادراً على التحكم في ذاته وإتخاذ القرارات المناسبة في مواقف الحياة المختلفة. ويؤكد ( عارف عطاري وعلى جبران ٢٠٠٧) أن التمكين النفسي مفهوم ذو طابع إنساني يعلي من شأن الإنسان ويثق بقدرته على الأداء الذاتي، دون حاجة إلى رقابة خارجية. ولذلك فمن شأن الوعي بمفهوم الأساليب المعرفية الإبداعية والعمل على تبنيها، أن ينعكس إيجابياً على مستوى التمكين النفسي للفرد، وتظهر آثاره الإيجابية عليه. وهذا ما أكدته نتائج الفرض كميّاً.

**الفرض الثاني:** "تختلف الأساليب المعرفية الإبداعية بإختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع، الحالة

بتحليل القيم الوارده بالجدول (٢) يتبين وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الأساليب المعرفية الإبداعية والتمكين النفسي لدى أساتذة الجامعة، حيث بلغت قيمة معامل إرتباط بيرسون (٠,٦٨٨) وهو دال عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وبمراجعة الدراسات السابقة المعنية بهذا الشأن تبين الندرة الشديدة في هذا الإتجاه، ويمكن تفسير هذه النتيجة وفقاً للنظرية التكيفية التجديدية لـ "كيرتون"

التي تعد وسيلة لتحديد الإختلافات بين الأفراد في أسلوبهم المعرفي المفضل لديهم، فهي تؤثر في الإبداع وحل المشكلات وإتخاذ القرارات الخاصة بهم. وهذه المفاهيم لها أهمية خاصة عند الأفراد ذوي المراكز القيادية المؤثرة كالمديرين والقياديين وأساتذة الجامعة، لأنها تركز على التفاعل بين الأفراد وبيئة العمل في كثير من الأحيان، وتقدم لهم معلومات جديدة عن التغيير في المنظمات، مما يجعل الفرد أكثر قدرة على إتخاذ القرارات الصائبة والتوصل إلى خيارات أفضل، ويحقق له نمو مهني كبير وإستقلالية وتأثير في مجال عمله، الأمر الذي يشعره بفعالية ذاته ومكانته (وهذه هي أبعاد التمكين النفسي)، ومن ثم يزيد من مستوى التمكين النفسي للفرد، وهذا ما أكدته نتائج دراسة كل من Short, Rinhart, 1998-



١-تختلف الأساليب المعرفية الإبداعية باختلاف النوع (ذكور- إناث)، والجدول التالي يوضح ذلك:

الإجتماعية، التخصص، العمر، الخبره العملية).". وللتحقق من صحة الفرض تمت معالجة إستجابات عينة الدراسة بإستخدام اختبار (ت) وكذلك قيم (أنوفا)، لدلالة الفروق على النحو التالي:

### جدول (٣)

قيمة (ت) للكشف عن الفروق في النوع على متغير الأساليب المعرفية الإبداعية

المتغير	النوع	ن	م	ع	ت	درجات الحرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الأساليب المعرفية الإبداعية	ذكور	٤٢	١٥٣	٤١,٣٣	٧,٥٥	٧٩	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠١
	إناث	٣٩	٢٠٥	١٢,٩١				

نفسية إيجابية، تسمح لها بالتفكير بطريقة أكثر إبداعية، فالمثابرة والطموح والرغبة في تأكيد الذات تعد أهم سمات الشخص المبدع، الأمر الذي أكدته نتائج دراسة (أنور الشرقاوى، ٢٠٠٣)، فالأساليب المعرفية تعكس التفاعل بين أبعاد المجال المعرفي والمجال الوجداني، وعلى ذلك تمثل الأساليب المعرفية نقطة إلتقاء توظيف المجال المعرفي والوجداني في نمو الشخصية (هشام الخولي، ٢٠٠٨) وهذه النتيجة تؤكد قدرة الإناث فى التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن وميولهن مقارنةً بالذكور، فالمرأة تجيد التعبير عن مشاعرها وإنفعالاتها وعواطفها ولاسيما أفكارها بتوظيفها للمجال الوجداني إلى جانب المجال المعرفي، فهي مخلوق راقى مبدع في طبيعته، يميل إلى التنظيم والتجميل والإبداع،

مما يفسر لنا إتجاه الفروق نحو الإناث.

٢-تختلف الأساليب المعرفية الإبداعية باختلاف الحالة الإجتماعية (أعزب- متزوج)، والجدول التالي يوضح ذلك:

بتحليل القيم الواردة في الجدول السابق يتضح لنا أن قيمة (ت) بلغت (٧,٥٥) وقيمة الدلالة (٠,٠٠٠) وهي قيمة دالة إحصائياً (حيث Horng, 1990- Franklin, 2018-Hamza, 2009 عند مستوى دلالة (٠,٠١)، الأمر الذي يتفق مع نتائج دراسة كل من أكدوا جميعاً على إختلاف الأساليب المعرفية الإبداعية بإختلاف متغير النوع، في إتجاه عينة الإناث عنه لدى الذكور، حيث بلغ متوسط عينة الإناث (٢٠٥)، إلا أنها اختلفت مع نتائج دراسة (أسماء إبراهيم، ١٩٩٥) التي انتهت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الأساليب المعرفية الإبداعية، ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى أن المرأة العاملة في المملكة العربية السعودية تحظى بمكانة وضمانات مالية وإدارية تضمن لها الإطمئنان على مستقبلها، وتزيد من طموحها ومثابرتها لتحسين عملها، وبالتالي رغبتها في إثبات ذاتها وتأكيد نجاحها، مما يدعوها إلى النظر للمستقبل بنظرة تفاؤلية، ويخلق لديها حالة

#### جدول (٤)

قيمة (ت) للكشف عن الفروق في الحالة الإجتماعية على متغير الأساليب الإبداعية المعرفية

المتغير	الحالة الإجتماعية	ن	م	ع	ت	درجات الحرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الأساليب المعرفية الإبداعية	أعزب	٢٠	١٥٩	٥٠,٩٤	٢,٥٠٤	٧٩	٠,١٢٢	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	متزوج	٦١	١٨٤	٣٤,٧٨				

بالنظر للقيم الواردة بالجدول السابق يتضح لنا وجود فروق في متغير الأساليب الإبداعية المعرفية على متغير الحالة الإجتماعية حيث بلغت قيمة (ت) (٢,٥٠٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، في إتجاه الأفراد المتزوجين حيث بلغ متوسط عينة المتزوجون (١٨٤)، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تعريف (أنور الشراوي، ٢٠٠٣) للأساليب المعرفية الإبداعية حيث يرى أنها الأساليب التي يستخدمها الأفراد في تعاملهم مع المثيرات التي يتعرضون لها في مواقف حياتهم المختلفة مما يساعدنا على كشف الفروق بين الأفراد ليس فقط في المجال المعرفي ولكن في المجال الإنفعالي الوجداني، والمجال الإجتماعي، ودراسة الشخصية. ومن وجهة نظر الباحث يفسر هذه النتيجة بأن الأساليب المعرفية الإبداعية تتأثر بعوامل متعددة منها الظروف البيئية والمهنية للفرد والضغط والأعباء التي يعانها وطريقة تفسير الفرد للمشكلات التي يمر بها، وعليه نجد الأفراد غير المتزوجون يواجهون العديد من المشكلات والأعباء والأمور غير المستقرة، بين تكوين الذات والإعداد للمستقبل إضافة

إلى أعباء العمل والأمور الحياتية الأخرى، الأمر الذي قد يحول بينه وبين التفكير بطريقة أكثر إبداعية، في حين نجد الشخص المتزوج برغم أن مسؤولياته أكبر إلا أن شعوره بالإستقرار يساعده على تبني أسلوب تفكير ثابت نسبياً وأكثر إبداعية وهذا ما أكدته لنا (ايمن عامر، ٢٠٠٣) حين قدم تعريفاً محدداً للأساليب المعرفية الإبداعية بأنه الطريقة الثابتة نسبياً، والمميزة لتفكير الفرد واستجاباته الوجدانية، وأدائه السلوكي في المواقف التي تتطلب الوصول إلى إنتاجات إبداعية جديدة، أو حلول للمشكلات، أو اتخاذ للقرارات، الأمر الذي يفسر إتجاه الفروق في الحالة الإجتماعية علي الأساليب المعرفية الإبداعية نحو الأفراد المتزوجين.

٣-تختلف الأساليب المعرفية الإبداعية باختلاف التخصص (علمي- أدبي)، والجدول التالي يوضح ذلك:

## جدول (٥)

قيمة (ت) للكشف عن الفروق في التخصص علي متغير الأساليب الإبداعية المعرفية

المتغير	التخصص	ن	م	ع	ت	درجات الحرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الأساليب الإبداعية المعرفية	علمي	٣٣	١٦١	٤٥,٦٩	٣,٣٣٢	٧٩	٠,٠٠٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
	أدبي	٤٨	١٨٩	٣٢,١٤				

النتيجة أيضاً إلى طبيعة التخصصات الأدبية التي تعتمد على المرونة في توظيف اللغة التي هي أساس الإبداع، فطبيعة التخصصات الأدبية وأساليب تدريسها، تعطي للفرد فرصة للتمعن فيما يقومون به من أنشطة مختلفة، مما يقود الفرد لحالة من الوعي تتميز بالملاحظة النشطة لما هو جديد وما هو متميز، وفي الوقت نفسه المحافظة على الإحساس بالسياق والرؤى المتعددة مما ينمي القدرات الإبداعية للأفراد، أما التخصصات العلمية نجدها تتميز بالاعتماد الزائد على التصنيفات العقلية السابقة، فالعلم يبدأ من حيث انتهت الآخرين، مما يخلق رؤى جامدة تحد من قدرة الفرد على الإبداع. الأمر الذي يفسر اتجاه الفروق الإحصائية نحو التخصصات الأدبية كميّاً.

يتضح من القيم الواردة بالجدول اعلاه وجود فروق في التخصص على متغير الأساليب الإبداعية المعرفية، حيث أن قيمة (ت) (٣,٣٣٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، والفروق تظهر في اتجاه التخصص الأدبي، حيث بلغ متوسطه التي أكدت على وجود فروق في الأساليب الإبداعية المعرفية ترجع لمتغير (Horng, 1990) (١٨٩)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة التخصص في اتجاه التخصص الأدبي، وفقاً لمحتوى هذا التخصص الذي يعتمد على توظيف الفرد لنصفي المخ الأيمن (المسؤول عن الإبداع)، والأيسر (المسؤول عن الجانب الأكاديمي والرياضي البحث)، أي توظيف الجزء الخاص بالإبداع مع الجزء الخاص بالجانب الأكاديمي البحث، كما يرجع الباحث هذه

٤- تختلف الأساليب المعرفية الإبداعية باختلاف العمر، والجدول التالي يوضح ذلك:

## جدول (٦)

قيم (أنوفا) للكشف عن الفروق في العمر علي متغير الأساليب المعرفية الإبداعية

الأساليب الإبداعية المعرفية	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٦٠٨٨,٢٢	٢	٢٤١,٧٢	١,٨٩٢	٠,١٥٨	غير دالة
داخل المجموعات	١٢٥٥١٢,٠	٧٨	٧٧,٨٠			
الكل	١٣١٦٠٠,٢٢	٨٠				

يتضح من القيم الواردة بالجدول أعلاه عدم وجود فروق في متغير العمر على متغير الأساليب المعرفية الإبداعية حيث أن قيمة (ف) التي أكدت عدم وجود فروق (Gerjovich, 2017)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (1.892) دالة بصدد متغير العمر على متغير الأساليب المعرفية الإبداعية، وتبعاً لعدم وجود دلالة فقد تم قبول الفرض البديل (لا تختلف الأساليب المعرفية الإبداعية باختلاف متغير العمر لدى أساتذة الجامعة بجامعة الملك عبد العزيز). ويفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء سمات وخصائص الأساليب المعرفية الإبداعية حيث تعد إحدى المنظومات الفرعية للشخصية، التي تقع في مرتبة عليا داخل تنظيمها التدريجي، والتي تختص بتحديد الفروق بين الأفراد. ويمكن النظر إليها بوصفها إحدى التكوينات الفرضية، التي تتوسط بين المدخلات والمخرجات،

والتي تصف طرائق الفرد المفضلة للأداء، التي اعتاد على إستخدامها عند معالجته لمختلف المهام العقلية، أو عند تنظيمه لخبراته الإنفعالية والوجدانية المصاحبة لذلك، أو عند توجيهه لأدائه السلوكية الميسرة لإنجاز المهام. كما أنها تتميز عن المحتوى المعرفي، والمستوى المهاري، لأنها لا تتعلق بمستوى إنجاز الهدف ولكن بكيفية إنجازه. ، وهو ما يجعلها أقل تأثراً بالمرحلة العمرية للفرد، وتوصف الأساليب المعرفية الإبداعية بأنها متغيرات متعددة الأقطاب، وبالمرونة ، والثبات النسبي بمرور الوقت، وأنها تتحدد في ظل عدد من الظروف الموقفية المحددة.(أيمن عامر، ٢٠٠٣، ص١٣٨)، وهذا ما أكدته نتائج هذا الفرض الإحصائي كميًا.

٥-تختلف الأساليب المعرفية الإبداعية باختلاف الخبرة العملية، والجدول التالي يوضح ذلك:

#### جدول (٧)

قيم (أنوفا) للكشف عن الفروق في الخبرة العملية على متغير الأساليب الإبداعية المعرفية

الأساليب الإبداعية المعرفية	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٥١٢٥,٦٩	٢	٧٦٠٧,٨٤	٥,٠٩٩	٠,٠٠٨	دالة عند مستوى ٠,٠١
داخل المجموعات	١١٦٣٨٤,٥	٧٨	١٤٩٢,١١			
الكل	١٣١٦٠٠,٢٢	٨٠				

يتضح من القيم الواردة بالجدول أعلاه وجود فروق بين سنوات الخبرة العلمية على متغير الأساليب المعرفية الإبداعية، حيث أن قيمة (ف) بلغت

(٥,٠٩٩) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، والفروق تظهر بين الخبرة (الخبرة ١٠ سنوات وأقل من ٢٠ سنة)، وكذلك بين (١٠ سنوات

و ٣٠ سنة)، وتتفق هذه النتيجة مع نظرية كيرتون للأساليب المعرفية الإبداعية، فقد قدمت نظرية كيرتون نظرة ثاقبة عن التفاعل بين الفرد وبيئة العمل وحدث التغيير، الأمر الذي أكدته كذلك نتائج دراسة كل من ( هبه سري ٩٤ وعلى هذا النحو تؤكد هذه الصيغة أن الأساليب الإبداعية، (Foxall, Hackett, 1994- Kirton, 2003- Jablokow, Kirton, 2009-

في التفكير، مفاهيم دينامية، تتغير مع الخبرة، وتقوم فيه معارف الأفراد وإتجاهاتهم بدور حاسم في التأثير في فعالية الإنتاجية الإبداعية للأفراد، الأمر الذي يفسر لنا ظهور الفروق في الخبرة العملية بين (١٠ سنوات و ٣٠ سنة خبره)، فالفرق أكثر إستعداداً لتقبل التغيير إذا كان يتفق مع أسلوبه المفضل، في حين أنه يقاوم التغيير إذا كان لا يتطابق مع أسلوبه. ولا

#### جدول (٨)

قيمة (ت) للكشف عن الفروق في النوع على متغير التمكين النفسي

المتغير	النوع	ن	م	ع	ت	درجات الحرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التمكين النفسي	ذكور	٤٢	١٠٣	٩,١٤	٧,٨٦٩	٧٩	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	إناث	٣٩	١١٦	٤,٠٢				

(Martin, 2005) الذي يتفق مع نتائج دراسة كل من

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) بلغت (٧,٨٦٩) وقيمة الدلالة (٠,٠٠٠) وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، الأمر، حيث أكدوا على اختلاف التمكين النفسي باختلاف النوع، كما (Fay,

يمكن لأي فرد قبول تغيير من شأنه أن يهدد فهمه لذاته ولمكانته الراهنة، الأمر الذي يفسر لنا كذلك ظهور الفروق في خبره بين (١٠ سنوات و ٢٠ سنة خبره)، وهذا ما أكدته لنا نتائج هذا الفرض كميًا.

**مناقشة نتائج الفرض الثالث ونصه:** يختلف التمكين النفسي باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع، الحالة الاجتماعية، التخصص، العمر، الخبرة العملية). وللتحقق من صحة الفرض تمت معالجة إستجابات عينة الدراسة بإستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق والجدول التالي يوضح ذلك:

١- يختلف التمكين النفسي باختلاف النوع (ذكور- إناث)، والجدول التالي يوضح ذلك:

اتجهت الفروق هنا في إتجاه الإناث حيث بلغ متوسط عينة الإناث (١١٦)، الأمر الذي تعارض مع نتائج دراسة كل من (عطاف محمود، ٢٠١٦ \_

في ضوء الأسس العامة والسياسات التربوية المتفق عليها، وهذا بدوره يسهم في التمكين النفسي للمرأة، ويفسر اتجاه الفروق نحو الإناث.

٢- يختلف التمكين النفسي باختلاف الحالة الاجتماعية (أعزب - متزوج)، والجدول التالي يوضح ذلك:

#### جدول (٩)

قيمة (ت) للكشف عن الفروق في الحالة الاجتماعية علي متغير التمكين النفسي

المتغير	الحالة الاجتماعية	ن	م	ع	ت	درجات الحرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التمكين النفسي	أعزب	٢٠	١٠٨	١١,٥٧	٠,٦٨٤	٧٩	٠,٠٠٢	دالة عند مستوى ٠,٠١
	متزوج	٦١	١١٠	٨,٧٨				

فالشعور بالإستقرار يساعد الفرد علي التركيز أكثر في مجال عمله وبالتالي يوجه إهتماماته بصورة أكبر نحو الإنجاز في العمل وتحقيق النمو المهني، الأمر الذي يزيد مستوى التمكين النفسي للفرد المتزوج أكثر منه لدى الفرد غير المتزوج، فلا يخفي على أحد ماتتميز به مرحلة ما قبل الزواج، من تقلبات وعدم إستقرار نفسي، حيث يركز الفرد بها على بناء مستقبله للوصول لمرحلة الإستقرار الأسري، أكثر من تركيزه على أدائه المهني، الأمر الذي يرخي بظلاله على مستوى التمكين النفسي للفرد وهذا ما أكدته النتائج كمياً. يختلف التمكين النفسي باختلاف التخصص (علمي - أدبي)، والجدول التالي يوضح ذلك:

سيف عبد الله مذهبان، ٢٠١٩ \_ أحمد عبد اللطيف، (٢٠١٧)، حيث أكدوا جميعاً على عدم وجود فروق دالة في النوع على متغير التمكين النفسي، ويرجع الباحث نتائج هذا الفرض إلى نمط العمل والإدارة بالجامعة الذي يشجع الإناث كأساتذه جامعيين على الإستقلالية، ويؤمن بمبدأ المشاركة في صنع القرار، ويفوض السلطات للأستاذة الجامعية

يتضح من القيم الواردة بالجدول السابق وجود فروق في الحالة الاجتماعية على متغير التمكين النفسي، حيث بلغت قيمة (ت) (٠,٦٨٤) وقيمة الدلالة (٠,٠٠٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، في اتجاه المتزوجون، الأمر الذي يتفق مع التي أكدت على وجود فروق في الحالة الاجتماعية علي التمكين (Subastien, 2004- Hipilito, Lee, 2007) نتائج دراسة كل من

النفسي في اتجاه الأفراد المتزوجون، ويرجع الباحث اتجاه الفروق نحو المتزوجين إلى أنه إذا أخذنا السياق النفسي والاجتماعي والمهني للأستاذ الجامعي بعين الاعتبار نجد أن الإستقرار النفسي الذي يوفره الزواج يعد عاملاً مساعداً للتمكين النفسي لديه،

## جدول (١٠)

قيمة (ت) للكشف عن الفروق في التخصص على متغير التمكين النفسي

المتغير	التخصص	ن	م	ع	ت	درجات الحرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التمكين النفسي	علمي	٣٣	١٠٤	١٠,٢٩	٤,٧١٠	٧٩	٠,٠٠٠	دالة عند
	أدبي	٤٨	١١٣	٦,٩٠				مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) (٤,٧١٠) وقيمة الدلالة (٠,٠٠٠) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، في اتجاه التخصص (الأدبي)، حيث بلغ متوسطه (١١٣)، ويعد المتوسط الأعلى، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة حيث أكدوا على عدم وجود فروق في التخصص بصدد متغير التمكين النفسي، في حين لم يجد الباحث (Thomas,etal, 2007) دراسة تؤيد هذه النتيجة، ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن التمكين النفسي حالة فردية خاصة بكل فرد، وتتأثر بقدرات الفرد وإستعداداته، وأن كل فرد مستقل بذاته عن باقي الأفراد ومن الطبيعي أن يتميز الأفراد، فهذه الفروق ليست ناجمة عن التخصص ذاته، وإنما قد تعود إلى ما تفرضه طبيعة هذا

التخصص على الفرد، فطبيعة التخصصات العلمية تفرض على الفرد الإهتمام المستمر والعمل الدؤب فطبيعة العلم الإبتكار والإختراع والتطوير المستمر، فالعلم كل يوم فيه جديد، الأمر الذي يفرض على الأفراد ذوي التخصصات العلمية التركيز على الجانب العلمي والمهني دون غيره، في حين نجد التخصصات الأدبية تسمح لذويها من الأفراد بالتأمل والتركيز على الجانب الجمالي، وتتيح للأفراد توزيع إهتماماتهم إلى علمية، أدبية، فنية، وليست المهنية فقط، مما يزيد من مستوى التمكين النفسي لديهم، لذلك إتجهت الفروق نحو التخصص الأدبي.

٤- يختلف التمكين النفسي باختلاف العمر، والجدول التالي يوضح ذلك:

## جدول (١١)

قيم (أنوفا) للكشف عن الفروق في العمر على متغير التمكين النفسي

التمكين النفسي	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢١٩,١٩	٢	١٠٩,٥٩	١,٢٢٢	٠,٣٠٠	غير دال
داخل المجموعات	٩٦٦٧,٠٢	٧٨	٨٩,٧٠			
الكل	٧٢١٦,٢٢	٨٠				

يتضح من القيم الواردة بالجدول أعلاه عدم وجود فروق في العمر على متغير التمكين النفسي، حيث أن قيمة (ف) بلغت (١,٢٢٢) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وتبعاً لعدم وجود دلالة فقد تم قبول الفرض البديل (لا يختلف التمكين النفسي باختلاف متغير العمر لدى أساتذة الجامعة بجامعة الملك عبد العزيز). وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات سابقة أظهرت عدم وجود فروق في التمكين و يرجع الباحث هذه النتيجة إلى أن التمكين النفسي للفرد يتأثر (Sebastien, 2004)التمكين ترجع لمتغير العمر مثل دراسة

بالدوافع النفسية، وهذه الدوافع لا تختلف باختلاف المرحلة العمرية للفرد، فدافعية الفرد علي سبيل المثال، لإثبات ذاته أو تحقيق إستقلالية، أو الوصول لمراتب علمية مرموقة، من المؤكد أنها لا تختلف في المرحلة العمرية من (٣٠:٤٥) سنة عنه في المرحلة العمرية من (٤٥:٦٠) سنة، فالفرد يبحث عن تحسين حياته وظروفه المهنية وإثبات ذاته حتى آخر يوم في عمره، الأمر الذي يفسر نتائج الدراسة كماً.

٥- يختلف التمكين النفسي باختلاف خبره العملية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٢)

قيم (أنوفا) للكشف عن الفروق في الخبرة على متغير التمكين النفسي

التمكين النفسي	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٨٠٥,٦٦	٢	٢٥٤,٣٣	٢,٩٥٨	٠,٠٥٨	غير دال
داخل المجموعات	٦٧٠,٧٥	٧٨	٨٥,٩٩			
الكل	٧٢١٦,٢٢	٨٠				

يتضح من القيم الواردة بالجدول أعلاه عدم وجود فروق في الخبرة العلمية على متغير التمكين النفسي، حيث أن قيمة (ف) بلغت (٢,٩٥٨)، وقيمة الدلالة بلغت (٠,٠٥٨) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وتبعاً لعدم وجود دلالة فقد تم قبول الفرض البديل (لا يختلف التمكين النفسي باختلاف متغير الخبرة العلمية لدى أساتذة الجامعة بجامعة الملك عبد العزيز). وتتفق هذه النتيجة مع نتائج حيث أكدا

على عدم وجود فروق دالة في الخبرة العلمية على متغير التمكين Thomas, 2007 (عطاف محمود، ٢٠١٦-النفسي، ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى تشابه الظروف الوظيفية للأساتذة الجامعيين، إضافة إلى الدور الكبير الذي تقوم به الجامعة وحرصها على تطوير إمكانيات وخبرات أعضاء هيئة التدريس، من حيث توفير الدورات التدريبية داخل وخارج المملكة يشترك فيها الأساتذة جميعاً دون تفريق، وأن



مناقشة نتائج الفرض الرابع ونصه: توجد فروق دالة إحصائية بين أسلوب التفكير المعرفي الإبداعي (التجديدي والتكفي) لدى أساتذة جامعة الملك عبد العزيز بجده.

أعضاء هيئة التدريس من الجنسين يتمتعون بفرص وخيارات متقاربة ومتساوية، ولديهم الحرية في التعبير عن اتجاهاتهم، فتوافر الإمكانيات وتنوعها بالجامعة يكفي لبلوغ الأهداف وتحقيق النجاح، ومن ثم التمكين النفسي، وهذا ما أكدته النتائج كميًا.

### جدول (١٣)

قيمة (ت) للفروق في المتوسطات بين أسلوب التفكير (التجديدي - التكفي)

المتغير	الأسلوب الإبداعي المعرفي	ن	م	ع	ت	درجات الحرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المتغير الفرعي	التجديدي	٨١	٢٠٤	١٤,١٢	٣٨,٨٤	٨٠	٠,٠٠٠	دالة عند
	التكفي	٨١	١١٧	١٢,٣٤				مستوى ٠,٠١

على التفكير في اتجاهات جديدة ومختلفة، وتوليد الأفكار الجديدة، مما يدفعهم إلى تبني التغيير، بل قد يسعون إلى إحداث التغييرات في طرائق العمل السائدة (صفاء الأعسر، ٢٠٠٠). ومن ناحية أخرى قدمت نظرية كيرتون نظرة ثاقبة عن التفاعل بين الفرد وبيئة العمل وحدث التغيير، واهتم بدراسة المؤسسات بهدف الوصول إلى فهم أوضح وأشمل عن كيفية حدوث التغيير بها، كما أشارت العديد من نتائج الدراسات لأهمية تواجد الأفراد ذوي الأسلوب المعرفي الإبداعي (التجديدي) في البيئة التعليمية بوصفهم قوة إيجابية ومؤثرة في عقول بشرية صاعدة، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة كميًا وكذلك بعض الدراسات مثل دراسة كل من وعليه نجد أن الأفراد التكيفيين يميلوا إلى (Drucker, 1969- Show, Seblby, Hertz, 2009- Sullivan, 2010-

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) بلغت (٣٨,٨٤) وقيمة الدلالة (٠,٠٠٠) وهي قيمة دالة إحصائية، عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وعند مطالعة المتوسطات الحسابية للأساليب المعرفية الإبداعية عند العينة ككل، ظهر أن المتوسط الحسابي للأسلوب التجديدي، جاء بدرجة مرتفعة، حيث بلغ (٢٠٤)، وهذا يشير إلى أن أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز يميلوا للأسلوب المعرفي الإبداعي التجديدي، ويفسر الباحث تلك النتيجة في ضوء التصور الذي قدمه كيرتون لتوضيح الخصائص المميزة للتجديدين، حيث أشار إلى ميل الأفراد التجديدين إلى أن يكونوا غير تقليديين في تفكيرهم، كما يفضلون أن يكونوا أكثر مرونة وأقل تقيداً بالحدود، ويميلون إلى إكتشاف المشكلات، بالإضافة إلى ما لديهم من رؤية واضحة تساعدهم

## المراجع العربية والأجنبية

### أولاً : المراجع العربية

١. أحمد عبد اللطيف أبو أسعد (٢٠١٧): فعالية برنامج إرشادي يستند إلى التمكين النفسي في تحسين الرضا الحياتي والأمل لدى الطلبة في المرحلة المتوسطة من ذوي الأسر المفككة في محافظة الكرك، مجلة دراسات العلوم التربوية الأردن، (٤٤)، ص ص ١٧-١٤٩.
٢. أحمد محمد أحمد، عمر أحمد الخليفة (٢٠١٦): دور تطبيقات ومبادئ وطرق وأساليب التفكير الإبداعي وحل المشكلات في تطوير عملية تصميم المنتجات الصناعية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد الأول.
٣. أسماء إبراهيم (١٩٩٥): الإبداع: الأسلوب والمستوى، دراسة ميدانية القاهرة، مجلة دراسات نفسية، المجلد ٥، العدد ٢، ص ص ٢١٩-٢٦٤.
٤. إقبال جبار خلف (٢٠١٦): الأسلوب المعرفي (الإندفاعي - التألمي) وعلاقته بسمات الشخصية لدى طالبات المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، المجلد ٢٢، عدد ٩٤.
٥. أنور محمد الشرقاوى (٢٠٠٦): الأساليب المعرفية في علم النفس والتربية، ط١، الأنجلو المصرية.
٦. أنور محمد الشرقاوى (٢٠٠٣): علم النفس المعرفي المعاصر، الأنجلو المصرية للنشر، ط(٥)، القاهرة.

(Kirton, 2003) أداء المهام على نحو أفضل في حين يميل الأفراد التجديدين إلى أداء الأشياء على نحو مختلف ومتميز (أكثر إبداع).

**البحوث المقترحة**، في ضوء ماتم تحليله من دراسات سابقة، وملاحظته من واقع ميداني، وما انتهت إليه هذه الدراسة من نتائج فإنه يمكن اقتراح بعض الدراسات المستقبلية على النحو التالي:

- ١- الأساليب المعرفية الإبداعية (نموذج بيرد) وعلاقتها بالتمكين النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس.
- ٢- التمكين النفسي وعلاقته بأساليب القيادة لدى أعضاء هيئة التدريس في ضوء إدراكهم للأسلوب القيادي المتبع.
- ٣- تنمية التمكين النفسي لتحسين جودة الحياة المدركة لدى أعضاء هيئة التدريس.
- ٤- الأساليب المعرفية الإبداعية (نموذج كيرتون) وعلاقتها ببعض المتغيرات الإيجابية (طيب الحياة الذاتي، التفاؤل، الهناء النفسي) لدى أعضاء هيئة التدريس.
- ٥- الأساليب المعرفية الإبداعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى أعضاء هيئة التدريس.
- ٦- التمكين النفسي وعلاقته بإجترار الأفكار لدى أعضاء هيئة التدريس.

١٣. عادل محمود المنشاوي (٢٠١٤): أساليب حل المشكلات وقوة السيطرة المعرفية وفعالية الذات لدى ذوي الأسلوب الإبداعي (التجديدي - التكيفي) من طلاب كلية التربية، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، كلية التربية دمنهور، المجلد السادس، العدد (٢).

١٤. عارف عطاري، على جبران (٢٠٠٧): الاعتماد بفعالية الذات والتمكين من السلطة للمعلمين في محافظة ريد شمال الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٣ (٣)، ص ٣٤-٦٧.

١٥. عايش زيتون (١٩٩٥): أساليب التدريس في الجامعة وسبل ومبررات إستخدامها، عمان، دار الشروق للنشر.

١٦. عفاف محمود أبو غالي (٢٠١٦): الوعي بالذات والأمان الإجتماعي كمنبئات بالتمكين النفسي لدى الممرضين والممرضات، في محافظة غزة، مجلة رسالة التربية وعلم النفس (٥٤)، ص ١-٣٣.

١٧. هشام محمد الخولي (٢٠٠٨): الأساليب المعرفية وضوابطها في علم النفس، دار الكتاب الحديث للنشر، القاهرة.

١٨. هبه سري (١٩٩٤): أساليب التفكير الإبداعي لدى شرائح المجتمع المصري وعلاقتها ببعض المتغيرات الإنفعالية، دراسة إستطلاعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

٧. أيمن عامر (٢٠٠٣): الحل الإبداعي للمشكلات بين الوعي والأسلوب، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.

٨. آية الله عبده سليمان، عبد الله سليمان، أيمن عامر (٢٠١٦): مفهوم التغيير التنظيمي المرتبط بضمان جودة التعليم العالي وعلاقتها بالأساليب المعرفية الإبداعية وأساليب القيادة، مجلة دراسات نفسية، المجلد (٢٦)، العدد (٢)، ابريل ٢٠١٦.

٩. رأفت جميل عكر (٢٠١٣): العلاقة بين التمكين النفسي للمرشد والتوجه نحو الحياه المهنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، عمان.

١٠. رياض أبازيد (٢٠١٠): أثر التمكين النفسي على سلوك المواطنة للعاملين في مؤسسة الضمان الإجتماعي في الأردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، ٢٤، (٢) ص ٤٩٤-٥١٩.

١١. سهير سالم، آمال النمر (٢٠٠٨): مستوى التمكين النفسي لأمهات الأطفال المعاقين عقلياً وعلاقته بالتكيف النفسي لأبنائهن، المؤتمر الدولي السادس، تأهيل ذوي الإحتياجات الخاصة، يوليو.

١٢. سيف عبد الله مذهبان (٢٠١٩): التمكين النفسي وعلاقتها بكفاءة الذات المدركة ودافعية الإنجاز، الجمعية العلمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، عدد (١)، س (٩)، ص ٤١٤-٣٨٨.

### ثانيا: المراجع الاجنبية

19. Caldwell, Kirton, et al (2009): Self-esteemates of adaptors and innovators on the Kirton Adaption- Innovatory, **psychological – reports**, vol 63(2), pp 587-590
20. Edward, et al (2012): The era of human capital has finally arrived, the future of leadership: today's top leadership thinkers speak to tomorrow's **leader's opeit**
21. Fay, Martin (2005): school counselor's systematic perceptions of change agency through primal leadership and empowerment: critical provisions toward K12, **student's achievement**, pp 102-105
22. Franklin, et al (2018): effects on children divergent thinking abilities at a period of direct teaching for divergent production. **British journal of educational psychology**, 47(1), pp66-74.
23. Gerjovich (2017): the relationship between the general philosophy of education held by elementary school teachers and their attitudes toward creative instruction, **journal of educational psychology**, A, 48(7), p1653
24. Goodenough, et al (1998): Cognitive style: essence and origins. Field dependence and field independence. **New yourk, NY international universities press**
25. Hamza, et al (2009): exploration in teaching strategies that foster creative thinking and solving in a **community college**, A55, pp 40-56
26. Hipolito, Lee (2007): Empowerment theory for the professional school counselor: amahifesto for what really matters, **professional school counseling**, 10, (4), pp 327-332
27. Horng, et al (1990): Creativity and style of learning and thinking characteristics of adaption and innovation, creative-child and adult quarter, **psychological report**, vol 5(2), pp 80-85
28. Isaksen, Puccio (1988): Adaption-innovation and the Torrance tests of creative thinking: the level- style issue revisited, **psychological report**, vol 63(2), pp 659-670.
29. Jeam, Sebastien (2004): testing the structure of psychological empowerment: does cendere make a difference? Educational and psychological masurment, **journal of social psychology**, v64, pp 861-877.
30. Kanter, R, (1989): When giants learn to dance: mastering the challenge of strategy, management, and careers in the 1990, **new yourk, NY**
31. Matherly, et al (1998): Adaption-innovation and self-esteem, **journal of social psychology**, vol 27 (3), pp 351-355.
32. Messick (1998): The nature of cognitive style problem and promise in education practice. **Journal of education psychology** no19
33. Messick (1978): Personality constituent in cognition and creativity individuality in learning USA, **American education research**, pp 304
34. Peterson (2005): The future of thinling, **American psychological**, 55 (1), pp 44-55.

35. Shipman, et al (1984): Cognitive style: some conceptual methoudological and appliedissues published by **American education research association review of research in education** 21, pp 229-291.
36. Short, Rinehart (1998): School participant scale: assessment of level of empowerment withen the school, educational and pscorogical measurement, **journal of social psychology** 52(4), pp 951-961
37. Thomas (2007): Affect of psychological empowerment or organization commitment: Acase study unth reference to an air conditioning organization in India department of management studies, **national in statute of techmology, Durgapur**, 713209
38. Velthouse (1999): Cognitive elements of empowerment: an interpretive model of intirinsic task motivation academy of **management review**, 15(4), pp666-681.
39. Witkin, et al (1997): Role of the field dependment and field independent cognitive style academic evaluation. Along itudinal study, **journal of educational psychology**.vol (64) no (7) pp 197-211
40. Zakaria, N (2007): peer counseling empowerment and ethical considerations, online submission ASEAN peers convention 2, **Kuala Lumpur, Malaysia**, p12.

## **Creatveitye cognitive styles as related to psychological empowerment with some demographic variables in the faculty members of King Abdul Aziz University in Jeddah**

Khalid Mohammed

*Abstract.* the study aims to reveal the relationship between creativeitye cognitive styles and psychological empowerment among faculty members at King Abdul Aziz University in Jeddah, and some demographic variables (gender, social status, specialization, age, and experience). The sample of the study consists of (81) (male and female), Faculty members from different departments of the King Abdulaziz University in Jeddah, The measurement were Creative Cognitive style Scales (Kirton), this scale was translated into Arabic by (Safaa el assar-Heba Sery), And psychological empowerment Scale (Rafat Jamil), was applied on the sample of study. The results indicated that there was a statistically significant correlation between the creativeitye cognitive style and psychological empowerment of Faculty member regarding, The results also indicated a difference in the creative cognitive style in related to the variable (gender, social status, specialization, experience), all of which are at the level of (0.01) significance, The results also indicated that there was no difference in creativeitye cognitive style regarding to the variable (age). The results also indicated a difference in the psychological empowerment regarding to the variable (gender, marital status, specialization), all of which are at the level of (0.01) significance; the results also indicated that there was no difference in psychological empowerment regarding to the variable (age, specialization). The results showed that there are significant differences between the two styles of creative cognitive thinking in the direction of the (Innovation) style in the study sample of the professors of King Abdul Aziz University in Jeddah.

**Key words:** Creativeitye Cognitive style, psychological empowerment, the faculty members of King Abdul Aziz University in Jeddah.

to weigh up all the different factors during the test construction phase and choose those that will result in a fair and valid test that is clear, reliable and interesting for all parties concerned.

## References

- Anastasi, A. (1986). *Evolving concepts of test validation*. Available from [www.annualreviews.org](http://www.annualreviews.org). (Accessed 17 April 2011).
- Cronbach, L. J., and Meehl, P. E. (1955). Construct validity in psychological tests. *Psychological Bulletin*, 52, 281–302.
- Douglas, D. (2000). *Assessing language for specific purposes: theory and practice*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Fulcher, G. and Davidson, F. (2007). *Language testing and assessment: an advanced resource book*. New York, Abingdon: Routledge.
- Hamp-Lyons, L. (1989). Raters respond to rhetoric in writing. In H.W. Dechert and M. Raupach (Eds.), *Interlingual processes* (pp. 229–244). Tübingen: Gunter Narr Verlag.
- Hamp-Lyons, L. and Kroll, B. (1996). Issues in ESL writing assessment: an overview. *College ESL*, 6(1), 52–72.
- Hamp-Lyons, L. (2000). Social, professional and individual responsibility in language testing. *System*, 28(4), 579–591.
- Hamp-Lyons, L. (2003). Writing teachers as assessors of writing. In B. Kroll (Ed.), *Exploring the dynamics of second language writing* (pp. 162–189). Cambridge: Cambridge University Press.
- Hinkel, E. (2002). *Second language writers' text: Linguistic and rhetorical features*. Mahwah: Erlbaum.
- Hinkel, E. (2009). The effects of essay topics on modal verb uses in L1 and L2 academic writing. *Journal of Pragmatics*, 41, 667–683.
- Huot, B. (1996). Toward a new theory of writing assessment. *College Composition and Communication*, 47, 549–566.
- Hughes, A. (1989). *Testing for Language Teachers*, 1<sup>st</sup> ed. Cambridge: Cambridge University Press.
- Hughes, A. (2003). *Testing for Language Teachers*, 2<sup>nd</sup> ed. Cambridge: Cambridge University Press.
- Messick, S. (1994). The interplay of evidence and consequences in the validation of performance assessments. *Educational Researcher* 23(2), 13–23.
- Messick, S. (1996). Validity and washback in language testing. *Language Testing* 13, 241–256.
- Miles, M. and Huberman, A. (1994). *Qualitative data analysis: an expanded sourcebook*, 2<sup>nd</sup> ed. Thousand Oaks: Sage Publications.
- Nevo, B. (1985). Face validity revisited. *Journal of Educational Measurement*, 32(4), 287–93.
- Wall, D. (1998). Impact and washback in language testing. In C. Clapham (Ed.), *The Kluwer encyclopedia of language in education*, Vol. 7: testing and assessment (pp. 334–343). Dordrecht: Kluwer.
- Wall, D. and Alderson, J.C. (1993). Examining washback: the Sri Lankan impact study. *Language Testing*, 10(1): 41–69.
- Weigle, S.C. (2002). *Assessing writing*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Wiseman, S. (1949). The marking of English compositions in grammar school selection. *British Journal of Educational Psychology*, 19 (3), 200–209.

that specific person's performances. This may be especially true when dealing with L2 students as even more variables come into play. It is further complicated by the fact that writing assignments are judged by human beings and these human beings are also likely to vary from day to day and from subject to subject; they are likely to have preferences for certain kinds of ideas or structures, or dislike some choices of words or arguments (Hamp-Lyons, 2003).

How then can we ensure at least some degree of reliability in direct testing methods? Wiseman (1949) concluded that the Devon method, a system of multiple marking and writing to develop reliability, is one way. Unfortunately, certain British EFL tests, amongst others, do not use multiple marking methods because of the cost involved and instead use a system of moderation to check the accuracy of examiners by sampling their scoring. It is therefore almost impossible to evaluate the reliability of these examinations (Hamp-Lyons, 2003). To ensure some reliability, each test developer should have awareness of all the variables he/she is dealing with and limit them appropriately from the start.

#### **4. Interest**

Learner interests are very frequently negated, often simply because teachers deal with large numbers of students and cannot possibly cater for all their individual needs. However, studies, such as those by Hinkel (2002) and Hamp-Lyons & Kroll (1996) have shown that learner interests may have a direct correlation to test results. Hamp-Lyons & Kroll (1996) explained that students' writing abilities are going to be reduced to a smaller score range than may possibly happen if students could discover their own level by writing on comfortable topics. The reason for this is simple: the more familiar or interesting a topic, the more cognitive schematic knowledge is available for application. Hinkel (2009) also

found that the choice of topic has a direct impact on the occurrence of modal verbs in L2 writing tasks. It may be impossible to accommodate all student interests but, as can be seen, it is important that test designers take into consideration the assumed background knowledge and experience of test-takers to ensure the fair measurement of students' skill capabilities. On the other hand, examiner interests should also be taken into consideration. Candidates should be engaged enough in the task to find something to say, but examiners should be sufficiently interested in the topic in order to read many essays on that given topic (Weigle, 2002). This dilemma may be circumvented by offering a limited range of topics so that students have a choice, though this may influence result reliability. Ultimately, the test designer needs to consider all these factors and decide on fair, valid and reliable tasks and measurements.

#### **Conclusion**

In this paper, the factors that may influence the direct testing of students' writing abilities were considered. The importance of these factors as minimum requirements during the test construction phase was especially emphasised. Some of these factors include clarity, validity, reliability and interest. Clarity was shown to be essential as a means for candidates to understand what is required of them quickly and easily. Next, validity was explained as a test measurement and it was concluded that a test is valid when it accurately measures what it set out to assess in the first place. Four types of validity were identified and discussed, namely face validity, content validity, criterion validity and construct validity. Thereafter, reliability was expounded. This refers to the predisposition of test scores to be the same from one test occasion to the next. Ways in which this may be ensured were also illustrated. Finally, learner and teacher interests and its correlation to test results was discussed, concluding that test designers need



application of scores is that if test scores are misinterpreted, and thus erroneously applied, the test is essentially invalid (Messick, 1994). Douglas (2000) provided the following useful example: imagine that we want to test the English communication abilities of a group of medical doctors, but we do not include a speaking component in the test. This will mean that the test results cannot be interpreted or used as information regarding successful or unsuccessful doctor communication with staff or patients.

Two construct validity factors that help to guide test construction and ensure test validity are construct representation and construct relevance. Messick (1996) explained that construct representation implies that tests not only measure the actual abilities of learners but that the tests themselves can be measured in terms of authenticity and directness. Construct relevance, on the other hand, implies that an exam tests only those skills which are part of the construct and nothing outside of it. Finally, another important factor that determines the ultimate validity of tests is that they should be unbiased and fair, and should never be used to encourage unjust treatment or harmful learning (Hamp-Lyons, 1989). Naturally, it is not the tests themselves that are harmful or beneficial to students, but the ways in which tests and particularly test results are used, both in interpretation and application (Messick, 1996; Wall, 1998). Since many of these tests are arranged by international agencies that are relatively influential, those who manage the agencies and are employed by them should take this authority and responsibility very seriously (Hamp-Lyons, 2000).

### **3. Reliability**

Human beings do not behave in exactly the same way on every occasion, even when the circumstances seem identical (Hughes, 2003), though this is exactly what reliability implies:

the propensity of test scores to remain consistent from one test occasion to the next. This is not easily achieved as there are numerous factors to be taken into consideration during the test construction phase which may include issues such as test type, question possibilities, general test level and so on. These variables were overcome by the implementation of the multiple-choice test, also known as the objective test. However, a question remains: how does a test designer establish reliability in direct testing methods? In these cases, reliability corresponds with rating procedures. In other words, markers need to have consistent grading measurements to ensure reliable test results. Nowadays, scholars easily reach 75% and higher reliability by, for example, using more than one marker (usually one internal and one external) and by reaching consensus between the score assigned to a given piece of real writing by the two or more markers. This, together with a strong validity test constitution, is perfectly acceptable in education contexts, though what should be acknowledged is that the scores might differ for individuals as human emotional and physical states also have an impact on final test results. Thus, test results may differ if they were taken a day before or a day after (Hamp-Lyons, 2003).

A related aspect that needs to be given consideration is the complexity of a writing activity. There are certain problems associated with the expectation of reliability when viewed from the point of writing rather than from the point of rating. As was implied at the end of the previous paragraph, the same person will not write equally well on every occasion, nor will a person write equally well on diverse topics. Differences in ratings of work done by the same person therefore do not necessarily mean that the scores are unreliable. In fact, the scores may be reliably reflecting differences in

spell well are also competent in grammar. This is of course not necessarily the case and as such clear specifications about the nature of the relationship between spelling and grammar usage should be built into the test from the start.

### **2.3 Criterion validity**

Criterion validity refers to the degree to which results on a specific test agree with those offered by certain independent parties, which have been found to be highly dependable and a reliable measurement of test takers' abilities. Consequently, the independent assessment may be used as a criterion measure against which a specific test is validated (Hughes, 2003).

Criterion validity is further sub-divided into two kinds of validity, namely concurrent validity and predictive validity. Concurrent validity is created when the test and the criterion are measured at about the same time, while predictive validity concentrates on the degree to which a test may predict test takers' future abilities (Fulcher & Davidson, 2007). Anastasi (1986) explained that predictive validation is really the predictive utility of a test while concurrent validation is the diagnostic utility of test. In other words, what do test results predict about future individual and group performance, and what do test scores reveal about individual and group problem areas?

This is an especially useful tool when dealing with L2 learners as their progress may be monitored against the predictions of teachers. If there is a great discrepancy, the tests may become a useful diagnostic tool and may show up the lack of expertise of the teacher in question, a challenging area of learning for the students or an oversight in the test design.

### **2.4 Construct validity**

Though the contribution and reliability of the traditional face- content- criterion validities cannot be emphasised enough, it is important to understand that the construction of a good

test requires more than this. Construct validity aims to assess some kind of human response. A test therefore has construct validity only if and when it can appropriately reflect the reality of behavior in the area being tested (Hamp-Lyons, 2003). Moreover, the empirical data should reflect the behavioral consistencies of constructs (Anastasi, 1986). These identified constructs may be quite abstract, such as writing ability, but though these kinds of capabilities are difficult to observe, they can and must be assessed by recognising certain behaviors identified with the constructs. Thus, a test is considered to be valid and reliable when it correctly captures the behavioral information associated with a specific construct, but there is a difference between a reliable test and construct validity. For example, if you shoot three arrows at the same target and they all hit the same spot, your objective can be said to be reliable. However, if the same three arrows hit the edge of the goal, your objective can be said to be reliable but ineffectual. Now presume one arrow hits the bull's-eye and the other two shoot into different directions. This means that there is some degree of success or efficacy but no reliability. Lastly, presume that all the arrows hit the bull's-eye. This implies that there is both efficacy and reliability. Construct validity requires this kind of precision: hitting the right spot most of the time (Hamp-Lyons, 2003).

Most test developers have at least some idea about the constructs they want to test and once the test has been set and taken, the scores need to be interpreted. This is where validity generalisation may be useful. Validity generalisation is when the scores generated by a test make sense even to those who have not been given any descriptive information about the test and test results. It is thus useful in that it ensures that the general meaning of a test score will not be misinterpreted to the disadvantage of learners. The most important aspect of test validity in the interpretation and

allows them a better chance to apply their knowledge (Hamp-Lyons & Kroll, 1996).

## **2. Validity**

Validity refers to everything that contributes to our understanding of what the test measures (Anastasi, 1986) and it is assumed that a test is valid once it measures accurately what it sets out to assess (Hughes, 1989). There is, however, also a need for empirical evidence to claim that a test has validity. In the mid 1950s a great effort was made to organise test construction and bring some measure of consistency to it. This resulted in the classification of validity which is used as an empirical basis and has been described as four types of validity by researchers, namely face validity, content validity, criterion validity and construct validity. Some researchers, like Cronbach & Meehl (1955), referred to only three types and disregard face validity and still other researchers, like Anastasi (1986), assumed that construct validity is actually a comprehensive approach that includes the other recognised validation procedures. This debate is beyond the scope of this paper, however, and here we will simply explain the four identified types of validity that should be considered during the test construction phase.

### **2.1 Face validity**

Face validity, according to Nevo (1985), is a characteristic of tests that can be validly and reliably measured and presented. In other words, the assessment developed needs to be valid at face value. This means that the test designer needs to set out what he/she aims to measure in the specific assessment and then do so accordingly. This is a vital step in the design phase even though it is not a scientific notion and does not provide evidence for construct validity. However, if, for example, an examination does not have face validity, it might not be accepted by teachers or test takers, and even if it is used, the response from

students may not reflect their true abilities (Hughes, 2003).

### **2.2 Content validity**

Content validity refers to the relevance of the content as well as content coverage which Anastasi (1986) described as domain specifications and domain representativeness, respectively. It is generally accepted that a test has content validity when its content comprises a representative sample of the language skills with which it is implied to be concerned. Moreover, a test is more likely to have content validity if the test designer first obtained a proper sample of the relevant structures. These relevant structures may rely on the objective of the test. Consequently, to judge whether or not a test has content validity, the structures need to be specified. Such specification ought to be made at an early stage in test construction. It may not be expected that everything in the specification will emerge in the test but it will at least create a foundation for the test designer from which to make principled choices of factors to include in the test (Hughes, 2003).

Content validity, however, has an inherent duality. On the one hand, the greater a test's content validity, the more accurate the assessment. On the other hand, content validity usually concentrates on elements that are easy to test rather than elements that are important to test. In other words, elements that do not appear in a specific assessment might point to the fact that those elements were also overlooked in teaching, and therefore learning. A test designer can avoid this pitfall by writing test specifications for the assessment and by ensuring that the test content fairly reflects the foregone learning (Hughes, 2003). For example, a test designer may want to analyse the relationship between spelling and grammar. If the emphasis is incorrectly placed on the spelling element of the test, the conclusion drawn may be that learners who

influence of background knowledge and experience of learners, especially L2 learners, on test results.

In order to comprehensively address the factors that need to be considered during task preparation for the direct testing of writing ability, this paper has been organised in the following way: at the outset, the role of clarity is investigated and described, after which some of the validities are outlined and discussed in the next section. Then, the focus is on reliability and finally, the role of interest is examined. The following section is thus a summary of the relevant research and a discussion of what the research indicates in terms of the effects that these factors may have on L2 learners. Finally, the findings are summarised and conclusions are drawn about the factors that need to be taken into consideration during the planning and development phases of writing assessments.

### **The influential factors during task preparation for direct tests of writing ability**

As mentioned earlier, there are at least four factors that need to be taken into consideration throughout the preparation of writing tests, namely clarity, validity, reliability and interest. In the following sections these factors will be further discussed and illustrated.

#### **1. Clarity**

Clarity refers to all the issues related to ensuring that the meaning is clear and accessible (in terms of decoding) for learners. Hamp-Lyons & Kroll (1996) set out a table describing design guidelines in their paper which deals with some of the clarity issues that need to be taken into account. These include content, language, tasks and rhetorical specifications and will be briefly discussed hereafter.

##### **1.1 Content**

Content refers to the actual subject matter that the test is based on. When dealing with L2 learners, their varying backgrounds should be

taken into account so that the content is culturally accessible (Hamp-Lyons & Kroll, 1996). If students living in rural areas or villages, for example, are given a piece on city life that deals with concerns unknown to them, or assumes a degree of background knowledge and experience that these students do not have, it may affect the results negatively and prevent students from demonstrating their true writing capabilities. Other content factors which may influence the result are the use of language, the chosen tasks and rhetorical specifications. These will now be further elucidated.

##### **1.2 Language**

All language instructions should be clear, explicit and appropriate in terms of linguistic complexity. They should, furthermore, be culturally accessible and easy to interpret (Hamp-Lyons & Kroll, 1996), thus ensuring that students are given the opportunity to adequately demonstrate their writing skills.

##### **1.3 Tasks**

Hamp-Lyons & Kroll (1996) write that the most concrete aspect of the academic writing situation, that which as test developers we can most hope to identify and respond meaningfully to, is the range and nature of academic writing tasks. This includes the types, variation and frequency of tasks which should be determined in terms of appropriateness to the students in question. Failure to identify the needs of students may result in poorer students being unable to decode the tasks and therefore unable to respond correctly or at all.

##### **1.4 Rhetorical specifications**

Rhetorical specifications simply means that all instructions should be unambiguous and that sufficient prompts should be provided, thus creating a system of association between content, language and tasks. In other words, if phrases from the text, for example, are repeated in questions, it creates a link for students in their thinking and in so doing

## **The Influential Factors on the Direct Testing of Second Language Learners Writing Ability**

**Anwar Saad Aljadani**

*Abstract.* this article provides an overview of certain influential factors on the direct writing test in second language acquisition. It presents the importance of some factors which are possible to have an influence on the direct testing of students' writing abilities. Some of these factors are clarity, validity, reliability and interest. Firstly, clarity is understood as a means for second language learners to get the requirements of them quickly and easily. Secondly, validity was known as a test measurement and it was concluded that a test is valid when it accurately measures what it set out to assess in the first place. Four types of validity were included, namely face validity, content validity, criterion validity and construct validity. Thereafter, reliability which refers to the predisposition of test scores to be the same from one test occasion to the next. Finally, learner and teacher interest and its correlation to test results was discussed, concluding that test designers need to weigh up all the variety of factors during the test construction phase and choose those that will result in a fair and valid test that is clear, reliable and interesting for all parties concerned.

**Keywords:** writing test, writing ability, clarity, validity, reliability and second language learners.

### **Introduction**

Much has been written regarding language testing, particularly writing performance and the factors that may affect it. However, there is another step to be considered, namely the preparation and setting of such writing tests and which factors should be considered to optimise the writing environment for learners without compromising faculty expectations. Four of the factors that have been emphasised in research are clarity, the validity of a writing assessment, the reliability of a writing assessment and the interests of learners and teachers. To ensure a better understanding of these factors they need to be briefly defined here, though they will be elucidated in the sections that follow.

The first of the four factors, namely clarity, is related a wide range of issues such as content, language, tasks and rhetorical specifications (Hamp-Lyons & Kroll, 1996) which need to be taken into account during the design phase of writing assessments to allow both poorer and more competent students to demonstrate the range of their skills. The second factor, namely validity, is defined by Huot (1996) who wrote that in order for a writing assessment to be valid, it needs to have a strong theoretical basis, which clearly describes the constructs that the measurement should assess. The third factor, reliability, refers to decisions about scoring procedures (Hamp-Lyons & Kroll, 1996) and the fourth factor, interest, refers to both the type of topic and the potential

## الخصائص الطبوغرافية وتقدير كمية الحصاد المائي في قاع الجفر

١- د. ميسون الزغول & ٢- د. يسرى الحسبان

أستاذ مساعد

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك خالد /كلية العلوم الإنسانية /قسم الجغرافيا

الجغرافيا الطبيعية التطبيقية

٢. استاذ مشارك

المملكة الأردنية الهاشمية

الجامعة الأردنية / كلية الآداب /قسم الجغرافيا

مستخلص. يُعد قاع الجفر التكتوني الأكبر في هضبة الأردن الجنوبية، ويحتل الجزء الأوسط من محافظة معان، وتبلغ مساحته ١٢٤٠٠ كم<sup>2</sup>، يشكل ما نسبته ٣٧,٧٪ من المساحة الكلية لمحافظة معان البالغة ٣٢٨٣٢ كم<sup>2</sup>. وقد تشكل هذا الحوض نتيجة لسلسلة من الحركات التكتونية. وتُعد ظاهرة القيعان، ومناطق الانتشار المائي من أهم الأشكال الأرضية التي تميزه. والأهداف الأساسية لهذه الدراسة تمثلت في تحليل الخصائص الطبوغرافية، وتأثيرها على أنماط الأشكال الأرضية، وتقدير كمية الحصاد المائي في هذه المنطقة. وتم اشتقاق القيعان اعتماداً على الخريطة الطبوغرافية بمقياس ١: ٥٠٠٠٠، والصورة الفضائية لعام ٢٠١٨ وجاءت أبرز النتائج كما يلي: (١)- تميز التوزيع الجغرافي للقيعان بالتركز في ثلاثة مناطق أساسية، على الرغم من انتشار القيعان على مساحة نسبته ٥١٪ من مساحة منطقة الدراسة. (٢)- تم اشتقاق ٤٦٢ قاع جاف بمساحة قدرها ٤٢٢,٢ كم<sup>2</sup>، والتي تُشكل ما نسبته ٣,٤٪ من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة، مع وجود اختلافات ذات دلالة في مساحاتها ما بين المساحة الصغيرة جداً حوالي ٩٨٨ م<sup>2</sup> إلى الأكبر مساحة والمتثلة بقاع الجفر والبالغة مساحتها ٢٥٠,١ كم<sup>2</sup>. (٣)- أوضحت نتائج التحليل المكاني للقيعان أنها تتركز في المناطق ذات الارتفاعات ما بين ٨٣٣-١٠٤٧ م وبمتوسط ارتفاع ٨٦٨,٦ م، وانحدار تراوح ما بين ٠-١٣°. Thiessen polygon method (٤) تقدير معدل الأمطار المساحية الموزونة اعتماداً على نموذج معدل الأمطار للعام المطري ٢٠١٦/٢٠١٧ حوالي ٦٠٩٧,٣٩٣ ملم، ومعدل عمق المياه في كافة القيعان حوالي ١٣٠,٢٥٥ ملم خلال تلك السنة. الكلمات المفتاحية: أحواض القيعان ، النقاط الساخنة، نموذج ثيسون للمضلع، الحصاد المائي.

## References

- Achard, F., Eva, H., Glenni, A., Mayaux, P., Richards, T., and Stibig, H.J. 1998. Identification of deforestation hotspot areas in humid tropics trees series. Research Report 4. European Commission, Brussels.
- Al-Homoud, A.S., Sunna, B.F., Allison, R.J., Higgitt, D.L. and White, K. 1998. Regional geologic environs and natural resources and Badia Sector, Jordan. *Environmental Geology* 36 (1-2): 18-26.
- Allison, R.J. and Grove, J.R. 2000. Geomorphology of the eastern Badia basalt plateau. *Jordan. Geographical Journal*, 166 (4): 352-338.
- Al Kuisi, M., and El-Naqa, A. 2013. GIS based spatial groundwater recharge estimation in the Jafr Basin, Jordan – Application of Wet Spass models for arid regions. *Revista Mexicana de Ciencias Geológicas*, 30 (1): 96-109.
- Al-husban, Y., 2017, Comparison of Accuracy of Two Global DEMs, and the Extracted DEM from the Topographic Map of the Tafilah Governorate. *Journal of Earth Science and Engineering*, 7, P 230-241.
- Bender, F. 1974., *Geology of Jordan*, Gebrüder Brontraeger, Berlin.
- Bolen, E.G., Smith, L.M. and Schramm, H.L., Jr. 1989. Playa lakes: Prairie wetlands of the Southern High Plains. *BioScience*, 39: 615–623.
- Bourne, J.A. and. Twidale, C.R. 2010. Playas of inland Australia, Cadernos Lab. Xeolóxico de Laxe Coruña, 35: 71-98.
- Casula, K. 1995. Classification of playa lakes based on origin, morphology, and water quality parameters. M.S. thesis Texas Tech University.
- Chidley, T.R.E., and K.M. Keys. 1970. A rapid method of computing areal rainfall, *Journal of Hydrology*, 12: 15-24.
- De Winnaar, G., Jewitt, G.P.W. and Horan, M.. 2007. A GIS-based approach for identifying potential runoff harvesting sites in the Thukela River basin, South Africa. *Physics and Chemistry of the Earth* 32: 1058-1067.
- Edgell, H.S. 2006. *Arabian deserts: nature, origin and evolution*. Dordrecht, Netherlands: Springer.
- El-Baz. F. 1988. Origin and evolution of the desert. *Interdisciplinary Science Reviews*, 13 (4): 331-348. <http://www.bu.edu/remotesensing/files/pdf/344.pdf>.
- El-Naqa, A. 2010. Final Report Study of salt-water intrusion in the Upper Aquifer in the Azraq Basin. Amman: IUCN. <https://portals.iucn.org/library/sites/library/files/documents/Rep-2010-042.pdf>.
- Howard, H. 1984. Groundwater resources study in the Eshidyia area. Technical report submitted to the Hashemite Kingdom of Jordan, Natural Resources Authority, Amman, Jordan.
- Ibrahim, K.M.. 1996. The Regional Geology of the Al-Azraq Area. Bulletin, Geological Mapping Division, Geological Directorate, Map Sheet No. 35531. Natural Resources Authority, Amman, Jordan.
- JICA.. Japanese International Cooperation Agency. 1990. Water resources study of the Jafr basin: Final Report, Amman, Jordan.
- Ministry of Agriculture. 1995. The Soils of Jordan. Report of the National Soil Map and Land Use Project, Undertaken by Ministry of Agriculture. Ministry of Agriculture, Amman, Jordan.
- Mischke, S., Opitz, S., Kalbe, J., Ginat, H., Al-Saqarat, B. 2015. The Palaeoenvironmental inferences from late Quaternary sediments of the Al Jafr Basin. *Jordan. Quaternary International*, 382: 154-167. <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1040618214009975>.
- Powell, J.H., Abed, A.M., and Le Nindre, Y.-M.. 2014. Cambrian stratigraphy of Jordan. *GeoArabia*, 19(3): 81-134. <http://nora.nerc.ac.uk/id/eprint/507989/1/Powell%20Ram%20LV5%20Mar1.pdf>.
- Topographic map at a scale 1:50,000 generated by the RJGC (Royal Jordanian Geographical Center, 1991).
- Thiessen, A. H. 1911. Precipitation averages for large areas. *Monthly Weather Review*, 39: 1082-1084.
- Sharadqah, S., 2014, Water Level Response for Over Extraction in Western Parts of Al-Jafer Basin (Jordan), *International Journal of Applied Science and Technology* Vol. 4 No. 2.
- Ziadat, F., Bruggeman, A., Oweis, T., Haddad, N., Mazahreh, S. et al 2012. A participatory GIS approach for assessing land suitability for rainwater harvesting in an arid rangeland environment. *Arid Land Research and Management*, 26 (4): 297–311. <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/15324982.2012.709214>.

**Table 8. The results of Thiessen Polygon analyst**

Stations	Annual Rainfall in mm	Area in km <sup>2</sup> and Percentage	Total weighted rainfall in mm	Mean depth of rainfall in mm
1	22	7874 (63.5%)	173228	22.1
2	25	2604 (21%)	65100	25
3	121	186 (1.5%)	22506	121
4	17	1054 (8.5%)	17918	17
5	310	682 (5.5%)	211420	310

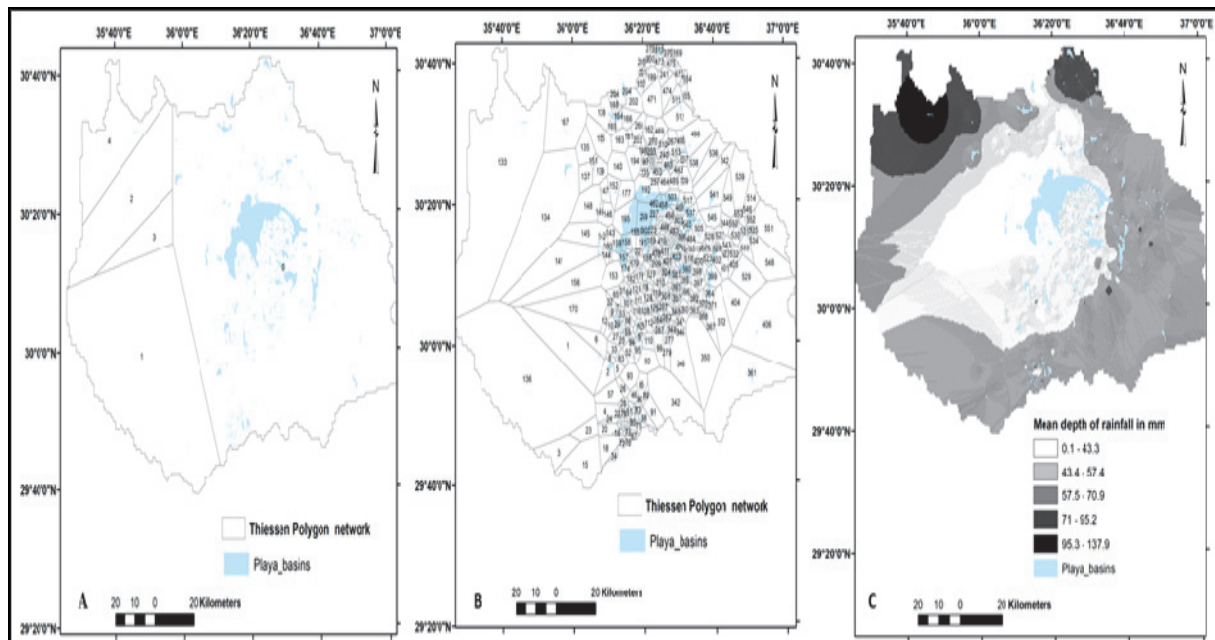


Figure 6. (A). Thiessen Polygon analysis for 5 representative stations. (B). Thiessen Polygon analysis for 462 of (PB). (C). The density distribution of the mean depth of rainfall in mm.

## 5. Conclusion

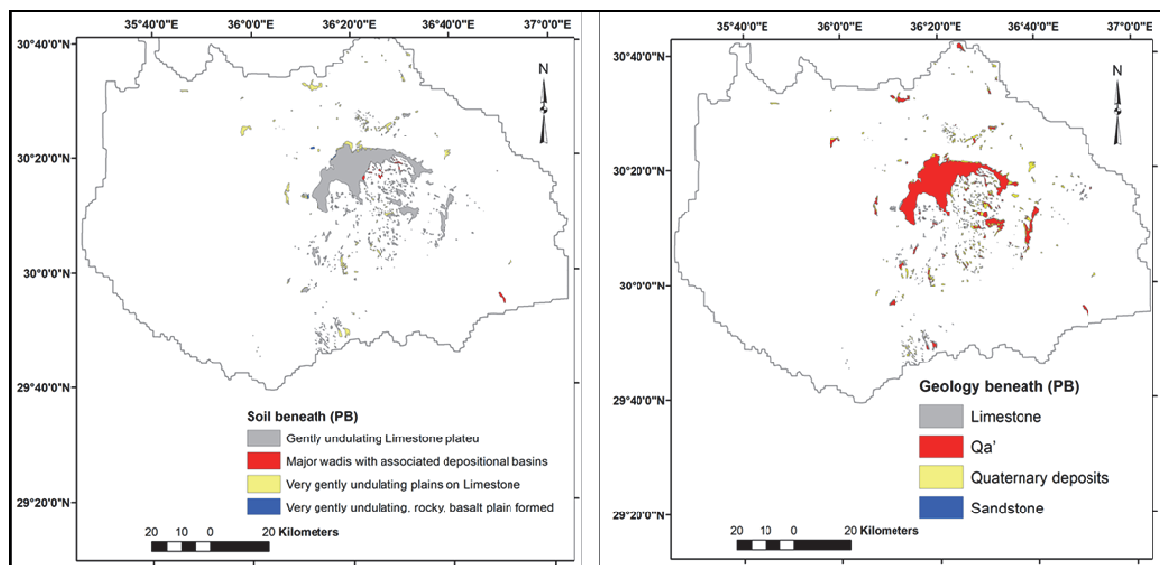
The comprehensive analysis of the study area was carried out in terms of the spatial distribution of the unique geomorphological landform (the playa basins), in an area characterized by a hyper-arid zone in Jordan. The results indicated that the highly clustered distribution and the number of (PB) varied according to the data source. There are approximately 462 (PB<sub>s</sub>) with a total area of 422.2 km<sup>2</sup>, based on the topographic map, while the (PB) number reached 556 with a

total area of 436.4 km<sup>2</sup> based on the Landsat 8. The spatial distribution of (PB) is strongly related to the low elevation and slope. Average total rainfall estimates for the (PB) based on the Thiessen Polygon method were calculated. The deposits as lake sediments introduced by streams or wind from the surrounding plains resulted in the low mean depth for all the (PB), which is estimated at 47.5 (mm). Consequently, these landforms (PB) are the best sites for water harvesting.



**Table 7. Soil and geology types beneath the (PB)**

Soil type	Area (km <sup>2</sup> )	Percentage (%)
Gently undulating limestone plateau	346.8	81.5
Major wadis with associated depositional basins	11.9	2.8
Very gently undulating plains on limestone	4.4	1.2
Very gently undulating, rocky, basalt plain	59.3	14.5
<b>Total</b>	<b>422.4</b>	<b>100</b>
Geology type	Area (km <sup>2</sup> )	Percentage (%)
Sandstone	0.1	0.02
Quaternary	96.5	22.8
Qa'a	309.3	73.3
Limestone	16.5	3.9
<b>Total</b>	<b>422.4</b>	<b>100</b>

**Figure 5. The Soil and Geology Maps beneath the (PB)**

#### 4.5. Estimating the rainfall harvesting and natural recharge to groundwater

Water harvesting in such a hyper-arid area is essential, where rainfall is rare and there is uneven distribution throughout the rainy months. The amounts of water harvested can be used for watering cattle and recharging the groundwater (De Winnaar et al., 2007). The Thiessen Polygon method has been used to estimate the annual rainfall data in many studies (Chidley & Keys, 1970; Powell, et al., 2014). Estimation of areal precipitation from points precipitation measurement was conducted (Spatial analysis tools). A five-station network of point measurements was used to estimate the true volume of water over

a given area. Network precipitation measurements were converted to real estimates using the Thiessen Polygon, approach, which calculates station weights based on the relative areas of each measurement station in the Thiessen Polygon network. The individual weights are multiplied by the station observation and the values are added up to obtain the areal average precipitation figure 6. (A). In addition, the average depth of precipitation is calculated. Thus, a point layer generated to represent the center of each (PB), then, the value of each (PB) extracted from the base map, and then the Thiessen Polygon method was applied again, Figure .6. (B).

(LULC) in the study, area was extracted by digitizing on screen from the Landsat 8, utilizing Landsat satellite images for the years 2018 of the study area. The land use/cover in the study area is for agricultural land 0.16%,

bare land 99.39%, urban and built-up area 0.34% with high concentrated in the western part (highland) of the study are, and water bodies 0.112%, figure 4 (C).

Table 5. Land use classes and definitions used in this study

Classes	Area (km <sup>2</sup> )	Percentage (%)	Definitions;
Built-up area	41.8	0.34	41 villages, roads with 15km <sup>2</sup> , King Faisal Airbase
Water bodies	13.9	0.112	All areas of open water, including streams, spread water and non-perennial/intermittent/fluctuating
Vegetaion and irrigated area	20	0.16	irrigated lands mainly under plastic houses, and areas of sparse vegetation cover.
Bare land	12324.4	99.39	Bare rock areas, gravels, stones and boulder areas, and hardpan areas, basalt

#### 4.4. Geology and soil

The amount of water harvesting and groundwater recharge are controlled mainly by geology, soil characteristics and depth of the water table. Low-permeable soils represent the best sites for water harvesting rather than recharge of the groundwater. The western part of the study area is mainly of carbonate rocks with very good water quality. While in the eastern parts, it is confined by overlying thick impervious argillaceous unit of the Muwaqqar Formation (Sharadqah, 2014).

The results of the soil and geology maps show that the mean depth of rainfall beneath the (PB) is varied and reflect the soil and geology properties, and can be summarized as follows (Table 6 and Figure 5):63.5% from the total area of (PB) with a mean depth of rainfall 22.1 mm, which are clustered in the center of the study area. 21.5% of the total area of (PB)

with a mean depth of rainfall 121 mm.Only 5.5% of the total area of (PB) with a mean depth of rainfall ca. 310 mm, which is randomly, irregularly distributed in the study area, with the highest annual rainfall in the Western Highlands of the study area which enjoys a Mediterranean climate, and permeable soils represent the suitable sites for groundwater. By contrast, the southeastern corner of the catchment area has a lower amount of recharge due to impermeable soils (Al Kuisi & El-Naqa, 2013). These results confirm the importance and characteristics of the (PB) as the best sites for water harvesting, rather than recharge groundwater, especially with the decline of groundwater levels due to excessive pumping ;as the groundwater level declines in the study area ranging from few meters up to 165m (Sharadqah , 2014).

Table 6. Playa basin density in the study area

Depth in mm	Area (km <sup>2</sup> )	Percentage
0.1 - 43	1624.4	13.1
43.1 - 57.4	3211.2	26.3
57.5 - 70.9	6292	50.5
80 - 95.2	974.8	7.7
95.3- 137.9	297.6	2.4

**Table 3. (PB) density in the study area**

Density	Area (km <sup>2</sup> )	Percentage (%)
0-43.3	10143.2	81.8
43.4-57.4	1215.2	9.8
57.5-70.9	620	5
71-95.2	297.6	2.4
95.3-137.9	111.6	0.9

**Table 4. The results of the (OHS) analysis according to StdResid value**

(PB)-Classes	Number	LocalR2	StdResid
$\geq 1\text{km}^2$	29	0.033767	2.78913
0.1-0.91km <sup>2</sup>	217	0.0237687	0.40373
$\leq 0.1\text{km}^2$	298	0.0235822	-0.3289

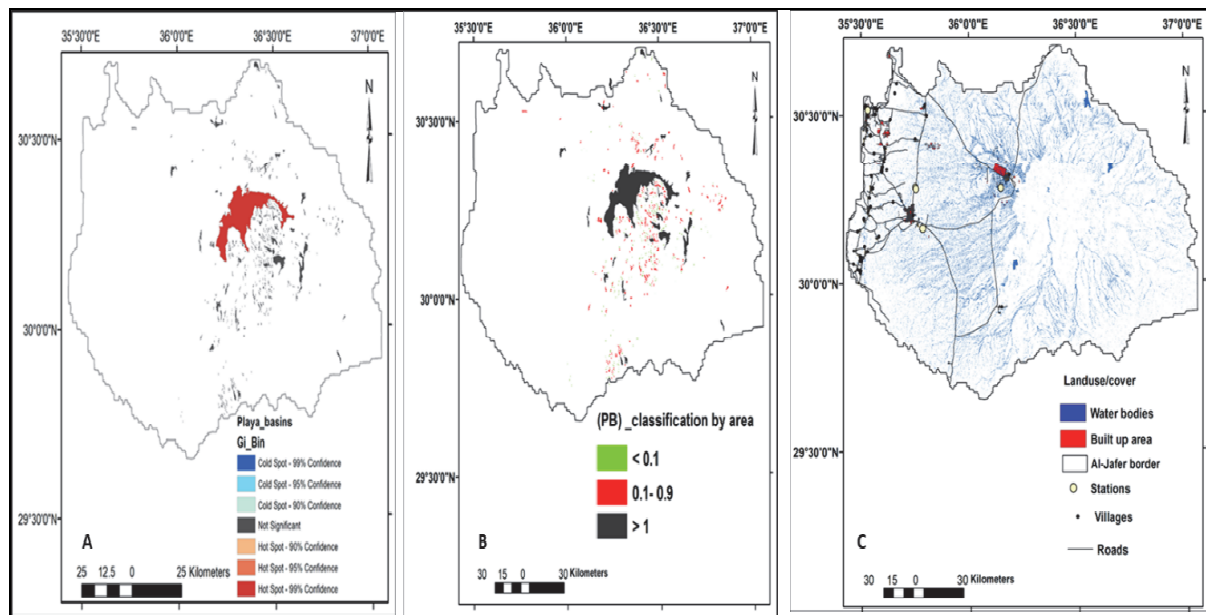


Figure 4. The spatial distribution (SD) of (PB), according to spatial statistical (OHS) methods, and the (SD) of (PB) according to its areas in km<sup>2</sup>, respectively. Land use in the study area, extracted by digitizing on screen from the Landsat 8.

Qa'a Al-Jafer covers almost 250.1 km<sup>2</sup>, and has attitudes of between 833M, which represents the largest (PB) occupying the

lowest point in the depression Qa'a is carpeted by fine and very fine sediments, the characteristics of a sabkha, without vegetation, figure 4.(C), flooded in wet periods and covered at other times by salt encrustations.

#### 4.3. Land use/cover (LULC) in the study area

**Table 2. (PB) results from both sources**

ID based on area TM	Number	Area (km <sup>2</sup> )	Percentage (%)	Rainfall in mm	Weighted depth of rainfall in mm	Mean depth of rainfall in mm
Qa'a - Al-Jafer	1	250.1	59.3	138.37	10441.64	40.99
1-19km <sup>2</sup>	31	100.217	23.7	1730.35	6149.43	173.58
<1km <sup>2</sup>	430	71.7508	17	28511.15	4129.04	46.44
Total	462	422.068	100	252.6	10867.22	3024.23
ID based on area (Landsat)	Number	Area (km <sup>2</sup> )	Percentage (%)	Rainfall in mm	Weighted depth of rainfall in mm	Mean depth of rainfall in mm
Qa'a- Al-Jafer	1	254.716	58.4	148.37	15441.64	276
1-19km <sup>2</sup>	27	106.294	24.3	58.22	408.2	110.2
<1km <sup>2</sup>	528	75.3156	17.3	54.01	14.41	134.32

#### 4.2. The spatial distribution of (PB)

(PB) were extracted from the both sources a topographic map 1:50000 scale, and Landsat-8 by digitizing of all kinds of (PB) on screen, then Optimized Hot Spot (OHS) methods analysis was employed to monitor if the (PB) clustered based on the z-scores and p-values and confidence level bin (Gi\_Bin) for each input (PB) in the dataset. This tool identifies the clusters of complications with high values (hot spots) and clusters with low values (cold spots) (<http://pro.arcgis.com> ; Getis & Ord, 2010; ArcGIS 10.5, tool help). The local sum of the complication and its neighbors is compared relatively to the total sum of complications. The (PB) were distributed into three spatial patterns according to the topography, location and size: random, irregular, and clustered patterns. Table 3

summarizes the results of the (OHS) analysis, with no significant differences according to the data sources (TM and Landsat -8).

The z-scores and p-values returned by the pattern analysis tools tell whether we can reject the null hypothesis or not (The playa basins are not clustered). When the p-value is very small, meaning that the observed spatial pattern is the result of randomness (Achar et al., 1998). The relationships between playa size, density, and their pattern distribution on the study area (Figure 3) indicated that 90% of the total area of (PB) is highly clustered in the lowest elevation and slope in the center of study area and its origin tectonic. (PB) density increases from north to the center (Figures 2-4 and Table 3), with (PB) highly clustered patterns.

platform representing shallow to deep marine carbonates and marls (Edgell, 2006; Ziadat et al., 2012; Powell et al., 2014). Multiple horst and graben structures with strong vertical displacements are exposed along the northern boundary of the Al-Jafer Basin and are controlled by the Karak-Wadi al-Fiha fault system (Bender, 1974). The Quaternary sediments of the study region are mainly underlain by the Muwaqqar Chalk-Marl Formation of Maastrichtian to Paleocene age. Apart from limestone and chalk of the Eocene, there is an Umm Rijam Chert Limestone formation in the north and northwest of the Al-Jafer Basin. The Jafer Formation comprises alluvial to lacustrine conglomerates, silts, marls and carbonates regarded as calcretes (Bender, 1974). Figure 4 shows the soil and geology maps. In addition, unconsolidated Aeolian sediments occur in the Al-Jafer Basin (Bender, 1974). Exposures in the adjacent region of the basin are characterized by Mesozoic and Cenozoic chalk, marl, bituminous and silicified limestone, phosphorite and chert. Modern sediment

dynamics in the basin are dominated by wind erosion and accumulation of Aeolian deposits. Multiple horst and graben structures with strong vertical displacements are exposed along the northern boundary of the Al-Jafer Basin and are controlled by the Karak-Wadi al-Fiha fault system (Bender, 1974). The study area is characterized by hyper-arid climatic conditions with a mean annual precipitation <100 mm resulting from the rain shadow effect of the western escarpment of the Jordan Plateau (Al Kuisi & El-Naqa, 2013). Rare precipitation occurs during winter months between December and March. Following rain events, a water body with a maximum depth of one meter can cover the playa center for more than one month.

#### 4.1. (PB) extracted

(PB) were extracted from the two sources: a topographic map 1:50000 scale and the Landsat -8 by digitizing of all kinds of (PB) on screen, as shown in Figure 3 and Table 2. (PB) are the unique geomorphic features in the study area.

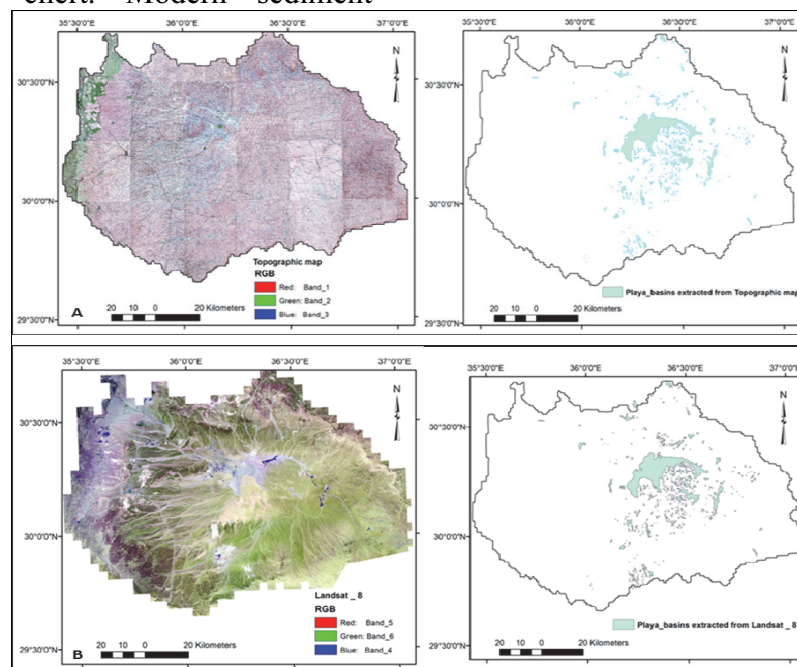


Figure 3. (A) The spatial distribution of (PB), extracted by digitizing on screen from the TM and (B) The spatial distribution of (PB), extracted by digitizing on screen from Landsat 8.

36) and WGS84 ellipsoid. Then Landsat 8-OLI was used to extract (PB) for comparison with results based on (TM), and a Land use/cover-generated map, Figure 3.

3. 3. A geology map: was obtained from the Natural Resources Authority <http://www.jordansun.com/>.

3. 4. Soil map: obtained from Ministry of Agriculture, Jordan (Ministry of Agriculture, 1995).<http://moa.gov.jo/ar-jo/>

**Table 1. Slope and elevation of the study area**

Slope by degree	Area (km <sup>2</sup> )	Percentage (%)	Elevation (m)	Area (km <sup>2</sup> )	Percentage (%)
0 – 4	4736.8	38.2	795-946	7365.6	59.4
4.1-7	4960	40	947-1106	2901.6	23.4
7.1-12	2182.4	17.6	1107-1331	1388.8	11.2
12.1-61	520.8	4.2	1332-1735	744	6

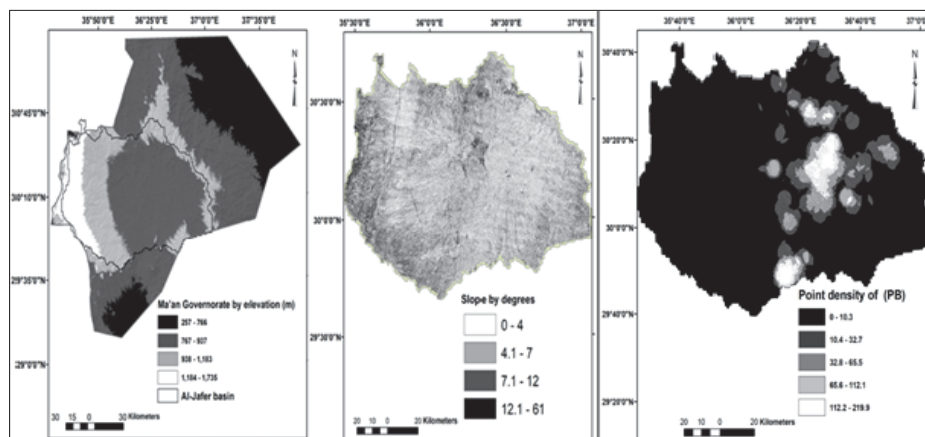


Figure 2. The location of the study area within Ma'an Governorate by elevation (m), Slope by degrees, and (PB) density (after conversion from polygons to points).

3. 6. Rainfall data: Average annual rainfall data was collected from five stations distributed throughout the study area for the hydrological year of (2016/2017) for each station was calculated. The location of the stations is shown in Figure. 4. Then the Thiessen Polygon (TP) method was applied in many studies (Thiessen, 1911; Chidley and Keys. 1970; Anctil et al., 2006). (TP) is a simple method created to obtain the average rainfall in large areas. It is frequently used and

3. 5. Aster DEM: (Advanced Space-borne Thermal Emission and Reflection Radiometer) with horizontal resolution of 30 meters was downloaded for the study area from <http://asterweb.jpl.nasa.gov/>. The DEM was processed to prepare elevation and slope of the study area. Elevation and slope classify into four categories of elevation and slope, Figure 2.

its formulation consists in determining a weighted average with rainfall amount of each station, in which weights are determined according with the influence area of each station. In this case, (TP) was prepared using interpolation tools in Arc GIS to convert the rainfall data from a points map to a spatial map, using the Geostatistical Analyst. The total area for each polygon was computed, and the weighted depth of rainfall was computed as; rainfall in mm\*area of each polygon of (PB) in km<sup>2</sup>.

#### 4. Results and Discussion

The Jordan Plateau is part of the Upper Cretaceous to Paleocene Arabian carbonate

decreases from 150-250 mm in the Western and Northwestern Highlands to less than 50 mm in the East. This illustrates the rain shadow effect of the Western Highlands. The mean annual rainfall for the Al-Jafer Basin was estimated to be 53.6 mm between 1976

and 2005 (Mischke et al., 2015; Ibrahim, 1996.). The central part of the basin is occupied by the largest dry playa (Qa'a Al-Jafer), covering an area ranging from 250.1 km<sup>2</sup> based on the topographic map to 254.7 km<sup>2</sup> based on Landsat -8.

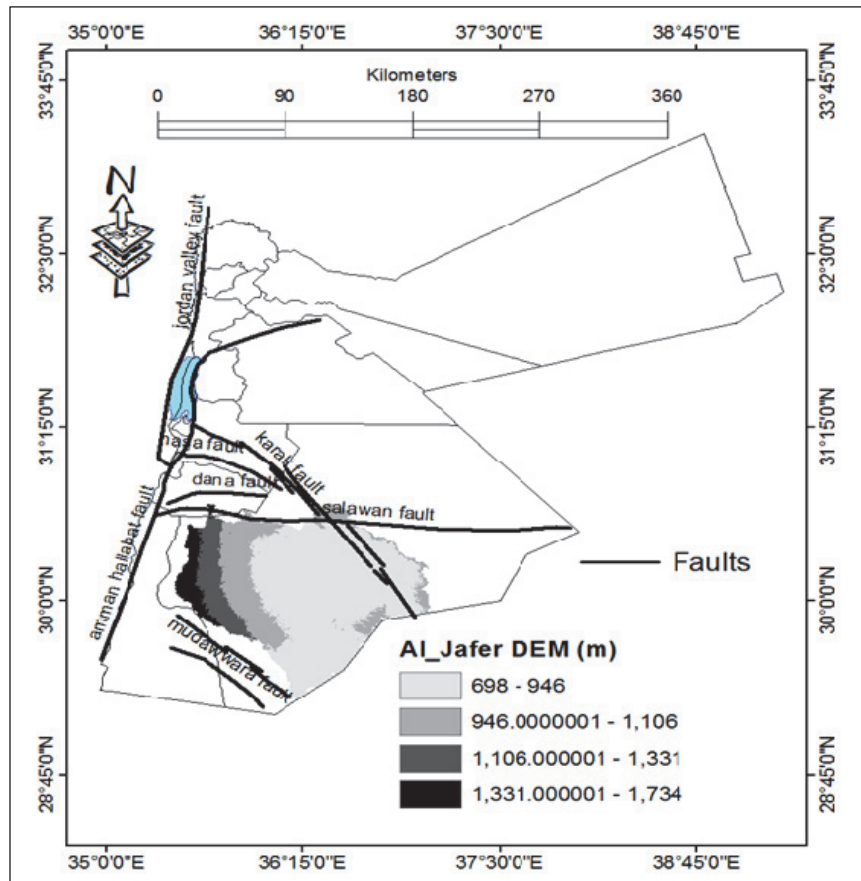


Figure 1. The location of the study area within Jordan, and the main faults affects the study area.

### 3. Data Sources and Methodology

3.1. Topographic Map: Forty-eight topographic plates at a scale 1:50,000 generated by the RJGC (Royal Jordanian Geographical Center, 1991), cover the study area, as shown in Figure. 2. The topographic map (TM) was scanned and converted into a digital format at 300 DPI jpg format, The 48 topographic plates were georeferenced using known coordinates for the four corners of each map sheet, with a mean of RMSE 0.000312030, rectified and georeferenced to

JTM map projection (Zone 36), and WGS84 ellipsoid. They were mosaicked using data management tools, and masked using Arc Toolbox, cartography tools (masking tools), and then were digitized in various types and sizes of (PB) using ArcGIS software (Al-husban, Y., 2017).

3. 2. Landsat Image: Landsat 8-OLI for the year 2018 with a ground resolution of 30\*30m was obtained from the (USGS) United States Geological Survey (<http://glovis.usgs.gov/>). The digital image was geometrically and radio-metrically calibrated to each other to facilitate their comparison, rectified and georeferenced to UTM map projection (Zone



## 1. Introduction

A playa is defined as the flat-floored bottom of an untrained desert basin that turns into a shallow lake during rainy months; evaporation leaves a deposit of salt or gypsum (Bolen et al., 1989; Bourne & Twidale, 2010; Casula, 1995). (PB) forms one-third of the land of the earth (El-Baz, 1988). Basins of interior drainage are common in Jordan, they are numerous and widely distributed in the south-eastern and the southern regions, Specifically in Al-Mafraq and Ma'an Governorates (Topographic map, 1991; Allison, and Grove 2000). The (PB) have evolved in various ways; small ones have been formed by wind and the low elevation and slope, while the major large basins evolved by tectonic and faulting activity (Al-Homoud et al., 1998; Haukos & Smith, 2003). In this paper, we define the (PB) based on their geological, geomorphological settings and the associated tectonic and faulting activity. All (PB) are located at low points of altitude and low slope (DEM). This distinctive landform pattern was studied based on the topographic map, and Optimized Hot Spot (OHS) analysis, using Spatial Statistics in (Arc GIS). The (PB) were distributed into three spatial patterns according to their physical factors: random, irregular, and clustered pattern. Optimized Hot Spot methods analysis was used in a range of different studies. Hot Spot analysis calculates the Getis-Ord Gi statistic for all the complications in the data (Getis & Ord, 2010; Achard et al., 1998). The Calculated Z score indicates which part of the data is clustered into small and large values. This tool identifies the clusters of complications with high values (hot spots) and clusters with low values (cold spots) (<http://pro.arcgis.com>). Estimates on the number of (PB) in the study area vary from 462 based on the TM (topographic map at a scale of 50,000), extending to 565 (from Landsat 8-OLI). The playa areas are classified

into three categories according to the area in km<sup>2</sup>: (1)- the largest playa is Qa'a Al-Jafer, which comprise ca. 250.1 km<sup>2</sup> and 59.3% of the total area of all (PB). (2)- (PB) with an area between 1 km<sup>2</sup> to 19 km<sup>2</sup>, which comprise 100.2 km<sup>2</sup> and approximately 23.7% of the total area. (3) -The remainder of (PB) with areas of less than 1 km<sup>2</sup>, which form 71.6 km<sup>2</sup> or some 17%. Historically, the (PB) were the most suitable locations for water harvesting and water available during the winter season (Allison et al., 2000). Several studies dealing with Jordan's arid and semi-arid land focus on water harvesting and recharge of groundwater (Howard, 1984; JICA, 1990; Al Kuisi & El-Naqa, 2013; El-Naqa, 2010), but none of these studies mention the role of (PB) as natural phenomena for water harvesting. Thus, one of the aims of the present study is to estimate the amount of areal rainfall beneath the (PB), using the Thiessen Polygon method.

## 2. Description of the Study Area

Al-Jafer Depression (Basin) is located in the southern area of Jordan (Governorate of Ma'an), Figure 1. It is an area of some 12,400 km<sup>2</sup>, extending from 29° 30' to 30° 30' N and 35° 30' to 37° 00' E. The majority of the Basin area, 90%, is classified as hyper-arid land with less than 50mm/ year. The drainage pattern is almost radial from the encircling Western Highlands towards the central Qa'a Al-Jafer Mudflat area. Ground elevation ranges between 795 m in Al-Jafer Playa to ca. 1,735 m in the Western Highlands, while the mean elevation of the basin is 1,265 m. 78.2% of the total area has a slope degree below 7°, and 82.8% of the total area has an elevation between 795 m and 1106 m, with relief only 311 m. Al-Jafer Basin is 150 km long (NW-SE) and approximately 100 km wide (topographic map). The Western Highlands area of Al-Jafer Basin is of special importance because it is practically the recharge area for the whole Al-Jafer Basin. Precipitation



## Topographic Characteristics and Estimation of the Quantity of Water Harvesting in Al-Jafer Depression

Maysoon Alzghoul<sup>1</sup> & Yusra Al-husban<sup>2</sup>

*Assistant Professor, Department of Geography, Faculty of Human Sciences, King Khalid University, Saudi Arabia, [malzghoul@kku.edu.sa](mailto:malzghoul@kku.edu.sa)*

*Associated Professor, Department of Geography, Faculty of Arts, the University of Jordan, Amman, Jordan [y.alhusban@ju.edu.jo](mailto:y.alhusban@ju.edu.jo)*

**Abstract.** Al-Jafer depression is the largest tectonic depression in the Southern Jordan Plateau. It occupies the central region of Ma'an Governorate. Covering area of ١٢٤٠٠ km<sup>2</sup>, consisting about 37.7% of Ma'an area Governorate (32832km<sup>2</sup>). The basin was formed by a sequence of tectonic and faulting events and the most important patterns of Landforms are the Playa Basins (PB) and water spread. The main goals of this paper are to monitor the topographical characteristics and the impact of these topographical characteristics on landforms patterns and estimating rainfall harvesting. Based on a Topographic map at scale 1:50,000. findings indicated that the: (1) - (PB) area highly clustered distributed in three main zones, although the (PB) are geographically distributed over 51% from the total area of Al-Jafer depression (2) - There are approximately 462 dry (PB<sub>s</sub>) with a total area of 422.2km<sup>2</sup>, which forms 3.4% from the total area with significant variation in its areas from a small area about, 0.988 m<sup>2</sup>, to the largest one 250.1 km<sup>2</sup> (Qa'a Al-jafer). (3)- The spatial distribution of (PB) are very much related to elevation and slope; which ranges between 833m to 1047, with mean of elevation 868.6m and standard deviation 36.2. The (PB) distributed within slope degrees between 0°-13°. (4)-average total rainfall estimates for the (PB) based on Thiessen polygon methods. The total weighted rainfall about 6097.393(mm / hydrological year of (2016/2017), and Mean depth of rainfall in mm (PB) is 130.255(mm).

**Key words:** Blaya Basins, (Qa'a), Optimized Hot Spot, Thiessens Polygon Method, rainfall harvesting.

---

<sup>1</sup>. Assistant Professor, Department of Geography, Faculty of Human Sciences, King Khalid University, Saudi Arabia, [malzghoul@kku.edu.sa](mailto:malzghoul@kku.edu.sa)

<sup>2</sup>. Associated Professor, Department of Geography, Faculty of Arts, the University of Jordan, Amman, Jordan [y.alhusban@ju.edu.jo](mailto:y.alhusban@ju.edu.jo)

## **Contents**

### **English Section**

	<i>Page</i>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• Cognitive integration of Humanities in Facing the Intellectual and Behavioral Deviation among the Youth. Nada Mohammad Jameel Brengy .....</li> </ul>	36
<ul style="list-style-type: none"> <li>• Journalism as a Profession in the Arab world: Journalists' Attitudes towards Profession of Journalism in New Media Age Ahmed Ali Alzahrani.....</li> </ul>	74
<ul style="list-style-type: none"> <li>• The extent to which the Saudi public relies on social networking sites to obtain information on the issues of the Saudi society: A survey study in the city of Riyadh Abdulmalik Abdulaziz Shalhoob.....</li> </ul>	122
<ul style="list-style-type: none"> <li>• The role of the new media in promoting information culture Applied study on the students of King Abdulaziz University, Jeddah Abdullah Al-Qahtani.....</li> </ul>	153
<ul style="list-style-type: none"> <li>• Foreign scholarship for Saudi women and its role in achieving economic and social development "Eastern Region scholarships as a model" khulood Atiya Althagafi.....</li> </ul>	194
<ul style="list-style-type: none"> <li>• Educating the Nation on the early chapters of the Quran (The beginning of Surat 'Al-'Alaq' A deductive-inductive study Hanaa Abdullah Abu Dawood.....</li> </ul>	224
<ul style="list-style-type: none"> <li>• Creatveitye cognitive styles as related to psychological empowerment with some demographic variables in the faculty members of King Abdul Aziz University in Jeddah Khalid Mohammed.....</li> </ul>	257
<ul style="list-style-type: none"> <li>• Topographic Characteristics and Estimation of the Quantity of Water Harvesting in Al-Jafer Depression Maysoon Alzghoul &amp; Yusra Al-husban.....</li> </ul>	259
<ul style="list-style-type: none"> <li>• The Influential Factors on the Direct Testing of Second Language Learners Writing Ability Anwar Saad Aljadani.....</li> </ul>	271

## ■ Editorial Board ■

Prof. Dr. Ahmed Mohamed Azab aazab@kau.edu.sa	Editor in Chief
Prof. Dr. Abdul Rahman Raja Allah Alsulami aralsulami@kau.edu.sa	Member
Prof. Dr. Mohamed Salih Alghamdi Msalghamdil@kau.edu.sa	Member
Prof . Dr. Amal Yahya Alshaikh Ayalshaikh@kau.edu.sa	Member
Prof . Samia Abdallah Bukhari Sbukare@kau.edu.sa	Member
Prof . Zakaria Ahmed El-sherbeny zalsherpeny @kau.edu.sa	Member
Prof . Nuha Suliman Alshurafa Nalshurafa@kau.edu.sa	Member
Dr . Zainy Talal Alhazmi Zalhazmi@ kau.edu.sa	Member
Dr . Suliman Mustafa Aydinn slaydinn@hotmail.com	Member
Dr . Abdul Rahman Obeid al-qarni aoalqarni@ kau.edu.sa	Member



# **Journal of KING ABDULAZIZ UNIVERSITY Arts and Humanities**

**Volume 28 Number 4  
2020 A.D.**

**Scientific Publishing Center  
King Abdulaziz University  
P.O. Box 80200, Jeddah 21589  
Saudi Arabia  
<http://spc.kau.edu.sa>**





IN THE NAME OF ALLAH,  
THE MERCIFUL,  
THE MERCY-GIVING